الف ليلة وليلة



طبعت على نفقة

سعيد على الخصوصى واولاده

بجوار الازهر الشريف بمصر

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

PRINCIPAL
W. R. TAYLOR
COLLECTION
1951

[Arabian Nights] 4638
[Alf Lail wa-Lail] 1935

ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجيبة . والقصص المطربة الغريبة لياليها غرام فى غرام وتفاصيل
حب وعشق وهيام وحكايات ونوادر فكاهية . ولطائف وظرائف أدبية
بالصور المدهشة البديعة من أبدع ما كان ومناظر أعجوبة من عجائب الزمان

(مقابلة ومصححة على النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق الاميرية سنة ١٢٨٠ هـ)

(المجلد الثالث)

[Vol. 3]

التزام
سعيد على الخصوصى
صاحب المطبعة والمكتبة السعيدة
بجوار الأزهر بمصر

[Bulak, 1935]

العسل والعدس ويغلوا بزر الكتان فى تلك السنة وفيها يفلح الشعير دون سائر الحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الموت بالدم ويكثر موت الحمير والله اعلم قال فاخبريني عن يوم الاربعاء قالت هو لعطارد ويدل ذلك على هرج عظيم يقع فى الناس وعلى كثرة العدو وان تكون الامطار معتدلة وأن يفسد بعض الزرع وان يكثر موت الدواب وموت الاطفال ويكثر القتل فى البحر ويغلو القمح من برموده الى مسرى وترخص بقية الحبوب ويكثر الرعد والبرق ويغلو العسل ويكثر طلع النخل ويكثر الكتان والقطن ويغلو الفجل والبصل والله أعلم قال اخبريني عن يوم الخميس قالت هو للمشترى ويدل ذلك على العدل فى الوزراء والصلاح فى القضاة والفقراء وأهل الدين وان يكون الخير كثيرا وتكثر الامطار والثمار والاشجار والحبوب ويرخص الكتان والقطن والعسل والعنب ويكثر السمك والله أعلم قال اخبريني عن يوم الجمعة قالت هو للزهرة ويدل ذلك على الجور في كبار الجن والتحدث بالزور والبهتان وان يكثر الندى ويطيب الخريف فى البلاد ويكون الرخص فى بلاد دون بلاد ويكثر الفساد في البر والبحر ويغلو بزر الكتان ويغلو القمح فى هاتور ويرخص فى أمشير ويغلوا العسل ويفسد العنب والبطيخ والله اعلم قال فاخبريني عن يوم السبت قالت هو لزحل ويدل ذلك على ايثار العبيد والروم ومن لا خير فيه ولا فى قربه وان يكون الغلاء والقحط كثيرا ويكون الغيم كثيرا ويكثر الموت فى بنى ادم والويل لأهل مصر والشام من جور السلطان وتقل البركة من الزرع وتفسد الحبوب والله أعلم ثم ان المنجم أطرق برأسه وطأطأ رأسه فقالت يامنجم اسألك مسئلة واحدة فان لم تجب أخذت ثيابك قال لها قولى قالت أين يكون سكن زحل قال فى السماء السابعة قالت فالمشترى قال في السماء السادسة قالت فالمريخ قال فى السماء الخامسة قالت فالشمس قال السماء الرابعة قالت فالزهرة قال فى السماء الثالثة قالت فعطارد قال فى السماء الثانية قالت فالقمر قال فى السماء الاولي قالت احسنت وبقى عليك مسئلة واحدة قال اسألى قالت فاخبرنى عن النجوم الى كم جزء تنقسم فسكت ولم يجب جوابا قالت انزع ثيابك فنزعها ولما أخذتها قال لها أمير المؤمنين فسرى لنا هذه المسئلة فقالت ياأمير المؤمنين هم ثلاثة أجزاء جزء معلق بسماء الدنيا كالقناديل وهو ينير الارض وجزء ترمى به الشياطين إذا استرقوا السمع قال الله تعالي ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار ومافيها قال المنجم بقى لنا مسئلة واحدة فان أجابت أقررت لها قالت قل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٤٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد انه قال اخبريني عن أربعة أشياء متضاددة مترتبة على أربعة أشياء متضادة قالت هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلق الله من الحرارة النار وطبعها حار يابس وخلق من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس وخلق من البرودة الماء وطبعه بارد رطب وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب ثم خلق الله اثنى عشر برجا وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وجعلها على اربع طبائع ثلاثة نارية وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية فالحمل والاسد والقوس

21.1.54

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(وفي ليلة ٤٤٤)قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المشترى سعد يمكث فى كل برج سنة وزحل بارد يابس نحس يمكس فى كل برج ثلاثين شهرا والشمس بيتها الاسد وشرفها الحمل وهبوطها الدلو والقمر بيته السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب و وباله الجدى و زحل بيته الجدى والدلو وشرفه الميزان وهبوطه الحمل و وباله السرطان والاسد والمشتري بيته الحوت والقوس وشرفه السرطان وهبوطه الجدى وو باله الجوزاء والاسد والزهرة بيتها الثور وشرفها الحوت وهبوطها الميزان وو بالها الحمل والعقرب وعطارد بيته الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت وو باله الثور والمريخ بيته الحمل والعقرب وشرفه الجدى وهبوطه السرطان و وباله الميزان فلما نظر المنجم الى حذقها وعلمها وحسن كلامها وفهمها ابتغى له حيلة يخجلها بها بين يدى أمير المؤمنين فقال لها ياجارية هل ينزل فى هذا الشهر مطر فاطرقت ساعة لم تفكرت طويلا حتى ظن أمير المؤمنين انها عجزت عن جوابها فقال لها المنجم لم لم تتكلمي فقالت لا أتكلم الا ان اذن لى فى الكلام أمير المؤمنين فقال لها أمير المؤمنين وكيف ذلك قالت أريد أن تعطيني سيفا أضرب به عنقه لانه زنديق فضحك أمير المؤمنين وضحك من حوله ثم قالت يامنجم خمسة لا يعلمها الا الله تعالى وقرأت ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليم خبير قال لها أحسنت واني والله ما أردت الا اختبارك فقالت له اعلم ان أصحاب التقويم لهم اشارات وعلامات ترجع الى الكواكب بالنظر الى دخول السنة وللناس فيها تجاريب قال وماهي قالت ان لكل يوم من الايام كوكبا يملكه فاذا كان أول يوم من السنة يوم الاحد فهو الشمس ويدل ذلك والله أعلم على الجور من الملوك والسلاطين والولاة وكثرة الوخم وقلة المطر وان تكون الناس فى هرج عظيم وتكون الحبوب طيبة الا العدس فانه يعطب وفسد العنب ويغلو الكتان ويرخص القمح من أول طوبة الي آخر برمهات ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الخير فى تلك السنة والله أعلم قال فاخبريني عن يوم الاثنين قالت هو القمر ويدل ذلك على صلاح ولاة الامور والعمال وان تكون السنة كثيرة الامطار وتكون الحبوب طيبة ويفسد بزر الكتان ويرخص القمح فى شهر كيهك ويكثر الطاعون ويموت نصف الدواب الضأن والمعز ويكثر العنب ويقل العسل ويرخص القطن والله أعلم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٤٤٥)قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها أخبريني عن يوم الثلاثاء قالت هو للمريخ ويدل ذلك على موت كبار الناس وكثرة الفناء واهارق الدماء والغلاء فى الحب وقلة الامطار وان يكون السمك قليلا ويزيد فى أيام وينقص فى أيام ويرخص

المتكلم فى كل فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها لا تحسبيني كغيرى فقالت له الاصح عندى انك مغلوب لانك مدع والله ينصرنى عليك حتى أجردك من ثيابك فلو أرسلت من يأتيك بشىء تلبسه لكان خيرا لك فقال والله لاغلبنك واجعلنك حديثا يتحدث بك الناس جيلا بعد جيل فقالت له الجارية كفر عن يمينك قال اخبريني عن خمسة أشياء خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق قالت له الماء والتراب والنوم والظلمة والثمار قال اخبريني عن شىء خلقه الله بيد القدرة قالت العرش وشجرة طوبى وآدم وجنة عدن فهؤلاء خلقهم الله بيد القدرة وسائر المخلوقات قال لهم الله كونوا فكانوا قال اخبريني عن ابيك في الاسلام قالت محمد صلى الله عليه وسلم قال فمن أبو محمد قالت ابراهيم خليل الله قال فما دين الاسلام قال شهادة أن لا إله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبريني ما أولك وما اخرك قالت أولى نطفة مذرة واخرى جيفة قذرة وأولى من التراب واخرى الى التراب قال الشاعر

خلقت من التراب فصرت شخصا فصيحاً فى السؤال وفي الجواب
وعدت الى التراب فصرت فيه كانى مابرحت من التراب

قال فاخبريني عن شىء أوله عود واخره روح قالت عصى موسى حين القاها فى الوادى فاذا هي حية تسعي باذن الله تعالى قال فاخبريني عن قوله تعالى ولى فيها مآرب أخرى قالت كان يغرسها فى الارض فتزهو وتثمر وتظله من الحر والبرد وتحمله اذا عيى وتحرس له الغنم اذا نام من السباع قال اخبريني عن أنثى من ذكر وذكر من انثى قالت حواء من آدم وعيسى من مريم قال فاخبريني عن أربع نيران نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب قالت أما النار التى تأكل ولا تشرب فهى نار الدنيا وأما النار التي تأكل وتشرب فهى نار جهنم وأما النار التى تشرب ولا تأكل فهى نار الشمس وأما النار التى لا تأكل ولا تشرب فهى نار القمر قال أخبريني كم كلمة كلم الله موسى قالت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كلم الله موسى ألف كلمة وخمسمائة عشرة كلمة قال اخبريني عن اربعة عشر كلموا رب العالمين قالت السموات السبع والارضون السبع لما قالتا أتينا طائعين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨ ٤ ٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما قالت له الجواب قال لها اخبريني عن آدم وأول خلقته قالت خلق الله ادم من طين والطين من زبد والزبد من بحر والبحر من ظلمة والظلمة من نور والنور من حوت والحوت من صخرة والصخرة من ياقوتة والياقوتة من ماء والماء من القدرة لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال فاخبريني عن قول الشاعر

وآكله بغير فم وبطن لها الاشجار والحيوانات قوت
فان أطعمتها انتعشت وعاشت ولو اسقيتها ماء تموت

قالت هى النار قال فاخبريني عن قول الشاعر

خليلان ممنوعان من كل لذة يبيتان طول الليل يعتنقان
هما يحفظان الاهل من كل آفة وعند طلوع الشمس يفترقان

نارية والثور والسنبلة والجدى ترابية والجوزاء والميزان والدلو هوائية والسرطان والعقرب والحوت مائية فقام المنجم وقال اشهدوا على انها أعلم مني وانصرف مغلوبا ثم قالت يا أمير المؤمنين اين الفيلسوف فنهض اليها رجل وتقدم وقال اخبريني عن الدهر وحده وأيامه وما جاء فيه قالت ان الدهر هو اسم واقع على ساعات الليل والنهار وان هي مقادير جري الشمس والقمر في أفلاكهما كما أخبر الله تعالى حيث قال وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قال فاخبريني عن ابن آدم كيف يصل اليه الكفر قالت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكفر في ابن آدم يجرى كما يجرى الدم في عروقه حيث يسب الدنيا والدهر والليلة والساعة وقال عليه الصلاة والسلام لا يسب أحدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب أحدكم الدنيا فتقول لا أعان الله من يسبني ولا يسب أحدكم الساعة فان الساعة آتية لا ريب فيها ولا يسب احدكم الارض فانها آية لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخري قال فاخبريني عن خمسة أكلوا وشربوا وما خرجوا من ظهر ولا بطن قالت هو آدم وشمعون وناقة صالح وكبش اسمعيل والطير الذى رآه أبو بكر الصديق في الغار قال فاخبريني عن خمسة في الجنة لا من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة قال ذئب يعقوب وكلب أصحاب الكهف وحمار العزيز وناقة صالح ودلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبريني عن رجل صلى صلاة لا في الارض ولا في السماء قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الريح قال اخبريني عمن صلى صلاة الصبح فنظر الى امة فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشاء حرمت عليه فلما كان الصبح حلت له قالت هذا رجل نظر الى أمة غيره عند الصبح وهى حرام عليه فلما كان الظهر اشتراها فحلت له فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له كان العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان الصبح راجعها فحلت له قال اخبريني عن قبر مشى بصاحبه قالت هو حوت يونس بن متى حتى ابتلعه قال اخبريني عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع عليها بعد الى يوم القيامة قالت البحر حين ضربه موسى بعصاه فانفلق اثنى عشر فرقا على عدد الاسباط وطلعت عليه الشمس ولم تعد له الى يوم القيامة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٤٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الفيلسوف قال بعد ذلك للجارية اخبريني عن أول ذيل سحب على وجه الارض قالت ذيل هاجر حياء من سارة فصارت سنة في العرب قال اخبريني عن شيء يتنفس بلا روح قالت قوله تعالي والصبح اذا تنفس قال اخبريني عن حمام طائر أقبل على شجرة عالية فوقع بعضه فوقها وبعضه تحتها فقالت الفرقة التى فوق الشجرة التى تحتها ان طلعت منكن واحدة صرتن الثلث وان نزلت منا واحدة كنا مثلكن في العدد قالت الجارية كان الحمام اثنتى عشر حمامة فوقع منهن فوق الشجرة سبع وتحتها خمس فاذا طلعت واحدة صار الذى فوق قدر الذى تحت مرتين ولو نزلت واحدة صار الذي تحت مساويا للذى فوق والله أعلم فتجرد الفيلسوف عن ثيابه وخرج هاربا (واما) حكايتها مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء الحاضرين وقالت أيكم

وأمافرحة القلب فهى المرأة المطيعة لزوجها وقيل اللحم حين ينزل على القلب فانه يفرح بذلك وأما كيد النفس فهو العبد العاصى وأماموت الحياة فهو الفقر وأماالداء الذى لا يداوى فهو سوء الخلق وأما العارالذى لا ينجلى فهو البنت السوء وأما الدابة التى لا تأوى الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بنى آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة فان الجرادة رأسها كراس الفرس وعنقها عنق الثور وجناحها جناح النسر ورجلها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية وبطنها بطن العقرب وقرنها قرن الغزال فتعجب الخليفة هرون الرشيد من حذقها وفهمها ثم قال للنظام انزع ثيابك فقام وقال اشهد على جميع من حضر هذا المجلس انها اعلم منى ومن كل عالم ونزع ثيابه وقال لها خذيها لا بارك الله لك فيها فأمر له أمير المؤمنين بثياب يلبسها ثم قال أمير المؤمنين ياتودد بقى عليك شىء مما وعدت به وهو الشطرنج وأمر باحضار معلمى الشطرنج والكنجفة والنرد فحضروا واوجلس الشطرنجى معها وصفت بينهما الصفوف ونقل ونقلت فما نقل شيئا الا افسدته عن قريب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما لعبت الشطرنج مع المعلم بحضرة أمير المؤمنين هرون الرشيد صارت كلما نقل نقلا افسدته حتى غلبته ورأى الشاه مات فقال انا اردت أن أطعمك حتى تظنى انك عارفة لكن صفى حتى أريك فلما صفت الثاني قال فى نفسه افتح عينك والا غلبتك وصار مايخرج قطعة الا بحساب ومازال يلعب حتى قالت له الشاه مات فلما رأى ذلك منها دهش من حذقها وفهمها فضحكت وقالت له يامعلم انا اراهنك فى هذه المرة الثالثة على ان ارفع لك الفرزان ورخ الميمنة وفرس الميسرة وان غلبتنى فخذ ثيابى وان غلبتك أخذت ثيابك قال رضيت بهذا الشرط ثم صفا الصفين ورفعت الفرزان والرخ والفرس وقالت له انقل يامعلم فنقل وقال مالى لا أغلبها بعد هذه الحطيطة وعقد عقدا واذاهي نقلت نقلا قليلا الى أن صيرت له فرزانا ودنت منه وقربت البيادق والقطع وشغلته وأطعمته قطعة فقطعها فقالت الكيل كيل وافى والرزرز صافى فكل حتى تزيد على الشبع مايقتلك ياابن آدم الا الطمع أما تعلم إنى أطعمتك لاخدعك أنظر فهذا الشاه مات ثم قالت له انزع ثيابك فقال لها اتركى لى السراويل واجرك على الله وحلف بالله ان لايناظر أحدا مادامت تودد ببغداد ثم نزع ثيابه وسلمها لها وانصرف فجىء بلاعب النرد فقالت له ان غلبتك فى هذا اليوم فماذا تعطينى قال أعطيك عشر ثياب من الديباج القسطنطينى المطرز بالذهب وعشر ثياب من المخمل والف دينار وان غلبتك فما أريد منك الا ان تكتبى لى درجا بأنى غلبتك قالت له دونك وما اعولت عليه فلعب فاذاهو قد خسر وقام وهو يرطن بالافرنجية ويقول ونعمة أمير المؤمنين انها لا يوجد مثلها فى سائر البلاد ثم ان أمير المؤمنين دعا بأرباب آلات الضرب فحضروا فقال لها أمير المؤمنين هل تعرفين شيئا من آلات الضرب قالت نعم فأمر باحضار عود محكوم مدعوك مجرود صاحبه بالهجران مكدود فوضعته فى حجرها وأرخت عليه نهدها وانحت عليه انحناء والدة ترضع ولدها وضربت عليه اثنى عشر نغما حتى ماج المجلس من الطرب وأنشدت تقول

قالت هما مصراعا الباب قال فاخبريني عن أبواب جهنم قالت سبعة وهي ضمن بيتين من الشعر

جهنم ولظى ثم الحطيم كذا ... عد السعير وكل القول فى سقر
و بعد ذلك جحيم ثم هاوية ... فذاك عدتهم في قول مختصر

قال فاخبريني عن قول الشاعر

وذات ذوائب تنجر طولا ... وراها فى المجيء وفى الذهاب
بعين لم تذق للنوم طعما ... ولا ذرفت لدمع ذى انسكاب
ولا لبست مدي الايام ثوبا ... وتكسوا الناس أنواع الثياب

قالت هى الابرة قال فاخبريني عن الصراط ماهو وما طوله وما عرضه قالت أما طوله فثلاثة آلاف عام الف هبوطه وألف صعوده وألف استواء وهو أحد من السيف وأرق من الشعرة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٤٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت له الصراط قال اخبريني كم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من شفاعة قالت له ثلاث شفاعات قال لها هل كان ابو بكر أول من أسلم قالت نعم قال ان على أسلم قبل أبا بكر قالت ان على أتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فاعطاه الله الهداية على صغر سنه فما سجد لصنم قط قال فاخبريني اعلى أفضل أم العباس فعلمت ان هذه مكيدة لها فان قالت على أفضل من العباس فما لها من عذر عند أمير المؤمنين فأطرقت ساعة وهى تارة تحمر وتارة تصفر ثم قالت تسألني عن اسمين فاضلين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا الى ما كنا فيه فلما سمعها الخليفة هرون الرشيد استوى قائما على قدميه وقال لها احسنت ورب الكعبة ياتودد فعند ذلك قال لها ابراهيم النظام اخبريني عن قول الشاعر

مهفهفه الاذيال عذب مذاقها ... تحاكى القنى لكن بغير سنان
ويأخذ كل الناس منها منافعا ... وتأكل بعد العصر فى رمضان

قالت قصب السكر قال فاخبريني عن مسائل كثيرة قالت وما هى قال ما أحلى من العسل وما أحد من السيف وما أسرع من السهم وما لذة ساعة وما سرور ثلاثة أيام وما أطيب يوم وما فرحة جمعة وما الحق الذى لا ينكره صاحب الباطل وما سجن القبر وما فرحة القلب وما كيد النفس وما موت الحياة وما الداء الذى لا يداوى وما العار الذى لا ينجلى وما الدابة التي لا تأوى الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بنى آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة قالت له اسمع جواب ما قلت ثم انزع ثيابك حتى افسر لك ذلك قال لها أمير المؤمنين فسري وهو ينزع ثيابه قالت أما ماهو أحلى من العسل فهو حب الاولاد البارين بوالديهم وأما ماهو أحد من السيف فهو اللسان وأما ما هو أسرع من السهم فهو عين الميعان وأما لذة ساعة فهو الجماع وأما سرور ثلاثة أيام فهو النورة للنساء وأما ماهو أطيب يوم فهو يوم الربح فى التجارة وأما فرحة جمعة فهو العروس وأما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت وأما سجن القبر فهو الولد السوء

المشتاق الي قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال له ليس لى شغل اهم عندي من لقاء ربي عز وجل فقال كيف تحب ان اقبض روحك فانى أمرت أن أقبضها كيف أردت واخترت فقال امهلني حتى اتوضأ واصلى فاذا سجدت فاقبض روحى وانا ساجد فقال ملك الموت ان ربي عز وجل أمرنى ان لا اقبض روحك الا باختيارك كيف أردت وانا افعل ما قلت فقام الرجل وتوضأ وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد ونقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة

(وحكى) ان ملكا من الملوك كان قد جمع مالا عظيما لا يحصى عدده واحتوى على أشياء كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى فى الدنيا ليرفه عن نفسه حتى اذا أراد أن يتفرغ لما جمعه من النعم الطائلة بنى له قصرا عاليا مرتفعا شاهقا يصلح للملوك ويكون بهم لائقا ثم ركب عليه بابين محكمين ورتب له الغلمان والاجناد والبوابين كما أراد ثم أمر الطباخ فى بعض الايام ان يصنع له شيئا من أطيب الطعام وجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدمه ليأكلوا عنده وينالوا رفده وجلس على سرير مملكته وسيادته واتكأ على وسادته وخاطب نفسه وقال يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا بأسرها فالآن تفرغي وكلي من هذه النعم مهنأة بالعمر الطويل والحظ الجزيل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٥٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك لما حدث نفسه وقال لها كلي من هذه النعم مهنأ بالعمر الطويل والحظ الجزيل ولم يفرغ مما حدث به نفسه حتى اتاه رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة وفى عنقه مخلاة معلقة على هيئة سائل يسال الطعام فجاء وطرق حلقة باب القصر طرقة عظيمة هائلة كادت تزلزل القصر وتزعج السرير فخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له ويحك ماهذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك مما يفضل فقال للغلمان قولوا لصاحبكم يخرج الى حتى يكلمنى فلى اليه حاجة وشغل مهم وأمر ملم قالوا تنح أيها الضعيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك فجاؤا اليه وعرفوه فقال هلا زجرتموه وجردتم عليه السلاح ونهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطرقة الاولى فنهض الغلمان اليه بالعصى والسلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا أماكنكم فانا ملك الموت فرعبت قلوبهم وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت على الحركة جوارحهم فقال لهم الملك قولوا له يأخذ بدلا منى وعوضا عني فقال ملك الموت لا آخذ بدلا ولا أتيت الا من أجلك ثم ان ملك الموت قبض روحه وهو على سريره قبل ان يأكل الطعام فخر ميتا ساقطا من فوق سريره قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم ملبسون (ومما يحكى) ان ملكا جبارا من ملوك بني اسرائيل كان في بعض الايام جالسا على سرير مملكته فرأي رجلا قد دخل عليه باب الدار وله صورة منكرة وهيئة هائلة فاشمأز من هجومه عليه وفزع من هيئته فوثب فى وجهه وقال من أنت أيها الرجل ومن أذن لك فى الدخول على وأمرك بالمجىء إلى داري فقال أمرنى صاحب الدار وأنا لا يحجبنى حاجب ولا أحتاج فى دخولى على الملوك الى اذن ولا أرهب سياسة سلطان ولا كثرة أعوان أنا الذى لا يقرعنى جبار ولا لاحد من قبضتى فرار أنا

اقصروا هجركم أقلوا جفاكم   فؤادى وحقكم ماسلاكم
وارحموا باكيا حزينا كئيبا   ذاغرام متيم فى هواكم

فطرب أمير المؤمنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك فقامت وقبلت الارض بين يديه ثم ان أمير المؤمنين أمر بأحضار المال ودفع لمولاها مائة ألف دينار وقال لها ياتودد تمنى على قالت تمنيت عليك أن تردني الى سيدى الذي باعنى فقال لها نعم فردها اليه وأعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديما له على طول الزمان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة أعطى الجارية خمسة آلاف دينار وردها الى مولاها وجعله نديما له على طول الزمان واطلق له فى كل شهر الف دينار وقعد مع جاريته توددفى أرغد عيش فاعجب أيها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها وفهمها وفضلها فى كامل العلوم وانظر الى مروءة أمير المؤمنين هرون الرشيدى حيث أعطى سيدها هذا المال وقال لها تمنى على فتمنت عليه ان يردها الى سيدها فردها اليه واعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديما له فأين يوجد هذا الكرم بعد الخلفاء العباسين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

﴿ جملة حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدنيا والوثوق بها وما ناسب ذلك ﴾

(ومما يحكى) أيها الملك السعيد ان ملكا من الملوك المتقدمين أراد أن يركب يوما فى جملة أهل مملكته وارباب دولته ويظهر للخلائق عجائب زينته فأمر اصحابه وأمراءه وكبراء دولته ان ياخذوا اهبة الخروج معه وأمر خازن الثياب بان يحضر واله من أفخر الثياب ما يصلح للملك في زينته وامر باحضار خيله الموصوفة العتاق المعروفة ففعلوا ذلك ثم انه اختار من الثياب ما أعجبه ومن الخيل ما استحسنه ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق المرصع بالجواهر وأصناف الدرر واليواقيت وجعل يركب الحصان فى عسكره ويفتخر بتيهه وتجبره فاتاه ابليس فوضع يده على منخره ونفخ فى أنفه نفخة الكبرى والعجب فزها وقال فى نفسه من فى العالم مثلى وطفق يتيه بالعجب والكبر ويظهر الابهة ويزهو ابالخلاء ولا ينظر الى أحد من تيهه وكبره وعجبه وفخره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع يدك فانك لا تدرى بعنان من قد أمسكت فقال له ان لي اليك حاجة فقال أصبر حتى أنزل واذكر حاجتك فقال انها سر ولا أقولها الا في أذنك فمال بسمعه اليه فقال له أنا ملك الموت وأريد قبض روحك فقال أمهلنى بقدر ما أعود الى بيتى وأودع أهلى وأولادى وجيرانى وزوجتى فقال كلا لا تعود ولن تراهم أبدا فانه قد مضى أجل عمرك فاخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتا ومضى ملك الموت من هنالك فاتي رجلا صالحا قد رضى الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ملك الموت ايها الرجل الصالح ان اليك حاجة وهى سر فقال له الرجل الصالح اذكر حاجتك فى اذنى فقال انا ملك الموت فقال الرجل مرحبا بك الحمد لله على فانى كنت كثيرا أراقب مجيئك ووصولك الى ولقد طالت غيبتك على

حتى كان لا يأتيها مريض أو مصاب فتدعو له الا شفي من وقته وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما صارت مقصودة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة كان من قضاء الله تعالى أنه نزل بأخي زوجها الذي رجمها عاهة في وجهه وأصاب المرأة التي ضربتها برص وابتلي الشاطر بوجع أقعده وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل أخاه عنها فأخبره أنها ماتت فأسف عليها واحتسبها عند الله ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من أطراف الارض ذات الطول والعرض فقال القاضي لأخيه يا أخي هلا قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء قال يا أخي احملني اليها وسمع بها زوج المرأة التي نزل بها البرص فسار بها اليها وسمع أهل الشاطر المقعد بخبرها فساروا به اليها أيضا واجتمع الجميع عند باب صومعتها وكانت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها أحد فانتظر واخادمها حتى جاء ورغبوا اليه في أن يستأذن لهم في الدخول عليها ففعل فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها وأخاه واللص والمرأة فعرفتهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم يا هؤلاء انكم ما تستريحون مما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه وأعطاه ما هو متوجه اليه فقال القاضي لأخيه يا أخي تب الى الله ولا تصر على عصيانك فانه انفع لخلاصك (قال) فعند ذلك قال أخو القاضي الآن أقول الحق اني فعلت بزوجتك ماهو كذا وكذا وهذا ذنبي فقالت البرصاء وأنا كانت عندي امرأة فنسبت اليها مالم أعلمه وضربتها عمدا وهذا ذنبي فقال المقعد وأنا دخلت على امرأة لأقتلها بعد مراودتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فذبحت صبيا كان بين يديها وهذا ذنبي فقالت المرأة اللهم كما أريتهم ذل المعصية فأرهم عز الطاعة انك على كل شيء قدير فشفاهم الله عز وجل وجعل القاضي ينظر اليها ويتأملها فسألته عن سبب النظر فقال كانت لي زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها أنت فعرفته بنفسها وجعلا يحمدان الله عز وجل على ما من عليهما به من جمع شملهما ثم طفق كل من أخي القاضي واللص والمرأة يسألونها المسامحة فسامحت الجميع وعبدوا الله تعالى في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى أن فرق الموت بينهم

(ومما يحكى) أن بعض السادة قال بينما أنا أطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوتا ذا أنين ينطق عن قلب حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم فتطاير قلبي لسماع ذلك الصوت تطاير أشرفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا صاحبته امرأة فقلت السلام عليك يا أمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت أسألك بالله العظيم ما العهد الذي قلبك عليه مقيم فقالت لولا أقسمت بالجبار ما أطلعتك على الاسرار انظر ما بين يدي فنظرت فاذا بين يديها صبي نائم يغط في نومه فقالت خرجت وأنا حامل بهذا الصبي لأحج هذا البيت فركبت في سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت علينا الرياح وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو في حجري والامواج

هازم اللذات ومفرق الجماعات فلما سمع الملك هذا الكلام خر على وجهه ودبت الرعدة فى بدنه ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال أنت ملك الموت قال نعم قال أقسمت عليك بالله الا ما أمهلتنى يوما واحدا لاستغفر من ذنبى وأطلب العذر من ربى وأرد الاموال التى فى خزائنى إلى أربابها ولا أتحمل مشقة حسابها وويل عقابها فقال ملك الموت هيهات هيهات لا سبيل لك الى ذلك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ملك الموت قال للملك هيهات هيهات لا سبيل لك إلى ذلك وكيف أمهلك وأيام عمرك محسوبة وأنفاسك معدودة وأوقاتك مثبوتة مكتوبة فقال أمهلنى ساعة فقال ان الساعة فى الحساب قد مضت وانت غافل وانقضت وأنت ذاهل وقد استوفيت أنفاسك ولم يبق لك إلا نفس واحد فقال من يكون عندى اذا نقلت الى لحدى قال لا يكون عندك الا عملك فقال مالى عمل قال لاجرم أنه يكون مقيلك فى النار ومصيرك الى غضب الجبار ثم قبض روحه فخر ساقطا عن سريره ووقع الى الارض فحصل الضجيج فى أهل مملكته وارتفعت الاصوات وعلا الصياح والبكاء ولو علموا ما يصير اليه من سخط ربه لكان بكاؤهم عليه أكثر وعويلهم أشد وأوفر

(ومما يحكى) أنه كان فى بنى اسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصون والصبر والاحتمال فاراد ذلك القاضى النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف أخاه على القضاء وأوصاه بزوجته وكان أخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكلف بها فلما سار القاضى توجه اليها وراودها عن نفسها فامتنعت واعتصمت بالورع فاكثر الطلب عليها وهى تمتنع فلما يئس منها خاف أن تخبر أخاه بصنيعه اذا رجع فاستدعى بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسألتها الى ملك ذلك الزمان فامر برجمها فحفر والها حفرة وأقعدوها فيها ورجمت حتى غطتها الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تئن من شدة ما نالها فمر بها رجل يريد قرية فلما سمع أنينها قصدها فاخرجها من الحفرة واحتملها الى زوجته وأمرها بمداواتها فداوتها حتى شفيت وكان للمرأة ولد فدفعته اليها فصارت تكفله وبيت معها فى بيت ثان فرآها أحد الشطار فطمع فيها وأرسل يراودها عن نفسها فامتنعت فعزم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهى نائمة ثم هوى بالسكين اليها فوافق الصبى فذبحه فلما علم أنه ذبح الصبى أدركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله منه ولما أصبحت وجدت الصبى مذبوحا وجاءت أمه وقالت أنت الذى ذبحتيه ثم ضربتها ضربا موجعا وأرادت ذبحها فجاء زوجها وأنقذها منها وقال والله لم تفعل ذلك فخرجت المرأة فارة بنفسها لاتدرى أين تتوجه وكان معها بعض دراهم فمرت بقرية والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا انه فى قيد الحياة فقالت ياقوم ماله قالوا لها أصاب ذنبا لا يكفره الا قتله أو صدقة كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا الدراهم وأطلقوه فتاب على يديها ونذر على نفسه أنه يخدمها لله تعالى حتى يتوفاه الله ثم بنى لها صومعة أسكنها فيها وصار يحتطب ويأتيها بقوتها واجتهدت المرأة فى العبادة

وما زالت في عبادة ربها ملازمة بيته الى ان ادركها الموت

(ومما يحكى) أنه كان من بني اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد في عبادة ربه وزهد دنياه وأزالها عن قلبه وكانت له زوجة مساعدة له على شأنه مطيعة له في كل زمان وكانا يعيشان من عمل الاطباق والمراوح يعملان النهار كله فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بما عملاه في يده ومشى به يمر على الازقة والطرق يلتمس مشتريا يبيع له ذلك وكانا يديمان الصوم فاصبحا في يوم من الايام وهما صائمان وقد عملا يومهما ذلك فلما كان آخر النهار وخرج الرجل على عادته و بيده ما عملاه يطلب من يشتريه منه فمر بباب أحد أبناء الدنيا وأهل الرفاهية والجاه وكان الرجل وضيء الوجه جميل الصورة فرأته امرأة صاحب الدار فعشقته ومال قلبها اليه ميلا شديدا وكان زوجها غائبا فدعت خادمتها وقالت لها لعلك تتحيلين على ذلك الرجل لتأتي به عندنا فخرجت الخادمة ودعته لتشتري منه ما بيده وردته من طريقه. وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٥٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخادمة خرجت الى الرجل ودعته وقالت ادخل فان سيدتي تريدان تشتري من هذا الذي بيدك شيئا بعد ان تختبره وتنظر اليه فتخيل الرجل انها صادقة في قولها ولم ير في ذلك بأسا فدخل وقعد كما امرته فاغلقت الباب عليه وخرجت سيدتها من بيته وامسكت بجلابيبه وجذبته وادخلته وقالت له كم ذا اطلب خلوة منك وقد عيل صبري من اجلك وهذا البيت مبخر والطعام محضر وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وانا قد وهبت لك نفسي ولطالما طلبتني الملوك والرؤساء واصحاب الدنيا فلم التفت لاحد منهم وطال امرها في القول والرجل لا يرفع راسه من الارض حياء من الله تعالى وخوفا من اليم عقابه كما قال الشاعر

ورب كبيرة ما حال بيني وبين ركوبها الى الحياء

وكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء

قال وطمع الرجل في ان يخلص نفسه منها فلم يقدر فقال اريد منك شيئا قالت وما هو قال اريد ماء طاهرا اصعد به الى أعلى موضع في دارك لاقضي به امرا واغسل به درنا مما لا يمكنني ان اطلعك عليه فقالت الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وبيت المطهرة معد قال ما غرضي الا الارتفاع فقالت لخادمتها اصعدي به الى المنظره العليا من الدار فصعدت به الى اعلا موضع فيها ودفعت له آنية الماء ونزلت فتوضأ الرجل وصلى ركعتين ونظر الى الارض ليلقي نفسه فرآها بعيدة فخاف ان لا يصل اليها الا وقد تمزق ثم تفكر في معصية الله تعالى وعقابه فهان عليه بذل نفسه وسفك دمه فقال الهي وسيدي ترى مانزل بي ولا يخفى عليك حالي انك على كل شيء قدير ثم ان الرجل القى نفسه من اعلى المنظرة فبعث الله اليه ملكا احتمله على جناحه وانزله الى الارض سالما دون ان يناله مايؤذيه فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما أولاه من عصمته وما اناله من رحمته وسار دون شيء الى زوجته وكان قد ابطأ عنها فدخل وليس معه شيء فسألته عن سبب بطئه وعما خرج به في يده وما فعل به وكيف رجع بدون شيء فاخبرها بما عرض له من الفتنة وأنه القى نفسه

تضر بنى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الـكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الجارية قالت لما انكسرت السفينة نجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو فى حجرى والامواج تضرب بى اذ وصل الى رجل من ملاحى السفينة وحصل معى وقال لى والله لقد كنت أهواك وأنت فى السفينة والآن قد حصلت معك فمكنيني من نفسك والا قذفتك فى هذا البحر فقلت ويحك اما كان لك عما رأيت تذكرة وعبرة فقال انى رأيت مثل ذلك مرارا ونجوت وأنا لا ابالى فقلت ياهذا نحن فى بلية نرجو السلامة منها بالطاعة لا بالمعصية فألح على نخفت منه واردت ان اخادعه فقلت له مهلا حتى ينام هذا الطفل فأخذه من حجرى وقذفه فى البحر فلما رايت جرأته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد كربي فرفعت راسى الى السماء وقلت يامن يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الاسد انك على كل شيء قدير فوالله مافرغت من كلامي الا ودابة قد طلعت من البحر فاختطفته من فوق اللوح وبقيت وحدى وزاد كربى وحزنى اشفاقا على ولدى فانشدت وقلت

قرة العـين حبيبي ولدي ضاع حيث الوجد اوهى جلدى
وارى جسما غريقا وغدت بالتباع الوجد تشوى كبدى
ليس لى فى كربتى من فرج غـير الطافك يا معتمدى
انت يارب ترى ما حل بى من غرامي بفراقى ولدي
فاجمع الشمل وكن لى راحما فرجائى فيك اقوى عددى

فبقيت على تلك الحالة يوما وليلة فلما كان الصباح نظرت قلع سفينة تلوح من بعد فما زالت الامواج تقذفني والرياح تسوقنى حتى وصلت الى تلك السفينة التى كنت أرى قلعها فاخذنى اهل السفينة ووضعونى فيها فنظرت فاذا ولدى بينهم فتراميت عليه وقلت ياقوم هذا ولدى فمن اين كان لكم قالوا بينما نحن نسير فى البحر اذ حبست السفينه فاذا دابة كأنها المدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يمص ابهامه فاخذناه فلما سمعت ذلك حدثتهم بقصتى وما جرى لى وشكرت ربى على ما نالنى وعاهدته ان لا ابرح من بيته ولا انثنى عن خدمته وماسالته بعد ذلك شيئا الا اعطانه فمددت يدى الى كيس النفقة واردت ان اعطيها فقالت اليك عنى يا بطال فاحدثك افضاله وكرم فعاله وآخذ الرفد عن يد غيره فلم اقدر على ان تقبل مني شيئا فتركتها وانصرفت من عندها وانا انشد واقول هذه الابيات

وكم لك من لطف خفى يدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر اتى من بعد عسر وفرج لوعة القلب الشجى
وكم هم تعانيـه صباحا فتعقبـه المسرة بالعشى
اذا ضاقت بك الاسباب يوما فثق بالواحد الصمد العلى
تشفع بالنبي فـكل عبد يفوز اذا تشفع بالنبى

فقال احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها فاخرجوني وقالوا الى ان الملك ابنة قد أصابها اعلال شديد وقد اعيا الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم ينفذ طبه الا قتله الملك فانظر ماذا ترى فقلت لهم ان الملك سألني اليها فادخلوني عليها فاحتملوني الى بابها فلما وصلات قرعوه فاذا هي تنادي من داخل الدار ادخلوها على الطبيب صاحب السر العجيب وانشدت تقول

افتحوا الباب قد جاء الطبيب وانظروا نحوي فلي سر عجيب
فلكم مقترب مبتعد ولكم مبتعد وهو قريب
كنت فيما بينكم في غربة فاراد الحق انسى بغريب
جمعتنا نسبة دينية فترى أي محب وحبيب
ودعاني للتلاقي اذ دعا حجب العاذل عنا والرقيب
فاتركوا عذلي وخلوا لومكم انني يا ويحكم لست أجيب
لست الوى نحو فان غائب انما قصدي باق لا يغيب

قال فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط بانواع الرياحين وستر مضروب في روايته ومن خلفه أنين ضعيف يخرج من هيكل نحيف فجلست بازاء الستر واردت ان اسلم فتذكرت قوله ﷺ لا تبدؤا اليهود والنصارى بالاسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه فامسكت فنادت من داخل الستر أين سلام التوحيد والاخلاص ياخواص قال فتعجبت من ذلك وقلت من أين عرفتيني فقالت اذا صفت القلوب والخواطر اعربت الالسن عن مخبآت الضمائر وقد سألته البارحة ان يبعث الى وليا من أوليائه يكون لى على يديه الخلاص فنوديت من زوايا بيتي لا تحزني انا سنرسل اليك ابراهيم الخواص فقلت لها ما خبرك فقالت لى انا منذ اربع سنين قد لاح لى الحق المبين فهو المحدث والانيس والمقرب والجليس فرمقني قومي بالعيون وظنوا بي الظنون ونسبوني الى الجنون فما دخل على طبيب منهم الا أوحشني ولا زائر الا ادهشني فقلت ومن ذلك على ما وصلت اليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللائحة واذا وضح لك السبيل شاهدت المدلول والدليل قال فبينما أنا أكلمها اذ جاء الشيخ الموكل بها وقال لها ما فعل طبيبك قالت عرف العلة وأصاب الدواء وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ الموكل بها لما دخل عليها قال لها ما فعل طبيبك قالت عرف العلة وأصاب الدواء فظهر لى منه البشر والسرور وقابلني بالبر والحبور فسار الى الملك وأخبره فحضه الملك على أكرامي فبقيت اختلف اليها سبعة أيام فقالت يا أبا اسحق متى تكون الهجرة الى دار الاسلام فقلت كيف يكون خروجك ومن يتجاسر عليه فقالت الذي ادخلك على وساقك الى فقلت نعم ما قلت فلما كان الغد خرجنا على باب الحصن وحجب عنا العيون من أمره (اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون) قال فما رأيت أصبر منها على الصيام والقيام فجاورت بيت الله الحرام سبعة أعوام ثم قضت نحبها وكانت أرض مكة تربتها انزل الله عليها الرحمات ورحم الله من

من ذلك الموضع فنجاه الله فقالت زوجته الحمد لله الذى صرف عنك الفتنة وحال بينك و بين المحنة ثم قالت يارجل ان الجيران قد تعودوا منا أن نوقد تنو را فى كل ليلة فان رأونا الليلة دون نار علموا اننا بلا شىء ومن شكر الله كتم ما نحن فيه من الخصاصة ووصال صوم هذه الليلة باليوم الماضى وقيامها لله تعالى فقامت الى التنو ر وملأته حطبا واضرمته لتغالط به الجيران وانشدت تقول هذه الابيات

ساكتم ما بى من غرامي واشجانى　　واضرم نارى كى أغالط جيرانى
وارضى بما امضى من الحكم سيدى　　عساه يرى ذلى اليه فيرضانى

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المرأة لما اضرمت النار تغالط الجيران نهضت هى وزوجها وتوضأ وقاما الى الصلاة فاذا امرأة من جاراتها تستأذن فى ان توقد من تنورها فقالا لها لاشأنك والتنور فلما دخلت المراة من التنور لتأخذ النار نادت يافلانة ادركى خبزك قبل ان يحترق فقالت امرأة الرجل لزوجها اسمعت ما تقول هذه المرأة فقال قومي وانظرى فقامت وتوجهت للتنور فاذا هو قد امتلأ من خبز نقى أبيض فأخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها وهى تشكر الله عز وجل على ما أولى من الخير العميم والمن الجسيم فأكلا من الخبز وشربا من الماء وحمد الله تعالى ثم قالت المرأة لزوجها تعالى ندع الله تعالى عساه ان يمن علينا بشىء يغنينا عن كد المعيشة وتعب العمل و يعيننا به على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدعا الرجل ربه وامنت المرأة على دعائه فاذا السقف قد انفرج ونزلت ياقوتة أضاء البيت من نورها فزاد شكرا وثناء وسرا بتلك الياقوتة سرورا كثيرا وصليا ما شاء الله تعالى فلما كان آخر الليل ناما فرأت المرأة فى منامها كانها دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراسى منصوبة فقالت ماهذه المنابر وما هذه الكراسى فقيل لها هذه منابر الانبياء وهذه كراسى الصديقين والصالحين فقالت وأين كرسى زوجي فلان فقيل لها هذا فنظرت اليه فاذا في جانبه ثلم فقالت وما هذا الثلم فقيل لها هو ثلم الياقوتة النازلة عليكما من سقف بيتكما فانتبهت من منامها وهى باكية حزينة على نقصان كرسى زوجها بين كراسى الصديقين فقالت أيها الرجل دع ربك ان يرد هذه الياقوتة الى موضعها فمكابدة الجوع والمسكنة في الايام القلائل اهون من ثلم كرسيك بين أصحاب الفضائل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة قد طارت صاعدة الى السقف وهما ينظران اليها ومازالا على فقرهما وعبادتهما حتى لقيا الله عز وجل

(ومما) يحكى ان سيدى ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال طالبتنى نفسى فى وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الكفار فكففتها فلم تكف وتكتف وعملت على نفى هذا الخاطر فلم ينتف فخرجت اخترق ديارها وأجول اقطارها والعناية تكتنفنى والرعاية تحفنى لا ألتى نصرانيا الا غض ناظره عنى وتباعد مني الى ان اتيت مصرا من الامصار فوجدت عند بابها جماعة من العبيد عليهم الاسلحة و بأيديهم مقاطع الحديد فلما رأونى قاموا على القدم وقالوا الى أطبيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك واحتملونى اليه فاذا هو ملك عظيم ذو وجه وسيم فلما دخلت عليه نظر الى وقال أطبيب أنت قلت نعم

السكنوز وصارت أهل السفن ترد عليه فيحسن اليهم احسانا عظيما ويقول لهم لعلكم تدلون على الناس فانى أعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا فصار الناس يأتون من الاقطار والاماكن وما مضت عليه عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل صار ملكها لا يأوى اليه أحد الا أحسن اليه وشاع ذكره فى الارض بالطول والعرض وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه والآخر قد وقع عند رجل رباه وأحسن تربيته وعلمه طرق التجارة والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار ائتمنها على ماله وعاهدها على ان لا يخونها وان يعينها على طاعة الله عز وجل وكان يسافر بها فى السفينة الى البلاد ويستصحبها فى أى موضع أراد فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه أحذه وائتمنه على سره وجعله كاتباله وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح فقصده وسار اليه وهو لا يعلم من هو أيضا فلما دخل عليه وكله فى النظر فى أموره وبقى مدة من الدهر فى خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك وبره للناس واحسانه اليهم فاخذ جانبا من الثياب الفاخرة ومما يستظرف من تحف البلاد واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى شاطىء الجزيرة ونزل الى الملك وقدم له هديته فنظرها الملك وسر بها سرورا كثيرا وأمر للرجل بجائزة سنية وكان فى الهدية عقاقير أراد الملك من التاجر ان يعرفها له باسمائها ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٩٦٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان التاجر لما قال له الملك اقم الليلة عندنا قال ان لى فى السفينة وديعة عاهدتها ان لا أوكل أمرها الى غيرى وهي امرأة صالحة تمنيت بدعائها وظهرت لى البركة فى آرائها فقال الملك سأبعث اليها امناء يبيتون عليها ويحرسون كل ما لديها قال فاجابه لذلك وبقى عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله تعالى قال فسارا وصعدا الى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها وذكرا الله عز وجل برهة من الليل ثم قال احدهما للآخر يا فلان ان الملك قد امرنا بالحراسة ونخاف النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما رأيناه من الخير والامتحان فقال الآخر يا اخي أما أنا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين أبي وأمي وأخ لى كان اسمه كاسمك والسبب فى ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجت علينا الرياح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر بذلك قال وما كان اسم والدتك يا اخى قال فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فترامى الاخ على أخيه وقال له أنت أخي والله حقا وجعل كل واحد منهما يحدث أخاه بما جرى عليه فى صغره والام تسمع الكلام ولكنها كتمت أمرها وصبرت نفسها فلما طلع الفجر قال أحدهما للآخر سر يا أخى نتحدث فى منزلى قال نعم فسارا وأتي الرجل فوجد المرأة فى كرب شديد فقال لها ما دهاك وما أصابك قالت بعثت الى الليلة من أرادنى بالسوء وكنت منهما في كرب عظيم فغضب التاجر وتوجه للملك واخبره بما فعل الاميتان فاحضرهما الملك بسرعة وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة ثم أمر باحضار

قال هذه الابيات

ولما أتونى بالطبيب وقد بدت　　دلائل من دمع سفوح ومن سقم
نضا الثوب عن وجهى فلم ير تحته　　سوى نفس من غير روح ولا جسم
فقال لهم ذا قد تعذر بر ؤه　　وللحب سر ليس يدرك بالوهم
فقالوا اذا لم يعلم الناس مابه　　ولم يك تعريف بحد ولا رسم
فكيف يكون الطب فيه مؤثرا　　دعونى فانى لست احكم بالوهم

(ومما يحكى) ان رجلا من خيار بنى اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت الرجل الوفاة فقعد ولده عند رأسه وقال ياسيدى اوصنى فقال لى يا بنى لا تحلف بالله بارا ولا فاجرا ثم مات الرجل و بقى الولد بعد أبيه فتسامع به فساق بنى اسرائيل فكان الرجل يأتيه فيقول لى عند والدك كذا وكذا وأنت تعلم بذلك اعطنى مافى ذمته والا فاحلف فيقف الولد على الوصية و يعطيه جميع ماطلبه فمازال وابه حتى فنى ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران فقال لها ان الناس قد اكثروا طلبي ومادام معي ما ادفع به عن نفسى بذلته والآن لم يبق لنا شيء فان طالبني مطالب امتحنت انا وأنت فالاولى ان نفوز بانفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه أحد ونتعيش بين أظهر الناس قال فركب بها البحر و بولديه وهو لا يعرف أين يتوجه والله يحكم لا معقب لحكمه ولسان الحال يقول

ياخارجا خوف العدا من داره　　واليسر قد وافاه عند فراره
لا تجزعن من البعاد فربما　　عز الغريب يطول بعد مراره
لوقد اقام الدر فى اصدافه　　ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد على لوح وفرقتهم الامواج فحصلت المرأة على بلدة وحصل احد الولدين على بلدة أخرى والتقط الولد الاخرى أهل سفينة فى البحر واما الرجل فقذفته الامواج الى جزيرة منقطعة فخرج اليها و توضأ من البحر واذن وأقام الصلاة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الرجل لما خرج الى الجزيرة توضأ من البحر وأذن واقام الصلاة فاذا قد خرج من البحر أشخاص بألوان مختلفة فصلوا معه ولما فرغ قام الى شجرة فى الجزيرة فاكل من ثمرها فزال عنه جوعه ثم وجد عين ماء فشرب منها وحمد الله عزوجل و بقى ثلاثة ايام يصلى و تخرج أقوام يصلون مثل صلاته و بعد مضى الايام الثلاثة سمع مناديا يناديه يأيها الرجل الصالح البار بابيه المجل قدر ربه لا تحزن ان الله عزوجل مخلف عليك ما خرج من يدك فان فى هذه الجزيرة كنوزا وأموالا ومنافع يريد الله ان تكون لها وارثا وهى فى موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها وأنا نسوق اليك السفن فاحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله عزوجل يميل قلوبهم اليك فقصد ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله تعالى له عن تلك

ماخلف لى أبى من الميراث فاعطيه هذه الخمس ورقات فاذا اقرأها وعرف معناها يصير اعلم اهل زمانه ثم انه ودعها وشهق شهقة ففارق الدنيا ومافيها رحمة الله تعالى عليه فبكت عليه أهله واصحابه ثم غسلوه وأخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد أيام قلائل وضعت ولدا مليحا فسمته حاسبا كريم الدين كما أوصاها به ولما ولدته أحضرت له المنجمين فحسبوا طالعه وناظره من الكواكب ثم قالوا لها اعلمي ايتها المرأة ان هذا المولود يعيش أياما كثيرة ولكن بعد شدة تحصل له فى مبدأ عمره فاذا نجا منها فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضى المنجمون الى حال سبيلهم فارضعته اللبن سنتين وفطمته فلما بلغ خمس سنين حطته فى المكتب ليتعلم شيئا من العلم فلم يتعلم فاخرجته من المكتب وحطته فى الصنعة فلم يتعلم شيئاً من الصنعة ولم طلع من يده شىء من الشغل فبكت أمه من أجل ذلك فقال لها الناس زوجيه لعله يحمل هم زوجته و يتخذ له صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته بها ومكث على ذلك الحال مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة أبدا ثم انهم كان لهم جيران حطابون فاتوا الى أمه وقالوا لها اشترى لابنك حمارا وحبلا وفأسا ويروح معنا الى الجبل فنحتطب نحن واياه ويكون ثمن الحطب له ولنا وينفق عليكم ما يخصه فلما سمعت امه ذلك من الحطابين فرحت فرحا شديدا واشترت لابنها حماراً وحبلا وفاسا وأخذته وتوجهت به الى الحطابين وسلمته اليهم وأوصتهم عليه فقالوا لها لا تحملى هم هذا الولد ربنا يرزقه وهذا ابن شيخنا ثم أخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل فقطعوا الحطب وانفقوا على عيالهم ثم انهم شدوا حميرهم ورجعوا الى الاحتطاب فى ثانى يوم وثالث يوم ولم يزالوا على هذه الحالة مدة من الزمان فاتفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب فى بعض الايام فنزل عليهم مطر عظيم فهربوا الى مغارة عظيمة ليداروا أنفسهم فيها من ذلك المطر فقام من عندهم حاسب كريم الدين وجلس وحده فى مكان من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالفاس فسمع حس الارض خالية من تحت الفأس فلما عرف أنها خالية مكث يحفر ساعة فرأى بلاطة مدورة وفيها حلقة فلما رأى ذلك فرح ونادي جماعته الحطابين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حاسباً كريم الدين لما رأى البلاطة التى فيها الحلقة فرح ونادي جماعته فحضروا اليه فرأوا تلك البلاطة فتسارعوا اليها وقلعوها فوجدوا تحتها بابا ففتحوا الباب الذى تحت البلاطة فاذا هو جب ملآن عسل نحل فقال الحطابون لبعضهم هذا جب ملآن عسلا ومالنا الا أن نروح المدينة ونأتى بظروف ونعبي هذا العسل فيها ونبيعه ونقتسم حقه وواحد منا يقعد ليحفظه من غيرنا فقال حاسب أنا أقعد وأحرسه حتى تروحوا وتأتوا بالظروف فتركوا حاسبا كريم الدين يحرس لهم الجب وذهبوا الى المدينة وأتوا بظروف وعبوها من ذلك العسل وحملوا حميرهم ورجعوا الى المدينة و باعوا ذلك العسل ثم عادوا الى الجب ثانى مرة ومازالوا على هذه الحالة مدة من الزمان وهم يبيعون فى المدينة ويرجعون الى الجب يعبون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين قاعد يحرس لهم الجب فقالوا لبعضهم يوما من الايام ان الذى لقى جب العسل حاسب كريم الدين وفى غد ينزل

المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة فجيء بهما وأحضرت فقال لها ايتها المرأة ماذا رأيت من هذين الامينين فقالت ايها الملك اسألك بالله العظيم رب العرش الكريم الا ما أمرتهما يعيدا كلامهما الذى تكلما به البارحة فقال لهما الملك قولا ما قلتما ولا تكتما منه شيئا فاعادا كلامهما واذا بالملك قد قام من فوق السرير وصاح صيحة عظيمة وترامى عليهما واعتنقهما وقال والله انتما ولداى حقا فكشفت المرأة عن وجهها وقالت انا والله امهما فاجتمعوا جميعا وصاروا فى ألذ عيش واهناه إلى ان أتاهم الموت فسبحان من اذا قصده العبد نجا ولم يخيب ما أمله فيه ورجا وما أحسن ما قيل في المعنى

لكل شيء من الاشياء ميقات ... والامر فيه أخى محو واثبات
لاتجزعن لامر قد دهيت به ... فقد اتانا بيسر العسر آيات
ورب ذى كربة بنت مضرتها ... تبدو وباطنها فيه المسرات
وكم مهان عيان الناس تشنؤه ... من الهوان تغشته الكرامات
هذا الذى ناله كرب وكابده ... ضروحات به فى الوقت آفات
وفرق الدهر منه شمل الفته ... فكلهم بعد طول الجمع اشتات
أعطاه مولاه خيرا ثم جابهم ... وفى الجميع الى المولى اشارات
سبحان من عمت الاكوان قدرته ... واخبرت بتدانيه الدلالات
فهو القريب ولكن لا يكيفه ... عقل وليست تدانيه المسافات

حكاية حاسب كريم الدين

ومما يحكى) انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان حكيم من حكماء اليونان وكان ذلك الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة وجنود وكانت حكماء اليونان يذعنون لامره ويعولون على علومه ومع هذا لم يرزق ولدا ذكرا فبينما هو ذات ليلة من الليالى يتفكر في نفسه على عدم ولد يرثه في علومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة من اليه أناب وانه ليس على باب فضله بواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يرد سائلا اذا سأله بل يجزل الخير والاحسان له فسأل الله تعالى الكريم ان يرزقه ولدا يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه فى تلك الليلة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحكيم اليونانى رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه تلك الليلة ثم بعد أيام سافر الى مكان فى مركب فانكسرت به المركب وراحت كتبه فى البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس ورقات بقيت من الكتب التى وقعت منه فى البحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق فى صندوق وقفل عليها وكانت زوجته قد ظهر حملها فقال لها اعلمى انى قد دنت وفاتى وقرب انتقالى من دار الفناء الى دار البقاء وأنت حامل فربما تلدين بعد موتى صبيا ذكرا فاذا وضعتيه فسميه حاسبا كريم الدين وربيه أحسن التربية فاذا كبر وقال لك

ريقه من شدة خوفه وييئس من الحياة وخاف خوفاً عظيماً ورأى عين كل حية تتوقد مثل الجمر وهي فوق الكراسي والتفت الى البحيرة فرأى فيها حيات صغار لا يعلم عددها الا الله تعالى وبعد ساعة أقبلت عليه حية اعظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء مثل البلور ووجهها وجه انسان وهي تتكلم بلسان فصيح فلما قربت من حاسب كريم الدين سلمت عليه فرد عليها السلام ثم أقبلت حية من تلك الحيات التي فوق الكراسي الى ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحطتها على كرسي من تلك الكراسي ثم أن تلك الحية زعقت على تلك الحيات بلغاتها فخرت جميع الحيات من فوق كراسيها ودعون لها وأشارت اليهن بالجلوس



﴿ حاسب كريم الدين وهو داخل إلى التل الذي فيه الحيات ﴾
(عند ما رأته ملكة الحيات وأتت اليه في طبق على ظهر حية ودعته للدخول عندها)

الى المدينة و يدعي علينا وياخذ ثمن العسل و يقول أنا الذى لقيته ومالنا خلاص من ذلك الا أن ننزله فى الجب ليعبي العسل الذى بقى فيه ونتركه هناك فيموت كمدا ولا يدرى به أحد فاتفق الجميع على هذا الامر ثم ساروا ومازالوا سائرين حتى أتوا الى الجب فقالوا له ياحاسب انزل الجب وعب لنا العسل الذى بقى فيه فنزل حاسب فى الجب وعبى لهم العسل الذى بقى فيه وقال لهم اسحبونى فمابقى فيه شىء فلم يرد عليه أحد منهم جوابا وحملوا حميرهم وساروا الى المدينة وتركوه فى الجب وحده وصار يستغيث ويبكى ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مت كمدا هذا ما كان من أمر حاسب كريم الدين (وأما) ما كان من أمر الحطابين فانهم لما وصلوا الى المدينة باعوا العسل وراحوا الى ام حاسب وهم يبكون وقالوا لها تعيش راسك فى ابنك حاسب فقالت لهم ماسبب موته فقالوا لها انا كنا قاعدين فوق الجبل فامطرت علينا السماء مطرا عظيما فأوينا الى مغارة لنتدارى فيها من ذلك المطر فلم نشعر الا وحمار ابنك هرب فى الوادي فذهب خلفه ليرده من الوادى وكان فيه ذئب عظيم فافترس ابنك وأكل الحمار فلما سمعت أمه كلام الحطابين لطمت على وجهها وحثت التراب على رأسها وأقامت عزاءه وصار الحطابون يجيئون لها بالاكل والشرب فى كل يوم هذا ما كان من أمر أمه (وأما) ما كان من أمر الحطابين فانهم فتحوا لهم دكاكين وصاروا تجارا ولم يزالوا في أكل وشرب وضحك ولعب (وأما) ما كان من أمر حاسب كريم الدين فانه صار يبكى وينتحب فبينما هو قاعد في الجب على هذه الحالة واذا بعقرب كبير وقع اليه فقام وقتله ثم تفكر فى نفسه وقال ان الجب كان ملآنا عسلا فمن أين أتى هذا العقرب فقام نظر المكان الذى وقع منه العقرب وصار يلتفت يمينا وشمالا فى الجب فرأي المكان الذي وقع منه العقرب يلوح منه النور فاخرج سكينا كانت معه ووسع ذلك المكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه وتمشى ساعة فى داخله فرأي دهليزا عظيما فمشى فيه فرأى بابا عظيما من الحديد الاسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك القفل مفتاح من الذهب فتقدم إلى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نورا عظيما يلوح من داخله فاخذ المفتاح وفتح الباب وعبر إلى داخله وتمشى ساعة حتى وصل إلى بحيرة عظيمة فرأى فى تلك البحيرة شيئا يلمع مثل الماء فلم يزل يمشى حتى وصل اليه فرأى تلا عاليا من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بانواع الجواهر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حاسبا كريم الدين لما وصل إلى التل وجده من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بانواع الجواهر وحول ذلك التخت كراسى منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد الاخضر فلما أتى إلى تلك الكراسى تنهد ثم عدها فرآها اثنى عشر كرسى فطلع على ذلك التخت المنصوب فى وسط تلك الكراسى وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكراسى المنصوبة ولم يزل متعجبا حتى غلب عليه النوم فنام ساعة واذا هو يسمع نفخا وصفيرا وهرجا عظيما ففتح عينيه وقعد فرأى على الكراسى حيات عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع فحصل له من ذلك فزع عظيم ونشف

عليهم وقال لهم ياقوم ينبغى أن أخرج أبى من قبره وأحرقه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا قال لقومه لا بد ان اخرج ابى من قبره واحرقه فقال له قومه لاى شىء تحرقه فقال لهم بلوقيا لانه اخفى عنى هذا الكتاب ولم يظهره لى وقد كان استخرجه من التوراة ومن صحف ابراهيم ووضع هذا الكتاب فى خزانة من خزائنه ولم يطلع عليه أحد من الناس فقالوا له يا ملكنا ان اباك قد مات وهو الآن فى التراب وامره مفوض الى ربه ولا تخرجه من قبره فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من اكابر بنى اسرائيل عرف انهم لا يمكنونه من أبيه فتركهم ودخل على امه وقال لها يا امى انى رايت فى خزائن ابى كتابا فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وهو نبى يبعث فى آخر الزمان وقد تعلق قلبى بحبه وانا اريد ان اسيح فى البلاد حتى اجتمع به فاننى ان لم اجتمع به مت غراما فى حبه ثم نزع ثيابه ولبس عباءة وزربونا وقال لا تنسينى يا امى من الدعاء فبكت عليه امه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال بلوقيا ما بقى لى صبر ابدا وقد فوضت امرى وامرك الى الله تعالى ثم خرج سائحا نحو الشام ولم يدر به احد من قومه وسار حتى وصل الى ساحل البحر فراى مركبا فنزل فيها مع الركاب وسارت بهم الى ان اقبلوا على جزيرة فطلع الركاب من المركب الى تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انفرد عنهم فى الجزيرة وقعد تحت شجرة فغلب عليه النوم فنام ثم انه افاق من نومه وقام الى المركب لينزل فيها فراى المركب قد اقلعت وراى فى تلك الجزيرة حيات مثل الجمال ومثل النخل وهم يذكرون الله عز وجل ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم ويصيحون بالتهليل والتسبيح فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب غاية العجب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما راى الحيات يسبحون ويهللون تعجب من ذلك غاية العجب ثم ان الحيات لما راوا بلوقيا اجتمعوا عليه وقالت له حية منهم من تكون انت ومن اين اتيت وما اسمك والى اين رائح فقال لها اسمى بلوقيا وانا من بنى اسرائيل وخرجت هائما فى حب محمد صلى الله عليه وسلم وفى طلبه فمن تكونون انتم ايتها الخليقة الشريفة فقالت له الحيات نحن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى نقمة على الكافرين فقال لهم بلوقيا وما الذى جاء بكم الى هذا المكان فقالت له الحيات اعلم يا بلوقيا ان جهنم من كثرة غليانها تتنفس فى السنة مرتين مرة فى الشتا ومرة فى الصيف واعلم ان كثرة الحر من شدة فيحها ولما تخرج نفسها ترمينا من بطنها ولما تسحب نفسها تردنا اليها فقال لهم بلوقيا هل فى جهنم اكبر منكم فقالت له الحيات انما نخرج الا مع تنفسها لصغرنا فان فى جهنم كل حية لو عبر اكبر ما فينا فى أنفها لم تحس به فقال لهم بلوقيا أنتم تذكرون الله وتصلون على محمد ومن أين تعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بلوقيا ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة ولولاه ما خلق الله المخلوقات ولا جنة ولا نار ولا سماء ولا أرضا لان الله لم يخلق جميع الموجودات الا من أجل محمد صلى الله عليه وسلم وقرن اسمه باسمه فى كل مكان ولاجل

فجلسوا ثم ان الحية قالت لحاسب كريم الدين لا تخف منا يا أيها الشاب فاني أنا ملكة الحيات وسلطانتهن فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحية اطمأن قلبه ثم ان الحية أشارت الى تلك الحيات أن يأتوا بشيء من الاكل فأتوا بتفاح وعنب ورمان وفستق و بندق وجوز ولوز وموز وحطوه قدام حاسب كريم الدين ثم قالت له ملكة الحيات مرحبا بك يا شاب ما اسمك فقال لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت له يا حاسب كل من هذه الفواكه فما عندنا طعام غيرها ولا تخف منا أبدا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية أكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى فلما اكتفى من الاكل رفعوا السماط من قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات أخبرني يا حاسب من أين أنت ومن أين أتيت الى هذا المكان وما جرى لك فحكى لها حاسب ما جرى لابيه وكيف ولدته أمه وحطته فى المكتب وهو ابن خمس سنين ولم يتعلم شيئا من العلم وكيف حطته فى الصنعة وكيف اشترت أمه له الحمار وصار حطابا وكيف لقى الجب العسل وكيف تركه رفقاؤه الحطابون فى الجب وراحوا وكيف نزل عليه العقرب وقتله وكيف وسع الشق الذى نزل منه العقرب وطلع من الجب وأتي الى الباب الحديد وفتحه حتى وصل الى ملكة الحيات التى يكلمها ثم قال لها وهذه حكايتى من أولها الي آخرها والله أعلم بما يحصل لى بعد هذا كله فلما سمعت ملكة الحيات حكاية حاسب كريم الدين من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الا كل خير وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ملكة الحيات لما سمعت حكاية حاسب كريم الدين من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الا كل خير ولكن أريد منك يا حاسب أن تقعد عندى مدة من الزمن حتى أحكى لك حكايتى وأخبرك بما جرى لى من العجائب فقال لها سمعا وطاعة فيما تأمريني به فقالت له اعلم يا حاسب أنه كان بمدينة مصر ملك من بنى اسرائيل وكان له ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالما عابدا مكبا على قراءة كتب العلم فلما ضعف وأشرف على الموت طلعت له أكابر دولته ليسلموا عليه فلما جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم يا قوم اعلموا أنه قد دنا رحيلى من الدنيا الي الآخرة ومالى عندكم شيء أوصيكم به الا ابنى بلوقيا فاستوصوا به ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وشهق شهقة ففارق الدنيا رحمة الله عليه فجهزوه وغسلوه ودفنوه وأخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطانا عليهم وكان ولده عادلا فى الرعية واستراحت الناس فى زمانه فاتفق في بعض الايام أنه فتح خزائن أبيه ليتفرج فيها ففتح خزانة من تلك الخزائن فوجد فيها صورة باب ففتحه ودخل فاذا هى خلوة صغيرة وفيها عمود من الرخام الابيض وفوقه صندوق من الآبنوس فأخذه بلوقيا وفتحه فوجد فيه صندوقا آخر من الذهب ففتحه فرأي فيه كتابا ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وانه يبعث فى آخر الزمان وهو سيد الاولين والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تعلق قلبه بحبه ثم ان بلوقيا جمع أكابر بنى اسرائيل من الكهان والاحبار والرهبان وأطلعهم على ذلك الكتاب وقرأه

يذهب عقله وتعجب من ذلك غاية العجب ثم ان عفان قال لبلوقيا اجمعنى على ملكة الحيات وانا اجمعك على محمد صلى الله عليه وسلم لان زمان مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بعيد واذا ظفرنا بملكة الحيات نحطها في قفص ونروح بها الى الاعشاب التى في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهى معنا ينطق ويخبر بمنفعته بقدرة الله تعالى فانى قد وجدت عندي فى الكتب ان فى الاعشاب عشبا كل من أخذه ودقه وأخذ ماءه ودهن به قدميه ومشى على أى بحر خلقه الله تعالى لم يبتل له قدم فاذا أخذنا ملكة الحيات تدلنا على ذلك العشب واذا وجدناه ناخذه وندقه وناخذ ماءه ثم نطلقها الى حال سبيلها وندهن بذلك الماء أقدامنا ونعدى السبعة ابحر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان وناخذ الخاتم من أصبعه ونحكم كما حكم سيدنا سليمان ونصل الى مقصودنا وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات فنشرب من ماء الحياة فيمهلنا الله الى آخر الزمان ونجتمع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له يا عفان أنا اجمعك بملكة الحيات وأريك مكانها فقام عفان وصنع له قفصا من حديد وأخذ معه قدحين وملأ أحدهما خمرا وملأ الآخر لبنا وسار عفان هو وبلوقيا أياما وليالى حتى وصلا الى الجزيرة التى فيها ملكة الحيات فطلع عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فيه فخا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عفان وضع القفص ونصب فيه فخا ووضع فيه القدحين المملوءين خمرا ولبنا ثم تباعدا عن القفص واستخفيا ساعه فاقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القدحين فتأملت فيهما ساعة فلما شمت رائحة اللبن نزلت من فوق ظهر الحية التى هى فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص وأتت الى القدح الذى فيه الخمر وشربت منه فلما شربت من ذلك القدح داخت رأسها ونامت فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص وقفله على ملكة الحيات ثم أخذها هو وبلوقيا وسارا فلما أفاقت رأت روحها فى قفص من حديد والقفص على رأس رجل وبجانبه بلوقيا فلما رأت ملكة الحيات بلوقيا قالت هذا جزاء من لا يؤذى بنى آدم فرد عليها بلوقيا وقال لها لا تخافى منا يا ملكة الحيات فاننا لا نؤذيك أبدا ولكن نريد منك ان تدلينا على عشب بين الاعشاب كل من أخذه ودقه واستخرج ماءه ودهن به قدميه ومشى على أى بحر خلقه الله تعالى لا تبتل قدماه فاذا وجدنا ذلك العشب أخذناه ونرجع بك الى مكانك ونطلقك الى حال سبيلك ثم ان عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات نحو الجبال التى فيها الاعشاب ودارا بها على جميع الاعشاب فصار كل عشب ينطق ويخبر بمنفعته باذن الله تعالى فبينما هما فى هذا الامر والاعشاب تنطق يمينا وشمالا وتخبر بمنافعها واذا بعشب نطق وقال العشب أنا الذى كل من أخذنى ودقنى وأخذ مائى ودهن قدميه وجاز على أى بحر خلقه الله تعالى لا تبتل قدماه فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه وأخذا من ذلك العشب ما يكفيهما ودقاه وعصراه وأخذا ماءه وجعلاه في قزازتين وحفظاهما والذى فضل منهما دهنا به أقدامهما ثم ان بلوقيا وعفان أخذا ملكة الحيات وسارا بها الليالى والأياما حتى وصلا الى الجزيرة التى كانت فيها وفتح عفان باب القفص فخرجت منه ملكة الحيات فلما خرجت قالت لهما فما

هذا نحن نحب محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه في حب محمد صلى الله عليه وسلم وعظم اشتياقه اليه ثم أن بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى شاطىء البحر فرأى مركبا راسية فى جنب الجزيرة فنزل فيها مع ركابها وسارت بهم وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى جزيرة أخرى فطلع عليها وتمشى ساعة فرأى فيها حيات كبارا وصغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى و بينهم حية بيضاء أبيض من البلور وهى جالسة فى طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل الفيل وتلك الحية ملكة الحيات وهى أنا يا حاسب ثم أن حاسبا سأل ملكة الحيات وقال لها أى شىء جوابك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم أنى لما نظرت الى بلوقيا سلمت عليه فرد على السلام وقلت له من أنت وما شأنك ومن أين أقبلت والى أين تذهب وما اسمك فقال أنا من بنى اسرائيل واسمي بلوقيا وأنا سائح فى حب محمد صلى الله عليه وسلم وفى طلبه فانى رايت صفاته فى الكتب المنزلة ثم ان بلوقيا سألنى وقال لى أى شىء أنت وما شأنك وما هذه الحيات التى حولك فقلت له يا بلوقيا أنا ملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فاقرئه منى السلام ثم أن بلوقيا ودعنى ونزل فى المركب حتى وصل الى بيت المقدس وكان في بيت المقدس رجل تمكن من جميع العلوم وكان متقنا لعلم الهندسة وعلم الفلك والحساب والكيمياء والروحانى وكان يقرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكان يقال له عفان وقد وجد فى كتاب عنده أن كل من لبس خاتم سيدنا سليمان انقادت له الانس والجن والطير والوحوش وجميع المخلوقات ورأى فى بعض الكتب أنه لما توفى سيدنا سليمان وضعوه فى تابوت وعدوا به سبعة أبحر وكان الخاتم فى أصبعه ولا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن ياخذ ذلك الخاتم ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب ان يروح بمركب الى ذلك المكان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عفان وجد فى بعض الكتب أنه لا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ الخاتم من أصبع سيدنا سليمان ولا يقدر احد من أصحاب المراكب أن يسافر بمركبه فى السبعة أبحر التى عدوها بتابوته ووجد فى بعض الكتب أيضا أن بين الاعشاب عشبا كل من اخذ منه شيئا وعصره واخذ ماءه ودهن به قدميه فانه يمشى على اى بحر خلقه الله تعالى ولا تبتل قدماه ولا يقدر احد على تحصيل ذلك الا اذا كانت معه ملكة الحيات ثم ان بلوقيا لما دخل بيت المقدس جلس فى مكان يعبد الله تعالى فبينما هو جالس يعبد الله اذ اقبل عليه عفان وسلم عليه فرد عليه السلام ثم أن عفان نظر الى بلوقيا فرآه يقرأ فى التوراة وهو جالس يعبد الله تعالى فتقدم اليه وقال له ايها الرجل ما اسمك ومن اين اتيت والى اين تذهب فقال له اسمى بلوقيا وانا من مدينة مصر خرجت سائحا في طلب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عفان لبلوقيا اقم معي الى منزلى حتي اضيفك فقال سمعا وطاعة فاخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به الى منزله واكرمه غاية الاكرام و بعد ذلك قال له اخبرنى يا اخى بخبرك من اين عرفت محمدا صلى الله عليه وسلم حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن ذلك على هذا الطريق فحكى له بلوقيا حكايته من الأول الى الآخر فلما سمع عفان كلامه كاد ان



﴿الحية عند مانفخت على عفان﴾

(وهو يريد ان يأخذ الخاتم من أصبع السيد سليمان)

فارتعد ذلك المكان من زعقتها وصار الشرر يطير من فمها ثم ان الحية قالت لعفان ان لم ترجع هلكتك فاشتغل عفان بالاقسام ولم ينزعج من تلك الحية فنفخت عليه الحية نفخة عظيمة كادت ان تحرق ذلك المكان وقالت ويلك ان لم ترجع أحرقتك فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلع من المغارة وأما عفان فانه لم ينزعج من ذلك ثم تقدم الى السيد سليمان ومد يده ولمس الخاتم وأراد أن يسحبه من أصبع السيد سليمان واذا بالحية نفخت على عفان فاحرقته وصار كوم رماد هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر بلوقيا فانه وقع مغشيا عليه من هذا الامر وأدرك شهر زاد

تصنعان بهذا الماء قالا لها مرادنا ان ندهن به اقدامنا حتى نتجاوز السبعة أبحر و نصل الى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ الخاتم من اصبعه فقالت لهما ملكة الحيات هيهات ان تقدرا على أخذ الخاتم فقالا لها لاى شيء فقالت لهما لان الله تعالى من على سليمان باعطائه ذلك الخاتم وخصه بذلك لانه قال رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدي انك انت الوهاب فما لكما وذلك الخاتم ثم قالت لهما لو أخذتما من العشب الذى كل من اكل منه لا يموت الى النفخة الاولى وهو بين تلك الاعشاب لكان أنفع لكما من هذا الذى أخذتماه فانه لا يحصل لكما منه مقصودكما فلما سمعا كلامها ندما ندما عظيما وسارا الى حال سبيلهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا وعفان لما سمعا كلام ملكة الحيات ندما ندما عظيما وسارا الى حال سبيلهما هذا ما كان من أمرهما (وأما) ما كان من أمر ملكة الحيات فانها أتت الى عساكرها فرأتهم قد ضاعت مصالحهم وضعف قويهم وضعيفهم مات فلما رأى الحيات ملكتهم بينهم فرحوا واجتمعوا حولها وقالوا لها ما خبرك واين كنت فحكت لهم جميع ماجرى لها مع عفان و بلوقيا ثم بعد ذلك جمعت جنودها وتوجهت بهم الى جبل قاف لانها كانت تشتى فيه وتصيف فى المكان الذي رآها فيه حاسب كريم الدين ثم ان الحية قالت يا حاسب هذه حكايتى وما جرى لى فتعجب حاسب من كلام الحية ثم قال لها أريد من فضلك ان تأمرى أحدا من أعوانك ان يخرجنى الي وجه الارض وأروح الى أهلى فقالت له ملكة الحيات يا حاسب ليس لك رواح من عندنا حتى يدخل الشتاء وتروح معنا الى جبل قاف وتتفرج فيه على تلال ورمال وأشجار وأطيار تسبح الواحد القهار وتتفرج على مردة وعفاريت وجان ما يعلم عددهم الا الله تعالى فلما سمع حاسب كريم الدين كلام ملكة الحيات صار مهموما مغموما ثم قال لها اعلمينى بعفان و بلوقيا لما فارقاك وسارا أهل عديا السبعة بحور ووصلا الى مدفن سيدنا سليمان أولا واذا كانا وصلا الى مدفن سيدنا سليمان هل قدرا على أخذ الخاتم أولا فقالت له اعلم ان عفان و بلوقيا لما فارقانى وسارا دهنا أقدامهما من ذلك الماء ومشيا على وجه البحر وصارا يتفرجان على عجائب البحر ومازالا سائرين من بحر الى بحر حتى عديا السبعة أبحر فلما عديا تلك البحار وجدا جبلا عظيما شاهقا فى الهواء وهو من الزمرد الاخضر وفيه عين تجرى وترابه كله من المسك فلما وصلا الى ذلك المكان فرحا وقالا قد بلغنا مقصودنا ثم سارا حتى وصلا الى جبل عال فمشيا فيه فرأيا مغارة من بعيد فى ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح منها فلما رأيا تلك المغارة قصداها حتى وصلا اليها فدخلا فرأيا فيها تختا منصوبا من الذهب مرصعا بانواع الجواهر وحوله كراسى منصوبة لا يحصى لها عدد الا الله تعالى ورأيا السيد سليمان نائما فوق ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنفيس المعادن من الجوهر ويده اليمنى على صدره والخاتم فى أصبعه ونور الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التى فى تلك المكان ثم ان عفان علم بلوقيا أقساما وعزائم وقال له اقرأ هذه الاقسام ولا تترك قراءتها حتى آخذ الخاتم ثم تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة

يتعجب منه فلم يشعر بعد ساعة الا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش منها جوهرة تضيء مثل السراج حتى صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر و بعد ساعة أقبلت من الجزيرة وحوش لا يعلم عددها الا الله تعالى فنظر اليها بلوقيا فرآها وحوش الفلاة من سباع ونمور وفهود وغير ذلك من حيوانات البر ولم تزل وحوش البر مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة وصاروا يتحدثون الى الصباح فلما أصبح الصباح افترقوا عن بعضهم ومضى كل واحد منهم الى حال سبيله فلما رآهم بلوقيا خاف ونزل من فوق الشجرة وصار الى شاطىء البحر ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالي واياما حتى وصل الى جبل عظيم وتحت ذلك الجبل واد ماله آخر وذلك الوادي حجارته من المغناطيس ووحوشه سباع وأرانب ونمور فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى امسى عليه المساء فجلس تحت قنة من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار يأكل من السمك الناشف الذي يقذفه البحر فبينما هو جالس يأكل من ذلك السمك واذا بنمر عظيم أقبل على بلوقيا وأراد ان يفترسه فالتفت بلوقيا الى ذلك النمر فرآه حاطما عليه ليفترسه فدهن قدميه من الماء الذى معه ونزل البحر الثالث هاربا من ذلك النمر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ريح عظيم ومازال سائرا حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها أشجارا رطبة ويابسة فاخذ بلوقيا من ثمر تلك الاشجار وأكل وحمد الله تعالى ودار فيها يتفرج الى وقت المساء وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا دار يتفرج في تلك الجزيرة ولم يزل دائرا يتفرج فيها الى وقت المساء فنام في تلك الجزيرة ولما اصبح الصباح صار يتأمل فى جهاتها ولم يزل يتفرج فيها مدة عشرة ايام و بعد ذلك توجه الى شاطىء البحر ودهن قدميه ونزل فى البحر الرابع ومشي على وجه الماء ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فرأى أرضها من الرمل الناعم الابيض وليس فيها شيء من الشجر ولا من الزرع فتمشى فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهى معششة فى ذلك الرمل فلما رأى ذلك دهن قدميه ونزل فى البحر الخامس وسار فوق الماء ومازال سائرا ليلا ونهارا حتي اقبل على جزيرة صغيرة أرضها وجبالها مثل البلور وفيها العروق التى يصنع منها الذهب وفيها أشجار غريبة مارأى مثلها فى سياحته وازهارها كلون الذهب فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتفرج فيها الى وقت المساء فلما جن عليه الظلام صارت الازهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وقال ان الازهار التى فى هذه الجزيرة هي التي تيبس من الشمس وتسقط على الارض فتضربها الرياح فتجتمع تحت الحجارة وتصير اكسيرا فيأخذونها ويصنعون منها الذهب ثم ان بلوقيا نام فى تلك الجزيرة الى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه من الماء الذى معه ونزل البحر السادس وسار ليالي وأياما حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأي فيها جبلين وعليهما أشجار كثيرة واثمار تلك الاشجار كرؤس الآدميين وهى معلقة من

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى عفان ان احترق وصار كوم رماد وقع مغشيا عليه وأمر الرب جل جلاله جبريل أن يهبط الى الارض قبل ان تنفخ الحية على بلوقيا فهبط الي الارض بسرعة فرأى بلوقيا مغشيا عليه ورأى عفان احترق من نفخة الحية فأتى جبريل الى بلوقيا وأيقظه من غشيته فلما أفاق سلم عليه جبريل وقال له من أين اتيتما الى هذا المكان فحكى له بلوقيا جميع حكايته من الاول الى الآخر ثم قال له اعلم انني ما أتيت الى هذا المكان الا بسبب محمد صلى الله عليه وسلم فان عفان اخبرني انه يبعث فى آخر الزمان ولا يجتمع به الا من يعيش الى ذلك الوقت ولا يعيش الى ذلك الوقت الا من شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك الا بالحصول على خاتم سليمان عليه السلام فصحبته الى هذا المكان وحصل له ما حصل وها هو قد احترق وانا لم احترق ومرادى ان تخبرني بمحمد أين يكون فقال له جبريل يا بلوقيا اذهب الى حال سبيلك فزمان محمد بعيد ثم ارتفع جبريل الى السماء من وقته واما بلوقيا فانه صار يبكى بكاء شديدا وندم على ما فعل وتفكر قول ملكة الحيات هيهات ان يقدر أحد على أخذ الخاتم فتحير بلوقيا فى نفسه وبكى ثم انه نزل من الجبل وسار ولم يزل سائرا حتى قرب من شاطىء البحر وقعد هناك يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا تعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك الليلة فى ذلك الموضع ولما أصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذى كانا أخذاه من العشب ونزل البحر وصار ماشيا فيه أياما وليالى وهو يتعجب من أهوال البحر وعجائبه وغرائبه ومازال سائرا على وجه الماء حتى وصل الى جزيرة كأنها الجنة فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها ومن حسنها وساح فيها فرآها جزيرة عظيمة ترابها زعفران وحصاؤها من الياقوت والمعادن الفاخرة وسياجها الياسمين وزرعها من أحسن الاشجار وابهج الرياحين وأطيبها وفيها عيون جارية وحطبها من العود القمارى والعود القاقلى وبوصها قصب السكر وحولها الورد والنرجس والعبهر والقرنفل والاقحوان والسوسن والبنفسج وكل ذلك فيها أشكال وألوان وأطيارها تناغى على تلك الاشجار وهى مليحة الصفات واسعة الجهات كثيرة الخيرات قد حوت جميع الحسن والمعاني وتغريد اطيارها ألطف من رنات المثاني واشجارها باسقة واطيارها ناطقة وانهارها دافقة وعيونها جارية ومياهها حالية وفيها الغزلان تمرح والجاذر تسنح والاطيار تناغي على تلك الاغصان وتسلى العاشق الولهان فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم انه قد تاه عن الطريق التى قد أتى منها أول مرة حين كان معه عفان فساح فى تلك الجزيرة وتفرج فيها الى وقت المساء فلما امسى عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر فى حسن تلك الجزيرة فبينما هو فوق الشجرة على تلك الحالة واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحا عظيما حتى انزعجت حيوانات تلك الجزيرة من صياحه فنظر اليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة فرآه حيوانا عظيما فصار

وطربن فصار بلوقيا يتفرج عليهن وهن فى هذه الحالة ولم يزلن فى لعب الى الصباح فلما اصبحن نزلن البحر فتعجب منهن بلوقيا ونزل من فوق الشجرة ودهن قدميه من الماء الذى معه ونزل البحر السابع وسار ولم يزل سائرا مدة شهرين وهو لا ينظر جبلا ولا جزيرة ولا برا ولا واديا ولا ساحلا حتى قطع ذلك البحر وقاسى فيه جوعا عظيما حتى صار يخطف السمك من البحر ويأكله نيئا من شدة جوعه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما قاسى فى البحر الجوع العظيم وصار يخطف السمك من البحر ويأكله نيا من شدة جوعه ولم يزل سائرا على هذه الحالة حتي انتهى الى جزيرة أشجارها كثيرة وانهارها غزيرة فطلع الي تلك الجزيرة وصار يمشى فيها ويتفرج يمينا وشمالا وكان ذلك فى وقت الضحى وما زال يتمشى حتى أقبل على شجرة تفاح فمد يده ليأكل من تلك الشجرة واذا بشخص صاح عليه من تلك الشجرة وقال له ان تقربت الى هذه الشجرة وأكلت منها شيئا قسمتك نصفين فنظر بلوقيا الي ذلك الشخص فرآه طويلا طوله اربعون ذراعا بذراع اهل ذلك الزمان فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفا شديدا وامتنع عن تلك الشجرة ثم قال بلوقيا لاى شيء تمنعنى من الاكل من هذه الشجرة فقال له لانك ابن آدم وأبوك آدم نسى عهد الله فعصاه وأكل من الشجرة فقال له بلوقيا أى شيء أنت ولمن هذه الجزيرة والاشجار وما اسمك فقال له الشخص أنا اسمى شراهيا وهذه الاشجار والجزيرة للملك صخر وانا من أعوانه وقد وكلنى على هذه الجزيرة ثم ان شراهيا سال بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت الى هذه البلاد فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فقال له شراهيا لا تخف ثم جاءله بشىء من الاكل فأكل بلوقيا حتى اكتفى ثم ودعه وسار ولم يزل سائرا مدة عشرة أيام فبينما هو سائر في جبال ورمال اذ نظر غبرة عاقدة فى الجو فقصد بلوقيا صوب تلك الغبرة فسمع صياحا وضربا وهرجا عظيما فمشى بلوقيا نحو تلك الغبرة حتى وصل الى واد عظيم طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا فى جهة ذلك الصياح فرأى ناسا راكبين على خيل وهم يقتتلون مع بعضهم وقد جرى الدم بينهم حتى صار مثل النهر ولهم أصوات مثل الرعد وفى أيديهم رماح وسيوف واعمدة من الحديد وقسى ونبال وهم فى قتال عظيم فاخذه خوف شديد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى هؤلاء الناس بايديهم السلاح وهم فى قتال عظيم أخذه خوف شديد وتحير فى أمره فبينما هو كذلك واذا رأوه فلما رأوه امتنعوا عن بعضهم وتركوا الحرب ثم أتت اليه طائفة منهم فلما قربوا منه تعجبوا من خلقته ثم تقدم اليه فارس منهم وقال له أى شيء أنت ومن أين أتيت والى أين رائح ومن دلك على هذه الطريق حتى وصلت الى بلادنا فقال له بلوقيا أنا من بنى آدم وجئت هائما فى حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكنى تهت عن الطريق فقال له الفارس نحن ما رأينا ابن آدم قط ولا أتى الى هذه الارض وصاروا يتعجبون منه ومن كلامه



(بنات البحر وهن طالعات من البحر يرقصن ويلعبن)
(عندما رأهن بلوقيا وهو فوق الشجرة)

شعورها ورأى فيها أشجارا أخري اثمارها طيور خضر معلقة من أرجلها وفيها أشجار تتوقد مثل
النار ولها فواكه مثل الصبر وكل من سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها ورأى بها فواكه
تبكى وفواكه تضحك ورأى بلوقيا فى تلك الجزيرة عجائب ثم انه تمشى الى شاطىء البحر فرأى
شجرة عظيمة فجلس تحتها الى وقت العشاء فلما أظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفكر فى
مصنوعات الله تعالى فبينما هو كذلك واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه بنات البحر وفى يد كل واحدة
منهن جوهرة تضيء مثل المصباح وسرن حتى اتين تحت تلك الشجرة وجلسن ولعبن ورقصن

لظي واعدها للكفار واسم الطبقة الثالثة الجحيم وأعدها ليأجوج ومأجوج واسم الرابعة السعير واعدها لقوم ابليس واسم الخامسة سقر واعدها لتارك الصلاة واسم السادسة الحطمة واعدها لليهود والنصارى واسم السابعة الهاوية وأعدها للمنافقين فهذه السبع طبقات فقال له بلوقيا لعل جهنم أهون عذابا من الجميع لانها هي الطبقة الفوقانية قال الملك صخر نعم هي أهون الجميع عذابا ومع ذلك فيها الف جبل من النار وفى كل جبل سبعون الف واد من النار وفى كل واد سبعون الف مدينة من النار وفى كل مدينة سبعون الف قلعة من النار وفى كل قلعة سبعون الف بيت من النار وفى كل بيت سبعون الف تخت من النار وفى كل تخت سبعون الف نوع من العذاب وما فى جميع طبقات النار يا بلوقيا أهون عذابا من عذابها لانها هي الطبقة الاولى وأما الباقى فلا يعلم عدد ما فيها من أنواع العذاب الا الله تعالى فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته بكى وقال يا ملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يا بلوقيا لا تخف واعلم أن كل من كان يحب محمدا لم تحرقه النار وهو معتوق لاجل محمد ﷺ وكل من كان على ملته تهرب منه النار وأما نحن فخلقنا الله تعالى من النار وأول ما خلق الله المخلوقات فى جهنم خلق شخصين من جنوده أحدهما اسمه خليت والآخر اسمه مليت وجعل خليت على صورة أسد ومليت على صورة ذئب وكان ذنب مليت على صورة انثى ولونها أبلق وذنب خليت على صورة ذكر وهو في هيئة حية وذنب مليت فى هيئة سلحفاة وطول ذنب خليت مسيرة عشرين سنة ثم أمر الله تعالى ذنبيهما ان يجتمعا مع بعضهما ويتناكحا فتوالد منهما حيات وعقارب ومسكنهما فى النار ليعذب الله بهما من يدخلها ثم ان تلك الحيات والعقارب تناسلوا وتكاثروا ثم بعد ذلك أمر الله تعالى ذنبي خليت ومليت ان يجتمعا ويتناكحا ثانى مرة فاجتمعا وتناكحا فحمل ذنب مليت من ذنب خليت فلما وضعت ولدت سبعة ذكور وسبع أناث فتربوا حتى كبروا فلما كبروا واتزوج الاناث بالذكور واطاعوا والدهم الا واحدا منهم عصى والده فصار دودة وتلك الدودة هي ابليس لعنه الله تعالى وكان من المقربين فانه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرب من الرحمن وصار رئيس المقربين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك قال له ان ابليس كان عبد الله تعالى وصار رئيس المقربين ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أمر ابليس بالسجود له فامتنع من ذلك فطرده الله تعالى ولعنه فلما تناسل جاءت منه الشياطين واما الستة ذكور الذين قبله فهم الجان المؤمنون ونحن من نسلهم وهذا أصلنا يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من كلام الملك صخر ثم أنه قال يا ملك أريد منك ان تأمر واحدا من أعوانك ليوصلني الى بلادى فقال له الملك صخر ما نقدر ان نفعل شيئا من ذلك الا اذا أمرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا فانى احضر لك فرسا من خيلي وأركبك على ظهرها وآمرها ان تسير بك الى آخر حكمي فاذا وصلت الى آخر حكمي يلاقيك جماعة ملك اسمه براخيا فينظرون الفرس فيعرفونها وينزلونك من فوقها ويرسلونها الينا

ثم ان بلوقيا سألهم وقال لهم أى شىء أنتم أيتها الخليقة قال له الفارس نحن من الجان فقال له بلوقيا يا أيها الفارس ما سبب القتال الذى بينكم واين مسكنكم وما اسم هذا الوادى وهذه الاراضى فقال له الفارس نحن مسكننا الارض البيضاء وفى كل عام يأمرنا الله تعالى ان نأتى الى هذه الارض ونغازى الجان الكافرين فقال له بلوقيا وأين الارض البيضاء فقال له الفارس خلف جبل قاف بمسيرة خمسة وسبعين سنة وهذه الارض يقال لها ارض شداد بن عاد ونحن أتينا اليها نغازى فيها ومالنا شغل سوى التسبيح والتقديس ولنا ملك يقال له ملك صخر وما يمكن الا ان تروح معنا اليه حتى ينظرك ويتفرج عليك ثم انهم ساروا وبلوقيا معهم حتى أتوا منزلهم فنظر بلوقيا خياما عظيمة من الحرير الاخضر لا يعلم عددها الا الله تعالى ورأي بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار الف ذراع واطنابها من الحرير الازرق واوتادها من الذهب والفضة فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة ثم انهم ساروا بى حتى اقبلوا على الخيمة فاذا هى خيمة الملك صخر ثم دخلوا به حتى أتوا اقدام الملك صخر فنظر بلوقيا الى الملك فرآه جالسا على تخت عظيم من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر وعلى يمينه ملوك الجان وعلى يساره الحكماء والامراء وأرباب الدولة وغيرهم فلما رآه الملك صخر أمر أن يدخلوا به عنده فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فرد عليه الملك صخر السلام ثم قال له ادن منى أيها الرجل فدنا منه بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك أمر الملك صخر ان ينصبوا له كرسيا بجانبه فنصبوا له كرسيا بجانب الملك ثم أمره الملك صخر ان يجلس على ذلك الكرسى فجلس بلوقيا عليه ثم ان الملك صخر سأل بلوقيا وقال له أي شىء أنت فقال له أنا من بنى آدم من بنى اسرائيل فقال له الملك صخر احك لى حكايتك واخبرنى بما جرى لك وكيف أتيت الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ماجري له فى سياحته من الاول الى الآخر فتعجب الملك صخر من كلامه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما اخبر الملك صخر بجميع ماجرى له فى سياحته من الاول الى الآخر تعجب من ذلك ثم أمر الفراشين ان يأتوا بسماط فأتوا بسماط ومدوه ثم انهم أتوا بصوانى من الذهب الاحمر وصوانى من الفضة وصوانى من النحاس وبعض الصوانى فيها خمسون جملا مسلوقة وبعضها فيها عشرون جملا وبعضها فيها خمسون راسا من الغنم وعدد الصوانى الف وخمسمائة صينية فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب غاية العجب ثم أنهم أكلوا وأكل بلوقيا معهم حتى اكتفى وحمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا الطعام وأتوا بفواكه فأكلوا ثم بعد ذلك سبحوا الله تعالى وصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا ذكر محمد تعجب وقال للملك صخر أريد أن أسألك بعض مسائل فقال له الملك صخر سل ماتريد فقال له بلوقيا يا ملك أى شىء أنتم ومن أين اصلكم ومن أين تعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم حتي تصلون عليه وتحبونه فقال له الملك صخر يا بلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة مسيرة الف عام وجعل اسم الطبقة الاولى جهنم وأعدها لعصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة واسم الطبقة الثانية

ونسيه وخالقه فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى ومكث يبكى مدة عشرة أيام ثم قال لها حاسب أخبريني بالذى جرى لبلوقيا بعد قعوده شهرين عند الملك براخيا فقالت له اعلم ياحاسب ان بلوقيا بعد قعوده عند الملك براخيا ودعه وسار فى البرارى ليلا ونهارا حتي وصل الى جبل عال فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ملكا عظيما جالساً على ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالى ويصلى على محمد وبين يدى ذلك الملك لوح مكتوب فيه شىء أبيض وشىء اسود وهو ينظر فى اللوح وله جناحان أحدهما ممدود بالمشرق والآخر ممدود بالمغرب فقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم أن الملك سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن اين أتيت والى اين رائح وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بنى آدم من قوم بنى اسرائيل وأنا سائح فى حب محمد صلى الله عليه وسلم واسمى بلوقيا فقال ما الذى جري لك فى مجيئك الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ماجرى له ومارأى فى سياحته فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ثم ان بلوقيا سال الملك وقال اخبرنى أنت الآخر بهذا اللوح وأي شيء مكتوب فيه وماهذ الامر الذى انت فيه وما اسمك فقال له الملك أنا اسمى ميخائيل وأنا موكل بتصريف الليل والنهار وهذا شغلى الى يوم القيامة فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن هيبته وعظم خلقته ثم ان بلوقيا ودع ذلك الملك وسار ليلا ونهارا حتى وصل الى مرج عظيم فتمشى فى ذلك المرج فرأى فيه سبعة أنهر ورأى أشجارا كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار فى جوانبه فرأى فيه شجرة عظيمة وتحت تلك الشجرة أربعة ملائكة فتقدم اليهم بلوقيا ونظر الى خلقتهم فرأي واحد منهم صورته صورة بنى آدم والثانى صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله تعالى ويقول كل منهم الهي وسيدي ومولاى بحقك وبجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن تغفر لكل مخلوق خلقته على صورتي وتسامحه انك على كل شىء قدير فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وسار من عندهم ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأي هناك ملكا عظيما وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدسه ويصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ورأى ذلك الملك فى قبض وبسط وطى ونشر فبينما هو في هذا الامر اذ أقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد الملك عليه السلام وقال له أى شىء أنت ومن أين أتيت والى أين رائح وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بنى اسرائيل من بنى آدم واسمى بلوقيا وأنا سائح فى حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت فى طريقى وحكى له جميع ماجرى له فلما فرغ بلوقيا من حكايته سأل الملك وقال له من أنت وما هذا الجبل وماهذا الشغل الذى أنت فيه فقال له اعلم يابلوقيا أن هذا جبل قاف المحيط بالدنيا وكل أرض خلقها الله فى الدنيا قبضتها في يدي فاذا أراد الله تعالى بتلك الارض شيئاً من زلزلة أو قحط أو خصب أو قتال أو صلح أمرنى أن أفعله فافعل وأنا فى مكانى واعلم أن يدى قابضة بعروق الارض وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك قال لبلوقيا واعلم أن يدى قابضة

وهذا الذى نقدر عليه لا غير فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكي وقال للملك افعل ما تريد فأمر الملك أن يأتوا له بالفرس فأتوا له بالفرس واركبوه على ظهرها وقالوا له احذر ان تنزل من فوق ظهرها أو تضربها أو تصيح فى وجهها فان فعلت ذلك اهلكتك بل استمر راكبا عليها مع السكون حتي تقف بك فانزل عن ظهرها وروح الى حال سبيلك فقال لهم بلوقيا سمعا وطاعة ثم ركب الفرس وسار فى الخيام مدة طويلة ولم يمر فى سيره الا على مطبخ الملك صخر فنظر بلوقيا الي قدور معلقة فى كل قدر خمسون جملا والنار تلتهب من تحتها فلما رأى بلوقيا تلك القدور وكبرها تأملها وتعجب منها وأكثر التعجب والتأمل فيها فنظر اليه الملك فرآه متعجبا من المطبخ فظن الملك في نفسه أنه جائع فأمر أن يجيئوا اليه بجملين مشويين وربطوهما خلفه على ظهر الفرس ثم أنه ودعهم وصار حتي وصل الى آخر حكم الملك صخر فوقفت الفرس فنزل عنها بلوقيا ينفض تراب السفر من ثيابه واذا برجال أتوا اليه ونظروا الفرس فعرفوها فأخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك براخيا فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا نظر الى الملك فرآه جالسا فى صيوان عظيم وحوله عساكر وأبطال وملوك الجان على يمينه وشماله ثم إن الملك أمر بلوقيا أن يدنو منه فتقدم بلوقيا اليه فأجلسه الملك بجانبه وأمر أن يأتوا اليه بسماط فنظر بلوقيا إلى حال الملك براخيا فرآه مثل حال الملك صخر ولما حضرت الاطعمة أكلوا وأكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله تعالي ثم انهم رفعوا الاطعمة وأتوا بالفاكهة فأكلوا ثم أن براخيا سأل بلوقيا وقال له متى فارقت الملك صخر فقال له من مدة يومين فقال الملك براخيا لبلوقيا أتدرى مسافة كم يوم سافرت فى هذين اليومين قال لا قال مسيرة سبعين شهرا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك براخيا قال لبلوقيا انك سافرت في هذين اليومين مسيرة سبعين شهرا ولكنك لما ركبت الفرس فزعت منك وعلمت منك انك ابن آدم وأرادت أن ترميك عن ظهرها فأثقلوها بهذين الجملين فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة ثم ان الملك براخيا قال لبلوقيا أخبرنى بما جرى لك وكيف أتيت إلى هذه البلاد فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له وكيف ساح وأتي إلى هذه البلاد فلما سمع الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات تعجب غاية العجب ثم قال لها أريد من فضلك واحسانك أن تأمرى أحدا من أعوانك أن يخرجني إلى وجه الارض حتى أروح إلى أهلى فقالت له ملكة الحيات يا حاسب كريم الدين اعلم أنك متى خرجت الى وجه الارض تروح إلى أهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وبمجرد ما تفرغ من غسلك أموت أنا لان ذلك يكون سببا لموتى فقال حاسب أنا أحلف لك ما أدخل الحمام طول عمرى واذا وجب على الغسل أغتسل فى بيتى فقالت له ملكة الحيات لو حلفت لى مائة يمين ما أصدقك أبدا فان هذا لا يكون واعلم أنك ابن آدم مالك عهد فان أباك آدم قد عاهد الله ونقض عهده وكان الله تعالى خمر طينته أربعين صباحا وأسجد له ملائكته وبعد ذلك الكلام نسى العهد

خوفها من الله تعالى لا بتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية أوحي اليها انى اريد منك ان أودع عندك أمانة فاحفظيها فقالت الحية افعل ما تريد فقال الله لتلك الحية افتحى فاك ففتحت فاها فادخل الله جهنم فى بطنها وقال لها احفظى جهنم الى يوم القيامة فاذا جاء يوم القيامة يأمر الله ملائكته ان يأتوا ومعهم سلاسل يقودون بها جهنم الى المحشر و يامر الله تعالى جهنم ان تفتح أبوابها ففتحها و يطير منها شرر كبار اكبر من الجبال فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من ذلك الملك بكى بكاء شديدا ثم أنه ودع الملك وسار الى ناحية الغرب حتى أقبل على شخصين فرآهما جالسين وعندهما باب عظيم مقفول فلما قرب منهما رأى احدهما صورته صورة أسد والآخر صورته صورة ثور فسلم عليهما بلوقيا فردا عليه السلام ثم انهما سألاه وقالا له أى شيء أنت من أين أتيت والى اين رائح فقال لهما بلوقيا أنا من بني ادم وأنا سائح فى حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت عن طريقى ثم ان بلوقيا سألهما وقال لهما أى شيء أنتما وما هذا الباب الذى عندكما فقالا له نحن حراس هذا الباب الذى تراه ومالنا شغل سوى التسبيح والتقديس والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لهما أى شيء داخل هذا الباب فقالا لا ندرى فقال لهما بحق ربكما الجليل ان تفتحا لى هذا الباب حتى أنظر شيء داخله فقالا له ما نقدر أن نفتح هذا الباب ولا يقدر على فتحه أحد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى وقال يارب ائتنى بالامين جبريل ليفتح لى هذا الباب حتى انظر ما داخله فاستجاب الله أمر دعاءه وأمر الامين جبريل أن ينزل الى الارض و يفتح باب مجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا فنزل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه وأتى الى ذلك الباب وفتحه ثم أن جبريل قال لبلوقيا أدخل الى هذا الباب فان الله امرنى أن افتحه لك فدخل بلوقيا وسار فيه ثم ان جبريل قفل الباب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما دخل قفل جبريل الباب وارتفع الى السماء ورأى بلوقيا داخل الباب بحرا عظيما نصفه مالح ونصفه حلو وحول ذلك البحر جبلان وهذان الجبلان من الياقوت الاحمر وسار بلوقيا حتى أقبل على هذين الجبلين فرأى فيها ملائكة مشغولين بالتسبيح والتقديس فلما رآهم بلوقيا سلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين فقال له الملائكة ان هذا مكان تحت العرش وان هذا البحر يمد كل بحر في الدنيا ونحن نقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضى المالح للارض المالحة والحلو للارض الحلوة وهذان الجبلان خلقهما الله ليحفظا هذا الماء وهذا امرنا الى يوم القيامة ثم انهم سألوه وقالوا له من اين أقبلت والى اين رائح فحكى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر ثم ان بلوقيا سألهم عن الطريق فقالوا له اطلع هنا على ظهر هذا البحر فاخذ بلوقيا من الماء الذى معه ودهن قدميه وودعهم وسار على ظهر البحر ليلا ونهارا فبينما هو سائر واذا هو بشاب مليح سائر على ظهر البحر فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه

بعروق الارض فقال بلوقيا للملك هل خلق الله فى جبل قاف أرضا غير هذه الارض التى أنت فيها قال الملك نعم خلق أرضا بيضاء مثل الفضة وما يعلم قدر اتساعها الا الله سبحانه وتعالى وأسكنها ملائكة أكلهم وشربهم التسبيح والتقديس والاكثار من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل ليلة جمعة ياتون الى هذا الجبل ويجتمعون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون ثواب ذلك التسبيح والتقديس والعبادات للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكل من اغتسل غسل الجمعة وهذا حالهم الي يوم القيامة ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبالا خلف جبل قاف فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من الثلج والبرد وهو الذى حجب جهنم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحترقت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف أربعون أرضا كل أرض منها قدر الدنيا أربعون مرة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت ولكل أرض من تلك الاراضى لون وأسكن الله فى تلك الاراضى ملائكة لاشغل لهم سوى التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون حواء ولا ادم ولا ليلا ولا نهارا واعلم يا بلوقيا أن الاراضى سبع طباق بعضها فوق بعض وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا واعلم يا بلوقيا ان الارض سبع طبقات بعضها فوق بعض وخلق الله ملكا من الملائكة لا يعلم أوصافه ولا قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع أراضى على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة ثورا وخلق الله تعالى تحت ذلك الثور حوتا وخلق الله تحت ذلك الحوت بحرا عظيما وقد اعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له يارب ارنى ذلك الحوت حتى انظر اليه فامر الله تعالى ملكا من الملائكة ان ياخذ عيسى ويروح به الى الحوت حتى ينظره فاتى ذلك الملك الى عيسى عليه السلام وأخذه واتى به البحر الذى فيه الحوت وقال له انظر ياعيسى الى الحوت فنظر عيسى الى الحوت فلم يره فمر الحوت على عيسى مثل البرق فلما رأى ذلك عيسى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أوحى الله الى عيسى وقال ياعيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طوله وعرضه فقال عيسى وعزتك وجلالك يارب ما رأيته ولكن مر على ثور عظيم قدره مسافة ثلاثة أيام ولم أعرف ما شان ذلك الثور فقال الله له ياعيسى ذلك الذي مر عليك وقدره مسافة ثلاثة أيام انما هو رأس الثور واعلم ياعيسى اننى فى كل يوم اخلق أربعين حوتا مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له أى شيء خلق الله تحت البحر الذى فيه الحوت فقال له الملك خلق الله تحت البحر هواء عظيما وخلق الله تحت الهواء نارا وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فلق ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك الملك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا فى وصف الحية ولولا

(وفى ليلة ٤٨٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما حكى للشاب حكايته قال له الشاب واى شيء رأيت من العجائب يامسكين انا رأيت السيد سليمان فى زمانه و رأيت عجائب لا تعد ولا تحصى واعلم يااخى ان ابى كان ملكا يقال له الملك طيغموس وكان يحكم على بلاد كابل و على بنى شهلان وهم عشرة آلاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة بأسوارها وكان يحكم على سبعة سلاطين و يحمل له المال من المشرق الى المغرب وكان عادلا فى حكمه وقد اعطاه الله تعالى كل هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده فى عمره ان يرزقه الله ولدا ذكرا ليخلفه فى ملكه بعد موته فاتفق انه طلب العلماء والمنجمين والحكماء وارباب المعرفة والتقويم يوما من الايام وقال لهم انظروا طالعى وهل يرزقنى الله فى عمرى ولدا ذكرا فيخلفنى فى ملكى ففتح المنجمون الكتب وحسبوا طالعه وناظره من الكواكب ثم قالوا له اعلم ايها الملك انك ترزق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنت ملك خراسان فلما سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحا شديدا واعطى المنجمين والحكماء مالا كثيرا لا يعد ولا يحصى وذهبوا الى حال سبيلهم وكان عند الملك طيغموس وزير كبيرا وكان بهلوانا عظيما مقوما بألف فارس وكان اسمه عين زار فقال له ياوزير اريد منك ان تتجهز للسفر الى بلاد خراسان وتخطب بنت الملك بهروان ملك خراسان وحكى الملك طيغموس لوزيره عين زار ما اخبره به المنجمون فلما سمع الوزير ذلك الكلام من الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير عين زار قام وتجهز للسفر ثم برز الى خارج المدينة بالعساكر والابطال والجيوش هذا ما كان من أمر الوزير (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس فانه جهز الفا وخمسمائة حمل من الحرير والجواهر واللؤلؤ واليواقيت والذهب والفضة والمعادن وجهز شيئا كثيرا من آلة العرس وحملها على الجمال والبغال وسلمها إلى وزيره عين زار وكتب له كتابا مضمونه أما بعد فالسلام على الملك بهران اعلم أننا قد جمعنا المنجمين والحكماء وأرباب التقاويم فاخبرونا أننا نرزق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنتك وها أنا جهزت لك الوزير عين زار ومعه أشياء كثيرة من آلة العرس وانى أقمت وزيرى مقامى فى هذه المسألة ووكلته فى قبول العقد وأريد من فضلك أن تقضى للوزير حاجته فانها حاجتى ولا تبدى فى ذلك اهمالا ولا امهالا وما فعلته من الجميل فهو مقبول منك والحذر من المخالفة في ذلك واعلم ياملك بهروان أن الله قد من الله على بمملكة كابل وملكنى على بنى شهلان وأعطانى ملكا عظيما واذا تزوجت بنتك أكون أنا وأنت فى الملك شيئا واحدا وأرسل اليك فى كل سنة ما يكفيك من المال وهذا قصدى منك ثم أن الملك طيغموس ختم الكتاب وناوله لوزيره عين زار وأمره بالسفر الى بلاد خراسان فسافر الوزير حتى وصل الى قرب مدينة الملك بهروان فاعلموه بقدوم وزير الملك طيغموس فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز أمراء دولته للملاقاة وجهز معهم أكلا وشربا

السلام ثم ان بلوقيا لما فارق الشاب رأى أربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيرهم مثل البرق الخاطف فتقدم بلوقيا ووقف فى طريقهم فلما وصلوا اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم أريد أن اسألكم بحق العزيز الجليل ما اسمكم ومن أين انتم والى أين تذهبون فقال واحد منهم انا اسمى جبريل والثاني اسمه اسرافيل والثالث اسمه ميكائيل والرابع اسمه عزرائيل وقد ظهر فى المشرق ثعبان عظيم وذلك الثعبان خرب الف مدينة واكل أهلها وقد أمرنا الله تعالى أن نروح اليه ونمسكه ونرميه فى جهنم فتعجب منهم بلوقيا ومن عظمهم وسار على عادته ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا طلع الى الجزيرة وتمشى فيها ساعة فرأى شابا مليحا والنور يلوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا رآه جالساً بين قبرين مبنيين وهو ينوح ويبكى فاتى اليه وسلم بلوقيا عليه فرد عليه السلام ثم أن بلوقيا سأل الشاب وقال له ما شأنك وما اسمك وما هذان القبران المبنيان اللذان أنت جالس بينهما وما هذا البكاء الذى أنت فيه فالتفت الشاب الى بلوقيا وبكى بكاء شديدا حتى بل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا أخي أن حكايتى عجيبة وقصتى غريبة واحب أن تجلس عندى حتى تحكى لى ما رأيت فى عمرك وما سبب مجيئك الى هذا المكان وما اسمك والى أين رائح واحكي لك انا الآخر بحكايتي فجلس بلوقيا عند الشاب واخبره بجميع ما وقع له فى سياحته من الاول الى الآخر واخبره كيف مات والده وخلفه وكيف فتح الخلوة ورأى فيها الصندوق وكيف رأى الكتاب الذى فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تعلق قلبه به وطلع سائحاً فى حبه واخبره بجميع ما وقع له الى أن وصل اليه ثم قال له وهذه حكايتى بتمامها والله أعلم وما أدرى بالذى يجرى على بعد ذلك فلما سمع الشاب كلامه تنهد وقال له يا مسكين أى شىء رأيت فى عمرك اعلم يا بلوقيا أنى رأيت السيد سليمان فى زمانه ورأيت شيئا لا يعد ولا يحصى وحكايتى عجيبة وقصتى غريبة وأريد منك أن تقعد عندى حتى احكى لك حكايتي واخبرك بسبب قعودى هنا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية تعجب وقال يا ملكة الحيات بالله عليك أن تعتقينى وتأمري أحد خدمك أن يخرجنى الى وجه الارض واحلف لك يمينا اننى لا ادخل الحمام طول عمرى فقالت ان هذا الامر لا يكون ولا اصدقك فى يمينك فلما سمع منها ذلك الكلام بكى وبكت الحيات جميعا لاجله وصارت تتشفع له عند الملكة وتقول لها نريد منك أن تأمري احدانا أن يخرجه الى وجه الارض ويحلف لك يمينا انه لا يدخل الحمام طول عمره وكانت ملكة الحيات اسمها يمليخا فلما سمعت يمليخا منهن ذلك الكلام اقبلت على حاسب وحلفته فحلف لها ثم أمرت حية أن تخرجه الى وجه الارض فاتته وارادت ان تخرجه فلما اتت تلك الحية لتخرجه قال لملكة الحيات اريد منك أن تحكى لى حكاية الشاب الذى قعد عنده بلوقيا ورآه جالسا بين القبرين فقالت اعلم يا حاسب ان بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايته من اولها الى آخرها لاجل ان يحكى له الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب قعوده بين القبرين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

جانشاه وسار والى البرارى والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص الى عصر اليوم الثالث فسنحت لجانشاه غزالة عجيبة اللون وشردت قدامه فلما نظر جانشاه الى تلك الغزالة وهى شاردة قدامه تبعها وأسرع فى الجرى وراءها وهى هاربة فانتبذ سبعة مماليك من مماليك طيغموس وذهبوا فى أثر جانشاه فلما نظروا الى سيدهم وهو مسرع وراء تلك الغزالة راحو مسرعين وراءه وهم على خيل سوابق وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى بحر فتهاجم الجميع على الغزالة ليمسكوها قنصا ففرت منهم الغزالة والقت نفسها في البحر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه هو ومماليكه لما هجموا على الغزالة يمسكوها قنصا ففرت منهم ورمت نفسها في البحر وكان فى ذلك البحر مركب صياد فنطت فيها الغزالة فنزل جانشاه ومماليكه عن خيلهم الى المركب وقنصوا الغزالة وأرادوا ان يرجعوا الى البر واذا بجانشاه ينظر الى جزيرة عظيمة فقال للمماليك الذين معه انى اريد ان اذهب الى هذه الجزيرة فقالوا له سمعا وطاعة وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها فلما وصلوا اليها طلعوا فيها وساروا يتفرجون عليها ثم بعد ذلك عادوا الى المركب ونزلوا فيها وساروا والغزالة معهم قاصدين البر الذى أتوا منه فامسى عليهم المساء وتاهوا فى البحر فهبت عليهم الريح وأجرت المركب فى وسط البحر وناموا الى وقت الصباح ثم انتبهوا ولم لا يعرفون الطريق وهم يزالوا سائرين فى البحر هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس والد جانشاه فانه تفقد ابنه فلم يره فأمر العسكر أن يروح كل جماعة منهم الى طريق فصاروا دائرين يفتشون على ابن الملك طيغموس وذهب جماعة منهم إلى البحر فرأوا المملوك الذى خلوه عند الخيل فاتوه وسألوه عن سيده وعن الستة المماليك فأخبرهم المملوك بما جري لهم فأخذوا المملوك والخيل ورجعوا الى الملك وأخبروه بذلك الخبر فلما سمع الملك ذلك الكلام بكى بكاء شديدا ورمى التاج من فوق رأسه وعض يديه ندما وقام من وقته وكتب كتبا وأرسلها الى الجزائر التى فى البحر وجمع مائة مركب وأنزل فيها عساكر وأمرهم أن يدوروا فى البحر و يفتشوا على ولده جانشاه ثم ان الملك أخذ بقية العساكر والجيوش ورجع الى المدينة وصار فى نكد شديد ولما علمت والدة جانشاه بذلك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن والدة جانشاه لما علمت بذلك لطمت على وجهها وأقامت عزاءه هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جانشاه والمماليك الذين معه فانهم لم يزالوا تائهين في البحر ولم يزل الرواد دائرين يفتشون عليهم فى البحر مدة عشرة أيام فما وجدوهم فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك ثم ان جانشاه والمماليك الذين معه هب عليهم ريح عاصف وساق المركب التى هم فيها حتى أوصلها الى جزيرة فطلع جانشاه والستة المماليك من المركب وتمشوا فى تلك الجزيرة حتى وصلوا الى عين ماء جارية فى وسط تلك الجزيرة فرأوا رجلا جالسا على بعد قريبا من العين فأتوه وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم ان الرجل كلمهم بكلام مثل صفير

وغير ذلك وأعطاهم عليقا لاجل الخيل وأمرهم بالمسير الى ملاقاة الوزير عين زار فحملوا الاحمال وساروا حتى أقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال ونزلت الجيوش والعساكر وسلم بعضهم على بعض ومكثوا فى ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم فى أكل وشرب ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا الى المدينة وطلع الملك بهروان الى مقابلة وزير الملك طيغموس وعانقه وسلم عليه وأخذه وتوجه به الى القلعة ثم ان الوزير قدم الاحمال والتحف وجميع الاموال للملك بهروان وأعطاه الكتاب فاخذه الملك بهروان وقرأه وعرف مافيه وفهم معناه وفرح فرحا شديدا ورحب بالوزير وقال له ابشر بما تريد ولو طلب الملك طيغموس روحى لاعطيته اياها وذهب الملك بهروان من وقته الى بنته وأمها وأقاربها وأعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيه فقالوا له افعل ماشئت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك استشار البنت وأمها وأقاربها فقالوا له افعل ماشئت ثم ان الملك بهروان رجع الى الوزير عين زار وأعلمه بقضاء حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك اننا نريد أن تنعم علينا بما أتيناك فيه ونروح الى بلادنا فقال الملك للوزير سمعا وطاعة ثم أمر باقامة العرس وتجهيز الجهاز ففعلوا ماأمرهم به وبعد ذلك أمر باحضار وزرائه وجميع الامراء وأكابر دولته فحضروا جميعاً ثم أمر باحضار الرهبان والقسيس فحضروا وعقدوا عقد البنت للملك طيغموس وهيأ الملك بهروان آلة السفر وأعطى بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكل عنه الوصف وأمر بفرش أزقة المدينة وزينها باحسن زينة وسافر الوزير عين زار ببنت الملك بهروان الى بلاده فلما وصل الخبر الى الملك طيغموس امر باقامة الفرح وزينة المدينة ثم ان الملك طيغموس دخل على بنت الملك بهروان وأزال بكارتها فما مضت عليه أيام قلائل حتى علقت منه ولما تمت أشهرها وضعت ولدا ذكرا مثل البدر فى ليلة تمامه فلما علم الملك طيغموس أن زوجته وضعت ولدا ذكرا مليحا فرح فرحاً شديدا وطلب الحكماء والمنجمين وأرباب التقاويم وقال لهم أريد منكم أن تنظروا طالع هذا المولود وناظره من الكواكب وتخبرونى بما يلقاه فى عمره فحسب الحكماء والمنجمون طالعه وناظره فرأوا الولد سعيدا ولكنه يحصل له فى أول عمره تعب وذلك عند بلوغه خمس عشر سنة فان عاش بعدها رأى خيرا كثيرا وصار ملكا عظيما أعظم من أبيه وعظم سعده وهلك ضده وعاش عيشا هنيئا وان مات فلا سبيل الى مافات والله أعلم فلما سمع الملك ذلك الخبر فرح فرحا شديدا وسماه جانشاه وسلمه للمراضع والدايات وأحسن تربيته فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه أبوه القراءة وصار يقرأ فى الانجيل وعلمه الحرب والطعن والضرب فى أقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقنص وصار بهلوانا عظيما كاملا فى جميع آلات الفروسية وصار ابوه كلما سمع بفروسيته فى جميع الات الحرب يفرح فرحا شديدا فاتفق فى يوم من الايام أن الملك طيغموس أمر عسكره أن يركبوا للصيد والقنص فطلعت العسكر والجيوش فركب الملك طيغموس هو وابنه



﴿جانشاه وهو جالس على تخت مملكة القرود وعلى يساره مماليكه والقرود حواليه﴾

شاطيء البحر واتوا الى جانشاه وهو جالس فى القلعة قالت ملكة الحيات كل هذا ياحاسب مما يحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا فقال لها حاسب وما فعل جانشاه مع القردة بعد ذلك قالت له ملكة الحيات لما طلع جانشاه جلس على التخت والمماليك عن يمينه وشماله أقبل عليهم القردة فافزعوهم وأخافوهم خوفا عظيما ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا الى أن قربوا من التخت الجالس عليه جانشاه وقبلوا الارض بين يديه ووضعوا أيديهم على صدورهم ووقفوا قدامه ساعة وبعد ذلك أقبلت جماعة منهم ومعهم غزلان فذبحوها واتوا بها الى القلعة وسلخوها وقطع

الطير فلما سمع جانشاه كلام ذلك الرجل تعجب ثم ان الرجل التفت يميناوشمالا و بينماهم يتعجبون من ذلك الرجل اذ هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف فى ناحية و بينماهم كذلك إذ أقبل عليهم أصناف رجال لا تحصى ولا تعد وأتوا من جانب الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين وصار كل واحد منقسما نصفين ثم إنهم أتوا جانشاه والمماليك ليأ كلوهم فلما رآهم جانشاه يريدون أكلهم هرب منهم وهربت معه المماليك فتبعهم هؤلاء الرجال فا كلوا من المماليك ثلاثة و بقى ثلاثة مع جانشاه ثم ان جانشاه نزل فى المركب ومعه الثلاثة المماليك ودفعوا المركب الى وسط البحر وساروا ليلا ونهاراوهم لا يعرفون اين تذهب بهم المركب ثم انهم ذبحوا الغزالة وصاروا يقتاتون منها فضربتهم الرياح فالقتهم الى جزيرة أخرى فنظروا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها أشجارا وأنهارا واثمارا وبساتين وفيها من جميع الفواكه والانهار تجرى من تحت تلك الاشجار وهى كأنها الجنة فلما رأى جانشاه تلك الجزيرة أعجبته وقال للمماليك من فيكم يطلع هذه الجزيرة و ينظر لنا خبرها فقال مملوك منهم أنا أطلع وأكشف لكم عن خبرها وأرجع اليكم فقال جانشاه هذا أمر لا يكون وانما تطلعون أنتم الثلاثة وتكشفون خبر هذه الجزيرة و انا قاعد لكم فى المركب حتى ترجعوا ثم ان جانشاه أنزل الثلاثة المماليك ليكشفوا عن خبر هذه الجزيرة فطلع الثلاثة الى الجزيرة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المماليك الثلاثة لما طلعوا الى الجزيرة داروا فيها شرقا وغربا فلم يجدوا فيها أحدا ثم مشوا فيها الى وسطها فرأوا على بعد قلعة من الرخام الابيض و بيوتها من البلور الصافى وفى وسط تلك القلعة بستان فيه جميع الفواكه اليابسة والرطبة ما تكل عنه الوصف وفيه جميع المشموم وراوا فى تلك القلعة أشجارا وأثمارا وأطيارا تناغى على تلك الاشجار وفيها بحيرة عظيمة و بجانب البحيرة ايوان عظيم وعلى ذلك الايوان كراسى منصوبة وفى وسط تلك الكراسي تخت منصوب من الذهب الاحمر مرصع بانواع الجواهر واليواقيت فلما رأى المماليك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا فى تلك القلعة يمينا وشمالا فما رأوا فيها أحدا ثم اطلعوا من القلعة ورجعوا الى جانشاه وأعلموه بما رأوه فلما سمع جانشاه ابن الملك منهم ذلك الخبر قال اني لا بدلى من أن أتفرج فى هذه القلعة ثم ان جانشاه طلع من المركب وطلعت معه المماليك وساروا حتى أتوا القلعة ودخلوا فيها فتعجب جانشاه من حسن ذلك المكان ثم داروا يتفرجون فى البستان ويا كلون من تلك الفواكه ولم يزالوا دائرين الى وقت المسى ولما أمسوا عليهم المسى أتوا إلى الكراسى المنصوبة فجلس جانشاه على التخت المنصوب فى الوسط وصارت الكراسى منصوبة عن يمينه وشماله ثم أن جانشاه لما جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويبكى على فراق تخت والده وعلى فراق بلده وأهله وأقاربه وبكت حوله الثلاثة المماليك فبينماهم فى ذلك الامر واذا بصيحة عظيمة من جانب البحر فالتفتوا إلى جانب تلك الصيحة فاذاهم قردة كالجراد المنتشر وكانت تلك القلعة والجزيرة للقردة ثم ان هؤلاء القردة لما رأوا المركب التى أتى فيها جانشاه خسفوها على

و ردوهم عنافيفعل المماليك ما أمرهم به جانشاه حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير وانهزموا وولوا هاربين فلما رأى القرود من جانشاه هذا الامر نزلوا فى النهر وعدوه وجانشاه معهم وطردوا الغيلان حتى غابوا عن أعينهم وانهزموا وقتل منهم كثير ولم يزل جانشاه والقرود سائرين حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحا من المرمر مكتوبا فيه اعلم يامن دخل هذه الارض انك تصير سلطانا على هؤلاء القرود وما يتأتى لك رواح من عندهم الا أن رحت من الدرب الشرقى بناحية الجبل وطوله ثلاثة اشهر وانت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة والعفاريت و بعد ذلك تنتهى الى البحر المحيط بالدنيا أو رحت من الدرب الغربى وطوله أربعة أشهر وفي رأسه وادى النمل فاذا وصلت الى وادي النمل ودخلت فيه فاحترس على نفسك من هذا النمل حتى تنتهى الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيره عشرة أيام فلما رأي جانشاه ذلك اللوح وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفى ليلة ٤٨٩)قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه لما رأى ذلك اللوح قرأه و رأى فيه ماذكرناه و رأى فى آخر الكلام ثم تنتهى الى نهر عظيم وهو يجرى وجريانه يخطف البصر من شدة عزمه وذلك النهر فى كل يوم سبت ييبس و بجانبه مدينة اهلها كلهم يهود ولد بن محمد جحود مافيهم مسلم ومافى هذه الارض الا هذه المدينة ومادمت مقيما عند القرود فهم منصورون على الغيلان واعلم ان هذا اللوح كتبه السيد سليمان بن داود عليهما السلام فلما قرأه جانشاه بكى بكاء شديدا ثم التفت الى مماليكه واعلمهم بما هو مكتوب على اللوح و بعد ذلك ركب وركب حوله عساكر القرود وصاروا فرحانين بالنصر على اعدائهم و رجعوا الى قلعتهم ومكث جانشاه فى القلعة سلطانا على القرود سنة ونصف ثم بعد ذلك أمر جانشاه عساكر القرود أن يركبوا للصيد والقنص فركبوا وركب معهم جانشاه ومماليكه وساروا فى البرارى والقفار ولم يزالوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادى النمل ورأي الامارة المكتوبة فى اللوح المرمر فلما رأى ذلك أمرهم أن ينزلوا في ذلك المكان فنزلوا ونزلت عساكر القرود ومكثوا في اكل وشرب مدة عشرة أيام ثم اختلى جانشاه بمماليكه ليلة من الليالى قال لهم انى اريد أن نهرب ونروح الى وادى النمل ونسير الى مدينة اليهود لعل الله ينجينا من هؤلاء القرود ونروح الى حال سبيلنا فقالوا له سمعا وطاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل شىء قليل وقام وقامت معه المماليك وتسلحوا باسلحتهم وحزموا اوساطهم بالسيوف والخناجر و ما أشبه ذلك من آلات الحرب وخرج جانشاه هو ومماليكه وساروا من أول الليل الى وقت الصبح فلما انتبه القرود من نومهم لم يروا جانشاه ولا مماليكه فعلموا انهم هربوا منهم فقامت جماعة من القرود وركبوا وساروا ناحية الدرب الشرقى وجماعة ركبوا وساروا الى وادى النمل فبينما القرود سائرون إذ نظروا جانشاه والمماليك معه وهم مقبلون على وادى النمل فلما رأوهم أسرعوا وراءهم فلما نظرهم جانشاه هرب وهربت معه المماليك ودخلوا وادي النمل فما مضت ساعة من الزمان الا والقرود قد هجمت عليهم وأرادوا أن يقتلوا جانشاه هو ومماليكه واذا هم بنمل قد خرج من تحت الارض

لحمها وشووها حتي طابت للاكل وحطوها فى صوان من الذهب والفضة ومدوا السماط وأشاروا الى جانشاه وجماعته أن يا كلوا فنزل جانشاه من فوق التخت وأكل وأكلت معه القرود والمماليك حتي اكتفوا من الاكل ثم أن القرود رفعوا سماط الطعام واتوا بفاكهة فاكلوا منها وحمدوا الله تعالى ثم ان جانشاه أشار الى أكابر القرود بالاشارة وقال لهم ماشأنكم ولمن هذا المكان فقالوا له القردة بالاشارة اعلم أن هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وكان ياتي اليه فى كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن جانشاه أخبره القرود عن القلعة وقالوا له ان هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود وكان يأتى اليه فى كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا ثم قال له القرود اعلم أيها الملك انك بقيت علينا سلطانا ونحن فى خدمتك وكل واشرب وكل ما امرتنا به نفعله ثم قام القرود وقبلوا الارض بين يديه وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله ونام جانشاه فوق التخت ونام المماليك حوله على الكراسى الى وقت الصباح ثم دخل عليه الاربعة وزراء الرؤساء على القرود وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المكان وصاروا حوله صفا بعد صف واتت الوزراء واشاروا الي الى جانشاه أن يحكم بينهم بالصواب ثم صاح القرود على بعضهم وانصرفوا وبقى منهم جانب قدام الملك جانشاه من أجل الخدمة ثم بعد ذلك اقبل قردة وهم معهم كلاب فى صورة الخيل وفي رأس كل كلب منهم سلسلة فتعجب جانشاه من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقتها ثم ان وزراء القرود أشاروا لجانشاه أن يركب ويسير معهم فركب جانشاه والثلاثة مماليك وركب معهم عسكر القرود وصاروا مثل الجراد المنتشر وبعضهم راكب وبعضهم ماش فتعجب من أمورهم ولم يزالوا سائرين الى شاطىء البحر فلما رأي جانشاه المركب التى كان راكبا فيها قد خسفت التفت الى وزرائه من القرود وقال لهم أين المركب التى كانت هنا فقالوا له اعلم ايها الملك انكم لما اتيتم الى جزيرتنا علمنا بانك تكون سلطانا علينا وخفنا أن تهربوا منا اذا اتينا عندكم وتنزلوا المركب فمن أجل ذلك خسفناها فلما سمع جانشاه هذا الكلام التفت الى المماليك وقال لهم ما بقى لنا حيلة فى الرواح من عند هؤلاء القرود ولكن نصبر لما قدر الله تعالى ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى شاطىء نهر وفى جانب ذلك النهر جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فرأى غيلانا كثيرة فالتفت الى القرود وقال لهم ماشأن هؤلاء الغيلان فقال له القرود اعلم أيها الملك ان هؤلاء الغيلان اعداؤنا ونحن اتينا لنقاتلهم فتعجب جانشاه من هؤلاء الغيلان ومن عظم خلقتهم وهم راكبون على الخيل ورؤس بعضهم على صورة رؤس البقر وبعضهم على صورة الجمال فلما رأي الغيلان عسكر القرود هجموا عليهم ووقفوا على شاطيء النهر وصاروا يرجمونهم بشىء من الحجارة فى صورة العواميد وحصل بينهم حرب عظيم فلما رأى جانشاه الغيلان غلبوا القرود زعق على المماليك وقال لهم اطلعوا القسى والنشاب وارموا عليهم بالنبال حتى تقتلوهم وتردوهم عنا . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه قال لمماليكه ارموا الغيلان بالنبال

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه لما سأل اليهودى عن مجىء القافلة قال له تأتى فى السنة القابلة فلما سمع جانشاه كلامه بكى بكاء شديدا وحزن على نفسه وعلى مماليكه وعلى فراق امه وأبيه وعلى ماجرى له فى سفره فقال له اليهودى لا تبك ياشاب واقعد عندنا حتى تأتى القافلة ونحن نرسلك معها الى بلادك فلما سمع جانشاه ذلك الكلام قعد عند اليهودى مدة شهرين وصار فى كل يوم يخرج الى ازقة المدينة ويتفرج فيها فاتفق انه خرج على عادته يوما من الايام ودار فى شوارع المدينة يمينا وشمالا فسمع رجلا ينادى ويقول من يأخذ الف دينار وجارية حسناء بديعة الحسن والجمال ويعمل لي شغلا من وقت الصبح إلى الظهر فلم يجبه أحد فلما سمع جانشاه كلام المنادى قال فى نفسه لولا أن هذا الشغل خطر ما كان صاحبه يعطى الف دينار وجارية حسناء فى شغل من الصبح إلى الظهر ثم أن جانشاه تمشى الي المنادى وقال له أنا اعمل هذا الشغل فلما سمع المنادى من جانشاه هذا الكلام أخذه وأتى به الى بيت التاجر فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجده بيتا عظيما ووجد هناك رجلا يهوديا تاجرا جالسا على كرسى من الآبنوس فوقف المنادى قدامه وقال له أيها التاجر انلى ثلاثة شهور وأنا أنادى فى المدينة فلم يجبنى أحد الا هذا الشاب فلما سمع التاجر كلام المنادى رحب بجانشاه وأخذه ودخل به إلى مكان نفيس وأشار الى عبيده أن يأتوا له بالطعام فمدوا له السماط وأتوا بانواع الاطعمة فاكل التاجر وجانشاه وغسلا أيديهما وأتوا بالمشروب فشربا ثم ان التاجر قام وأتي لجانشاه بكيس فيه الف دينار وأتي له بجارية بديعة الحسن والجمال وقال له خذ هذه الجارية وهذا المال فى الشغل الذى تعمله فاخذ جانشاه الجارية والمال وأجلس الجارية بجانبه وقال له التاجر فى غد اعمل لنا الشغل ثم ذهب التاجر من عنده ونام جانشاه هو والجارية فى تلك الليلة ولما أصبح الصباح راح إلى الحمام فامر التاجر عبيده أن يأتوا له ببدلة من الحرير فأتوا له ببدلة نفيسة من الحرير وصبروا حتى خرج من الحمام وألبسوه البدلة وأتوا به الى البيت فامر التاجر عبيده أن يأتوا بالجنك والعود والمشروب فأتوا اليهما بذلك فشربا ولعبا وضحكا إلى أن مضى من الليل نصفه وبعد ذلك ذهب التاجر الى حريمه ونام جانشاه مع الجارية الى وقت الصباح ثم راح الى الحمام فلما رجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال انى أريد أن تعمل لنا الشغل فقال له جانشاه سمعا وطاعة فأمر التاجر عبيده أن يأتوا ببغلتين فأتوا ببغلتين فركب بغلة وأمر جانشاه أن يركب البغلة الثانية فركبها ثم أن جانشاه والتاجر سارا من وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلا الى جبل عال ماله حد فى العلو فنزل التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاه أن ينزل فنزل جانشاه ثم أن التاجر ناول جانشاه سكينا وحبلا وقال له أريد منك أن تذبح هذه البغلة فشمر جانشاه ثيابه وأتى الى البغلة ووضع الحبل فى أربعتها ورماها على الارض وأخذ السكين وذبحها وسلخها وقطع أربعتها ورأسها وصارت كوم لحم فقال له التاجر أمرتك أن تشق بطنها وتدخل فيه وأخيط عليك وتقعد هناك ساعة من الزمان ومهما تراه فى بطنها فاخبرنى به فشق جانشاه بطن البغلة ودخله وخيطها عليه التاجر

مثل الجراد المنتشر كل نملة منه قدر الكلب فلما رأى النمل القرود هجم عليهم وأكل منهم جماعة وقتل من النمل جماعة كثيرة ولكن حصل النصر للنمل وصارت النملة تأتى الى القرد وتضربه فتقسمه نصفين وصار العشرة قرود يركبون النملة الواحدة ويمسكونها ويقسمونها نصفين ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء ولما أمسى الوقت هرب جانشاه هو والمماليك فى بطن الوادى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٠)

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه لما أقبل المساء هرب جانشاه هو ومماليكه فى بطن الوادى الى الصباح فلما أصبح الصباح أقبل القرود على جانشاه فلما رآهم زعق على مماليكه وقال لهم اضربوهم بالسيوف فسحب المماليك سيوفهم وجعلوا يضربون القرود يمينا وشمالا فتقدم قرد عظيم له انياب مثل انياب الفيل واتي الى واحد من المماليك وضربه فقسمه نصفين وتكاثرت القرود على جانشاه فهرب الى أسفل الوادى ورأى هناك نهرا عظيما وبجانبه نمل عظيم فلما رأى النمل جانشاه مقبلا عليه احتاط به واذا بمملوك ضرب نملة بالسيف فقسمها نصفين فلما رأت عساكر النمل ذلك تكاثروا على المملوك وقتلوه فبينما هم فى هذا الامر واذا بالقرود قد اقبلوا من فوق الجبل وتكاثروا على جانشاه فلما رأي جانشاه اندفاعهم عليه نزع ثيابه ونزل النهر ونزل معه المملوك الذى بقى وعاما فى الماء الى وسط النهر ثم ان جانشاه رأى شجرة على شاطيء النهر من الجهة الاخرى فمد يده الى غصن من اغصانها وتناوله وتعلق به وطلع الى البر واما المملوك فانه غلب عليه التيار فاخذه وقطعه فى الجبل وصار جانشاه واقفاً وحده فى البر يعصر ثيابه وينشفها فى الشمس ووقع بين القرود والنمل قتال عظيم ثم رجع القرود الى بلادهم هذا ما كان من أمر القرود والنمل وأما ما كان من أمر جانشاه فانه صار يبكى الى وقت المساء ثم دخل مغارة واستكن فيها وقد خاف خوفا شديدا واستوحش لفقد مماليكه ثم نام فى تلك المغارة الى الصباح ثم سار ولم يزل سائرا اليالى وأياما وهو يأكل من الاعشاب حتى وصل الى الجبل الذى يتوقد مثل النار فلما اتى اليه سار فيه حتى وصل الى النهر الذي ينشف كل يوم سبت فلما وصل الى النهر رآه نهرا عظيما وبجانبه مدينة عظيمة وهى مدينة اليهود التي رآها مكتوبة فى اللوح فاقام هناك الى آن اتى يوم السبت ونشف النهر ثم مشى من النهر حتى وصل الى مدينة اليهود فلم ير فيها أحدا فمشى فيها حتي وصل الى باب بيت ففتحه ودخله فرأى اهله ساكتين لا يتكلمون ابدا فقال لهم انى رجل غريب جائع فقالوا له بالاشارة كل واشرب ولا تتكلم فقعد عندهم واكل وشرب ونام تلك الليلة فلما أصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له من اين اتيت والى اين رائح فلما سمع جانشاه كلام ذلك اليهودي بكى بكاء شديدا وحكي له قصته واخبره بمدينة ابيه فتعجب اليهودى من ذلك وقال له ما سمعنا بهذه المدينة قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار ان هناك بلادا تسمى بلاد اليمن فقال جانشاه لليهودى هذه البلاد التى تخبر بها التجار كم تبعد عن هذا المكان فقال له اليهودي ان تجار تلك القوافل يزعمون ان مدة سفرهم من بلادهم الى هنا سنتان وثلاثة اشهر فقال جانشاه لليهودى ومتي تأتي القافلة فقال له تأتى فى السنة القابلة . وادرك شهر زاد

جانشاه قال للتاجر دلني على الطريق وأنا أرمى لك مرة أخرى فلم التاجر تلك الحجارة وحملها على البغلة التى كان راكبها وسار ولم يرد له جوابا وبقى جانشاه فوق الجبل وحده فصار يستغيث ويبكي ثم مكث فوق الجبل ثلاثة أيام فقام وسار فى عرض الجبل مدة شهرين وهو يا كل من أعشاب الجبل ومازال سائرا حتى وصل في سيره الى طرف الجبل فلما وصل الى الجبل رأى واديا على بعد وفيه أشجار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فلما رأى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحا شديدا فقصده ولم يزل ماشيا ساعة من الزمان حتى وصل الى شرم فى الجبل ينزل منه السيل فنزل منه وسار حتى وصل الى الوادى الذى رآه وهو على الجبل فنزل الوادى وصار يتفرج فيه يمينا وشمالا ومازال يمشى ويتفرج حتى وصل الى قصر عال شاهق في الهواء فتقرب جانشاه من ذلك القصر حتي وصل الى بابه فرأى شيخا مليح الهيئة يلمع النور من وجهه وبيده عكاز من الياقوت وهو واقف على باب القصر فتمشى جانشاه حتى قرب منه وسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به وقال له اجلس ياولدى فجلس جانشاه على باب ذلك القصر ثم أن الشيخ سأله وقال له من أين أتيت الى هذه الارض وابن آدم ما داسها قط والى أين رائح فلما سمع جانشاه كلام الشيخ بكى بكاء شديدا من كثرة ما قاساه وخنقه البكاء فقال له الشيخ ياولدى أترك البكاء فقد أوجعت قلبي ثم قام الشيخ وأتى له بشىء من الأكل وحطه قدامه وقال له كل من هذا فأكل جانشاه حتي اكتفى وحمد الله تعالى ثم أن الشيخ بعد ذلك سأل جانشاه وقال له ياولدى أريد منك أن تحكي لى حكايتك وتخبرنى بما جرى لك فحكى له حكايته وأخبره بجميع ما جرى له من أول الامر الى أن وصل اليه فلما سمع كلامه تعجب منه عجبا شديدا فقال جانشاه للشيخ أريد منك أن تخبرنى بصاحب هذا الوادى ولمن هذا القصر العظيم فقال الشيخ لجانشاه اعلم ياولدى أن هذا الوادى وما فيه وذلك القصر وما حواه للسيد سليمان بن داود عليهما السلام وأنا اسمى الشيخ نصر ملك الطيور واعلم أن السيد سليمان وكلنى بهذا القصر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر ملك الطيور قال لجانشاه واعلم أن السيد سليمان وكلنى بهذا القصر وعلمنى منطق الطير وجعلنى حاكما على جميع الطير الذى فى الدنيا وفى كل سنة يأتى الطير الى هذا القصر وينظره ويروح وهذا سبب قعودى فى هذا المكان فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى بكاء شديدا وقال له ياوالدي كيف يكون حيلتي حتي أروح الى بلادى فقال له الشيخ اعلم ياولدى أنك بالقرب من جبل قاف وليس لك رواح من هذا المكان الا اذا أتت الطيور وأوصى عليك واحدا منها فيوصلك الى بلادك فاقعد عندى فى هذا المكان وكل واشرب وتفرج فى هذه المقاصير حتى تأتى الطيور فقعد جانشاه عند الشيخ نصر وصار يدور فى الوادى ويأكل من تلك الفواكه ويتفرج ويضحك ويلعب ولم يزل مقيما فى ألذ عيش مدة من الزمان حتى قرب مجيء الطيور من أماكنها لزيارة الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر بمجيء الطيور قام على قدميه وقال لجانشاه ياجانشاه خذ هذه المفاتيح وافتح المقاصير التى فى هذا القصر



جانشاه وهو فوق الجبل عندما شق بطن البغلة وخرج منها وجفل منه الطائر

ثم تركه و بعد عنه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما خيط بطن البغلة على جانشاه وتركه و بعد عنه واستخفى فى ذيل الجبل و بعد ساعة نزل على البغلة طائر عظيم فاختطفها وطار ثم حط بها على أعلى الجبل وأراد أن يأكلها فأحس جانشاه بالطائر فشق بطن البغلة وخرج منها فجفل الطائر لما رأى جانشاه وطار وراح الى حال سبيله فقام جانشاه على قدميه وصار ينظر يمينا و شمالا فلم ير أحدا الا رجالا ميتة يابسة من الشمس فلما رأى ذلك قال فى نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انه نظر الى أسفل الجبل فرأى التاجر واقفا تحت الجبل ينظر الى جانشاه فلما رآه قال له ارم لى من الحجارة نحو مائتى حجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت والزبرجد والجواهر الثمينة ثم أن



(الثلاث بنات عندما قلعن ماعليهن من الريش ونزلن البحيرة)

بنات كأنهن الاقمار ليس لهن فى الدنيا شبيه ثم نزلن البحيرة وسبحن فيها ولعبن وضحكن فلما رآهن جانشاه تعجب من حسنهن وجمالهن واعتدال قدودهن ثم طلعن الى البر ودرن يتفرجن فى البستان فلما رآهن جانشاه طلعن الى البر كاد عقله أن يذهب وقام على قدميه وتمشى حتي وصل اليهن فلما قرب منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم انه سألهن وقال لهن من أنتن أيها السيدات الفاخرات ومن أين أقبلتن فقالت له الصغيرة نحن أتينا من ملكوت الله تعالي لنتفرج فى هذا المكان فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة ارحميني وتعطفى على وارثى لحالى وما جرى لى فى عمرى

وتفرج على ما فيها الا المقصورة الفلانية فاحذر أن تفتحها ومتى خالفتني وفتحتها ودخلتها لا يحصل لك خير أبدا ووصى جانشاه بهذه الوصية وأكد عليه فيها وسار من عنده لملاقاة الطيور فلما نظرت الطيور الشيخ نصر أقبلت عليه وقبلت يديه جنسا بعد جنس هذا ما كان من أمر الشيخ نصر (وأما) ما كان من أمر جانشاه فانه قام على قدميه وصار سائرا يتفرج على القصر يمينا وشمالا وفتح جميع المقاصير التى فى القصر حتى وصل إلى المقصورة التى حذره الشيخ نصر من فتحها فنظر الى باب تلك المقصورة فاعجبه ورأى عليه قفلا من الذهب فقال فى نفسه ان هذه المقصورة أحسن من جميع المقاصير التى فى القصر يا ترى ما يكون في هذه المقصورة حتي منعني الشيخ نصر من الدخول فيها فلا بد من أن أدخل هذه المقصورة وأنظر الذى فيها وما كان مقدرا على العبد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه قال وما كان مقدرا على العبد لا بد أن يستوفيه ثم مد يده وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبنى من الذهب والفضة والبلور وشبابيكه من الياقوت ورخامه من الزبرجد الاخضر والباخش والزمرد والجواهر مرصعة فى الارض على هيئة الرخام وفى وسط ذلك القصر فسقية من الذهب ملآنة بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء واذا هب النسيم يدخل فى آذانها فتصفر كل صورة بلغتها وبجانب الفسقية ليوان عظيم وعليه تخت عظيم من الياقوت مرصع بالدر والجواهر وعلى ذلك التخت خيمة منصوبة من الحرير الاخضر مزركشة بالفصوص والمعادن الفاخرة ومقدار سعتها خمسون ذراعا وداخل تلك الخيمة مخدع فيه البساط الذى كان للسيد سليمان عليه السلام ورأي جانشاه حول ذلك القصر بستانا عظيما وفيه أشجار وأثمار وأنهار وفى دائر القصر مزارع من الورد والريحان والنسرين ومن كل مشموم واذا هبت الرياح على الاشجار تمايلت تلك الاغصان ورأى جانشاه فى ذلك البستان من جميع الاشجار رطبا ويابسا وكل ذلك فى تلك المقصورة فلما رأي جانشاه هذا الامر تعجب منه غاية العجب وصار يتفرج فى ذلك البستان وفى ذلك القصر على ما فيهما من العجائب والغرائب و نظر الى البحيرة فرأى حصاها من الفصوص النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة ورأى فى تلك المقصورة شيئا كثيرا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه رأى فى تلك المقصورة شيئا كثيرا فتعجب منه ثم تمشى حتى دخل القصر الذى فى تلك المقصورة وطلع على التخت المنصوب على الليوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام فى تلك الخيمة مدة من الزمان ثم أفاق وقام يتمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسى قدام باب القصر وهو يتعجب من حسن ذلك المكان فبينما هو جالس اذ أقبل عليه من الجو ثلاثة طيور فى صفة الحمام ثم أن الطيور حطوا بجانب البحيرة ولعبوا ساعة و بعد ذلك نزعوا ما عليهم من الريش فصاروا ثلاث

وقت العصر ثم يذهبن الى بلادهن فقال له جانشاه وأين بلادهن فقال له الشيخ نصر والله ياولدى ماأعلم أين بلادهن ثم أن الشيخ نصر قال له قم معى وقو نفسك حتى أرسلك الى بلادك مع الطيور وخل عنك هذا العشق فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال له ياوالدي أنا لا أريد الرواح الى بلادى حتي أجتمع بهؤلاء البنات واعلم ياوالدى أنى مابقيت أذكر أهلى ولو أموت بين يديك ثم بكى وقال أنا رضيت بأن أنظر وجه من عشقتها ولو فى السنة مرة واحدة ثم صعد الزفرات وأنشد هذه الابيات

ليت الخيال على الاحباب ماطرقا ... وليت هذا الهوى للناس ماخلقا
لولا حرارة قلبي من تذكركم ... ماسال دمعي على خدى ولا اندفقا
أصبر القلب فى يومى وليلته ... وصار جسمي بنار الحب محترقا

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه لما فرغ من شعره وقع على رجلى الشيخ نصر وقبلهما وبكى بكاء شديدا وقال له ارحمنى يرحمك الله واعيننى على بلوتي يعينك الله فقال له الشيخ نصر ياولدى والله لا اعرف هؤلاء البنات ولا ادرى أين بلادهن ولكن ياولدى حيث تولعت باحداهن فاقعد عندى الى مثل هذا العام لانهن يأتين فى السنة القابلة فى مثل هذا اليوم فاذا قربت الايام التى يأتين فيها فاكمن فى البستان تحت شجرة حين ينزلن البحيرة ويسبحن فيها ويلعبن ويبعدن عن ثيابهن فخذ ثياب التى تريدها منهن فاذا نظرتك يطلعن على البر ليلبسن ثيابهن وتقول لك التى أخذت ثيابها بعذوبة كلام وحسن ابتسام اعطنى ثيابى يا اخي حتى البسها واستتر بها ومتى قبلت كلامها واعطيتها ثيابها فانك لا تبلغ مرادك منها أبدا بل تلبس ثيابها وتروح الى اهلها ولا تنظرها بعد ذلك أبدا فاذا ظفرت بثيابها فاحفظها وحطها تحت ابطك ولا تعطها اياها حتى ارجع من ملاقاة الطيور واوفق بينك وبينها وارسلك الى بلادك وهى معك وهذا الذى اقدر عليه ياولدى لاغير. وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ نصر قال لجانشاه احفظ ثياب التى تريدها ولا تعطها اياها حتى ارجع من ملاقات الطيور واوفق بينك وبينها وارسلك الي بلادك وهى معك وهذا الذى أقدر عليه ياولدى لاغير فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر اطمأن قلبه وقعد عنده الى ثانى عام وصار يعد الماضى من الايام التي تأتى الطيور عقبها فلما جاء ميعاد مجىء الطيور أتي الشيخ نصر الى جانشاه وقال له اعمل بالوصية التى اوصيتك بها من أمر ثياب البنات فانى ذاهب الى ملاقات الطيور فقال جانشاه سمعا وطاعة لامرك ياوالدى ثم ذهب الشيخ نصر الي ملاقات الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتمشى حتي دخل البستان واختفى تحت شجرة بحيث لا يراه أحد وقعد أول يوم وثانى يوم وثالث يوم فلم تأت اليه البنات فقلق وصار فى بكاء وانين ناشىء عن قلب حزين ولم يزل يبكى حتى اغمى عليه ثم بعد ساعة افاق وجعل ينظر تارة الى

فقالت له دع عنك هذا الكلام واذهب الى حال سبيلك فلما سمع منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا واشتدت به الزفرات وأنشد هذه الابيات

بدت لى فى البستان بالحلل الخضر　　مفككة الازرار محلولة الشعر
فقلت لها ما الاسم قالت أنا التى　　كويت قلوب العاشقين على الجمر
شكوت اليها ما ألاقى من الهوى　　فقالت الى صخر شكوت ولم تدر
فقلت لها ان كان قلبك صخر　　قد أنبع الله الزلال من الصخر

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه ضحكن ولعبن وغنين وطربن ثم أن جانشاه أتى اليهن بشىء من الفواكه فاكلن وشربن ونمن مع جانشاه تلك الليلة الي الصباح فلما أصبح الصباح لبست البنات ثيابهن الريش وصرن فى هيئة الحمام وطرن ذاهبات الي حال سبيلهن فلما رآهن جانشاه طائرات وقد غبن عن عيونه كاد عقله أن يطير معهن وزعق زعقة عظيمة ووقع مغشيا عليه ومكث فى غشيته طول ذلك اليوم فبينما هو طريح على الارض واذا بالشيخ نصر قد أتى من ملاقاة الطيور وفتش على جانشاه ليرسله مع الطيور ويروح الى بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر أنه دخل المقصورة وقد كان الشيخ نصر قال للطيور ان عندى ولدا صغيرا جاءت به المقادير من بلاد بعيدة الى هذه الارض وأريد منكم أن تحملوه وتوصلوه الى بلاده فقالوا له سمعا وطاعة ولم يزل الشيخ نصر يفتش على جانشاه حتى أتى الى باب المقصورة التى نهاه عن فتحها فوجده مفتوحا فدخل فرأى جانشاه مرميا تحت شجرة وهو مغشى عليه فاتاه بشىء من المياه العطرية ورشه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٦)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر لما رأى جانشاه مرميا تحت شجرة اتاه بشىء من المياه العطرية ورشه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت يمينا وشمالا فلم ير عنده أحدا سوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات وأنشد هذه الابيات

تبدت كبدر التم فى ليلة السعد　　منعمة الاطراف ممشوقة القد
لها مقله تسبى العقول بسحرها　　وثغر حكى الياقوت فى حمرة الورد
تحدر فوق الردف اسود شعرها　　فاياك اياك الحباب من السعد
لقد رقت الاعطاف منها وقلبها　　على صبها أقسى من الحجر الصلد
وترسل سهم اللحظ من قوس حاجب　　يصيب ولم يخطىء ولو كان من بعد
فيا حسنها قد فاق كل ملاحة　　وليس لها بين البرية من ند

فلما سمع الشيخ نصر من جانشاه هذه الاشعار قال له ياولدى أما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة ولا تدخلها ولكن أخبرنى ياولدى بما رأيت فيها واحك لي حكايتك وعرفنى ماجري لك فحكى له جانشاه حكايته وأخبره بما جرى له مع الثلاث بنات وهو جالس فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له ياولدى ان هذه البنات من بنات الجان وفى كل سنة ياتين الي هذا المكان فيلعبن وينشرحن الى

فقال : الآن متي لبست ثيابك ورحت من عندي فاني أموت من وقتي فلما سمعت السيدة شمسة كلامه ضحكت وضحك اخواتها ثم قالت له طب نفساً وقر عيناً فلا بد أن أتزوج بك ومالت عليه وعانقته وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وفي خده وتعانقت هي واياه ساعة من الزمان ثم افترقا وجلسا فوق ذلك التخت فقامت أختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فأخذت شيئا من الفواكه والمشموم وأتت به اليهم فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وضحكوا ولعبوا وكان جانشاه بديع الحسن والجمال رشيق القد والاعتدال فقالت له السيدة شمسة ياحبيبي والله أنا أحبك محبة عظيمة وما بقيت أفارقك أبدا فلما سمع جانشاه كلامها انشرح صدره وضحك سنه واستمروا يضحكون ويلعبون فبينما هم في حظ وسرور واذا بالشيخ نصر قد أتى من ملاقاة الطيور فلما أقبل عليهم نهض الجميع اليه قائمين على أقدامهم وسلموا عليه وقبلوا يديه فرحب بهم الشيخ نصر وقال لهم اجلسوا فجلسوا ثم أن الشيخ نصر قال للسيدة شمسة ان هذا الشاب يحبك محبة عظيمة فبالله عليك أن تتوصى به فانه من أكابر الناس ومن أبناء الملوك وأبوه يحكم على بلاد كابل وقد حوى ملكا عظيما فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت له سمعاً وطاعة لأمرك ثم أنها قبلت يدى الشيخ نصر ووقفت قدامه فقال لها الشيخ نصر إن كنت صادقة فى قولك فاحلفى لى بالله انك لا تخونينه مادمت على قيد الحياة فحلفت يميناً عظيما أنها لا تخونه أبدا ولا بد أن تتزوج به وبعد أن حلفت قالت اعلم ياشيخ نصر أنى لا أفارقه أبدا فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ نصر صدق يمينها وقال لجانشاه الحمد لله الذى وفق بينك و بينها ففرح جانشاه بذلك فرحا شديدا ثم قعد جانشاه هو والسيدة شمسة عند الشيخ نصر مدة ثلاثة أشهر فى أكل وشرب ولعب وضحك . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى الليلة ٥٠٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه هو والسيدة شمسة قعدا عند الشيخ نصر ثلاثة أشهر فى أكل وشرب ولعب وحظ عظيم وبعد الثلاثة أشهر قالت السيدة شمسة لجانشاه انى أريد أن اروح الى بلادك وتتزوج بى ونقيم فيها فقال لها سمعا وطاعة ثم أن جانشاه شاور الشيخ نصر وقال له اننا نريد أن نروح الى بلادى وأخبره بما قالته السيدة شمسة فقال لهما الشيخ نصر اذهبا الى بلادك و توص بها فقال جانشاه سمعا وطاعة ثم أنها طلبت ثوبها وقالت ياشيخ نصر مره أن يعطينى ثوبى حتى ألبسه فقال له ياجانشاه اعطها ثوبها فقال سمعا وطاعة ثم قام بسرعة ودخل القصر وأتى بثوبها وأعطاه لها فأخذته منه ولبسته وقالت لجانشاه اركب فوق ظهرى وغمض عينيك وسد أذنيك حتى لا تسمع دوى الفلك الدوار وأمسك في ثوبى الريش وأنت على ظهرى بيديك واحترس على نفسك من الوقوع فلما سمع جانشاه كلامها ركب على ظهرها ولما أرادت الطيران قال لها الشيخ نصر قفى حتى أصف لك بلاد كابل خوفا عليكما أن تغلطا في الطريق فوقفت حتى وصف لها البلاد وأوصاها بجانشاه ثم ودعهما وودعت السيدة شمسة أختيها وقالت لهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

السماء وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة وتارة ينظر الى البر وقلبه يرتجف من شدة العشق فبينما هو على هذه الحالة اذ أقبل عليه من الجو ثلاث طيور فى صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر النسر ثم انهن نزلن بجانب البحيرة وتلفتن يميناً وشمالا فلم يرين أحداً من الانس ولا من الجن فنزعن ثيابهن ونزلن البحيرة وصرن يلعبن ويضحكن وينشرحن وهن كسبائك الفضة ثم ان الكبيرة فيهن قالت لهن اخشى يا اخواتي أن يكون أحد مختفيا لنا فى هذا القصر فقالت الوسطى منهن يا اختى ان هذا القصر من عهد سليمان ما دخله انس ولا جان فقالت الصغيرة منهن وهى تضحك والله يا أخواتى ان كان أحد مختفيا فى هذا المكان فانه لا يأخذ الا أنا ثم انهن لعبن وضحكن وقلب جانشاه يرتجف من فرط الغرام وهو مختف تحت الشجرة ينظرهن وهن لا ينظرونه ثم انهن سبحن فى الماء حتى وصلن الى وسط البحيرة وبعدن عن ثيابهن فقام جانشاه على قدميه وهو يجري كالبرق الخاطف وأخذ ثياب البنت الصغيرة وهى التى تعلق قلبه بها وكان اسمها شمسة فلما التفت رأت جانشاه فارتجف قلوبهن واستترن منه بالماء وآتين الى قرب البر ثم نظرن الى وجه جانشاه فرأينه كأنه البدر فى ليلة تمامه فقلن له من أنت وكيف اتيت الى هذا المكان وأخذت ثياب السيدة شمسة فقال لهن تعالين عندى حتى أحكى لك حكايتى وأخبرك بما جرى لى وأعلمك بسبب معرفتى بك فقالت له ياسيدى وقرة عينى وثمرة فؤادى أعطنى ثيابى حتى البسها وأستتر بها وأطلع عندك فقال لها جانشاه ياسيدة الملاح ما يمكن انى أعطيك ثيابك وأقتل نفسى من الغرام فلا أعطيك ثيابك إلا إذا أتى الشيخ نصر ملك الطيور فلما سمعت السيدة شمسة كلام جانشاه قالت له إن كنت لا تعطينى ثيابى فتأخر عنا قليلا حتى يطلع اخواتى إلى البر ويلبسن ثيابهن ويعطيننى شيئاً أستتر به فقال لها جانشاه سمعاً وطاعة ثم تمشى من عندهن الى القصر ودخله فطلعت السيدة شمسة هى واخواتها الى البر ولبسن ثيابهن ثم أن أخت السيدة شمسة الكبيرة أعطتها ثياباً من ثيابهن لا يمكنها الطيران به والبستها إياه ثم قامت السيدة شمسة وهى كالبدر الطالع والغزال الراتع وتمشت حتى وصلت إلى جانشاه فرأته جالساً فوق التخت فسلمت عليه وجلست قريباً منه وقالت له يامليح الوجه أنت الذى قتلتنى وقتلت نفسك ولكن أخبرنا بما جرى لك حتى ننظر ما خبرك فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت أنه مغرم بحبها قامت على قدميها وأخذته من يده وأجلسته بجانبها ومسحت دموعه بكمها وقالت له يامليح الوجه دع عنك هذا البكاء واحك لى ماجرى لك فحكى لها ماجري له وأخبرها بما رآه . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السيدة شمسة قالت لجانشاه احك لى ماجرى لك فحكى لها جميع ماجري له فلما سمعت السيدة شمسة منه هذا الكلام تنهدت وقالت له ياسيدى إذا كنت مغرما بى فاعطنى ثيابى حتى البسها وأروح أنا وإخواتى الي أهلى وأعلمهم بما جرى لك فى محبتي ثم أرجع اليك وأحملك الى بلادك فلما سمع جانشاه منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها أيحل لك من الله أن تقتلينى ظلماً فقالت له ياسيدى بأى سبب أقتلك ظلماً

قاعدين عنده وسلمنا عليه وقبلنا يديه وأمرنا أن نأتي له بالخيام وهو يقعد في مرج الكراني سبعة أيام حتى تذهب الأمراء والوزراء وأكابر الدولة لملاقاته ثم أن الملك قال لهما كيف حال ولدى فقالا له إن ولدك معه حورية كأنها خرج بها من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام أمر بدق الكاسات والبوقات فدقت البشار وأرسل الملك طيغموس المبشرين فى جهات المدينة ليبشر وا أم جانشاه ونساء الامراء والوزراء وأكابر الدولة فانتشر المبشرون فى المدينة وأعلموا أهلها بقدوم جانشاه ثم تجهز الملك طيغموس بالعساكر والجيوش الى مرج الكرانى فبينما جانشاه جالس والسيدة شمسة بجانبه واذا بالعساكر قد أقبلت عليهما فقام جانشاه على قدميه وتمشى حتي قرب منهم فلما رأته العساكر عرفوه ونزلوا عن خيلهم وترجلوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه ومازال جانشاه سائرا والعساكر قدامه واحدا بعد واحد حتى وصل الى أبيه فلما نظر الملك طيغموس ولده رمي نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكى بكاء شديدا ثم ركب وركب ابنه والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتي أتوا الى جانب النهر فنزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام والصواوين والبيارق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت الكاسات وزعقت البوقات ثم أن الملك طيغموس أمر الفراشين أن يأتوا بخيمة من الحرير الأحمر وينصبوها للسيدة شمسة ففعلوا ما أمرهم به وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الريش وتمشت حتى وصلت الى تلك الخيمة وجلست فيها فبينما هى جالسة واذا بالملك طيغموس وابنه جانشاه بجانبه أقبلا عليها فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس قامت على قدميها وقبلت الأرض بين يديه ثم جلس الملك وأخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاه وقال له اخبرنى بالذى وقع لك فى هذه الغيبة فحكي له جميع ما جرى له من الاول الي الآخر فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب عجبا شديدا والتفت الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذى وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدى ان هذا هو الفضل العظيم : وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس قال للسيدة شمسة الحمد لله الذى وفقك حتى جمعت بينى وبين ولدى ان هذا هو الفضل العظيم ولكن أريد منك ان تتمنى على ما تشتهينه حتى أفعله اكراما لك فقالت له السيدة شمسة تمنيت عليك عمارة قصر فى وسط بستان والماء يجرى من تحته فقال سمعاً وطاعة فبينما هما فى الكلام واذا بام جانشاه أقبلت ومعها جميع نساء الأمراء والوزراء ونساء أكابر المدينة جميعاً فلما رآها ولدها جانشاه خرج من الخيمة وقابلها وتعانقا ساعة من الزمن ثم أن أمه من فرط الفرح أجرت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

هجم السرور على حتى انه ... من فرط ما قد سرنى أبكانى
ياعين قد صار الدمع منك سجية ... تبكين من فرح ومن أحزان

ثم شكا لبعضهما ما قاسياه من البعد وألم الشوق ثم انتقل والده الى خيمته وانتقل جانشاه هو وأمه الى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فبينما هما جالسان اذ أقبلت المبشرون بقدوم السيدة

(وفى ليلة ٥٠١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شمسة قالت لأختيها روحا الى أهلكما واعلماهم بما جرى لى مع جانشاه ثم أنها طارت من وقتها وساعتها وسارت فى الجو مثل هبوب الريح والبرق اللامع و بعد ذلك طار أختاها وذهبا الى أهلهما وأعلماهم بما جرى للسيدة شمسة مع جانشاه ومن حين طارت السيدة شمسة لم تزل طائرة من وقت الضحى الى وقت العصر وجانشاه راكب على ظهرها وفى وقت العصر لاح لهما على بعد واد ذو أشجار وأنهار فقالت لجانشاه قصدي أن ننزل فى هذا الوادى لنتفرج على ما فيه من الاشجار والنباتات هذه الليلة فقال لها جانشاه افعلى ماتريدين فنزلت من الجو وحطت فى ذلك الوادى ونزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيها ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان و بعد ذلك قاما على قدميهما وصارا دائرين فى الوادي يتفرجان على ما فيه ويأكلان من تلك الأثمار ولم يزالا يتفرجان فى الوادى الى وقت المساء ثم أتيا الى شجرة و ناما عندها الى الصباح ثم قامت السيدة شمسة وأمرت جانشاه أن يركب على ظهرها فقال جانشاه سمعاً وطاعة ثم ركب جانشاه على ظهرها وطارت به من وقتها وساعتها ولم تزل طائرة من الصبح الى وقت الظهر فبينما هما سائران اذ نظرا الأمارات التى أخبرهما بها الشيخ نصر فلما رأت السيدة شمسة تلك الامارات نزلت من أعلى الجو الى مرج فسيح ذى زرع مليح فيه غزلان رائعة وعيون نابعة وأثمار يانعة وانهار واسعة فلما نزلت فى ذلك المرج نزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيها فقالت ياحبيبي وقرة عينى أتدرى ما المسافة التى سرناها قال لا قالت مسافة ثلاثين شهرا فقال لها جانشاه الحمد لله على السلامة ثم جلس وجلست بجانبه وقعدا فى أكل وشرب ولعب وضحك فبينما هما فى هذا الامر إذ أقبل عليهما مملوكان أحدهما الذى كان عند الخيل لما نزل جانشاه فى مركب الصياد والثاني من المماليك الذين كانوا معه فى الصيد والقنص فلما رأيا جانشاه عرفاه وسلما عليه وقالا له عن اذنك نتوجه الي والدك و نبشره بقدومك فقال لهما جانشاه اذهبا الي أبى واعلماه بذلك وائتيانا بالخيام ونحن نقعد فى هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يجيء الموكب لملاقاتنا وندخل فى موكب عظيم : وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه قال للمملوكين إذهبا الى أبي واعلماه بى وائتيانا بالخيام ونحن نقعد فى هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يجىء الموكب لملاقاتنا وندخل فى موكب عظيم فركب المملوكان خيلهما وذهبا الى أبيه وقالا له البشارة ياملك الزمان فلما سمع الملك طيغموس كلام المملوكين قال لهما بأى شيء تبشرانى هل قدم ابنى جانشاه فقالا نعم ان ابنك جانشاه أتى من غيبته وهو بالقرب منك فى مرج الكرانى فلما سمع الملك كلام المملوكين فرح فرحا شديدا ووقع مغشيا عليه من شدة الفرح فلما افاق أمر وزيره أن يخلع على المملوكين كل واحد خلعة نفيسة ويعطى كل واحد منهما قدرا من المال فقال له الوزير سمعاً وطاعة ثم قام من وقته وأعطى المملوكين ما أمره به الملك وقال لهما خذا هذا المال فى نظير البشارة التي أتيتمانى بها هذه سواء كذبتما أو صدقتما فقالا المملوكان نحن ما نكذب وكنا فى هذا الوقت

عليه فمضوا الى أبيه وأعلموه بذلك فركب أبوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فرآه مطروحا على الارض فبكى الملك طيغموس وعلم أن ابنه مغرم بحب السيدة شمسة فرش على وجهه ماء ورد فافاق فرأى أباه عند رأسه فبكى من فراق زوجته فقال له أبوه ما الذى جرى لك ياولدى فقال اعلم يا أبى أن السيدة شمسة من بنات الجان وأنا أحبها ومغرم بها وقد عشقت جمالها وكان عندى ثوب لها وهى ماتقدر أن تطير بدونه وقد كنت أخذت ذلك الثوب وأخفيته فى عمود على هيئة الصندوق وسبكت عليه الرصاص ووضعته فى أساس القصر فحفرت ذلك الاساس وأخذته ولبسته وطارت ثم نزلت على القصر وقالت انى أحبك وقد أوصلتك الي أرضك و بلادك واجتمعت بابيك وأمك فان كنت تحبنى فتعال عندى في قلعة جوهر تكنى ثم طارت من سطح القصر وراحت الى حال سبيلها فقال الملك طيغموس ياولدى لا تحمل هما فاننا نجمع أرباب التجارة والسواحين فى البلاد ونستخبرهم عن تلك القلعة فاذا عرفناها نسير اليها ونذهب الى أهل السيدة شمسة ونرجوا من الله تعالى أن يعطوك اياها وتتزوج بها ثم خرج الملك من وقته وساعته وأحضر وزراءه الاربعة وقال لهم اجمعوا كل من فى المدينة من التجار والسواحين واسألوهم عن قلعة جوهر تكنى وكل من عرفها ودل عليها فانى أعطيه خمسين الف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا السمع والطاعة ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلوا ما أمرهم به الملك وصاروا يسألون التجار والسواحين فى البلاد عن قلعة جوهر تكنى فما أخبرهم بها أحد فأتوا الملك وأخبروه بذلك فلما سمع الملك كلامهم قام من وقته وساعته وإمر أن يأتوا ابنه جانشاه من السرارى الحسان والجوارى ربات الآلات والمحاظى المطربات بما لا يوجد مثله الا عند الملوك لعله يتسلى عن حب السيدة شمسة فأتوه بما طلبه ثم أرسل الملك روادا وجواسيس الي جميع البلاد والجزائر والاقاليم ليسألوا عن قلعة جوهر تكنى فسألوا عنها مدة شهرين فما أخبرهم بها أحد فرجعوا الى الملك وأعلموه بذلك فبكي بكاء شديدا وذهب الى ابنه فوجده جالسا بين السرارى والمحاظى وربات آلات الطرب من الجنك والسنطير وغيرهما وهو لا يتسلى بهن عن السيدة شمسة فقال له ياولدى ماوجدت من يعرف هذه القلعة وقد أتيتك باجمل منها فلما سمع جانشاه ذلك الكلام بكى وأفاض دمع العين وانشد هذين البيتين

ترحل صبرى والغرام مقيم ... وجسمى من فرط الغرام سقيم
متي تجمع الايام شملي بشمسة ... وعظمى من حر الفراق رميم

ثم أن الملك طيغموس كان بينه و بين ملك الهند عداوة عظيمة لان الملك طيغموس كان تعدي عليه وقتل رجاله وسلب أمواله وكان ملك الهند يقال له الملك كفيد وله جيوش وعساكر وأبطال وكان له الف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على الف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشتمل على أربعة الاف فارس وكان عنده أربعة وزراء وتحته ملوك وأكابر وأمراء وجيوش كثيرة وكان يحكم على الف مدينة لكل مدينة الف قلعة وكان ملكا عظيما شديد البأس وعساكره قد ملأت جميع الارض فلما علم الملك كفيد ملك الهند أن الملك طيغموس اشتغل بحب ابنه وترك

شمسة وقالوا الأم جانشاه أن شمسة أتت اليك وهى ماشية تريد أن تسلم عليك فلما سمعت أم جانشاه هذا الكلام قامت على قدميها وقابلتها وسلمت عليها وقعدتا ساعة من الزمان ثم قامت أم جانشاه مع السيدة شمسة وسارت هي وإياها ونساء الامراء وأرباب الدولة ومازلن سائرات حتى وصلن خيمة السيدة شمسة فدخلنها وجلسن فيها ثم أن الملك طيغموس أجزل العطايا وأكرم الرعايا وفرح بابنه فرحا شديدا ومكثوا فى ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم فى أكل وشرب وأهنأ عيش وبعد ذلك أمر الملك عساكره أن يرحلوا ويتوجهوا الي المدينة ثم ركب الملك وركبت حوله العساكر والجيوش وسارت الوزراء والحجاب عن يمينه وعن شماله ومازالوا سائرين حتى دخلوا المدينة وذهبت أم جانشاه هي والسيدة شمسة الى منزلهم وتزينت المدينة باحسن زينة ودقت البشائر والكاسات وزوقوا المدينة بالحلى والحلل وفرشوا نفيس الديباج تحت سنابك الخيل وفرحت أرباب الدولة وأظهروا التحف وانبهرت المتفرجون وأطعموا الفقراء والمساكين وعملوا فرحا عظيما مدة عشرة أيام وفرحت السيدة شمسة فرحا شديدا لما رأت ذلك ثم أن الملك طيغموس أرسل الى البنائين والمهندسين وأرباب المعرفة وأمرهم أن يعملوا له قصرا في ذلك البستان فاجابوه بالسمع والطاعة وشرعوا في تجهيز ذلك القصر ثم أنهم أتموه على أحسن حال وحين علم جانشاه بصدور الأمر ببناء القصر أمر الصناع أن يأتوا بعمود من الرخام الابيض وأن ينقروه ويجوفوه ويجعلوه على صورة صندوق ففعلوا ما أمرهم ثم أن جانشاه أخذ ثوب السيدة شمسة الذى تطير به وحطه فى ذلك العمود ودفنه فى أساس القصر وأمر البنائين أن يبنوا فوقه القناطر التى عليها القصر ولما تم القصر فرشوه وصار قصرا عظيما فى وسط ذلك البستان والانهار تجرى من تحته ثم أن الملك طيغموس بعد ذلك عمل عرس جانشاه فى تلك المدة وصار فرحا عظيما لم ير له نظير وزفوا السيدة شمسة الى ذلك القصر وذهب كل واحد منهم الى حال سبيله ولما دخلت السيدة شمسة فى ذلك القصر شمت رائحة ثوبها الريش . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السيدة شمسة لما دخلت ذلك القصر شمت رائحة ثوبها الريش الذى تطير به وعرفت مكانه وأرادت أخذه فصبرت الى نصف الليل حتى استغرق جانشاه فى النوم ثم قامت وتوجهت الى العمود الذى عليه القناطر وحفرت بجانبه حتي وصلت الى العمود الذى فيه الثوب وأزالت الرصاص الذى كان مسبوكا عليه وأخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من وقتها وجلست على أعلى القصر وقالت لهم أريد منكم أن تحضروا الى جانشاه حتي أودعه فاخبروا جانشاه بذلك فذهب اليها فرآها فوق سطح القصر وهى لابسة ثوبها الريش فقال لها كيف فعلت هذه الفعال فقالت له ياحبيبي وقرة عينى وثمرة فؤادي والله انى أحبك محبة عظيمة وقد فرحت فرحا شديدا حيث أوصلتك الى أرضك وبلادك ورأيت أمك وأباك فان كنت تحبنى كما أحبك فتعال عندى الى قلعة جوهر تكنى ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الى أهلها فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة وهى فوق سطح القصر كاد أن يموت من الجزع ووقع مغشيا

على بعدوهى مصنوعة من الحرير الاطلس ورأى رايات من الحرير الازرق ورأي بين الخيام خيمة عظيمة من الحرير الاحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم ومازال سائر حتى وصل الى تلك الخيمة فسأل عنها فقيل له أنها خيمة الملك كفيد فنظر الرجل الى وسط الخيمة فرأي الملك كفيد جالسا على كرسى مرصع بالجواهر وعنده الوزراء والامراء وأرباب الدولة فلما رأى ذلك ظهر الكتاب فى يده فذهب اليه جماعة من عسكر الملك كفيد وأخذوا الكتاب منه وأتوا به أمام الملك فأخذه الملك فلما قرأه عرف معناه وكتب له جوابا أما بعد فالذى نعلم به الملك طيغموس أنه لا بد من أننا نأخذ الثار و نكشف العار ونخرب الديار ونهتك الاستار و نقتل الكبار و نأسر الصغار وفى غدا برز الى القتال فى الميدان حتي أريك الحرب والطعان ثم ختم الكتاب وسلمه لرسول الملك طيغموس فأخذه وسار . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك كفيد سلم رد الجواب الذى أرسله الملك طيغموس لرسوله فأخذه ورجع فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه ثم أعطاه الكتاب وأخبره بما رآه وقال له ياملك انى رأيت فرسانا وأبطالا و رجالا لا يحصى لهم عدد ولا يقطع لهم مدد فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضبا شديدا وأمر وزيره عين زار أن يركب ومعه الف فارس ويهجم على عسكر الملك كفيد فى نصف الليل وأن يخوضوا فيهم ويقتلوهم فقال له الوزير عين زار سمعا وطاعة ثم ركب وركبت معه العساكر والجيوش وساروا نحو الملك كفيد وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرفان فأمره أن يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغموس ويهجموا عليهم ويقتلوهم فركب الوزير غطرفان وفعل ما أمره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس ومازالوا سائرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا بالوزير غطرفان وقع بالوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم شديد القتال ومازال يقاتل بعضهم بعضا الى وقت الصباح فلما أصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد وولوا هاربين اليه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا وقال لهم ياويلكم ما الذي أصابكم حتي فقدتم ابطالكم فقالوا له ياملك الزمن انه لما ركب الوزير غطرفان وسرنا نحو الملك طيغموس لم نزل سائرين الى أن نصفنا الليل وقطعنا نصف الطريق فقابلنا عين زار وزير الملك طيغموس وأقبل علينا ومعه جيوش وأبطال و كانت المقابلة بجنب وادي زهران فما نشعر الا ونحن في وسط العسكر ووقعت العين على العين وقاتلناقتالا شديدا من نصف الليل الى الصباح وقد قتل خلق كثير وصار الوزير عين زار يصيح فى وجه الفيل ويضربه فيجفل الفيل من شدة الضرب ويدوس الفرسان ويولي هاربا وما بقى أحد ينظر أحدا من كثرة ما يطير من الغبار وصار الدم يجري كالتيار ولولا أننا أتينا هاربين لكنا قتلنا عن آخرنا فلما سمع الملك كفيد هذا الكلام قال لا باركت فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضبا شديدا ثم أن الوزير عين زار رجع الى الملك طيغموس وأخبره بذلك فهناه الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحا شديد

الحكم والملك وقلت من عنده العساكر وصار فى هم و نكد بسبب اشتغاله بحب ابنه جمع الوزراء والامراء وأرباب الدولة وقال لهم أما تعلمون أن الملك طيغموس قد هجم على بلادنا وقتل أبى أختى ونهب أموالنا ومامنكم أحد الا وقد قتل له قريبا وأخذ له مالا ونهب رزقه وأسر أهله وانى سمعت اليوم أنه مشغول بحب ابنه جانشاه وقد قلت من عنده العساكر وهذا وقت أخذ ثارنا منه فتأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا فى هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه و نقتله هو وابنه و نملك بلاده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك كفيد ملك الهند أمر جيوشه وعساكره أن يركبوا على بلاد الملك طيغموس وقال لهم تأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا فى هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله هو وابنه ونملك بلاده فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا سمعا وطاعة وأخذ كل واحد منهم في تجهيز عدته واستمروا فى تجهيز العدد والسلاح وجمع العساكر ثلاثة أشهر ولما تكاملت العساكر والجيوش والابطال دقوا الكاسات و نفخوا فى البوقات ونصبوا البيارق والرايات ثم ان الملك كفيد خرج بالعساكر والجيوش وسار حتى وصل الى أطراف بلاد كابل وهى بلاد الملك طيغموس ولما وصلوا الى تلك البلاد نهبوها وفسقوا فى الرعية و ذبحوا الكبار وأسروا الصغار فوصل الخبر الى الملك طيغموس فلما سمع بذلك الخبر اغتاظ غيظا شديدا وجمع أكابر دولته ووزراءه وأمراء مملكته وقال لهم اعلموا أن الملك كفيد قد أتى ديارنا ونزل بلادنا ويريد قتالنا ومعه جيوش وأبطال وعساكر لا يعلم عددهم الا الله تعالى فما الرأى عندكم فقالوا له ياملك الزمان الرأى عندنا أننا نخرج اليه و نقاتله ونرده عن بلادنا فقال لهم الملك طيغموس تجهزوا للقتال ثم أخرج لهم من الزرد والدروع والخود والسيوف وجميع آلات الحرب ما يردى الأبطال ويتلف صناديد الرجال فاجتمعت العساكر والجيوش والابطال وتجهزوا للقتال ونصبوا الرايات ودقوا الكاسات ونفخ فى البوقات وضربت الطبول وزمرت الزمور وسار الملك طيغموس بعساكره الى ملاقاة الملك كفيد ومازال الملك طيغموس سائرا بالعساكر والجيوش حتى قربوا من الملك كفيد ثم نزل الملك طيغموس على واد يقال له وادى زهران وهو فى أطراف بلاد كابل ثم أن الملك طيغموس كتب كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى الملك كفيد مضمونه أما بعد فلذى نعلم به الملك كفيد أنك مافعلت الا فعل الاوباش ولو كنت ملكا ابن ملك مافعلت هذا الفعال ولا كنت تجىء بلادى و تنهب أموال الناس وتفسق فى رعيتي أما علمت أن هذا كله جور منك ولو علمت بأنك تتجاري على مملكتى لكنت أتيتك قبل مجيئك بمدة ومنعتك عن بلادى ولكن ان رجعت وتركت الشر بيننا وبينك فيها نعمت وان لم ترجع فابرز الى حومة الميدان وتجلد لدي فى موقف الحرب والطعان ثم أنه ختم الكتاب وسلمه لرجل عامل من عسكره وأرسل معه جواسيس يتجسسون له على الاخبار ثم أن الرجل أخذ الكتاب وسار به حتي وصل الى الملك كفيد فلما اقترب من مكانه رأى خياما منصوبة

صهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتجردت السيوف وتقدم كل فارس موصوف وحملت الفرسان على الفرسان وفر الجبان من موقف الطعان ودقت الكاسات و نفخ فى البوقات فما تسمع الناس الا ضجة صياح وقعقعة سلاح وهلك في ذلك الوقت من الابطال من هلك وماز الوا على هذا الحال الى أن صارت الشمس في قبة الفلك ثم أن الملك طيغموس افترق بعساكره وجيوشه وعاد لخيامه وكذلك الملك كفيد ثم أن الملك طيغموس تفقد رجاله فوجدهم قد قتل منهم خمسة آلاف فارس وانكسرت منهم أربعة بيارق فلما علم الملك طيغموس ذلك غضب غضبا شديدا وأما الملك كفيد فانه تفقد عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستمائة فارس من خواص شجعانه وانكسرت منهم تسعة بيارق ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة أيام و بعد ذلك كتب الملك كفيد كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى ملك يقال له فاقون الكلب فذهب الرسول اليه وكان كفيد يدعى أنه قريبه من جهة أمه فلما علم الملك فاقون بذلك جمع عسكره وجيوشه و توجه الي الملك كفيد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٠٥)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك فاقون جمع عساكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد فبينما الملك طيغموس جالس فى حظه اذ أتاه شخص وقال له أنى رأيت غبرة ثائرة على بعد قد ارتفعت الى الجو فأمر الملك طيغموس جماعة من عسكره أن يكشفوا خبر تلك الغبرة فقالوا سمعا وطاعة وذهبوا ورجعوا وقالوا أيها الملك قد رأينا الغبرة و بعد ساعة ضربها الهواء وقطعها وبان من تحتها سبعة بيارق تحت كل بيرق ثلاثة آلاف فارس وساروا الى ناحية الملك كفيد ولما وصل الملك فاقون الكلب الى الملك كفيد سلم عليه وقال له ما خبرك وما هذا القتال الذى أنت فيه فقال له الملك كفيد أما تعلم أن الملك طيغموس عدوى وقاتل اخوتى وأبى وأنا قد جئته لاقاتله وآخذ بثارى منه فقال الملك فاقون باركت الشمس فيك ثم أن الملك كفيد أخذ الملك فاقون الكلب وذهب به الى خيمته وفرح فرحا شديدا هذا ما كان من أمر الملك طيغموس والملك كفيد (وأما) ما كان من أمر الملك جانشاه فانه استمر شهرين وهو لم ينظر أباه ولم يأذن بالدخول عليه لاحد من الجوارى اللاتى كن فى خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم فقال لبعض أتباعه ما خبر أبى حتى انه لم يأتنى فاخبروه بما جرى لابيه مع الملك كفيد فقال ائتونى بجوادي حتى أذهب الى أبى فقالوا له سمعا وطاعة وأتوا بالجواد فلما حضر جواده قال فى نفسه أنا مشغول بنفسى فالرأى أن آخذ فرسى وأسير الى مدينة اليهود واذا وصلت اليها يهون الله على بذلك التاجر الذى استأجرنى للعمل لعله يفعل بى مثل ما فعل أول مرة وما يدرى أحد أين تكون الخيرة ثم انه ركب وأخذ معه الف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذاهب الى أبيه ليقاتل معه وماز الوا سائرين الى وقت المساء ثم نزلوا فى مرج عظيم و باتوا بذلك المرج فلما ناموا وعلم جانشاه أن عسكره ناموا كلهم قام فى خفية وشد وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود أنه تأتيهم فى كل سنتين قافلة من بغداد وقال فى نفسه اذا وصلت الى بغداد أسير مع القافلة حتى

وأمر بدق الكاسات والنفخ فى البوقات ثم تفقد عسكره فاذاهم قد قتل منهم مائتا فارس من الشجعان الشداد ثم أن الملك كفيد هيأ عسكره وجنوده وجيوشه وأتى الميدان واصطفوا صفا بعد صف فكملوا خمسة عشر صفا فى كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه ثلثمائة بهلوان يركبون على الافيال وقد انتخب الابطال وصناديد الرجال ونصب البيارق والرايات ودقت الكاسات ونفخ فى البوقات وبرز الابطال طالبين القتال وأما الملك طيغموس فانه صف عسكره صفا بعد صف فاذاهم عشرة صفوف كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه مائة بهلوان يركبون عن يمينه وشماله ولما اصطفت الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق رحب الارض عن الخيل وضربت الطبول وزمرت الزمور ودقت الكاسات ونفخ فى البوقات وصاح النفير وصمت الآذان من صهيل الخيل فى الميدان وصاحت الرجال باصواتهم وانعقد الغبار على رؤسهم واقتتلوا قتالا شديدا من أول النهار إلى أن أقبل الظلام ثم افترقوا وذهبت العساكر الى منازلهم . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العساكر افترقوا وذهبوا إلى منازلهم فتفقد الملك كفيد عسكره فاذاهم قد قتل منهم خمسة آلاف فغضب غضبا شديدا وتفقد الملك طيغموس عسكره فاذاهم قد فقد منهم ثلاثة آلاف فارس من خواص شجعانه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا ثم أن الملك كفيد برز الى الميدان ثانيا وفعل كما فعل أول مرة وكل واحد منهما يطلب النصر لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال هل فيكم من يبرز الى الميدان ويفتح لنا باب الحرب والطعان فاذا ببطل يقال له بركيك قد أقبل راكبا على فيل وكان بهلوانا عظيما ثم تقدم ونزل من فوق ظهر الفيل وقبل الارض بين يدى الملك كفيد واستأذنه فى البراز ثم ركب وساقه الى الميدان وصاح وقال هل من مبارز هل من مناجز هل من مقاتل فلما سمع ذلك الملك طيغموس التفت الى عسكره وقال لهم من يبرز إلى هذا البطل منكم فاذا فارس قد برز من بين الصفوف راكبا على جواد عظيم الخلقة وسار حتى أقبل على الملك طيغموس وقبل الارض قدامه واستأذنه فى المبارزة ثم توجه الى بركيك فلما أقبل عليه قال له من تكون أنت حتى تستهزىء بى وتبرز الى وحدك وما اسمك فقال له اسمي غضنفر بن كخيل فقال له بركيك كنت أسمع بك وأنا في بلادى فدونك والقتال بين صفوف الابطال فلما سمع غضنفر كلامه سحب العمود الحديد من تحت فخذه وقد أخذ بركيك السيف فى يده وتقاتلا قتالا شديدا ثم أن بركيك ضرب غضنفر بالسيف فاتت الضربة فى خودته ولم يصبه منها ضرر فلما رأى ذلك غضنفر ضربه بالعمود فاستوي لحمه بلحم الفيل فأتاه شخص وقال له من أنت حتى تقتل أخى ثم أخذ نبلة فى يده وضرب بها غضنفر فأصابت فخذه فسمرت الدرع فيه فلما رأى ذلك غضنفر جر السيف فى يده وضربه فقسمه نصفين فنزل الى الارض يخور فى دمه ثم أن غضنفر ولى هاربا نحو الملك طيغموس فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على عسكره وقال لهم انزلوا الميدان وقاتلوا الفرسان ونزل الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا قتالا شديدا وقد

المنادى اتبعنى فتبعه حتى وصل الى بيت اليهودى التاجر الذى وصل اليه أول مرة ثم قال المنادى لصاحب البيت ان هذا الولد يعمل الشغل الذى تريد فرحب به التاجر وقال له مرحبا بك وأخذه ودخل به الى الحريم وأتاه بالاكل والشرب فاكل جانشاه وشرب ثم أن التاجر قدم له الدنانير والجارية الحسنة وبات معها تلك الليلة ولما أصبح الصباح أخذ الدنانير والجارية وسلمها لليهودى الذى بات فى بيته أول مرة ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسارا حتى وصلا الى جبل عال شاهق فى العلو ثم أن التاجر أخرج حبلا وسكينا وقال لجانشاه ارم هذ الفرس على الارض فرماها وكتفها بالحبل وذبحها وسلخها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما أمره التاجر ثم قال التاجر لجانشاه أدخل بطن هذه الفرس حتى أخيطه عليك ومهما رأيته فيه فقل لى عليه فهذا الشغل الذي أخذت أجرته فدخل جانشاه بطن الفرس وخيطها عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن الفرس واختفى فيه وبعد ساعة أقبل طير عظيم ونزل من الجو وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم نزل على رأس الجبل فلما استقر على رأس الجبل أراد أن يأكل الفرس فلما أحس به جانشاه شق بطن الفرس وخرج فجفل الطير منه وطار الى حال سبيله فطلع جانشاه ونظر الى التاجر فرآه واقفا تحت الجبل مثل العصفور فقال ماتريد أيها التاجر فقال له ارم لي بشىء من هذه الحجارة التى حواليك حتي ادلك على الطريق التى تنزل منها فقال جانشاه أنت الذى فعلت بى كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعا وعطشا وحصل لى تعب عظيم وشر كثير وها أنت عدت بي الى هذا المكان وأردت هلاكى والله لا أرمى لك شىء ثم أن جانشاه سار وقصد الطريق التى توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٠) قالت أيها الملك السعيد أن جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور ولم يزل سائر أياما وليالى وهو باكى العين حزين القلب واذا جاع يأكل من نبات الارض واذا عطش يشرب من أنهارها حتى وصل الى قصر السيد سليمان فرأى الشيخ نصر جالسا على باب القصر فاقبل عليه وقبل يديه فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه ثم قال له ياولدى ماخبرك حتى جئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع السيدة شمسة وأنت قرير العين منشرح الصدر فبكى جانشاه وحكى له ماجري من السيدة شمسة لما طارت وقالت له ان كنت تحبنى تعال عندي فى قلعة جوهر تكنى فتعجب الشيخ نصر من ذلك وقال والله ياولدى ماأعرفها وحق السيد سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول عمرى فقال جانشاه كيف أعمل وقد مت من العشق والغرام فقال له الشيخ نصر اصبر حتى تأتى الطيور ونسألهم عن قلعة جوهر تكنى لعل أحدا منهم يعرفها فاطمأن قلب جانشاه ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشتملة على البحيرة التى رأى فيها البنات الثلاث ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان فبينما هو جالس على عادته اذ قال له الشيخ نصر ياولدى انه قرب مجىء الطير ففرح جانشاه بذلك الخبر ولم تمض الا أياما قلائل حتي أقبلت الطيور فجاء الشيخ نصر الى جانشاه وقال له ياولدى تعلم هذه الاسماء وأقبل على الطيور

أصل الي مدينة اليهود وصممت نفسه على ذلك وسار الى حال سبيله فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم يرواجانشاه ولا جواده ركبوا وساروا يفتشون على جانشاه يميناوشمالا فلم يجدواله خبر فرجعوا الى أبيه وأعلموه بما فعل ابنه فغضبوا غضبا شديدا وكاد الشرر يطلع من فيه ورمى بتاجه من فوق رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد فقدت ولدي والعدو قبالي فقال له الملوك والوزراء اصبر ياملك الزمان فما بعد الصبر الا الخير ثم أن جانشاه صار من أجل أبيه وفراق محبوبته حزينامهموما جريح القلب قريح العين سهران الليل والنهار وأما أبوه فانه لما علم بفقده جمع عساكره وجيوشه ورجع عن حرب عدوه وتوجه الى مدينته ودخلها وغلق أبوابها وحصن أسوارها وصار هاربا من الملك كفيد وصار كفيد في كل شهر يجيء المدينة طالبا القتال والخصام ويقعد عليها سبع ليال وثمانية أيام وبعد ذلك يأخذ عسكره ويرجع بهم الى الخيام ليداوي المجروحين من الرجال فأما أهل مدينة الملك طيغموس فانهم عند انصراف العدو عنهم يشتغلون باصلاح السلاح وتحصين الاسوار وتهيئة المنجنيقات ومكث الملك طيغموس والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس مكث هو والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من أمرهما (وأما) ما كان من امر جانشاه فانه لم يزل سائرا يقطع البراري والقفار وكلما وصل الى بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر تكني فلم يخبره أحد بها وانما يقولون له انا لم نسمع بهذا الاسم أصلا ثم انه سأل عن مدينة اليهود فأخبره رجل من التجار أنها في أطراف بلاد المشرق وقال له في هذا الشهر سر معنا الى مدينة شمعون ومنها الى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قريبة من خوارزم فان بينها و بينها مسافة سنة وثلاثة أشهر فصبر جانشاه حتى سافرت القافلة وسافر معها الي أن وصل الي مدينة مرزقان ولما دخل تلك المدينة صار يسأل عن قلعة جوهر تكني فلم يخبره بها أحد وسافرت القافلة وسافر معها الي الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تكني فلم يخبره بها أحد وقالوا له ماسمعنا بهذا الاسم أصلا وقاسى في الطريق شدة عظيمة وأهوالا صعبة وجوعا وعطشا ثم سافر من الهند ولم يزل مسافرا حتي وصل الي بلاد خراسان وانتهى الي مدينة شمعون ودخلها وسأل عن مدينة اليهود فأخبروه عنها ووصفوا له طريقها فسافر أياما وليالي حتى وصل الي المكان الذي هرب فيه من القردة ثم مشى أياما وليالي حتى وصل الى نهر بجانب مدينة اليهود وجلس على شاطئه وصبر الي يوم السبت حتى نشف بقدرة الله تعالى فعدى منه الى بيت اليهودي الذي كان فيه اول مرة فسلم عليه هو وأهل بيته ففرحوا به وأتوه بالاكل والشرب ثم قالوا له أين كانت غيبتك فقال لهم في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كان الغد دار في المدينة يتفرج فرأي مناديا ينادي و يقول يامعاشر الناس من يأخذ الف دينار وجارية حسنة و يعمل عندنا شغل نصف يوم فقال جانشاه أنا أعمل فقال له

تلك الاقسام والسحر الذى عنده وجميع الطيور والوحوش تسير الى خدمته وانا قد كنت عصيت السيد سليمان فهو أسرنى عنده وما غلبنى سوى هذا الراهب من شدة مكره واقسامه وسحره وقد بقيت فى خدمته واعلم انه ساح فى جميع البلاد والاقاليم وعرف جميع الطرق والجهات والاماكن والقلاع والمدائن وما اظن انه يخفى عليه مكان فانا ارسلك اليه لعله يدلك على هذه القلعة وان لم يدلك هو عليها فما يدلك عليها احد لانه قد اطاعته الطيور والوحوش والجان وكلهم يأتونه من شدة سحره وقد اصطنع له عكازة ثلاث قطع فيغرزها فى الارض ويتلو القسم على القطعة الاولى من العكازة فيخرج منها لحم ويخرج منها دم ويتلو القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب ويتلو القسم على القطعة الثالثة فيخرج منها قمح وشعير وبعد ذلك يخرج العكازة من الارض ثم يذهب الى ديره وديره يسمى دير الماس وهذا الراهب الكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة وهو ساحر كاهن مكار مخادع خبيث واسمه يغموس وقد حوى جميع الاقسام والعزائم ولا بد من أن ارسلك اليه مع طير عظيم له أربعة أجنحة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك شماخ قال لجانشاه ولا بد من ان ارسلك الى الراهب مع طير عظيم له اربعة أجنحة ثم أركبه على ظهر طير عظيم له أربعة أجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعا بالهاشمى وله أرجل مثل أرجل الفيل لكنه لا يطير فى السنة الا مرتين وكان عند الملك شماخ عون يقال له طمشون كل يوم يخطف لهذا الطير بختيتين من بلاد العراق ويفسخهما له ليأكلهما فلما ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير امره شماخ ان يوصله الى الراهب يغموس فأخذه على ظهره وسار به ليالى وأياما حتى وصل الى الجبل القلع ودير الماس فنزل جانشاه عند ذلك الدير فرأى يغموس الراهب داخل الكنيسة وهو يتعبد فيها فتقدم جانشاه اليه وقبل الارض ووقف بين يديه فلما رآه الراهب قال له مرحبا بك ياولدى ياغريب الديار وبعيد المزار اخبرنى ماسبب مجيئك هذا المكان فبكى جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع الراهب الحكاية تعجب منها غاية العجب وقال له والله ياولدى عمرى ماسمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها او رآها مع انى كنت موجودا على عهد نوح نبى الله وحكمت من عهد نوح الى زمن السيد سليمان بن داود على الوحوش والطيور والجن وما أظن ان سليمان سمع بهذه القلعة ولكن اصبر ياولدى حتى تأتى الطيور والوحوش وأعوان الجان وأسألهم لعل احدا منهم يخبرنا بها ويأتينا بالخبر عنها ويهون الله تعالى عليك فقعد جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فبينما هو قاعد اذ أقبلت عليه الطيور والوحوش والجان اجمعون وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تكنى فما احد منهم قال انا رأيتها اوسمعت بها بل كان كل منهم يقول مارأيت هذه القلعة ولا سمعت بها فصار جانشاه يبكى وينوح ويتضرع الى الله تعالى فبينما هو

فجاءت وسلمت على الشيخ نصر جنسا بعد جنس ثم سألها عن قلعة جوهر تكنى فقال كل منها ماسمعت بهذه القلعة طول عمري فبكى بكاء شديدا وتحسر ووقع مغشيا عليه فطلب الشيخ نصر طيرا عظيما وقال له أوصل هذا الشاب الى بلاد كابل ووصف له البلاد وطريقها فقال له سمعا وطاعة ثم أركب جانشاه على ظهره وقال له احترس على نفسك وإياك أن تميل فتنقطع فى الهواء وسد أذنيك من الريح لئلا يضرك جرى الافلاك ودوى البحار فقبل جانشاه ماقاله الشيخ نصر ثم أقبل به الطير وعلا به الى الجو وسار به يوما وليلة ثم نزل به عند ملك الوحوش واسمه شاه بدرى فقال لجانشاه قد تهنا عن البلاد التى وصفها لنا الشيخ نصر وأراد أن يأخذ جانشاه ويطير به فقال له جانشاه اذهب الى حال سبيلك واتركنى فى هذه الارض حتى أموت فيها أو أصل الى بلادى فتركه الطير عند ملك الوحوش شاه بدرى وذهب الى حال سبيله ثم أن شاه بدرى سأله وقال له من أنت ومن أين أقبلت مع هذا الطير العظيم وماحكايتك فحكى له جميع ماجرى له من الاول الى الآخر فتعجب ملك الوحوش من حكايته وقال له وحق السيد سليمان انى ما أعرف هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمه ونرسلك اليها فبكى جانشاه بكاء شديدا وصبر مدة قليلة وبعدها أتاه ملك الوحوش وهو شاه بدرى وقال له قم ياولدى وخذ هذه الالواح واحفظ الذى فيها واذا أتت الوحوش نسألها عن تلك القلعة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شاه بدرى ملك الوحوش قال لجانشاه احفظ ما فى هذه الالواح واذا جاءت الوحوش نسألها عن تلك القلعة فما مضى غير ساعة حتى اقبلت الوحوش جنسا بعد جنس وصاروا يسلمون على الملك شاه بدرى ثم انه سألهم عن قلعة جوهر تكنى فقالوا له جميعا مانعرف هذه القلعة ولا سمعنا بها فبكى جانشاه وتأسف على عدم ذهابه مع الطير الذى أتى به من عند الشيخ نصر فقال له ملك الوحوش ياولدى لاتحمل هما ان لى اخا اكبر منى يقال له الملك شماخ وكان اسيرا عند السيد سليمان لانه كان عاصيا عليه وليس احد من الجن اكبر منه هو والشيخ نصر فلعله يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجان الذين فى هذه البلاد ثم أركبه ملك الوحوش على ظهر وحش منها وارسل معه كتابا الى اخيه بالوصية عليه ثم ان ذلك الوحش سار من وقته وساعته ولم يزل سائرا بجانشاه أياما وليالى حتى وصل الى الملك شماخ فوقف ذلك الوحش فى مكان وحده بعيدا عن الملك ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار يتمشى حتى وصل الى حضرة الملك شمساخ فقبل يديه وناوله الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب به وقال له والله ياولدى ان هذه القلعة عمرى ماسمعت بها ولا رأيتها فبكى جانشاه وتحسر فقال له الملك شمساخ احك لى حكايتك واخبرنى من انت ومن اين اتيت والى اين تذهب فأخبره بجميع ماجرى له من الاول الى الآخر فتعجب شماخ من ذلك وقال له ياولدى ماأظن ان السيد سليمان فى عمره سمع بهذه القلعة ولا رآها ولكن ياولدى انا اعرف راهبا فى الجبل وهو كبير فى العمر وقد أطاعته جميع الطيور والوحوش والجان من كثرة اقسامه لانه مازال يتلو الاقسام على ملوك الجن حتى اطاعوه قهرا عنهم من شدة

ماهو وكانت شمسة قد أرسلت عونا من الاعوان فى شغل بناحية جبل قرموس فبينما ذلك العون سائر اذ هو نظر من بعيد شخص انسى فلما رآه أقبل نحوه وسلم عليه فخاف جانشاه من ذلك العون ورد عليه السلام فقال له العون ما إسمك فقال له إسمي جانشاه وكنت قبضت على جنية اسمها السيدة شمسه لانى تعلقت بحسنها وجمالها وكنت أحبها محبة عظيمة ثم انها هربت منى بعد دخولها فى قصر والدى وحكى له جميع ماجرى له معها وصار جانشاه يكلم المارد وهو يبكى فلما نظر العون الى جانشاه وهو يبكي أحرق قلبه وقال له لا تبك فانك قد وصلت الى مرادك واعلم أنها تحبك محبة عظيمة وقد أعلمت أباها وأمها بمحبتك لها وكل من فى القلعة يحبك لاجلها فطب نفسا وقر عينا



﴿ وصول جانشاه الى مدينة جوهر تكانى وسرور أهلها بقدومه ﴾
(والسيدة شمسة واقفة أمامه تسلم عليه)

كذلك واذا بطير قد أقبل آخر الطيور وهو اسود اللون عظيم الخلقة ولما نزل من أعلى الجوجاء قبل يدي الراهب فسأله الراهب عن قلعة جوهر تكنى فقال له الطير أيها الراهب اننا كنا ساكنين خلف جبل قاف بجبل البلور فى بر عظيم وكنت أنا واخواتي فراخا صغارا وأبى وأمي كانا يسرحان فى كل يوم يجيآن برزقنا فاتفق أنهما سرحا يوما من الايام وغابا عنا سبعة أيام فاشتد علينا الجوع ثم أتيا فى اليوم الثامن وهما يبكيان فقلنا لهما ما سبب غيابكما عنا فقالا انه خرج علينا مارد فخطفنا وذهب بنا الى قلعة جوهر تكنى وأوصلنا الى الملك شهلان فلما رآنا الملك شهلان أراد قتلنا فقلنا له ان وراءنا فراخا صغارا فاعتقنا من القتل ولو كان أبى وأمى فى قيد الحياة لكانا أخبراكم عن القلعة فلما سمع جانشاه هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال للراهب أريد منك أن تأمر هذا الطير أن يوصلنى إلى نحو وكر أبيه وأمه فى جبل البلور خلف جبل قاف فقال الراهب للطير أيها الطير أريد منك أن تطيع هذا الولد فى جميع ما يأمرك به فقال الطير للراهب سمعا وطاعة لما تقول ثم ان ذلك الطير أركب جانشاه على ظهره وطار ولم يزل طائرا به أياما وليالى حتى أقبل على جبل البلور ثم نزل به هناك ومكث برهة من الزمان ثم أركبه على ظهره وطار ولم يزل طائرا به مدة يومين حتى وصل الى الارض التى فيها الوكر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الطير لم يزل طائرا بجانشاه مدة يومين حتى وصل به الى الارض التى فيها الوكر ونزل به هناك ثم قال له يا جانشاه هذا الوكر الذى كنا فيه فبكى جانشاه بكاء شديدا وقال للطير أريد منك أن تحملنى وتوصلنى إلى الناحية التى كان أبوك وأمك يذهبان اليها ويجيآن منها بالرزق فقال له الطير سمعا وطاعة يا جانشاه ثم حمله وطار به ولم يزل طائرا سبع ليال وثمانية أيام حتى وصل به الى جبل عال ثم أنزله من فوق ظهره وقال له ما بقيت أعرف وراء هذا المكان أرضا فغلب على جانشاه النوم فنام فى رأس ذلك الجبل فلما أفاق من النوم رأى بريقا على بعد يملأ نوره الجو فصار متحيرا فى نفسه من ذلك اللمعان والبريق ولم يدر أنه لمعان القلعة التى هو يفتش عليها وكان بينه وبينها مسيرة شهرين وهى مبنية من الياقوت الاحمر وبيوتها من الذهب الاصفر ولها الف برج مبنية من المعادن النفيسة التى تخرج من بحر الظلمات ولهذا سميت قلعة جوهر تكنى لانها من نفيس الجواهر والمعادن وكانت قلعة عظيمة واسم ملكها شهلان وهو أبو البنات الثلاث هذا ما كان من أمر جانشاه (وأما) ما كان من أمر السيدة شمسة فانها لما هربت من عند جانشاه وراحت عند أبيها وأمها وأهلها أخبرتهم بما جرى لها مع جانشاه وحدثت لهم حكايته وأعلمتهم أنه ساح فى الارض ورأى العجائب وعرفتهم بمحبته لها ومحبتها له وبما وقع بينهم فلما سمع أبوها وأمها ذلك الكلام قالا لها ما يحل لك من الله أن تفعلى معه هذا الامر ثم ان أباها حكى هذه المسألة لاعوانه من مردة الجان وقال لهم كل من رأى منكم انسيا فليأتنى به وكانت السيدة شمسه أخبرت أمها أن جانشاه مغرم بها وقالت لها ولا بد من أنه يأتينا لانى لما طرت من فوق البيت قلت له ان كنت تحبنى فتعال فى قلعة جوهر تكنى ثم أن جانشاه لما رأى ذلك البريق واللمعان قصد نحوه ليعرف

جلس فوق التخت وأمر أرباب الدولة أن يعملوا فرحا عظيما ويزينوا المدينة سبعة أيام بلياليها فقالوا سمعا وطاعة ثم ذهبوا فى ذلك الوقت وأخذوا فى تجهيز الاهبة للفرح ومكثوا فى التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك عملوا عرسا عظيما للسيدة شمسة حتى صار فرحا عظيما لم يكن مثله ثم أدخلوا جانشاه على السيدة شمسة واستمر معها مدة سنتين في ألذ عيش وأهناه وأكل وشرب ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة ان أباك قد وعدنا بالذهاب الى بلادى وأن نقعد هناك سنة وهنا سنة فقالت السيدة شمسة سمعا وطاعة ولما أمسى المساء دخلت على أبيها وذكرت له ماقاله جانشاه فقال لها سمعا وطاعة ولكن اصبرى الى أول الشهر حتى نجهز لكما الاعوان فاخبرت جانشاه بما قاله أبوها وصبر المدة التى عينها وبعد ذلك أذن الملك شهلان للاعوان أن يخرجوا فى خدمة السيدة شمسة وجانشاه حتى يوصلوهما الى بلاد جانشاه وقد جهز لهما تختا عظيما من الذهب الاحمر مرصعا بالدر والجوهر فوقه خيمة من الحرير الاخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس الجواهر يحار فى حسنها الناظر فطلع جانشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انتخب من الاعوان أربعة ليحملوا ذلك التخت فحملوه وصار كل واحد منهم فى جهة من جهاته وجانشاه والسيدة شمسة فوقه ثم ان السيدة شمسة ودعت أمها وأباها واخواتها وأهلها وقد ركب أبوها وسار مع جانشاه وسارت الاعوان بذلك التخت ولم يزل الملك شهلان سائرا معهم الى وسط النهار ثم حطت الاعوان ذلك التخت ونزلوا وودعوا بعضهم وصار الملك شهلان يوصى جانشاه على السيدة شمسة ويوصى الاعوان عليهما ثم أمر الاعوان أن يحملوا التخت فودعت السيدة شمسة أباها وكذلك ودعه جانشاه وساروا ورجع أبوها وكان أبوها قد أعطاها ثلثمائة جارية من السرارى الحسان وأعطى جانشاه ثلثمائة مملوك من أولاد الجان ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد أن طلعوا باجمعهم على ذلك التخت والاعوان الاربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسيرون كل يوم مسيرة ثلاثين شهرا ولم يزالوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة أيام وكان في الاعوان عون يعرف بلاد كابل فلما رآها أمرهم أن ينزلوا على المدينة الكبيرة فى تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغموس فنزلوا عليها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الاعوان نزلوا على مدينة الملك طيغموس ومعهم جانشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغموس قد انهزم من الاعداء وهرب فى مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس ومملكته فى ذلك الحال أمرت الاعوان أن يضربوا العسكر الذين حاصروهم ضربا شديدا ويقتلوهم وقالت للاعوان لا تبقوا منهم أحدا ثم أن جانشاه أومأ الى عون من الاعوان شديد الباس اسمه قراطش وأمره أن يجىء بالملك كفيد مقيدا ثم ان الاعوان ساروا اليه وأخذوا ذلك التخت معهم ومازالوا سائرين حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل ثم هجموا على

ثم أن المارد حمله على كاهله وصار حتى وصل الى قلعة جوهر تكنى وذهبت المبشرون الى الملك شهلان والى السيدة شمسة والى أمها يبشرونهم بمجىء جانشاه فلما جاءتهم البشائر بذلك فرحوا فرحا عظيما ثم أن الملك شهلان أمر جميع الاعوان أن يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان والعفاريت والمردة الى ملاقاة جانشاه. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شهلان ركب هو وجميع الاعوان والعفاريت والمردة الى ملاقاة جانشاه فلما أقبل الملك شهلان أبو السيدة شمسة على جانشاه عانقه ثم أن جانشاه قبل يدى الملك شهلان فأمر له الملك بخلعة عظيمة من الحرير مختلفة الالوان مطرزة بالذهب مرصعة بالجوهر ثم ألبسه التاج الذى ما رأى مثله أحد من ملوك الانس ثم أمر له بفرس عظيمة من خيل ملوك الجان فركبها ثم ركب الاعوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك فى موكب عظيم حتى أتوا باب القصر فنزل الملك ونزل جانشاه فى ذلك القصر فرآه قصرا عظيما حيطانه مبنية بالجواهر واليواقيت ونفيس المعادن فقام الملك اليه وأجلسه على تخته بجانبه ثم انهم أتوا بالسماط فأكلوا وشربوا ثم غسلوا ايديهم وبعد ذلك أقبلت عليه ام السيدة شمسة فسلمت عليه ورحبت به وقالت له قد بلغت المقصود بعد التعب ونامت عينك بعد السهر والحمد لله على سلامتك ثم ذهبت من وقتها الى بنتها السيدة شمسه وأتت بها الى جانشاه فلما أقبلت عليه السيدة شمسة سلمت عليه وأقبلت عليه وأطرقت برأسها خجلا منه ومن أمها وأبيها وأتى اخواتها اللاتى كن معها فى القصر وقبلوا يديه وسلموا عليه ثم ان أم السيدة شمسة قالت له مرحبا يا ولدى ولكن بنتى شمسة قد أخطأت فى حقك ولا تؤاخذها بما وقعت معك لاجلنا فلما سمع جانشاه منها ذلك الكلام صاح ووقع مغشيا عليه فتعجب الملك منه ثم انهم رشوا على وجهه ماء الورد الممزوج بالمسك والزباد فافاق ونظر الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذى بلغنى مرادى وأطفأ نارى حتى لم يبق فى قلبى نار فقالت له السيدة شمسة سلامتك من النار ولكن ياجانشاه أريد أن تحكى لى على ماجرى لك بعد فراقى وكيف أتيت الى هذا المكان مع أن أكثر الجان لا يعرفون قلعة جوهر تكنى ونحن عاصون على جميع الملوك وما أحد عرف طريق هذا المكان ولا سمع به فاخبرها بجميع ماجرى له وكيف أتى وأعلمهم بما جرى لأبيه مع الملك كفيد وأخبرهم بما قاساه فى الطريق وما رآه من الاهوال والعجائب وقال لها كل هذا من أجلك ياسيدتى شمسة فقال له أبوها قد بلغت المراد والسيدة شمسة جارية نهديها اليك فلما سمع ذلك جانشاه فرح فرحا شديدا فقالت له بعد ذلك ان شاء الله تعالى فى الشهر القابل ننصب الفرح ونعمل العرس ونزوجك بها ثم تذهب بها الى بلادك ونعطيك الف مارد من الاعوان لو أذنت لأقل من فيهم أن يقتل الملك كفيد هو وقومه لفعل ذلك فى لحظة وفى كل عام نرسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم باهلاك أعدائك جميعا أهلكهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أبا السيدة شمسة قال له وفى كل عام نرسل اليك قوما اذا أمرت أقل واحد منهم باهلاك أعدائك جميعا أهلكهم عن آخرهم ثم ان الملك شهلان

(وفى ليلة ٥١٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك كنعيد سار الي بلاده وهو فى أسوأ حال ثم ان جانشاه قعد هو وابوه والسيدة شمسة فى الذ عيش واهناء واطيب سرور واوفاه وكل هذا يحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا ثم قال له وها انا جانشاة الذى رأيت هذا كله يا أخي يا باوقيا فتعجب بلوقيا من حكايته ثم أن باوقيا السائح فى حب محمد صلى الله عليه وسلم قال لجانشاه يا اخى وماشأن هذين القبرين وما جلوسك بينهما وماسبب بكائك فرد عليه جانشاه وقال له اعلم يا بلوقيا اننا كنا في الذ عيش واهناه وأطيب سرور واوفاه وكنا نقيم ببلادنا سنة وبقلعة جوهر تكنى سنة ولا نسير الا ونحن جالسون فوق التخت والاعوان تحمله وتطير به بين السماء والارض فقال له باوقيا يا اخي يا جانشاه ماكان طول المسافة التى بين تلك القلعة وبين بلادكم فرد عليه جانشاه وقال له كنا نقطع في كل يوم مسافة ثلاثين شهرا وكنا نصل الى القلعة فى عشرة أيام ولم نزل على هذه الحالة مدة من السنين فاتفق اننا سافرنا على عادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان فنزلنا فيه بالتخت لنتفرج على هذه الجزيرة فجلسنا على شاطىء النهر واكلنا وشربنا فقالت السيدة شمسة اني أريد أن اغتسل فى هذا النهر ثم نزعت ثيابها ونزع الجوارى ثيابهن ونزلن فى النهر وسبحن فيه ثم اني تمشيت على شاطىء النهر وتركت الجوارى يلعبن فيه مع السيدة شمسه فاذا بفرس عظيم من دواب البحر ضربها فى رجلها من دون الجوارى فصرخت ووقعت ميتة من وقتها وساعتها فطلعت الجوارى من النهر هاربات الى الخيمة من ذلك الفرس ثم أن بعض الجوارى حملها واتى بها الخيمة وهى ميتة فلما رأيتها ميتة وقعت مغشيا على فرشوا وجهى بالماء فلما افقت بكيت عليها وأمرت الاعوان أن يأخذوا التخت ويروحوا به الى اهلها ويعلموهم بماجرى لها فراحوا الى واعلموهم بماجرى فلم يغب أهلها الا قليلا حتى اتوا هذا المكان فغسلوها وكفنوها وفى هذا المكان دفنوها وعملوا اعزاءها وطلبوا أن يأخذونى معهم الى بلادهم فقلت لابيها أريد منك أن تحفر لى حفرة بجانب قبرها واجعل تلك الحفرة قبرا الى لعلى اذا مت ادفن فيها بجانبها فأمر الملك شهلان عونا من الاعوان بذلك ففعل لى مااردته ثم راحوا من عندى وخلونى هنا انوح وابكى عليها وهذه قصتى وسبب قعودى بين هذين القبرين ثم انشد هذين البيتين

ماالدار مذ غبتم ياسادتى دار كلا ولا ذلك الجار الرضى جار
ولا الانيس الذى قد كنت اعهده فيها انيس ولا الانوار انوار

فلما سمع باوقيا هذا الكلام من جانشاه تعجب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما سمع هذا الكلام من جانشاه تعجب وقال والله انى كنت أظن اننى سحت ودرت طائفا فى الارض، والله اني نسيت الذى رأيته بما سمعته من قصتى ثم انه قال لجانشاه أريد من فضلك واحسانك يا أخى انك تدلنى على طريق السلامة فدله على الطريق ثم ودعه وسار وكل هذا الكلام تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين فقال لها حاسب ياملكة الحيات اخبرينى بماجرى لبلوقيا حين عاد الى مصر فقالت له اعلم ياحاسب أن باوقيا لما فارق جانشاه سار ليالى وأياما حتى وصل الى بحر عظيم ثم انه دهن قدميه من الماء الذي معه ومشى على

الملك كفيد وعساكره وساروا يقتلونهم وصار الواحد يأخذ عشرة أو ثمانية وهم على ظهر الفيلة ويطير بهم الى الجو ثم يلقيهم فيتمزقون فى الهواء وكان بعض الاعوان يضرب العساكر بالعمد الحديد ثم أن العون الذى اسمه قراطش ذهب من وقته الى خيمة الملك كفيد فهجم عليه وهو جالس فوق السرير وأخذه وطار به الى الجو فزعق من هيبة ذلك العون ولم يزل طائرا به حتى وضعه على التخت قدام جانشاه فامر الاعوان الاربعة أن يقتلعوا التخت وينصبوه فى الهواء فلم ينتبه الملك كفيد الا وقد رأى نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم وجهه ويتعجب من ذلك هذا ما كان من أمر الملك كفيد (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس فانه لما رأي ابنه كاد يموت من شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغمى عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أفاق تعانق هو وابنه وبكيا بكاء شديدا ولم يعلم الملك طيغموس بان الاعوان فى قتال الملك كفيد وبعد ذلك قامت السيدة شمسه وتمشت حتي وصلت الى الملك طيغموس أبى جانشاه وقبلت يديه وقالت له ياسيدي إصعد الى أعلا القصر وتفرج على قتال أعوان أبى فصعد الملك الى أعلا القصر وجلس هو والسيده شمسة يتفرجان على حرب الاعوان وذلك أنهم صاروا يضربون فى العساكر طولا وعرضا وكان منهم من ياخذ العمود الحديد ويضرب به الفيل فينهرس الفيل والذى على ظهره حتي صارت الفيلة لا تتميز من الآدميين ومنهم من يجى جماعة وهم هاربون فيصيح فى وجوههم فيسقطون ميتين ومنهم من يقبض على نحو العشرين فارسا ويقلع بهم الى الجو ويلقيهم الى الارض فيتقطعون قطعا هذا وجانشاه ووالده والسيدة شمسة ينظرون اليهم ويتفرجون على القتال وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن طيغموس هو وابنه جانشاه وزوجته السيدة شمسة ارتقوا الى أعلا القصر وصاروا يتفرجون على قتال الاعوان مع عسكر الملك كفيد وصار الملك كفيد ينظر اليهم وهو فوق التخت ويبكى ومازال القتل فى عسكره مدة يومين حتى قطعوا عن آخرهم ثم أن جانشاه أمر الاعوان أن ياتوا بالتخت وينزلوا به الى الارض فى وسط قلعة الملك طيغموس فاتوا به وفعلوا ما أمرهم به سيدهم الملك جانشاه ثم إن الملك طيغموس أمر عونا من الاعوان يقال له شموال أن ياخذ الملك كفيد ويجعله فى السلاسل والاغلال ويسجنه في البرج الاسود ففعل شموال ما أمره به ثم بعد ذلك بايام توجهت السيدة شمسه الى الملك طيغموس وتشفعت عنده فى الملك كفيد وقالت له أطلقه ليرجع إلى بلاده وان حصل منه شر أمرت أحد الاعوان أن يخطفه ويأتيك به فقال لها سمعا وطاعة ثم أرسل إلى شموال أن يحضر اليه بالملك كفيد فاتى به في السلاسل والاغلال فلما قدم عليه قبل الارض بين يديه فامر الملك أن يحلوه من تلك الاغلال فحلوه منها ثم أركبه على فرس عرجاء وقال له ان الملكة شمسة قد تشفعت فيك فاذهب إلي بلادك وان عدت لما كنت عليه فانها ترسل اليك عونا من الاعوان فيأتى بك فسار الملك كفيد الى بلاده وهو فى أسوأ حال . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

بلوقيا تارة يبكي وتارة يضحك واتاه أهله وجماعته وجميع أصحابه وصار وايهنونه بالسلامة وشاعت الاخبار فى البلاد وجاءته الهدايا من جميع الاقطار ودقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا فرحا شديدا ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكايته واخبرهم بجميع ماجري له وكيف اتى به الخضر وأوصله الى باب منزله فتعجبوا من ذلك و بكوا حتى ملوا من البكاء وكل هذا تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك و بكى بكاء شديدا ثم قال لملكة الحيات انى اريد الذهاب الى بلادى فقالت ملكة الحيات اني أخاف ياحاسب اذا وصلت الى بلادك ان تنقض العهد وتحنث فى اليمين الذى حلفته و تدخل الحمام فحلف ايمانا آخر وثيقة انه لن يدخل الحمام طول عمره فامرت حية وقالت لها اخرجى حاسبا كريم الدين الى وجه الارض فاخذته الحية وسارت به من مكان الى مكان حتى اخرجته على وجه الارض من سطح جب مهجور ثم مشى حتى وصل الى المدينه وتوجه الي منزله وكان ذلك آخر النهار وقت اصفرار الشمس ثم طرق الباب فخرجت امه وفتحت الباب فرأت ابنها واقفا فلما رأته صاحت من شدة فرحتها والقت نفسها عليه و بكت فلما سمعت زوجته بكاها خرجت اليها فرأت زوجها فسلمت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم ببعض فرحا عظيما ودخل البيت فلما استقر بهم الجلوس وقعد بين اهله سأل عن الحطابين الذين كانوا يحتطبون معه وراحوا وخلوه فى الجب فقالت له امه انهم اتونى وقالوا الى ان ابنك اكله الذئب فى الوادى وقد صاروا تجارا وأصحاب املاك ودكاكين واتسعت عليهم الدنيا وهم فى كل يوم يجيؤ وننا بالاكل والشرب وهذا دأبهم الى الآن فقال لامه فى غد روحى اليهم وقولى لهم قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتعالوا وقابلوه وسلموا عليه فلما أصبح الصباح راحت أمه الى بيوت الحطابين وقالت لهم ماوصاها به ابنها فلما سمع الحطابين ذلك الكلام تغيرت ألوانهم وقالوا سمعا وطاعة وقد أعطاها كل واحد منهم بدلة من الحرير مطرز بالذهب وقالوا لها اعطى ولدك هذه ليلبسها وقولى له انهم فى غد يأتون عندك فقالت لهم سمعا وطاعة ثم رجعت من عندهم الى ابنها وأعلمته بذلك وبما اعطوها اياه هذا ما كان من أمر حاسب كريم الدين وأمه (وأما) ما كان من امر الحطابين فانهم جمعوا جماعة من التجار واعلموهم بما حصل منهم فى حق حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نصنع معه الآن فقال لهم التجار ينبغى لكل منهم ان يعطيه نصف ماله ومماليكه فاتفق الجميع على هذا الرأي وكل واحد اخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعا وسلموا عليه وقبلوا يديه واعطوه ذلك وقالوا له هذا من بعض احسانك وقد صرنا بين يديك فقبله منهم وقال لهم قد راح الذى راح وهذا مقدر من الله تعالى والمقدور يغلب الحذر فقالوا له قم بنا نتفرج فى المدينة وندخل الحمام فقال لهم انا قد صدر منى يمين انى لا ادخل الحمام طول عمرى فقالوا قم بنا لبيوتنا حتى نضيفك فقال لهم سمعا وطاعة ثم قام و راح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه ليلة ولم يزالوا على هذه الحالة مدة سبع ليال وقد صار صاحب أموال واملاك ودكاكين واجتمعت به تجار المدينة فاخبرهم بجميع ماجرى له ومارآه وصار من أعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من الزمان فاتفق انه خرج يوما من الايام يتمشى فى المدينة فرآه صاحب حمام وهو جاز على باب الحمام

وجه الماء حتى وصل الى جزيرة ذات أشجار وأنهار كانها الجنة ودار فى تلك الجزيرة فرأي شجرة عظيمة و ورقها مثل قلوع المراكب فقرب من تلك الشجرة فرأى تحتها سماطا ممدودا وفيه جميع الالوان الفاخرة من الطعام ورأى على تلك الشجرة طيرا عظيما من اللؤلؤ والزمرد الاخضر ورجلاه من الفضة ومنقاره من الياقوت الاحمر وريشه من نفيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصلى على محمد ﷺ وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن باوقيا لما طلع الجزيرة و وجدها كالجنة تمشى فى جوانبها ورأى فيها من العجائب ومن جملتها الطير الذى هو من اللؤلؤ والزمرد الاخضر وريشه من نفيس المعادن على تلك الحالة وهو يسبح الله تعالى ويصلى على محمد ﷺ فلما رأي بلوقيا ذلك الطائر العظيم قال له من أنت وما شأنك فقال له أنا من طيور الجنة واعلم يا اخى ان الله تعالى اخرج آدم من الجنة واخرج معه أربع ورقات استتر بها فسقطن فى الأرض فواحدة منهن اكلها الدود فصار منها الحرير والثانية اكلها الغزلان فصار منها المسك والثالثة اكلها النحل فصار منها العسل والرابعة وقعت فى الهند فصار منها البهار واما أنا فانى سحت فى جميع الارض الى أن من الله على بهذا المكان فمكثت فيه وانه فى كل جمعة ويومها تأتى الاولياء والاقطاب الذين فى الدنيا هذا المكان ويزورونه ويأكلون من هذا الطعام وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيفهم به في كل ليلة جمعة ويومها وبعد ذلك يرتفع السماط الى الجنة ولا ينقص ابدا ولا يتغير فأكل بلوقيا ولما فرغ من الاكل حمد الله تعالى فاذا الخضر عليه السلام قد أقبل فقام بلوقيا اليه وسلم عليه وأراد أن يذهب فقال له الطير اجلس يا باوقيا فى حضرة الخضر عليه السلام فجلس بلوقيا فقال له الخضر اخبرنى بشأنك واحك لى حكايتك فاخبره بلوقيا بجميع ما جرى له من الاول الى الآخر الى أن اتاه و وصل الى المكان الذى هو جالس فيه بين يدى الخضر ثم قال له ياسيدى ما مقدار الطريق من هنا الى مصر فقال له مسيرة خمسة وتسعين عاما فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكي ثم وقع على يد الخضر وقبلها وقال له انقذنى من هذه الغربة وأجرك على الله لانى قد اشرفت على الهلاك وما بقيت لى حيلة فقال له الخضر ادع الله تعالى أن يأذن لى أن أوصلك الى مصر قبل أن تهلك فبكي بلوقيا وتضرع الي الله تعالى فتقبل الله دعاءه والهم الخضر عليه السلام أن يوصله الى أهله فقال الخضر عليه السلام لبلوقيا ارفع رأسك فقد تقبل الله دعاءك والهمنى أن أوصلك الى مصر فتعلق بى واقبض على بيديك وأغمض عينيك فتعلق بلوقيا بالخضر عليه السلام وقبض عليه بيديه وأغمض عينيه وخطى الخضر عليه السلام خطوة ثم قال لبلوقيا افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه واقفا على باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضر عليه السلام فلم يجد له اثرا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفى ليلة ٥٢١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما أوصله الخضر عليه السلام الى باب منزله فتح عينيه ليودعه فلم يجده فدخل بيته فلما رأته امه صاحت صيحة عظيمة و وقعت مغشيا عليها من شدة الفرح فرشوا على وجهها الماء حتى أفاقت فلما افاقت عانقته و بكت بكاء شديدا وصار

وكنت أودلو عرفت شيئا من العلم واداوى هذا الملك فقال الوزير لا تطل علينا الكلام فلو جمعنا حكماء المشرق والمغرب مايداوي الملك الا انت فقال له حاسب كيف اداويه وانا ما اعرف داؤه ولا دواؤه فقال له الوزير ان دواء الملك عندك قال له حاسب لوكنت اعرف دواءه لداويته فقال له الوزير انت تعرف دواءه معرفة جيدة فان دواءه ملكة الحيات وانت تعرف مكانها ورايتها وكنت عندها فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف ان سبب ذلك دخول الحمام وصار يتندم حيث لا ينفعه الندم وقال لهم كيف يكون دواؤه ملكة الحيات وانا لا اعرفها ولا سمعت طول عمرى بهذا الاسم فقال الوزير لا تنكر معرفتها فان عندي دليلا على انك تعرفها واقمت عندها سنتين فقال حاسب انا لا اعرفها ولا رأيتها ولا سمعت بهذا الخبر الا فى هذا الوقت منكم فأحضر الوزير كتابا وفتحه وصار يحسب ثم قال ان ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث عندها سنتين ويرجع من عندها ويطلع على وجه الارض فاذا دخل الحمام تسود بطنه ثم قال لحاسب انظر الى بطنك فنظر اليها فرآها سوداء فقال لهم حاسب ان بطنى سوداء من يوم ولدتنى امى فقال له انا كنت وكلت على كل حمام ثلاثة مماليك لاجل ان يتعهدوا كل من يدخل الحمام وينظروا الى بطنه ويعلمونى به فلما دخلت انت الحمام نظروا الى بطنك فوجدوها سوداء فأرسلوا الي خبرا بذلك وماصدقنا اننا نجتمع بك فى هذا اليوم ومالنا عندك حاجة الا أن ترينا الموضع الذى طلعت منه وتروح الى حال سبيلك ونحن نقدر على امساك ملكة الحيات وعندنا من يأتينا بها فلما سمع حاسب هذا الكلام ندم على دخول الحمام ندما عظيما حيث لا ينفعه الندم وصار الامراء والوزراء يتداخلون على حاسب في أن يخبرهم بملكة الحيات حتى عجزوا وهو يقول لا رأيت هذا الامر ولا سمعت به فعند ذلك طلب الوزير الجلاد فأتوه به فأمره أن ينزع ثياب حاسب عنه ويضربه ضربا شديدا ففعل ذلك حتى عاين الموت من شدة الضرب وبعد ذلك قال الوزير ان عندنا دليلا على انك تعرف مكان ملكة الحيات فلاى شيء انت تنكره ارنا الموضع الذى خرجت منه وابعد عنا وعندنا الذى يمسكها ولا ضرر عليك ثم لاطفه واقامه وأمر له بخلعة مزركشة بالذهب والمعادن فامتثل حاسب أمر الوزير وقال له انا أريكم الموضع الذي خرجت منه فلما سمع الوزير كلامه فرح فرحا شديدا وركب هو والامراء جميعا وركب حاسب وسار قدام العساكر ومازالوا سائرين حتى وصلوا الى الجبل ثم انه دخل بهم الى المغارة وبكى وتحسر ونزلت الامراء والوزراء وتمشوا وراء حاسب حتى وصلوا الى البئر الذى طلع منه ثم تقدم الوزير وجلس واطلق البخور وأقسم وتلا العزائم ونفث وهمهم لانه كان ساحرا ماكرا كاهنا يعرف علم الروحانى وغيره ولما فرغ من عزيمته الاولى قرأ عزيمة ثانيه وعزيمة ثالثة وكلما فرغ البخور وضع غيره على النار ثم قال اخرجي ياملكة الحيات فاذا البئر قد غاص ماؤها وانفتح فيها باب عظيم وخرج منها صراخ عظيم مثل الرعد حتى ظنوا أن تلك البئر قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين فى الارض مغشيا عليهم ومات بعضهم وخرج من تلك البئر حية عظيمة مثل الفيل يطير من عينيها ومن فيها الشرر مثل الجمر وعلى ظهرها طبق من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفى وسط ذلك الطبق حية تضىء

و وقعت العين على العين فسلم عليه وعانقه وقال له تفضل على بدخول الحمام وتكييس حتى اعمل لك ضيافة فقال له صدرمنى يمين اننى لا ادخل الحمام مدة عمرى فحلف الحمامى وقال له نسأئى الثلاث طالقات ثلاثا ان لم تدخل معى الحمام وتغتسل فيه فتحير حاسب كريم الدين فى نفسه وقال اتريد يا اخى انك تيتم أولادى وتخرب بيتى وتجعل الخطيئة فى رقبتى فارتمى الحمامى على رجل حاسب كريم الدين وقبلها وقال له انا فى جيرتك ان تدخل معى الحمام وتكون الخطيئة فى رقبتى فاذا واجتمع عملة الحمام وكل من فيه على حاسب كريم الدين وتداخلوا عليه ونزعوا عنه ثيابه وادخلوه الحمام فبمجرد مادخل الحمام وقعد بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء أقبل عليه عشرون رجلا وقالوا له قم يا ايها الرجل من عندنا فانك غريم السلطان واسلوا واحدا منهم الى وزير السلطان فراح الرجل واعلم الوزير فركب الوزير وركب معه ستون مملوكا وساروا حتى اتوا الى الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه الوزير ورحب به وأعطى الحمامى مائة دينار وأمر ان يقدموا لحاسب حصانا ليركبه ثم ركب الوزير وحاسب وكذلك جماعة الوزير واخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا الى قصر السلطان فنزل الوزير ومن معه ونزل حاسب وجلسوا فى القصر واتوا بالسماط فاكلوا وشربوا ثم غسلوا ايديهم وخلع عليه الوزير خلعتين كل واحدة تساوى خمسة آلاف دينار وقال له اعلم ان الله قد من علينا بك ورحمنا بمجيئك فان السلطان كان اشرف على الموت من الجذام الذى به وقد دلت عندنا الكتب على ان حياته على يديك فتعجب حاسب من أمرهم ثم تمشى الوزير وحاسب وخواص الدولة من أبواب القصر السبعة الى ان دخلوا على الملك وكان يقال له الملك كرزدان ملك العجم وقد ملك الاقاليم السبعة وكان فى خدمته مائة سلطان يجلسون على كراسى من الذهب الاحمر وعشرة آلاف بهلوان كل بهلوان تحت يده مائة نائب ومائة جلاد وبأيديهم السيوف والاطبار فوجدوا ذلك الملك نائما ووجهه ملفوف فى منديل وهو يئن من شدة الامراض فلما رأى حاسب هذا الترتيب دهش عقله من هيبة الملك كرزدان وقبل الارض بين يديه ودعا له ثم أقبل عليه وزيره الاعظم وكان يقال له الوزير شمهور ورحب به واجلسه على كرسى عظيم عن يمين الملك كرزدان . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٢)قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير شمهور أقبل على حاسب وأجلسه على كرسى عن يمين الملك كرزدان وأحضر السماط فأكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ثم بعد ذلك قام الوزير شمهور وقام لاجله كل من فى المجلس هيبة له وتمشى الى نحو حاسب كريم الدين وقال له نحن فى خدمتك وكل ماطلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك اعطيناك اياه لان شفاء الملك على يديك ثم اخذه من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه فرآه فى غاية المرض فتعجب من ذلك ثم ان الوزير نزل على يد حاسب وقبلها وقال له نريد منك أن تداوى هذا الملك والذى تطلبه نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك فقال حاسب نعم انى ابن دانيال نبى الله لكننى ما اعرف شيئا من العلم فانهم وضعونى فى صنعة الطب ثلاثين يوما فلم اتعلم شيئا من تلك الصنعة

منهم الى حال سبيله وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوزير اذبح ملكة الحيات فقال له حاسب انا لا اعرف الذبح وعمري ما ذبحت شيأ فان كان لك غرض في ذبحها فاذبحها انت بيدك فقام الوزير شمهور وأخذ ملكة الحيات من الصينية التي هى فيها وذبحها فلما رأى حاسب ذلك بكى بكاء شديدا فضحك شمهور منه وقال له يا ذاهل العقل كيف تبكى من أجل ذبح حية وبعد ان ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع ووضعها فى قدر من النحاس ووضع القدر على النار وجلس ينتظر نضج لحمها فبينما هو جالس واذا بمملوك أقبل عليه من عند الملك وقال له ان الملك يطلبك فى هذه الساعة فقال له الوزير سمعا وطاعة ثم قام واحضر قنانيتين لحاسب وقال له اوقد النار على هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الاولي فاذا خرجت فاكشفها من فوق اللحم وحطها فى احدى هاتين القنانتين واصبر عليها حتي تبرد واشربها أنت فاذا شربتها صح جسمك ولا يبقى في جسدك وجع ولا مرض واذا طلعت الرغوة الثانية فضعها فى القنانية الأخرى واحفظها عندك حتى ارجع من عند الملك وأشربها لان فى صلبي وجعا عساه يبرأ اذا شربتها ثم توجه الى الملك بعد ان أكد على حاسب في تلك الوصية فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الاولى فكشطها وحطها فى قنانية من الاثنين ووضعها عنده ولم يزل يوقد النار تحت القدر حتي طلعت الرغوة الثانية فكشطها فى القنانية الأخرى وحفظها عنده ولما استوي اللحم أنزل القدر من فوق النار وقعد ينتظر الوزير فلما أقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب أى شيء فعلت فقال له حاسب قد انقضي الشغل فقال له الوزير ما فعلت فى القنانية الاولى قال له شربت ما فيها فى هذا الوقت فقال له الوزير أرى جسدك لم يتغير منه شيء فقال له حاسب ان جسدى من فوقى الى قدمى أحس منه بانه يشتعل مثل النار فكتم الماكر الوزير شمهور الامر عن حاسب خداعا ثم انه قال له هات القنانية الثانية لاشرب ما فيها لعلى أشفى وابرأ من هذا المرض الذى في صلبي ثم انه شرب ما فى القنانية الاولى وهو يظن انها الثانية فلم يتم شربها حتى سقطت من يده وتورم من ساعته وصح فيه قول صاحب المثل من حفر بئرا لأخيه وقع فيه فلما رأى حاسب ذلك الأمر تعجب منه وصار خائفا من شرب القنانية الثانية ثم تفكر وصية الحية وقال فى نفسه لو كان ما فى القنانية الثانية مضرا ما كان الوزير اختارها لنفسه ثم انه قال توكلت علي الله تعالى وشرب ما فيها ولما شربه فجر الله فى قلبه ينابيع الحكمة وفتح له عين العلم وحصل له الفرح والسرور وأخذ اللحم الذى كان فى القدر ووضعه فى صينية من نحاس وخرج به من بيت الوزير ورفع رأسه الى السماء فرأى السموات السبع وما فيهن إلى سدرة المنتهى ورأى كيفية دوران الفلك وكشف الله له عن جميع ذلك ورأي النجوم السيارة والثوابت وعلم كيفية سير الكواكب وشاهد هيئة البر والبحر واستيقظ من ذلك وعلم التنجيم وعلم الهيئة وعلم الفلك وعلم الحساب وما يتعلق بذلك كله وعرف ما يترتب على الكسوف والخسوف وغير ذلك ثم نظر الى الارض فعرف ما فيها من المعادن والنبات والاشجار وعلم جميع ما لها من الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم السيمياء وعلم

المكان و وجهها كوجه انسان وتتكلم بافصح لسان وهى ملكة الحيات و التفتت يمينا وشمالا فوقع بصرها على حاسب كريم الدين فقالت له اين العهد الذى عاهدتنى به واليمين الذي حلفته لى من انك لا تدخل الحمام ولكن لا تنفع حيلة فى القدر والذى على الجبين مكتوب مامنه هروب وقد جعل الله آخر عمري على يديك و بهذا حكم الله وأراد أن أقتل أنا والملك كرزدان يشفى من مرضه ثم ان ملكة الحيات بكت بكاء شديدا و بكى حاسب لبكائها ولما رأى الوزير شمهور الملعون ملكة الحيات مد يده اليها يمسكها فقالت له امنع يدك يا ملعون والا نفخت عليك وصيرتك كوم اسود ثم صاحت على حاسب وقالت له تعال عندى وخذنى بيدك وحطنى فى هذه الصينية التى معكم واحملها على رأسك فان موتى على يدك مقدر من الازل ولا حيلة لك فى دفعه فأخذها حاسب وحطها فى الصينية وحملها على رأسه وعادت البئر كما كانت ثم سار واو حاسب حامل الصينية التى هى على رأسه فبينماهم فى اثناء الطريق اذ قالت ملكة الحيات لحاسب كريم الدين سرا يا حاسب اسمع ما أقوله لك من النصيحة وان كنت نقضت العهد وحنثت فى اليمين و فعلت هذه الافعال لان ذلك مقدر من الازل فقال لها سمعاً و طاعة ما الذى تأمريننى به يا ملكة الحيات فقالت له اذا وصلت الى بيت الوزير فانه يقول لك اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع فامتنع من ذلك ولا تفعل وقل له انا ما أعرف الذبح لاجل أن يذبحنى هو بيده و يعمل فى ما يريد فاذا ذبحنى وقطعنى يأتيه رسول من عند الملك كرزدان و يطلبه الى الحضور عنده فيضع لحمى فى قدر من النحاس و يضع القدر فوق الكانون قبل الذهاب الى الملك و يقول لك اوقد النار على القدر حتى تطلع رغوة اللحم فخذها وحطها في قنانية و اصبر عليها حتى تبرد واشربها انت فاذا شربتها لا يبقى فى بدنك وجع فاذا طلعت الرغوة الثانية فحطها عندك في قنانيه ثانيه حتى يجيء من عند الملك وأشربها من أجل مرض فى صلبي ثم انه يعطيك القنانيتين و يروح الى الملك فاذا راح اليه فأوقد النار على القدر حتي تطلع الرغوة الاولى فخذها وحطها فى قنانية واحفظها عندك واياك أن تشربها فان شربتها لم يحصل لك خيرا واذا طلعت الرغوة الثانية فحطها فى القنانية الثانية واصبر حتى تبرد واحفظها عندك حتي تشربها فاذا جاء من عند الملك وطلب منك القنانية الثانيه فاعطه الاولى وانظر ما يجرى له وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ملكة الحيات اوصت حاسبا كريم الدين بعدم الشرب من الرغوة الاولى والمحافظة على الرغوة الثانية وقالت له اذا رجع الوزير من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجرى له ثم بعد ذلك اشرب أنت الثانية فاذا شربتها يصير قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك أطلع اللحم وحطه فى صينية من النحاس واعط الملك اياه ليأكله فاذا أكله واستقر في بطنه فاستر وجهه بمنديل و اصبر عليه الى وقت الظهر حتى تبرد بطنه و بعد ذلك اسقه شيئا من الشراب فانه يعود صحيحا كما كان و يبرأ من مرضه بقوة الله تعالى واسمع هذه الوصية التى اوصيك بها وحافظ عليها كل المحافظة وما زالوا سائرين حتى أقبلوا على بيت الوزير فقال الوزير لحاسب ادخل معي البيت فلما دخل الوزير وحاسب و تفرق العساكر وراح كل

ركب حاسب كريم الدين وركبت خلفه الوزراء والامراء وأرباب الدولة وجميع العسا كر وساروا الى بيته الذى أخلاه له الملك ثم جلس على كرسى وتقدمت اليه الامراء والوزراء وقبلوا يده وهنوه بالوزارة وصاروا كلهم فى خدمته وفرحت أمه بذلك فرحا شديدا وهنأته بالوزارة وجاء أهله وهنوه بالسلامة والوزارة وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك أقبل عليه أصحابه الحطابون وهنوه بالوزارة وبعد ذلك ركب وسار حتى وصل الى قصر الوزير شمهور وختم على بيته ووضع يده على ما فيه ثم نقله الى بيته وبعد أن كان لا يعرف شيء من العلوم ولا قراءة الخط صار عالما بجميع العلوم بقدرة الله تعالى وانتشر علمه وشاعت حكمته فى جميع البلاد واشتهر بالتبحر فى علم الطب والهيئة والهندسة والتنجيم والكيمياء والسيمياء والروحانى وغير ذلك من العلوم ثم انه قال لامه يوما من الايام يا والدتى ان أبى دانيال كان عالما فاضلا فاخبرينى بما خلفه من الكتب وغيرها فلما سمعت أمه كلامه أتته بالصندوق الذى كان أبوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من الكتب التى غرقت فى البحر وقالت له ما خلف أبوك شيء من الكتب الا الورقات الخمس التى فى هذا الصندوق ففتح الصندوق وأخذ منه الورقات الخمس وقرأها وقال لها يا أمى ان هذه الاوراق من جملة كتاب وأين بقيته فقالت له ان أباك كان قد سافر بجميع كتبه فى البحر فانكسرت به المركب وغرقت كتبه ونجاه الله من الغرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس ولما جاء أبوك من السفر كنت حاملا بك فقال لى ربما تلدين ذكرا فخذي هذه الاوراق واحفظيها عندك فاذا كبر الغلام وسأل عن تركتى فأعطيه اياها وقولى له ان أباك لم يخلف غيرها وهذه هى ثم ان حاسبا كريم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك قعد في أكل وشرب وأطيب معيشة وأرغد عيش الى أن أتاه هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث حاسب بن دانيال رحمه الله تعالى والله أعلم

﴿ حكاية السندباد ﴾

قالت بلغنى أنه كان في زمن الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الحمال وكان رجلا فقير الحال يحمل تجارته على رأسه فاتفق له أنه حمل فى يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليه الحر فمر على باب رجل تاجر قدامه كنس ورش وهناك هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عريضة فحط الحمال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحمال لما حط حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فاستلذ الحمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع فى ذلك المكان نغم أوتار وعود وأصوات مطربة وانواع انشاد معربة وسمع أيضا أصوات طيور تناغى وتسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من

السكيمياء وعرف صنعة الذهب والفضة ولم يزل سائرا بذلك اللحم حتى وصل إلى قصر الملك كرزدان ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له تعيش رأسك فى وزيرك شمهور فاغتاظ الملك غيظا شديدا بسبب موت وزيره وبكى بكاء شديدا وبكت عليه الوزراء والامراء واكابر الدولة ثم بعد ذلك قال الملك كرزدان ان الوزير شمهور كان عندى فى هذا الوقت وهو فى غاية الصحة ثم ذهب ليأتينى باللحم إن كان طبخه فما سبب موته فى هذه الساعة وأى شىء عرض له من العوارض فحكى حاسب للملك جميع ماجرى لوزيره ثم انه شرب القنانية وتورم وانتفخ بطنه ومات فحزن عليه الملك حزنا شديدا ثم قال لحاسب كيف حالى بعد شمهور فقال حاسب لا تحمل هما ياملك الزمان فانا اداويك فى ثلاثة أيام ولا اترك فى جسمك شىء من الامراض فانشرح صدر الملك كرزدان وقال لحاسب انا مرادى أن أعافى من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين فقام حاسب وأتى بالقدر وحطه قدام الملك وأخذ قطعة من لحم ملكة الحيات واطعمها للملك كرزدان وغطاه ونشر على وجهه منديلا وقعد عنده وامره بالنوم فنام من وقت الظهر الي وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم في بطنه ثم بعد ذلك ايقظه وسقاه شىء من الشراب وأمره بالنوم فنام الليل الى وقت الصبح ولما طلع النهار فعل معه مثل مافعل بالامس حتى اطعمه القطع الثلاث على ثلاثة أيام فقب جلد الملك وانقشر جميعه فعند ذلك عرق الملك حتى جرى العرق من رأسه الى قدمه وتعافى ومابقى فى جسده شىء من الامراض وبعد ذلك قال له حاسب لا بد من دخول الحمام ثم أدخله الحمام وغسل جسده وأخرجه فصار جسمه مثل قضيب الفضة وعاد لما كان عليه من الصحة وردت له العافية أحسن ما كانت أولا ثم أنه لبس أحسن ملبوسه وجلس على التخت وأذن لحاسب كريم الدين فى أن يجلس معه فجلس بجانبه ثم أمر الملك بمد السماط فمدوا كلا وغسلا ايديهما وبعد ذلك أمر أن يأتوا بالمشروب فأتوا بما طلب فشربا ثم بعد ذلك أتى جميع الامراء والوزراء والعسكر وأكابر الدولة وعظماء رعيته وهنوه بالعافية والسلامة ودقوا ودقوا الطبول وزينوا المدينة من أجل سلامة الملك ولما اجتمعوا عنده للتهنئة قال لهم الملك يامعشر الوزراء والامراء وأرباب الدولة هذا حاسب كريم الدين داوانى من مرضى اعلموا أننى قد جعلته وزيرا أعظم من مكان الوزير شمهور وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الملك قال لوزرائه وأكابر دولته ان الذى داوانى من مرضى وهو حاسب كريم الدين وقد جعلته وزيرا أعظم من مكان الوزير شمهور فمن أحبه فقد أحبنى ومن أكرمه فقد أكرمنى ومن أطاعه فقد أطاعنى فقالوا له الجميع سمعا وطاعة ثم قاموا كلهم وقبلوا يد حاسب كريم الدين وسلموا عليه وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلع عليه الملك خلعة سنية منسوجة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر أقل جوهرة فيها تساوى خمسة آلاف دينار وأعطاه ثلثمائة مملوك وثلثمائة سرية تضىء مثل الاقمار وثلثمائة جارية من الحبش وخمسمائة بغلة محملة من المال وأعطاه من المواشى والغنم والجاموس والبقر ما يكل عنه الوصف وبعد هذا كله أمر وزراءه وأمراءه وأرباب دولته وأكابر مملكته وعموم رعيته أن يهادوه ثم

وفى ليلة (٥٢٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد الحمال لما قبل الارض بين أيديهم وقف منكس الرأس متخشع فأذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس وقد قربه اليه وصار يؤانسه بالكلام ويرحب به ثم انه قدم له شيأ من أنواع الطعام المفتخر الطيب النفيس فتقدم السندباد الحمال وسمى وأكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وماتعانى من الصنائع فقال له ياسيدى اسمى السندباد الحمال وأنا أحمل على رأسى أسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم ياحمال أن اسمك مثل اسمى فانا السندباد البحرى ولكن ياحمال قصدى أن تسمعنى الابيات التى كنت تنشدها وأنت على الباب فاستحى الحمال وقال له بالله عليك لاتؤاخذنى فان التعب والمشقة وقلة ما فى اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه فقال له لاتستحي فانت صرت أخي فانشد الابيات فانها أعجبتنى لما سمعتها منك وأنت تنشدها على الباب فعند ذلك أنشده الحمال تلك الابيات فاعجبته وطرب لسماعها وقال له ياحمال اعلم أن لى قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ماصار لى وماجرى لى من قبل أن أصير فى هذه السعادة واجلس فى هذا المكان الذى ترانى فيه فاني ماوصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأهوال كثيرة وكم قاسيت فى الزمن الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية تحير الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب

الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحرى وهى أول السفرات

اعلموا ياسادة ياكرام انه كان لى أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقد مات وانا ولد صغير وخلف لى مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدى على الجميع وقد أكلت اكلا مليحا وشربت شربا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والاصحاب واعتقدت ان ذلك يدوم لى وينفعنى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم انى رجعت الى عقلى وافقت من غفلتى فوجدت مالى قد مال وحالى قد حال وقد ذهب جميع ما كان معى ولم استفق لنفسى الا وانا مرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقا وهى حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فى قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكلب حى خير من سبع ميت والقبر خير من القصر ثم اني قمت وجمعت ما كان عندى من اثاث وملبوس وبعته ثم بعت عقارى وجميع ماتملك يدى فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالى السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن طلب العلا سهر الليالى
يغوص البحر من طلب اللآلىء ... ويحظى بالسيادة والنوال
ومن طلب العلا من غير كد ... اضاع العمر فى طلب المحال

فعند ذلك هممت فقمت واشتريت لي بضاعة ومتاعا واسبابا وشيئا من اغراض السفر وقد

قماري وهزار وشحارير و بابل و فاخت وكروان فعند ذلك تعجب فى نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم الى ذلك فوجد داخل البيت بستانا عظيما و نظر فيه غلمانا وعبيدا وخدما وحشما وشيئا لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين و بعد ذلك هبطت عليه رائحة أطعمة طيبة ذكية من جميع الالوان المختلفة والشراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يارب ياخالق يارازق ترزق من تشاء بغير حساب اللهم انى أستغفرك من جميع الذنوب وأتوب اليك من العيوب يارب لا أعترض عليك فى حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وأنت على كل شىء قدير سبحانك تغنى من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا أنت ما أعظم شانك وما أقوى سلطانك وما أحسن تدبيرك قد أنعمت على من تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه فى غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة والمآكل اللذيذة والمشارب الفاخرة فى سائر الصفات وقد حكمت في خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلى فى غاية التعب والذل وانشد يقول

فكم من شقى بلا راحة ينعم فى خير فىء وظل
وأصبحت فى تعب زائد وأمرى عجيب وقد زاد حملى
وغيرى سعيد بلا شقوة وما حمل الدهر يوما كحملى
ينعم فى عيشة دائما ببسط وعز وشرب وأكل
وكل الخلائق من نطفة أنا مثل هذا وهذا كمثلى
ولكن شتان ما بيننا وشتان بين خمر وخل
ولست أقول عليك افتراء فانت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السندباد الحمال من شعره ونظمه أراد أن يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل كلم سيدى فانه يدعوك فاراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فحط حملته عند الباب فى دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالى العظام وفيه من جميع اصناف الزهر وجميع اصناف المشموم ومن انواع النقل والفواكه وشىء كثير من أصناف الاطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص دوالى الكرام وفيه آلات السماع والطرب من اصناف الجوارى الحسان كل منهم فى مقامه على حسب الترتيب وفى صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكزه الشيب فى عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هيبة ووقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت السندباد الحمال وقال فى نفسه والله ان هذا المكان من بقع الجنان او انه يكون قصر ملك اوسلطان ثم تادب وسلم عليهم ودعالهم وقبل الارض بين يديهم ووقف وهو منكس راسه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجزيرة وأتفرج بين الأشجار مما خلق الله تعالى وقد عملت لي عكازا من تلك الاشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة الى أن تمشيت يوما من الايام في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعيد فظننت أنه وحش أو انه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه ولم أزل أتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطىء البحر فدنوت منه فصرخ علي صرخة عظيمة فارتعبت منها وأردت أن أرجع واذ برجل خرج من تحت الارض وصاح علي واتبعني وقال لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك إلى هذا المكان فقلت له ياسيدي اعلم أني رجل غريب وكنت في مركب وغرقت أنا وبعض من كان فيها فرزقني الله بقصعة خشب فركبتها وعامت بي الي أن رمتني الامواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي أمسكني من يدي وقال لي امش معي فنزل بي في سرداب تحت الارض ودخل بي الي قاعة كبيرة تحت الارض وأجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشيء من الطعام وأنا كنت جائعا فأكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم انه سألني عن حالي وما جرى لي فاخبرته بجميع ما كان من أمري من المبتدا الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت حكايتي قلت بالله عليك ياسيدي لا تؤاخذني فانا قد أخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وأنا أشتهي منك أن تخبرني من أنت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الارض وما سبب ربطك هذه الفرس علي جانب البحر فقال لي اعلم أننا جماعة متفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت أيدينا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر نأتي بالخيل الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل بكر ونختفي في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا أحد فيجيء حصان من خيول البحر على رائحة تلك الخيل ويطلع على البر فلم ير أحدا فيثب عليها ويقضي منها حاجته وينزل عنها ويريد أخذها معه فلا تقدر أن تسير معه من الرباط فيصيح عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح فنسمع صوته فنعلم أنه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف وينزل البحر والفرس تحمل وتلد مهرا أو مهرة تساوي خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى اخذك معي الى الملك المهرجان . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السايس قال للسندباد البحري آخذك معي الى الملك المهرجان وأفرجك على بلادنا واعلم أنه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى أحدا في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمدا ولا يدري بك أحد ولكن أنا أكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر ورفست وصاحت عليه فاخذ الرجل السايس سيفا بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة بالرماح صارخين فجفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت

سمحت لي نفسى بالسفر في البحر فنزلت المركب وانحدرت الي مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا فى البحر مدة ايام وليال وقد مررنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الي بر وفى كل مكان مررنا به نبيع ونشترى ونقايض بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سير البحر الي ان وصلنا الى جزيرة كأنها روضة من رياض الجنة فارسى بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورمى مراسيها وشد السقالة فنزل جميع من كان فى المركب فى تلك الجزيرة وعملوا لهم كوانين وأوقدوا فيها النار واختلفت أشغالهم فنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت أنا من جملة المتفرجين فى جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركاب على أكل وشرب ولهو ولعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح باعلى صوته يا ركاب السلامة اسرعوا واطلعوا إلى المركب وبادروا إلى الطلوع واتركوا أسبابكم واهربوا بارواحكم وفوزوا بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التى أنتم عليها ما هى جزيرة وانما هى سمكة كبيرة رست فى وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار من قديم الزمان فلما أوقدتم عليها النار أحست بالسخونة فتحركت وفى هذا الوقت تنزل بكم فى البحر فتغرقون جميعا فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ريس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم واتركوا الاسباب ولما سمع الركاب كلام ذلك الريس أسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الاسباب وحوائجهم ودسوتهم وكوانينهم فنهم من لحق المركب ومنهم من لم يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت إلى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج المتلاطم بالامواج وكنت أنا من جملة من تخلف فى الجزيرة فغرقت فى البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى أنقذنى ونجانى من الغرق ورزقنى بقصعة خشب كبيرة من القصع التى كانوا يغسلون فيها فمسكتها بيدى وركبتها من حلاوة الروح ورفست فى الماء برجلى مثل المجاذيف والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم فى المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم ومازلت أنظر الى تلك المركب حتى خفيت عن عينى وأيقنت بالهلاك ودخل على الليل وأنا على هذه الحالة فمكثت على ما أنا فيه يوما وليلة وقد ساعدنى الريح والامواج الى أن رست بى تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مطلة على البحر فمسكت فرعا من شجرة عالية وتعلقت به بعدما أشرفت على الهلاك وتمسكت به إلى أن طلعت الى الجزيرة فوجدت فى رجلى خدلا وأثر أكل السمك فى بطونهما ولم أشعر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد ارتميت فى الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت فى دهشتي ولم أزل على هذه الحالة الى ثانى يوم وقد طلعت الشمس على وانتبهت فى الجزيرة فوجدت رجلى قد ورمتا فسرت حزينا على ما أنا فيه فتارة أزحف وتارة أحبي على ركبي وكان فى الجزيرة فواكه كثيرة وعيون ماء عذب فصرت آكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة أيام وليال فتنعنشت نفسى وردت لى روحي

هذه البضائع غرق وصارت بضائعه معنا فغرضنا أننا نبيعها ونأخذ ثمنها لاجل ان نوصله الى اهله فى مدينة بغداد دار السلام فقلت للريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحرى وقد غرق منا في البحر فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت يا ريس اعلم انى انا صاحب البضائع التى ذكرتها وانا السندباد البحري الذى نزلت من المركب فى الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التى كنا عليها وصحت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقى وكنت أنا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمنى ونجانى من الغرق بقصعة كبيرة من القصع التى كان الركاب يغسلون فيها فركبتها وصرت أرفس برجلى وساعدنى الريح والموج الى أن وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها واعاننى الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فحملونى معهم الى ان أتوا بي الي هذه المدينة وادخلونى عند الملك المهرجان فأخبرته بقصتى فانعم على وجعلنى كاتبا على ميناء هذه المدينة فصرت انتفع بخدمته وصار لى عنده قبول وهذه البضائع التى معك بضائعى ورزقى قال الريس لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما بقى لاحد امانة ولا ذمة قال فقلت له يا ريس ما سبب ذلك وانت سمعتنى اخبرتك بقصتى فقال الريس لانك سمعتنى أقول ان معى بضائع صاحبها غرق فتريد أنك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فاننا رايناه لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجا منهم أحد فكيف تدعي انك أنت صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتى وافهم كلامي يظهر لك صدقى فان الكذب سيمة المنافقين ثم انى حكيت للريس جميع ما كان منى من حين خرجت معه من مدينة بغداد الى ان وصلنا تلك الجزيرة التى غرقنا فيها واخبرته ببعض أحوال جرت بينى وبينه فعند ذلك تحقق الريس والتجار صدقى فعرفونى وهنونى بالسلامة وقالوا جميعا والله ما كنا نصدق بأنك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمرا جديدا ثم انهم اعطونى البضائع فوجدت اسمى مكتوبا عليها ولم ينقص منها شىء ففتحتها واخرجت منها شيئا نفيسا غالى الثمن وحملته معى بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بان هذه المركب التى كنت فيها واخبرته ان بضائعي وصلت الى بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقى فى جميع ما قلته وقد احبنى محبة شديدة واكرمنى اكراما زائدا ووهب لى شيئا كثيرا فى نظير هديتى ثم بعت حمولى وما كان معى من البضائع وكسبت فيها شيئا كثيرا واشتريت بضاعة واسبابا ومتاعا من تلك المدينة ولما اراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معى فى المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته فى السفر الى بلادى واهلى فودعنى وأعطانى شيئا كثيرا عند سفرى من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالي وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلا ونهارا الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فاقمنا بها زمنا قليلا وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعي من الحمول والمتاع والاسباب شىء كثير له

الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو باصحابه قد جاؤه ومع كل واحد فرس يقودها فنظروني عنده فسألوني عن أمري فاخبرتهم بما حكيته له وقربوا مني ومدوا السماط وأكلوا وعزموا على فاكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل مسافرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه وأعلموه بقصتي فطلبني فادخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بي وحياني باكرام وسألني عن حالي فاخبرته بجميع ماحصل لي و بكل مارأيته من المبتدا الى المبتهى فعند ذلك تعجب مما وقع لي وما جرى لي فعند ذلك قال لي ياولدى والله لقد حصل لك مزيد السلامة لولا طول عمرك ما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه أحسن الى وأكرمني وقربني اليه وصار يؤانسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملا على مينا البحر وكاتبا على كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لاقضى له مصالحه وهو يحسن الي وينفعني من كل جانب وقد كساني كسوة مليحة فاخرة وصرت مقدما عنده فى الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده مدة طويلة وأنا كلما أشق على جانب البحر أسأل التجار والمسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل أحدا يخبرني عنها فاروح معه اليها وأعود الى بلادى فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسئمت من طول الغربة ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الى أن جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بي وقد سألوني عن بلادى فذكرتها لهم وسألتهم عن بلادهم ذكروا لي انهم أجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف اجناسهم لا يظلمون احدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابدا وانما هم اصحاب حظ وصفاء ولهو وطرب وجمال وخيول ومواشي واعلموني ان صنف الهنود يفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتعجبت من ذلك غاية العجب ورايت فى مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد اخبرنا اصحاب الجزائر والمسافرون فانهم اصحاب الجد والراى ورايت فى ذلك البحر سمكة طولها مائتا ذراع ورايت ايضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ورايت فى تلك السفرة كثيرا من العجائب والغرائب مما لو حكيته لكم لطال شرحه ولم ازل اتفرج على تلك الجزائر ومافيها الى ان وقفت يوما من الايام على جانب البحر وفى يدى عكاز على جرى عادتى واذا بمركب قد اقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى مينا المدينة وفرضتها طوى الريس قلوعها وارساها على البر ومد السقالة واطلع البحرية جميع ما كان فى تلك المركب الى البر وابطؤا فى تطليعه وانا واقف اكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقى فى مركبك شيء فقال نعم ياسيدى معى بضائع فى بطن المركب ولكن صاحبها غرق منا فى البحر وفي بعض الجزائر ونحن قادمون فى البحر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الريس قال للسندباد البحرى ان صاحب

الغم والحزن والتعب ولم يكن معى شيء من حطام الدنيا ولا من المأكل ولا من المشرب وصرت وحيدا وقد تعبت فى نفسى وايست من الحياة وبعد ذلك قمت على حيلى وتمشيت فى الجزيرة يمينا وشمالا وصرت لا أستطيع الجلوس فى محل واحد ثم انى صعدت على شجرة عالية وصرت أنظر من فوقها يمينا وشمالا فلم أر غير سماء وماء وأشجار وأطيار وجزائر ورمال ثم حققت النظر فلاح لى فى الجزيرة شيء أبيض عظيم الخلقة فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت أمشى الى ناحيته ولم أزل سائرا الى أن وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة فى العلو كبيرة الدائرة فدنوت منها ودرت حولها فلم أجد لها بابا ولم أجد لى قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة فعلمت مكان وقوفي ودرت حول القبة اقيس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافية فصرت متفكرا فى الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفيت والجو قد أظلم واحتجبت الشمس عنى فظننت أنه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك فى زمن الصيف فتعجبت ورفعت رأسى وتأملت فى ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقة كبير الجثة عريض الاجنحة طائرا فى الجو وهو الذى غطى عين الشمس وحجبها عن الجزيرة فازددت من ذلك عجبا ثم انى تذكرت حكاية . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما زاد تعجبه من الطائر الذى رآه فى الجزيرة تذكر حكاية أخبره بها قديما أهل السياحة والمسافرون وهى أن فى بعض الجزائر طيرا عظيما يقال له الرخ يزق أولاده بالافيال فتحققت أن القبة التى رأيتها انما هى بيضة من بيض الرخ ثم انى تعجبت من خلق الله تعالى فبينما انا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحيه وقد مد رجليه من خلفه على الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام فعند ذلك فككت عمامتى من فوق رأسى وثنيتها وفتلتها حتى صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشددت وسطى وربطت نفسى فى رجلى ذلك الطير وشددتها شدا وثيقا وقلت فى نفسى لعل هذا يوصلنى الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسى فى هذه الجزيرة وبت تلك الليلة ساهرا خوفا من أن أنام فيطير بى على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة وارتفع بى الى الجو حتى ظننت أنه وصل الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بى حتى نزل على الارض وحط على مكان مرتفع عال فلما وصلت الى الارض أسرعت وفككت الرباط من رجليه وأنا خائف منه ولم يحس بى وبعد ما فككت عمامتى وخلصتها من رجليه وأنا أنتفض مشيت فى ذلك المكان ثم أنه أخذ شيئا من على وجه الارض فى مخالبه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية عظيمة الخلقة كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها الى البحر فتعجبت من ذلك ثم انى تمشيت فى ذلك المكان فوجدت نفسى فى مكان عال وتحته واد كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق فى العلو لا يقدر أحد أن يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على الطلوع فوقه فلمت نفسى على ما فعلته وقلت ياليتنى مكثت فى الجزيرة فانها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان

قيمة عظيمة ثم جئت الى حارتى ودخلت بيتى وقد جاء جميع اهلى وأصحابي ثم انى اشتريت لى خدما وحشما ومماليك وسرارى وعبيدا حتى صار عندى شىء كثير واشتريت لى دورا واماكن وعقارا اكثر من الاول ثم انى عاشرت الأصحاب ورافقت الخلان وصرت أكثر مما كنت عليه فى الزمن الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقة واهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان فى اول سفراتى وفى غد ان شاء الله تعالى احكى لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحرى عشى السندباد البرى عنده وامر له بمائة مثقال ذهبا وقال له آنستنا فى هذا النهار فشكره الحمال واخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجرى للناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة فى منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به واكرمه واجلسه عنده ولما حضر بقية أصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحرى بالكلام وقال اعلموا يا اخوانى كنت فى الذعيش واصفي سرور على ما تقدم ذكره لكم بالامس وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة الثانية

(وفى ليلة ٥٣٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما اجتمع عنده اصحابه قال لهم انى كنت فى الذعيش الى أن خطر ببالى يوما من الايام السفر الى بلاد الناس واشتاقت نفسى إلى التجارة والتفرج فى البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت فى ذلك الامر واخرجت من مالى شيئا كثيرا اشتريت به بضائع واسبابا تصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة جديدة ولها قلع قماش مليح وهى كثيرة الرجال زائدة العدة وانزلت حمولى فيها انا وجماعة من التجار وقد سافرنا فى ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسونا عليه نقابل التجار وأرباب الدولة والبائعين والمشترين ونبيع ونشترى ونقايض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة إلى أن القتنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة الاثمار فائحة الازهار مترنمة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بها ديار ولا نافخ نار فأرسى بنا الريس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت إلى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شىء من المأكل فجلست فى هذا المكان آكل ما قسم الله تعالى لى وقد طاب النسيم بذلك المكان وصفا لى الوقت فاخذتنى سنة من النوم فارتحت فى ذلك المكان وقد استغرقت فى النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب والروائح الزكية ثم انى قمت فلم أجد فى ذلك المكان انسيا ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكرنى منهم أحد لا من التجار ولا من البحرية فتركونى فى الجزيرة وقد التفت فيها يمينا وشمالا فلم أجد بها أحدا غيرى فحصل عندى قهر شديد ما عليه من مزيد وكادت مرارتى تنفقع من شدة ما أنا فيه من

ونمت على ظهرى وجعلتها على صدري وانا قابض عليها فصارت عالية على الارض واذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه واقلع بها الى الجو وانا معلق بها ولم يزل طائر بها الى ان صعد بها الى أعلى الجبل وحط بها وأراد ان ينهش منها واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك النسر وشيء يخبط بالخشب على ذلك الجبل فجفل النسر وخاف وطار الى الجو ففككت نفسي من الذبيحة وقد تلوثت ثيابي من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرآني واقفا فلم يكلمني وقد فزع مني وارتعب واتي الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيئا فصاح صيحة عظيمة وقال واخيبتاه لا حول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخبط كفا على كف ويقول واحسرتاه أي شيء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لي من أنت وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فاني انسي من خيار الانس وكنت تاجرا ولي حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبة فلا تخف فلك ما يسرك مني وانا معي شيء كثير من حجر الالماس فاعطيك منه شيئا يكفيك وكل قطعة معي أحسن من كل شيء يأتيك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك شكرني الرجل ودعا لي وتحدث معي واذا بالتجار سمعوا كلامي مع رفيقهم فجاؤوا الي وكان كل تاجر رمى ذبيحته فلما قدموا علينا سلموا علينا وهنؤوني بالسلامة واخذوني معهم واعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفرتي واخبرتهم بسبب وصولي الى هذا الوادي ثم اني أعطيت لصاحب الذبيحة التي تعلقت فيها شيئا كثيرا مما كان معي ففرح بي ودعا لي وشكرني على ذلك وقال لي التجار والله انه قد كتب لك عمر جديد فما أحد وصل الى هذا المكان قبلك ونجا منه ولكن الحمد لله على سلامتك وباتوا في مكان مليح أمان وبت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصولي الى بلاد العمار ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك حيات كثيرة ولم نزل سائرين الى ان أتينا بستانا في جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور وكل شجرة منه يستظل تحتها انسان واذا أراد ان يأخذ منه أحد ينقب من أعلى الشجرة نقبا بشيء طويل ويلتقي ما ينزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويعقد مثل الشمع وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصير حطبا وفي تلك الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيها رعيا مثل ما يرعى البقر والجاموس في بلادنا ولكن جسم ذلك الوحش أكبر من جسم الجمل ويأكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة شيء من صنف البقر وقد قال لنا البحريون المسافرون واهل السياحة في الجبال والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل الفيل الكبير على قرنه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولا يشعر به ويموت الفيل على قرنه ويسيح دهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقد في جانب السواحل فيجيء له طير الرخ فيحمله في مخالبه ويروح به عند أولاده ويزقهم به وبما على قرنه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيئا كثيرا من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي شيء كثير من حجر الالماس الذي حملته معي وخبأته

يوجد فيها شيء آكله من أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انا كل ما أخلص من مصيبة أقع فيما هو أعظم منها وأشد ثم انى قمت وقويت نفسى ومشيت في ذلك الوادي فرأيت أرضه من حجر الالماس الذى ينقبون به المعادن والجواهر وينقبون به الصينى والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا الصخر ولا أحد يقدر أن يقطع منه شيئا ولا أن يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادى حيات وأفاع كل واحدة مثل النخلة ومن عظم خلقتها لو جاءها فيل لابتلعته وتلك الحيات يظهرن في الليل ويختفين فى النهار خوفا من طير الرخ والنسر ان يختطفها ويقطعها ولا أدرى ما سبب ذلك فاقمت بذلك الوادى وأنا متندم على ما فعلته وقلت فى نفسى والله انى قد عجلت بالهلاك على نفسى وقد ولى النهار على فصرت أمشى فى ذلك الوادى والتفت علي محل ابيت فيه وأنا خائف من تلك الحيات ونسيت اكلى وشربى ومعاشى واشتغلت بنفسى فلاح لى مغارة بالقرب منى فمشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته وسددت به باب تلك المغارة وانا داخلها وقلت في نفسى قد امنت لما دخلت فى هذا المكان وان طلع على النهار اطلع وأنظر ما تفعل القدرة ثم التفت فى داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة فى صدر المغارة على بيضها فاقشعر بدني واقمت رأسى وسلمت أمرى للقضاء والقدر وبت ساهرا طول الليل الى أن طلع الفجر ولاح فزحت الحجر الذى سدت به باب المغارة وخرجت منه وانا مثل السكران دائخ من شدة السهر والجوع والخوف وتمشيت فى الوادى وبينما انا على هذه الحالة واذا بذبيحة قد سقطت قدامي ولم اجد احدا فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية اسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين وأهل السياحة انى فى جبال حجر الالماس الاهوال العظيمة ولا يقدر أحد ان يسلك اليه ولكن التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة في الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها ويسلخونها ويرشحون لحمها ويرمونه من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادى فتنزل وهى طرية فيلتصق بها شىء من هذه الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتنزل الطيور من النسور والرخ الى ذلك اللحم وتأخذه فى مخالبها وتصعد الى أعلا الجبل فيأتيها التجار وتصيح عليها وتصير من عند ذلك اللحم وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل الى مجىء حجر الالماس الا بهذه الحيلة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى صار يحكى لاصحابه جميع ما حصل له فى جبل الماس ويخبرهم أن التجار لا يقدرون على مجىء شىء منه الا بحيلة مثل الذى ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة تذكرت هذه الحكاية قمت وجئت عند الذبيحة فنقيت من هذه الحجارة شيئا كثيرا وأدخلته فى جيبى وبين ثيابى وصرت أنقى وأدخل فى جيوبى وحزامى وعمامتى وبين حوائجى فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذبيحة كبيرة فربطت نفسى عليها بعمامتى

الريح غلب علينا وعسف بنا فى وسط البحر ورمتنا المقادير لاسوء بختنا الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان أحد ولم يسلم منه قط وقد أحس قلبي بهلاكنا أجمعين فما استتم قول الريس حتى جاءنا القرود واحتاطوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر فخشينا أن قتلنا منها أحدا أو ضربناه أو طردناه أن يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة و بقينا



﴿ السندباد البحرى والتجار وهم فزعين عند ماراوا الشخص الهائل ﴾
(الذى دخل عليهم وهم فى القصر)

خائفين منهم أن ينهبوا رزقنا ومتاعنا وهم أقبح الوحوش وعليهم شعور مثل لبد الاسود ورؤيتهم تفزع ولا يفهم أحد لهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون من الناس صفر العيون سود الوجوه صغار الخلقة طول كل واحد منهم أربعة أشبار وقد طلعوا على حبال المرساة وقطعوها بأسنانهم وقطعوا

فى جيبي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم وحملوها لى معهم واعطونى دراهم ودنانير ولم أزل سائرا معهم وانا أتفرج على بلاد الناس وعلى ماخلق الله من واد الى واد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى الى ان وصلنا الى مدينة البصرة واقمنابها اياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٣) قالت بلغنى أيها السعيد أن السندباد البحري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الالماس شيء كثير ومعه مال ومتاع و بضائع لها صورة وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم تصدق ووهب وأعطي وهادى جميع أهله وأصحابه وصار يأكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لبسا طيبا ويعاشر ويرافق ونسى جميع ماقاساه ولم يزل فى عيش هنى وصفاء خاطر وانشراح صدر ولعب وطرب وصار كل من سمع بقدومه يجيء اليه ويساله عن حال السفر وأحوال البلاد فيخبره ويحكى له مالقيه وماقاساه فيتعجب من شدة ماقاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ماجرى لى وما اتفق لى فى السفرة الثانية ثم قال لهم وفى غدان شاء الله تعالى أحكى لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحرى من حكايته للسندباد البرى تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر للسندباد بمائة مثقال ذهبا فأخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مماقاساه السندباد البحرى وشكره ودعاله في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البرى كما أمره ودخل اليه وصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى أتاه باقى أصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ السندباد البحرى بالكلام وقال

﴿ الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة ﴾

اعلموا ياإخوانى واسمعوا منى حكايتها فانها أعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بغيبه وأحكم انى فيمامضى وتقدم لماجئت من السفرة الثانية وأنا فى غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس تاريخه وقد عوض الله على جميع ماراح منى اقمت بمدينة بغداد مدة من الزمان وأنا في غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشتاقت نفسي الى السفر والفرجة وتشوقت الى المتجر والكسب والفوائد والنفس أمارة بالسوء فهممت واشتريت شيئا كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيما وفيه تجار وركاب كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعروف وصلاح فنزلت معهم فى تلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفى كل مكان مررنا عليه نتفرج ونبيع ونشترى ونحن فى غاية الفرح والسرور الى أن كنا يوما من الايام سائرين فى وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم أنه لطم وجهه وطوى قلوع المركب ورمى مراسيها ونتف لحيته ومزق ثيابه وصاح صيحة عظيمة فقلنا له ياريس ما الخبر فقال اعلموا ياركاب السلامة ان



﴿ ريس المركب وهو مشكوك فى سيخ والاسود يقلبه على النار ﴾

الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد متنا كمدا ولم يدر بنا أحدا ومابقى لنا نجاه من هذا المكان ثم أننا قمنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكان نختفى فيه أو نهرب وقد هان علينا أن نموت ولا يشوى لحمنا بالنار فلم نجد مكان نختفي فيه وقد أدركنا المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالأرض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا ذلك الشخص الأسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الأولى ويجسنا حتى أعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل مافعل بالريس فى أول يوم فشواه وأكله على تلك المصطبة ولم يزل نائما فى تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح

جميع حبال المركب من كل جانب فمالت المركب من الريح ورست على جبلهم وصارت المركب فى برهم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة وأخذوا المركب بجميع ما كان فيه وراحوا بها فبينما نحن فى تلك الجزيرة نأكل من أثمارها وبقولها وفواكهها ونشرب من الانهار التى فيها اذ لاح لنا بيت عامر فى وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد الاركان عالي الاسوار له باب بضرفتين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائرة أبواب كثيرة عاليه وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها أوانى طبيخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها أحدا فتعجبنا من ذلك غاية العجب وجلسنا فى حضير ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك نمنا ولم نزل نائمين من ضحوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويا من الجو وقد نزل علينا من أعلى القصر شخص عظيم الخلقة فى صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة كانه نخلة عظيمة وله عينان كانهما شعلتان من نار وله انياب مثل انياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله اذنان مثل الحرامين مرختيان على اكتافه وأظافر يديه مثل مخاليب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوي خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفزع وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى ورفقته لما رأوا هذا الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفزع فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم إنه قبض على يدى من بين أصحابي التجار ورفعنى بيده عن الارض وجسنى وقلبنى فصرت فى يده مثل اللقمة الصغيره وصار يجسنى مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدنى ضعيفا من كثرة القهر هزيلا من كثرة التعب والسفر وليس فى شيء من اللحم فأطلقنى من يده وأخذ واحدا غيرى من رفقته وقلبه كما قلبنى وجسه كما جسنى وأطلقه ولم ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى أن وصل الى ريس المركب التى كنا فيها وكان رجلا سمينا غليظا عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة فأعجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته وجاء بسيخ طويل فادخله في حلقه حتى أخرجه من دبره وأوقد نارا شديده وركب عليها ذلك السيخ المشكوك فيه الريس ولم يزل يقلبه على الجمر حتى استوي لحمه وأطلعه من النار وحطه قدامه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه باظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيئا ورمى باقى العظام فى جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخير الخروف أو البهيمة المذبوحة ولم يزل نائما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على أرواحنا وقلنا يا ليتنا غرقنا فى البحر وأكلتنا القرود خير من شوى الانسان على الجمر والله ان هذا الموت موت ردىء ولكن ما شاء

واستيقظنا من منامنا واذا بثعبان عظيم الخلقة كبير الجثة واسع الجوف قد احاط بنا وقصد واحدا فبلعه الى اكتافه ثم بلع باقيه فسمعنا اضلاعه تتكسر في بطنه وراح الى حال سبيله فتعجبنا من ذلك غاية العجب وحزنا على رفيقنا وصرنا في غاية الخوف على انفسنا وقلنا والله هذا أمر عجيب كل موتة اشنع من السابقة وكنا فرحنا بسلامتنا من الاسود فما تمت الفرحة لا حول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن الغرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الآفة المشؤومة ثم اننا قمنا فمشينا في الجزيرة واكلنا من ثمرها وشربنا من أنهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا صخرة عظيمة عالية فطلعناها ونمنا فوقها وقد طلعت أنا الى فروعها فلما دخل الليل وأظلم الوقت جاء الثعبان وتلفت يمينا وشمالا ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقي وبلعه الى اكتافه والتفت به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسر في بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا أنظر بعيني ثم ان الثعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم ازل على تلك الشجرة باقي تلك الليلة فلما طلع النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفزع وأردت ان القي بنفسي في البحر واستريح من الدنيا فلم تهن علي روحي لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على اقدامي بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبي الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسي بالعرض مثل الذي تحت أقدامي وصرت أنا في وسط هذا الخشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شددت ذلك شدا وثيقا والقيت نفسي بالجميع على الارض فصرت نائما بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمقصورة فلما امسى الليل اقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الي وقصدني فلم يقدر ان يبلعني وأنا على تلك الحالة والاخشاب حولي من كل جانب فدار الثعبان حولي فلم يستطع الوصول الي وأنا أنظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة الخوف والفزع وصار الثعبان يبعد عني ويعود الي ولم يزل على هذه الحالة وكلما أراد الوصول الي ليبتلعني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة علي من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر وبان النور وأشرقت الشمس فمضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيظ فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الاخشاب وأنا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان ثم اني قمت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللجة فأخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وانا أصيح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد اننا ننظر ما يكون هذا لعله انسان ثم انهم قربوا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاؤا الي وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالي فأخبرتهم بجميع ما جرى لي من أوله الى آخره وما قاسيته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم البسوني من عندهم ثيابا وستروا عورتي وبعد ذلك قدموا الي شيئا من الزاد فأكلت حتى اكتفيت وسقوني ماء باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة واحياني الله تعالى بعد موتي فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرات وشكرته وقد قويت همتي بعدما كنت ايقنت

الى حال سبيله وتركنا على جري عادته فاجتمعنا ببعضنا وتحدثنا وقلنا لبعضنا والله لأن نلقى أنفسنا فى البحر ونموت غرقا خير من أن نموت حرقا لأن هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا اسمعوا كلامى أننا نحتال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح المسلمين من عدوانه وظلمه فقلت لهم اسمعوا ياإخوانى إن كان ولا بد من قتله فإننا نحول هذا الخشب وننقل شيئا من هذا الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نحتال فى قتله وننزل في الفلك ونروح فى البحر الى أى محل يريده الله أو أننا نقعد فى هذا المكان حتى تمر علينا مركب فننزل فيها وإن لم نقدر على قتله ننزل ونروح فى البحر ولو كنا نغرق نرتاح من شينا على النار ومن الذبح وان سلمنا سلمنا وان غرقنا متنا شهداء فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا فى فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكا وربطناه على جانب البحر ونزلنا فيه شيئا من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت المساء إذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الأسود وهو كأنه الكلب العقور ثم قلبنا وجسنا واحدا بعد واحد ثم أخذ واحد وفعل به مثل مافعل بسابقيه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى قال أن الأسود اخذ واحدا منا وفعل به مثل مافعل بسابقيه وأكله ونام على المصطبة وصار شخيره مثل الرعد فنهضنا وقمنا واخذنا سيخين من حديد من الأسياخ المنصوبة ووضعناهما فى النار القوية حتى احمرا وصارا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضا شديدا وجئنا بهما الي ذلك الأسود وهو قائم يشخر ووضعناهما فى عينيه واتكأنا عليهما جميعا بقوتنا وعزمنا فأدخلناهما في عينيه وهونائم فانطمستا وصاح صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا وشمالا فلم ينظرنا وقد عمي بصره فخفنامنه مخافة شديدة وأيقنا فى تلك الساعة بالهلاك وأيسنا من النجاة فعند ذلك قصد الباب وهو يحسس وخرج منه وهو يصيح ونحن فى غاية الرعب منه واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم انه رجع ومعه انثي أكبر منه وأوحش منه خلقة فلما رأيناه والذي معه أفظع حالة منه خفنا غاية الخوف فلما رأونا أسرعنا ونهضنا ففككنا الفلك الذى صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه فى البحر ومع كل واحد منهم صخرة عظيمة وصاروا يرجموننا بها الى أن مات أكثرنا من الرجم وبقى منا ثلاثة أشخاص أنا واثنان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما نزل فى الفلك هو وأصحابه وصار يرجمهم الاسود ورفيقته فمات أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص فطلع بهم الفلك الى جزيرة قال فمشينا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فنمنا قليلا

سمعني اذكر وادى الالماس نهض وتقدم عندي وقال لهم اسمعوا ياجماعة كلامى انى لما كنت ذكرت لكم أعجب ما رأيت فى أسفارى لما القينا الذبائح فى وادى الالماس والقيت ذبيحتى معهم على جري عادتى طلع على ذبيحتى رجل متعلق بها ولم تصدقونى بل كذبتمونى فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم نصدقك فقال له التاجر هذا الرجل الذى تعلق فى ذبيحتى وقد اعطاني شيء من حجر الالماس الغالى الثمن الذى لا يوجد نظيره وعوضنى اكثر ما كان يطلع لى فى ذبيحتى وقد استصحبته معى الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا واعلمنا ان اسمه السندباد البحرى وقد اخبرنا بذهاب المركب وجلوسه فى هذه الجزيرة واعلموه ان هذا الرجل ماجاء ناهنا الا لتصدقوا كلامى مما قلته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه اخبر بها فى وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه فى قوله فلما سمع الريس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندى وحقق فى النظر ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم ان علامة بضائعى ماهو كذا وكذا وقد أخبرته بأمر كان بينى وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة فتحقق انى انا السندباد البحرى فعانقنى وسلم على وهنانى بالسلامة وقال لى ياسيدى ان قصتك عجيبة وامرك غريب ولكن الحمد لله الذى جمع بيننا وبينك ورد بضائعك ومالك عليك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما تبين للريس والتجار انه هو بعينه وقال له الريس الحمد لله الذى رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرفت فى بضائعي بمعرفتى وربحت بضائعى فى تلك السفرة شيء كثيرا وفرحت بذلك فرحا عظيما وهنات بالسلامة وعاد مالى الى ولم نزل نبيع ونشترى فى الجزائر الى ان وصلنا الى بلاد السند باد وبعنا فيها واشترينا ورأيت فى ذلك البحر شيء كثيرا من العجائب والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيئا على صفة الحمير ورأيت طيرا يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابدا وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى ان وصلنا الى البصرة وقد أقمت بها أياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتى ودخلت بيتي وسلمت على أهلى وأصحابى واصدقائى وقد فرحت بسلامتي وعودى الى بلادى وأهلى ومدينتي وديارى وتصدقت ووهبت وكسوت الارامل والايتام وجمعت أصحابى واحبابى ولم أزل على هذه الحالة في أكل وشرب ولهو وطرب وانا آكل طيبا واشرب طيبا واعاشر وأخالط وقد نسيت جميع ماجرى لى وماقسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئا فى هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا اعجب ما رأيته فى هذه السفرة وفي غد ان شاء الله تعالى تجيء الى واحكى لك حكاية السفرة الرابعة فانها أعجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحرى امر بأن يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جرى عادته وأمر بمد السماط فمدوه وتعشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وماجرى فيها ثم انهم بعد العشاء

بالهلاك حتى تخيل لى ان جميع ما انا فيه منام ولم نزل سائرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الي ان اشرفنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهطة فأوقف الريس المركب عليها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المركب التى نزل فيها السندباد البحرى رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب واخرجوا بضائعهم ليبيعوا او يشتروا قال السندباد البحرى فالتفت الي صاحب المركب وقال لى اسمع كلامى انت رجل غريب فقير وقد اخبرتنا انك قاسيت اهوالا كثيرة ومرادى انفعك بشيء يعينك على الوصول الي بلادك وتبقى تدعو الى فقلت له نعم ولك منى الدعاء فقال اعلم انه كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات ولم نسمع عنه خبرا ومرادى ان ادفع لك حموله لتبيعها فى هذه الجزيرة وتحفظها واعطيك شيئا فى نظير تعبك وخدمتك وما بقى منها نأخذه الى ان نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن أهله وندفع اليهم بقيتها وثمن ما بيع منها فهل لك ان تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعا وطاعة لك ياسيدى ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الحمالين والبحرية باخراج تلك البضائع الي الجزيرة وان يسلموها الى فقال كاتب المركب ياريس ماهذه الحمول التى اخرجها البحرية والحمالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد البحرى الذى كان معنا وغرق فى الجزيرة ولم ياتنا عنه خبر فنريد ان هذا الغريب يبيعها ونحمل ثمنها ونعطيه شيئا منه نظير تعبه وبيعه والباقى نحمله معنا حتى نرجع الي مدينة بغداد فان وجدناه اعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى أهله فى مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك رجيح فلما سمعت كلام الريس وهو يذكر ان الحمول باسمى قلت فى نفسى والله انا السندباد البحري وأنا غرقت فى الجزيرة مع جملة من غرق ثم انى تجلدت وصبرت الى ان طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون ويتذاكرون فى أمور البيع والشراء فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له ياسيدى هل تعرف كيف كان صاحب الحمول التى سلمتها الى لابيعها فقال لي لا اعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندباد البحرى وقد ارسينا على جزيرة من الجزائر فغرق منا فيها خلق كثير وفقد بجملتهم ولم نعلم له خبرا الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له ياريس السلامة اعلم انى انا السندباد البحري لم اغرق ولكن لما ارسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت انا مع جملة الناس ومعى شيء آكله بجانب الجزيرة ثم انى تلذذت بالجلوس فى ذلك المكان فاخذتنى سنة من النوم فنمت وغرقت فى النوم ثم انى قمت فلم أجد المركب ولم أجد أحدا عندى وهذا المال مالى وهذه البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يجلبون حجر الالماس رأونى وانا فى جبل الالماس ويشهدون لى بانى انا السندباد البحرى كما اخبرتهم بقصتى وماجرى لى معكم فى المركب واخبرتكم بأنكم نسيتمونى فى الجزيرة نائما وقمت فلم أجد أحدا وجري لى ماجرى فلما سمع التجار والركاب كلامى اجتمعوا على فمنهم من صدقنى ومنهم من كذبنى فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين

اذخرج علينامن ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند ملكهم فامرنابالجلوس فجلسنا وقد احضر والناطعامالم نعرفه ولافى عمرنا رأينامثله فلم تقبله نفسى ولم آكل منه شيئادون رفقتى وكان قلة أكلى منه لطفامن الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل أصحابى من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين وتغيرت أحوالهم وبعد ذلك أحضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنوهم منه فلما شرب اصحابى من ذلك الدهن زاغت أعينهم فى وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت فى أمرهم وصرت أتاسف عليهم وقدصارعندى هم عظيم من شدة الخوف على نفسى من هؤلاء العرايا وقد تأملتهم فاذاهم قوم مجوس ومالك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم او رأوه فى الوادى أوالطرقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيتسع جوفه لاجل ان يأكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابل فيزيدون له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويغلظ فيذبحونه ويشوونه ويطعمونه لملكهم واما اصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان بلاشوى ولاطبخ فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت فى غاية الكرب على نفسى وعلى أصحابى وقدصار أصحابى من فرط مادهشت عقولهم لايعلمون مايفعل بهم وقدسلموهم الى شخص فصار يأخذهم كل يوم ويخرج يرعاهم فى تلك الجزيرة مثل البهائم وأماأنا فقدصرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحمي يابسا على عظمي فلمارأونى على هذه الحالة تركونى ونسونى ولم يتذكرنى منهم أحداولاخطرت لهم على بال الى ان تحيلت يومامن الأيام وخرجت من ذلك المكان ومشيت فى تلك الجزيرة ولم أزل سائراحتى طلع النهار وأصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابى والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذى فى الجزيرة ولم أزل آكل من ذلك النبات حتي شبعت وانسدرمقى وبعدذلك قمت ومشيت فى الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة طول النهار والليل وكلما أجوع آكل من النبات ولم ازل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلياليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت منى نظرة فرأيت شبحا من بعيد فسرت اليه ولم أزل سائرا الى ان حصلته بعدغروب الشمس فحققت النظرفيه وانا بعيدعنه وقلبي خائف من الذى قاسيته أولا وثانيا واذاهم جماعة يجمعون حب الفلفل فلماقربت منهم ونظرونى تسارعوا الي وجاؤا عندى وقد أحاطوابى من كل جانب وقالوا الى من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم اعلموا ياجماعة انى رجل غريب مسكين واخبرتهم بجميع ما كان من أمرى وماجرى لى من الاهوال والشدائد وماقاسيته : وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيدان السندباد البحرى لمارأى الجماعة الذين يجمعون حب الفلفل فى الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ماجرى له وماقاساه من الشدائد فقالوا والله هذا أمر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم فى هذه الجزيرة

انصرفوا الى حال سبيلهم وقد أخذ السندباد الحمال ماأمر له من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحرى وبات في بيته ولما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وتمشى الي السندباد البحرى وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح واجلسه عنده الى ان حضر بقية أصحابه وقدموا الطعام فأكلوا وشربوا وانبسطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

﴿ الحكاية الرابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة الرابعة ﴾

(قال) السندباد البحرى اعلموا يااخوانى انى لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على أصحابي واحبابي وصرت في أعظم مايكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت فى اللهو والطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وانافى الذمايكون من العيش فحدثتنى نفسى الخبيثة بالسفر الي بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب فهممت فى ذلك الامر واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت حمولا كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الي مدينة البصرة ونزلت حمولى فى المركب واصطحبت بجماعة من أكابر البصرة وقد توجهنا الي السفر وسافرت بنا المركب على بركة الله تعالي في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليالي وأيام من جزيره الى جزيرة ومن بحر الى بحر الي ان خرجت علينا ريح مختلفة يوما من الايام فرمي الريس مراسى المركب وأوقفها فى وسط البحر خوفا عليها من الغرق فى وسط البحر فبينما نحن على هذه الحالة ندعوا ونتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد مزق القلع وقطعه قطعا وغرق الناس وجميع حمولهم ومامعهم من المتاع والاموال وغرقت أنا بجملة من غرق وعمت فى البحر نصف نهار وقد تخليت عن نفسى فيسر الله تعالى لي قطعة لوح خشب من ألواح المركب فركبتها أنا وجماعة من التجار وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحري بعد أن غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفس بارجلنا فى البحر والامواج والريح تساعدنا فمكثنا على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم ضحوة نهار ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى الموج والريح فرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد مشينا في جوانب تلك الجزيره فوجدنا فيها نباتا كثيرا فأكلنا منه شيئا يسد رمقنا و بقيتنا و بتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قمنا ومشينا في الجزيرة يمينا وشمالا فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا فى تلك الجزيرة قاصدين تلك العمارة التى رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى أن وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هناك

فقال أريد أن أزوجك عندنا بزوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنا عندنا وأسكنك عندي في قصري فلا تخالفني ولا ترد كلمتي فلما سمعت كلام الملك استحيت منه وسكت ولم أرد عليه جوابا من كثرة الحياء فقال لي لم لا ترد علي ياولدي فقلت ياسيدي الامر أمرك ياملك الزمان فارسل من وقته وساعته وأحضر القاضي والشهود وزوجني في ذلك الوقت بامرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة أماكن واملاك وعقارات وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري بعد ان زوجه الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال ثم انه أعطاني بيتا عظيما مليحا بمفرده واعطاني خدما وحشما ورتب له جرايات وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ماحصل لي من التعب والمشقة والشدة وقلت في نفسي اذا سافرت الى بلادي آخذها معي وكل شيء مقدر على الانسان لا بد منه ولم يعلم بما يجري له وقد احببتها واحبتني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد أقمنا في ارغد عيش وارغد مورد ولم نزل على هذه الحالة مدة من الزمن فافقد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبا لي فدخلت اليه لاعزيه في زوجته فرأيته في أسوأ حال وهو مهموم تعبان السر والخاطر فعند ذلك عزيته وسليته وقلت له لا تحزن على زوجتك الله يعوضك خيرا منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وقال لي ياصاحبي كيف أتزوج بغيرها أوكيف يعوضني الله خيرا منها وانا بقي من عمري يوم واحد فقلت له ياأخي ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب بخير وعافية فقال لي ياصاحبي وحياتك في غد تعدمني وما بقيت عمرك تنظرني فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا النهار يدفنون زوجتي ويدفنونني معها في القبر فانها عادتنا في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ أحد منهم بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة رديئة جدا ومايقدر عليها أحد فبينما نحن في ذلك الحديث واذا بغالب أهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزون صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على جري عادتهم فاحضروا تابوتا وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة واتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبة وانزلوه في ذلك الجب وانزلوا عنده كوز ماء عذب كبير وسبعة أرغفة من الزاد ولما نزلوه فك نفسه من السلبة فسحبوا السلبة وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبي عند زوجته في الجب فقلت في نفسي والله ان هذا الموت أصعب من الموت الاول ثم اني جئت عند ملكهم وقلت له ياسيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل تدفن معه زوجته واذا ماتت المرأة ندفن معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق بينهما في الحياة ولا في

وهم خلق كثيرون ويأكلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يجوز عليهم أحد فاخبرتهم بما جرى لى معهم وكيف أخذوا أصحابى وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنونى بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لى ثم أجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم واتونى بشىء من الطعام فاكلت منه وكنت جائعا وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك اخذوني ونزلوا بى فى مركب وجاؤا الى جزيرتهم ومساكنهم وقد عرضوني على ملكهم فسلمت عليه ورحب بى واكرمنى وسألنى عن حالى فاخبرته بما كان من أمري وماجري لى وما اتفق لى من يوم خروجى من مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتى غاية العجب هو ومن كان حاضرا فى مجلسه ثم أنه أمرنى بالجلوس عنده فجلست وأمر باحضار الطعام فاحضروه فاكلت منه على قدر كفايتي وغسلت يدى وشكرت فضل الله تعالى وحمدته واثنيت عليه ثم انى قمت من عند ملكهم وتفرجت فى مدينته فاذا هى مدينة عامرة كثيرة الاهل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين والمشترين ففرحت بوصولى الى تلك المدينة وارتاح خاطرى واستانست باهلها وصرت عندهم وعند ملكهم معززا مكرما زيادة عن أهل مملكته من عظماء مدينته ورأيت جميع أكابرها واصاغرها يركبون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم انى قلت للملك لاى شىء يامولاى لم تركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لى كيف يكون السرج هذا شىء عمرنا مارأيناه ولا ركبنا عليه فقلت له هل لك ان تاذن لى ان أصنع لك سرجا تركب عليه وتنظر حظه فقال لى افعل فقلت له احضر لى شيئا من الخشب فامر لى باحضار جميع ماطلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلست عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمله ثم انى أخذت صوفا ونفشته وصنعت منه لبدا واحضرت جلدا والبسته للسرج وصقلته ثم انى ركبت سيوره وشددت شريحته وبعد ذلك أحضرت الحداد ووصفت له كيفية الركاب فدق ركابا عظيما وبردته وبيضته بالقصدير ثم انى شددت له اهدابا من الحرير وبعد ذلك قمت وجئت بحصان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب وألجمته بلجام وقدمته الى الملك فاعجبه ولاق بخاطره وشكرنى وركب عليه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج واعطانى شيئا كثيرا في نظير عملى له فلما نظرني وزيره عملت ذلك السرج طلب منى واحدا مثله فعملت له سرجا مثله وقد صار أكابر الدوله وأصحاب المناصب يطلبون منى السروج فافعل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرنا نعمل السروج والركابات ونبيعها للاكابر والمخاديم وقد جمعت من ذلك مالا كثيرا وصار لى عندهم مقام كبير واحبونى محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكابر البلد وأرباب الدولة الى ان جلست يوما من الايام عند الملك وانا في غاية السرور والعز فبينما انا جالس قال لى الملك اعلم ياهذا انك صرت معززا مكرما عندنا وواحدا منا ولا نقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودي منك شىء تطيعني فيه ولا ترد قولى فقلت له وما الذى تريد منى أيها الملك فانى لا أرد قولك لانه صار لك فضل وجميل واحسان علي والحمد لله انا صرت من بعض خدامك

تزحزحت من مكانها و نزل منه النور عندى فقلت ياترى ماالخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد أنزلوا رجلا ميتا وامرأة معه بالحياة وهي تبكى وتصيح على نفسها وقد أنزلوا عندها شيئا كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهى لم تنظرني وقد غطوا فم البئر بالحجر و انصرفوا إلى حال سبيلهم فقمت أنا وأخذت في يدى قصبة رجل ميت وجئت الى المرأة وضربتها فى وسط رأسها فوقعت على الارض مغشيا عليها فضربتها ثانيا وثالثا فماتت فأخذت خبزها ومامعها ورأيت عليها شيئا كثيرا من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم أنى اخذت الماء والزاد الذى مع المرأة وقعدت فى الموضع الذي كنت عملته فى جانب المغارة لانام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيئا قليلا على قدر مايقوتنى حتى لا يفرغ بسرعة فأموت من الجوع والعطش وأقمت في تلك المغارة مدة من الزمان وأنا كل من دفنوه أقتل من دفن معه بالحياة وآخذ أكله وشربه أتقوت به الى أن كنت نائما يوما من الأيام فاستيقظت من منامى وسمعت شيئا يكركب فى جانب المغارة فقلت مايكون هذا ثم إنى قمت ومشيت نحوه ومعي قصبة رجل ميت فلما أحس بى فر وهرب منى فاذا هو وحش فتبعته إلى صدر المغارة فبان لى نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبين لى وتارة يخفى عنى فلما نظرته قصدت نحوه وبقيت كلما اتقرب منه يظهر لى نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت أنه خرق فى تلك المغارة ينفذ للخلاء فقلت فى نفسى لا بد أن يكون لهذا المكان حركة اماأن يكون مدفن ثانيا مثل الذى نزلونى منه واما أن يكون تخريق من هذا المكان ثم انى تفكرت فى نفسى ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور واذا به ثقب فى ظهر ذلك الجبل من الوحوش ثقبوه وصاروا يدخلون منه الى هذا المكان ويأكلون الموتى حتى يشبعون و يطلعون من ذلك الثقب فلما رأيته هدأت روحي واطمأنت نفسى وارتاح قلبي وأيقنت بالحياة بعد المهات وصرت كأنى فى المنام ثم أنى عالجت حتى طلعت من ذلك الثقب فرأيت نفسى على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين و بين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع احد الوصول اليه فحمدت الله تعالي وشكرته وفرحت فرحا عظيما وقوى قلبى ثم انى بعد ذلك رجعت من الثقب الى تلك المغارة و نقلت جميع مافيها من الزاد والماء الذى كنت وفرته ثم أنى أخذت من ثياب الاموات ولبست شيئا منها غير الذى كان على وأخذت مما عليهم شيئا كثيرا من أنواع العقود والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بانواع المعادن والتحف وربطته فى ثياب الموتى وطلعتها من الثقب الى ظهر الجبل و وقفت على جانب البحر و بقيت فى كل يوم أنزل المغارة واطلع عليها وكل من دفنوه آخذ زاده وماءه واقتله سواء كان ذكرا أو أنثى وأطلع من ذلك الثقب فاجلس على جانب البحر لانتظر الفرج من الله تعالى بمركب تجوز على وصرت أنقل من تلك المغارة كل شيء رأيته من المصاغ واربطه فى ثياب الموتى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

المهات وهذه العاده عن أجداد نافقلت ياملك الزمان وكذا الرجل الغريب مثلى اذا ماتت زوجته عندكم تفعلون به مثل مافعلتم بهذا فقال لى نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسى وذهل عقلى وصرت خائفا أن تموت زوجتى قبلى فيدفنونى معها وانا بالحياة ثم انى سليت نفسى وقلت لعلى أموت أنا قبلها ولم يعلم أحد السابق من اللاحق وصرت أتلاهى فى بعض الامور فما مضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتى وقد مكثت اياما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزوننى ويعزون أهلها فيها وقد جاء نى الملك يعزينى فيها على جرى عادتهم ثم انهم جاؤا لها بغاسلة فغسلوها والبسوها أفخر ماعندها من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما البسوا زوجتى وحطوها فى التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب والقوها فيه تقدم جميع أصحابى وأهل زوجتى يودعوننى فى روحى وأنا أصيح بينهم أنا رجل غريب وليس لى صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولى ولا يلتفتون الى كلامى ثم انهم أمسكونى وربطونى بالغصب وربطوا معى سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء عذب على جرى عادتهم وانزلونى فى ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا الى فك نفسك من الحبال فلم ارض أفك نفسى فرموا على الحبال ثم غطوا فم المغاره بذلك الحجر الكبير الذى كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما حطوه فى المغاره مع زوجته التى ماتت وردوا باب المغاره وراحوا الى حال سبيلهم قال وأما أنا فانى رأيت فى تلك المغاره أمواتا كثيره ورائحتها منتنة كريهة فلمت نفسى على مافعلته وقلت والله انى استحق جميع مايجرى لى ومايقع لى ثم انى صرت لا أعرف الليل من النهار وصرت اتقوت باليسير ولا آكل حتى يكاد ان يقطعنى الجوع ولا أشرب حتى يشتد بى العطش وانا خائف ان يفرغ ماعندى من الزاد والماء وقلت لا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم أى شئ بلانى بالزواج فى هذه المدينة وكلما أقول خرجت من مصيبة أقع فى مصيبة أقوي منها والله ان هذا الموت موت مشؤم ياليتنى غرقت فى البحر أومت فى الجبال كان أحسن لي من هذا الموت الردىء ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسى ونمت على عظام الاموات واستعنت بالله تعالى وصرت اتمنى الموت فلم أجده من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة حتى أحرق قلبي الجوع وألهبنى العطش فقعدت وحسست على الخبز وأكلت منه شيئا قليلا وتجرعت عليه شيأ قليلا من الماء ثم انى قمت ووقفت على حيلى وصرت أمشى فى جانب تلك المغاره فرأيتها متسعة الجوانب خالية البطون ولكن فى أرضها أموات كثيرة وعظام رميمة من قديم الزمان فعند ذلك عملت لى مكانا فى جانب المغاره بعيدا عن الموتى الطريين وصرت أنام فيه وقد قل زادى ومابقى معى الا شيء يسير وقد كنت آكل فى كل يوم أو أكثر أكلة واشرب شربة خوفا من فراغ الماء والزاد من عندي قبل موتى ولم أزل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام فبينما أنا جالس متفكر فى نفسى كيف أفعل إذا فرغ زادى والماء من عندى واذا بالصخرة قد

الى جزيره ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج فى الجزائر والبلدان و نطلع اليها نبيع فيها و نشترى ولم نزل على هذه الحالة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيره خالية من السكان وليس فيها احد وهى خراب وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هى بيضة رخ كبيره فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا أنها بيضة رخ فضربوها بالحجاره فانكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه وأخذوا منه لحما كثيرا وأنا فى المركب ولم أعلم ولم يطلعونى على ما فعلوه فعند ذلك قال لى واحد من الركاب ياسيدى قم تفرج على هذه البيضة التي تحسبها قبة فقمت لاتفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصحت عليهم لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والنهار أظلم وصار فوقنا غمامة أظلم الجو منها فرفعنا رؤوسنا ننظر ما الذى حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هى التى حجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو وذلك أنه لما جاء الرخ رأى بيضته انكسرت تبعنا وصاح علينا فجاءت رفيقته وصارا حائمين على المركب يصرخان علينا بصوت أشد من الرعد فصحت انا على الريس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك فاسرع الريس وطلع التجار وحل المركب وسرنا فى تلك الجزيرة فلما رآنا الرخ سرنا فى البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا فى السير بالمركب نريد الخلاص منهما والخروج من أرضهما واذا بهما قد تبعانا وأقبلا علينا وفي رجل كل واحد منهما صخرة عظيمة من الجبل فالقي الصخره التى كانت معه علينا فجذب الريس المركب وقد أخطأها نزول الصخره بشىء قليل فنزلت فى البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم وقوعها فى البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم أن رفيقة الرخ القت علينا الصخره التى معها وهي أصغر من الاولى فنزلت بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرته وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان فى المركب فى البحر فصرت أحاول النجاه من حلاوة الروح فقدر الله تعالى لى لوحا من الواح المركب فتعلقت فيه وركبته وصرت أقذف عليه برجلى والريح والموج يساعدانى على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة فى وسط البحر فرمتنى المقادير باذن الله تعالى إلى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفى حالة الموت من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش ثم أني انطرحت على شاطيء البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي واطمأن قلبي ثم مشيت فى تلك الجزيرة فرايتها كأنها روضة من رياض الجنة أشجارها يانعة وأنهارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبقاء وفى تلك الجزيرة شيء كثير من الاشجار والفواكه وأنواع الازهار فعند ذلك أكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك الأنهار حتى رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأثنيت عليه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى حمد الله واثنى عليه وقال ولم أزل على هذه الحالة قاعدا في الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقمت وأنا مثل القتيل مما

(وفى ليلة ٥٤٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى صار ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما أنا جالس يوما من الايام على جانب البحر وأنا متفكر فى أمرى وإذا بمركب سائرة فى وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاخذت فى يدى ثوبا ابيض من ثياب الموتى وربطته فى عكاز وجريت به على شاطىء البحر وصرت اشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فرأونى وأنا فى رأس الجبل فجاؤا الى وسمعوا صوتى وأرسلوا الى زورقا من عندهم وفيه جماعة من المركب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وأنا أرجو النجاة وصرت فرحانا بسلامتى وكلما أتفكر قعودى فى المغارة مع زوجتى يغيب عقلى وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها وأقمت فيها أياما قلائل وبعدها جئت الى مدينة بغداد فجئت الى حارتى ودخلت دارى وقابلت أهلى وأصحابى وسألت عنهم ففرحوا بسلامتى وهنونى وقد خزنت جميع ما كان معي من الأمتعة فى حواصلى وتصدقت ووهبت وكسوت الأيتام والأرامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب وهذا أعجب ما صار لى فى السفرة الرابعة ولكن يا أخى تعش عندى وخذ عادتك وفى غد تجيء عندى فاخبرك بما كان لى وما جرى لى فى السفرة الخامسة فانها أعجب وأغرب مما سبق ثم أمر له بمائة مثقال ذهب ومد السماط وتعشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم من التي قبلها وقد راح السندباد الحمال الى منزله وبات فى غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري وصلى الصبح وتمشي إلى أن دخل دار السندباد البحرى وصبح عليه فرحب به وامره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة الخامسة

(وفى ليلة ٥٤٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى ابتدأ بالكلام فيما جرى وما وقع له فى الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا إخوانى أنى لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت فى اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لى وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد فحدثتنى نفسى بالسفر والتفرج فى بلاد الناس وفى الجزائر فقمت وهممت فى ذلك الوقت واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصره ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركبا كبيرة عالية مليحة فاعجبتنى فاشتريتها وكانت عدتها جديده واكتريت لها ريسا وبحرية ونظرت عليها عبيدى وغلمانى وأنزلت فيها حمولى وجاءنى جماعة من التجار فنزلوا حمولهم فيها ودفعوا الى الأجرة وسرنا ونحن فى غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيره الى



﴿ السندباد البحرى و بيده صخرة عظيمة يرمي بها الشيطان ﴾
(عندما القاه من على كتفه وهو سكران)

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما القى الشيطان عن اكتافه على الارض قال فما صدقت أن خلصت نفسي ونجوت من الامر الذي كنت فيه ثم انى خفت

حصل لى من التعب والخوف ولم اسمع فى تلك الجزيرة صوتا ولم ارفيها أحدا ولم أزل راقدا فيها الى الصباح ثم قمت على حيلى ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤتزر بازار من ورق الاشجار فقلت فى نفسى لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغرقى الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يتكلم فقلت له ياشيخ ماسبب جلوسك فى هذا المكان فحرك رأسه وتأسف وأشار لى بيده يعنى احملنى على رقبتك وانقلنى من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت فى نفسى أعمل مع هذا معروفا وانقله الى هذا المكان الذي يريده لعل ثوابه يحصل لى فتقدمت اليه وحملته على اكتافى وجئت الى المكان الذى أشار لى اليه وقلت له انزل على مهلك فلم ينزل عن اكتافى وقد لف رجليه على رقبتى فنظرت الى رجليه فرأيتهما مثل جلد الجاموس فى السواد والخشونة ففزعت منه وأردت أن أرميه من فوق أكتافى فقرط على رقبتى برجليه وخنقنى بهما حتى اسودت الدنيا فى وجهى وغبت عن وجودى ووقعت على الارض مغشيا على مثل الميت فرفع ساقيه وضربنى على ظهرى وعلى اكتافى فحصل لى ألم شديد فنهضت قائما به وهو راكب فوق اكتافى وقد تعبت منه فأشار لى بيده أن أدخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب الفواكه وكنت اذا خالفته يضربنى برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير الى بيده الى كل مكان أراده وأنا أمشى به اليه وان توانيت أو تمهلت يضربنى وأنا معه شبه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يبول ويغوط على اكتافى ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا أراد النوم يلف رجليه على رقبتى وينام قليلا ثم يقوم ويضربنى فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أقاسي منه وقد لمت نفسى على ما كان منى من حمله والشفقة عليه ولم أزل معه على هذه الحالة وأنا فى أشد ما يكون من التعب وقلت فى نفسى أنا فعلت مع هذا خيرا فانقلب على شرا والله ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمرى وقد صرت اتمنى الموت من الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما أنا فيه من التعب والمشقة ولم أزل على الحالة مدة من الزمان الى أن جئت به يوما من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيرا ومنه شيء يابس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها وصفيتها الى شجرة العنب فملأتها منها وسددت رأسها ووضعتها فى الشمس وتركتها مدة أيام حتى صارت خمرا صافيا وصرت كل يوم اشرب منه لاستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوي همتى فنظرنى يوما من الايام وأنا أشرب فأشار لى بيده ما هذا فقلت له هذا شيء مليح يقوى القلب ويشرح الخاطر ثم انى جريت به ورقصت بين الاشجار وحصل لى نشوة من السكر فسقفت وغنيت وانشرحت فلما رآنى على هذه الحالة أشار لى أن اناوله اليقطينة ليشرب منها فخفت منه وأعطيتها له فشرب ما كان باقيا فيها ورماها على الارض وقد حصل له طرب فصار يهتز على اكتافى ثم أنه سكر وغرق فى السكر وقد ارتخت جميع اعضائه وفرائصه وصار يتمايل من فوق اكتافى فلما علمت بسكره وانه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجليه وفككتهما من رقبتى ثم ملت به الى الارض والقيته عليها

هذه المخلاة واملأها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من أهل المدينة وانا ارافقك بهم واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك أن تعمل بشيء تستعين به على سفرك وعودك الى بلادك ثم ان ذلك الرجل أخذني واخرجني الى خارج المدينة فنقيت حجارة صغيرة من الزلط وملأت تلك المخلاة واذا بجماعة خارجين من المدينة فارفقني بهم وأوصاهم علي وقال لهم هذا رجل غريب فخذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشيء يتقوت به ويبقى لكم الاجر والثواب فقالوا سمعا وطاعة ورحبوا بي وأخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخلاة مثل المخلاة التي معي مملوءة زلطا ولم نزل سائرين الى أن وصلنا الى واد واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد أن يطلع عليها وفي ذلك الوادي قرود كثيرة فلما رأتنا هذه القرود نفرت منا وطلعت تلك الاشجار فصاروا يرجمون القرود بالحجارة التي معهم في المخالي والقرود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترمي بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التي ترميها القرود واذا هي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرود كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القرود فتقطع من ذلك الجوز وترميني به فاجمعه كما تفعل القوم فما فرغت الحجارة من مخلاتي حتى جمعت شيئا كثيرا فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما طاقته ثم عدنا الى المدينة في باقي يومنا فجئت الى الرجل صاحبي الذي ارفقني بالجماعة واعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لي خذ هذا بعه وانتفع بثمنه ثم أعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذي تجيء به ميز منه الرديء وبعه وانتفع بثمنه واحفظه عندك في هذا المكان فلعلك تجمع منه شيئا يعينك على سفرك فقلت له اجرك على الله تعالى وفعلت مثل ما قال لي ولم أزل في كل يوم املأ المخلاة من الحجارة واطلع مع القوم واعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي ويدلونني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم أزل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير من الجوز الهندي الطيب وبعت شيئا كثيرا وكثر عندي ثمنه وصرت اشتري كل شيء رأيته ولاق بخاطري وقد صفا وقتي وزاد في المدينة حظي ولم أزل على هذه الحالة مدة فبينما انا واقف على جانب البحر واذا بمركب قد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون ويقايضون على شيء من الجوز الهندي وغيره فجئت عند صاحبي واعلمته بالمركب التي جاءت واخبرته باني أريد السفر الى بلادي فقال الرأي لك فودعته وشكرته على احسانه الي ثم اني جئت عند المركب وقابلت الريس واكتريت معه وأنزلت ما كان معي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد ساروا بالمركب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما نزل من مدينة القرود في المركب وأخذ ما كان معه من الجوز الهندي وغيره واكترى مع الريس قال وقد ساروا بالمركب في ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان وصلنا البصرة فطلعت فيها

منه أن يقوم من سكره و يؤذيني وأخذت صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه و بعد ذلك مشيت في الجزيره وقد ارتاح خاطري وجئت الى المكان الذى كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل فى تلك الجزيرة آكل من اثمارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أترقب مركبا تمر على الى أن كنت جالسا يوما من الايام متفكرا فيما جرى لى وما كان من أمرى وأقول فى نفسى ياترى يبقينى الله سالما ثم أعود الى بلادى واجتمع بأهلى وأصحابى واذا بمركب قد أقبلت من وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت اليهم فلما نظرونى أقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولى وقد سألونى عن حالى وما سبب وصولى الى تلك الجزيره فأخبرتهم بأمرى وما جرى لى فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا ان هذا الرجل الذى ركب علي اكتافك يسمى شيخ البحر وما أحد دخل تحت اعضائه وخلص منه الا أنت والحمد لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الى بشىء من الطعام فأكلت حتي اكتفيت واعطونى شيئا من الملبوس لبسته وسترت به عورتى ثم أخذونى معهم فى المركب وقد سرنا أياما وليالى فرمتنا المقادير علي مدينة عالية البناء جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القرود واذا دخل الليل تأتي الناس الذين هم ساكنون فى تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التى على البحر ثم ينزلون فى زوارق ومراكب و يبيتون فى البحر خوفا من القرود أن ينزلوا عليهم فى الليل من الجبال فطلعت أتفرج فى تلك المدينه فسافرت المركب ولم أعلم فندمت علي طلوعي الى تلك المدينة وتذكرت رفقتى وما جرى لي مع القرود أولا وثانيا فقعدت أبكى وأنا حزين فتقدم الي رجل من أصحاب هذه البلد وقال ياسيدى كأنك غريب فى هذه الديار فقلت له نعم أنا غريب ومسكين وكنت فى مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لاتفرج فى المدينة وعدت اليها فلم أراها فقال قم وسر معنا انزل الزورق فانك ان قعدت فى المدينة ليلا اهلكتك القرود فقلت له سمعا وطاعة وقمت من وقتى وساعتى ونزلت معهم فى الزورق ودفعوه من البر حتى ابعدوه عن ساحل البحر مقدار ميل و باتوا تلك الليلة وأنا معهم فلما أصبح الصباح رجعوا بالزورق الي المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل هذه عادتهم كل ليلة وكل من تخلف منهم فى المدينة بالليل جاء اليه القرود واهلكوه وفى النهار تطلع القرود الي خارج المدينة فيأكلون من أثمار البساتين و يرقدون فى الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة فى أقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لى من أهل هذه المدينة أن شخصا من الجماعة الذين بت معهم فى الزورق قال لى ياسيدى أنت غريب فى هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت لا والله يا أخى ليس لى صنعة ولست اعرف عمل شىء وأنا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لى مركب ملكى مشحونة بأموال كثيره و بضائع فكسرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق الا باذن الله فرزقنى الله بقطعة لوح ركبتها فكانت السبب فى نجاتى من الغرق فعند ذلك قام الرجل واحضر لى مخلاة من قطن وقال لى خذ

ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكى جميع الركاب على انفسهم وودع بعضهم بعضا لفراغ اعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت الواحها فغرق جميع ما فيها ووقع التجار فى البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت انا من جملة من طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها أرزاق كثيرة على شاطىء البحر من الذى يطرحه البحر من المراكب التى كسرت وغرق ركابها وفيها شىء كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التى يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة ومشيت فيها فرأيت فى وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل وداخل فى آخره من الجانب الثانى فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيره وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رأوا فى الجزيرة من الامتعة والاموال التى على ساحل البحر وقد رأيت فى وسط تلك العين شيئا كثيرا من أصناف الجواهر والمعادن واليواقيت واللآلى الكبار الملوكية وهى مثل الحصى فى مجارى الماء فى تلك الغيطان وجميع ارض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا كثيرا فى تلك الجزيرة من أعلى العود الصينى والعود القمارى وفى تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر وتبتلعه وتنزل فى البحر فيحمى فى بطونها فتقذفه من افواهها فى البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه واحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذه السواحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه وأما العنبر الخام الخالص من الابتلاع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد بأرضه واذا طلعت عليه الشمس يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه الشمس يجمد وذلك المكان الذى هو فيه هذا العنبر الخام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دائرين فى تلك الجزيرة نتفرج على ما خلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون فى أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على جانب الجزيرة شيئا قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه فى كل يوم أو يومين اكلة واحدة ونحن خائفون أن يفرغ الزاد منا فنموت كمدا من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا نغسله ونكفنه فى ثياب وقماش من الذى يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا جماعة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر وأقمنا مدة قليلة فمات جميع أصحابى ورفقائى واحدا بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت فى تلك الجزيره وحدى وبقى معى زاد قليل بعد ان كان كثيرا فبكيت على نفسى وقلت ياليتنى مت قبل رفقائى وكانوا غسلونى ودفنونى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما دفن رفقاءه جميعا وصار فى الجزيرة وحده قال ثم انى أقمت مدة يسيره ثم قمت حفرت لنفسى حفرة عميقة فى جانب تلك

وأقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارتي وجئت الى بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي فهنوني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع والامتعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وهاديت أهلي وأصحابي وأحبابي وقد عوض الله علي بأكثر مما راح مني أربع مرات وقد نسيت ما جرى لي وما قاسيته من التعب بكثرة الربح والفوائد وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والصحبة وهذا أعجب ما كان من أمري في السفرة الخامسة ولكن تعشوا وفي غد تعالوا أخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها أعجب من هذه فعند ذلك مدوا السماط وتعشوا فلما فرغوا من العشاء أمر للسندباد الحمال بمائة مثقال الذهب فأخذوها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر وبات السندباد الحمال في بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح ومشي الى ان وصل الى دار السندباد البحري فدخل عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاء بقية أصحابه فتحدثوا ومدوا السماط وأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا

﴿ الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة السادسة ﴾

وابتدا السندباد البحري يحدثهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلموا يا اخواني واحبابي وأصحابي اني لما جئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح وانا في غاية الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام في حظ وسرور وانشراح زائد فبينما انا جالس واذا بجماعة من التجار وردوا علي وعليهم آثار السفر فعند ذلك تذكرت ايام قدومي من السفر وفرحي بدخولي بلقاء أهلي وأصحابي وأحبابي وفرحي ببلادي فاشتاقت نفسي الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لي بضائع نفيسة فاخرة تصلح للبحر وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرأيت سفينة عظيمة فيها تجار واكابر ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حمولي معهم في هذه السفينة وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما جهز حموله ونزلها في المركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان الي مكان ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونتفرج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنمنا المعاش الي ان كنا سائرين يوما من الايام واذا بريس المركب صرخ وصاح ورمي عمامته ولطم على وجهه ونتف لحيته ووقع في بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له يا ريس ما الخبر فقال لهم الريس اعلموا يا جماعة اننا قد تهنا بمركبنا وخرجنا من البحر الذى كنا فيه ودخلنا بحر لم نعرف طرقه واذا لم يقيض الله لنا شيئا يخلصنا من هذا البحر هلكنا باجمعنا فادعوا الله تعالى ان ينجينا من هذا الامر ثم ان الريس قام وصعد على الصاري وأراد ان يحل القلوع فقوى الريح على المركب فردها على مؤخرها فانكسرت دفتها قرب جبل عال فنزل الريس من الصاري وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يقدر أحد ان يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا في مهلكة عظيمة

والغيطان وجئنا لنسقي غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائماً في الفلك، فامسكناه وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له بالله عليك ياسيدي ائتني بشيء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد فاسرع وأتاني بالطعام. فأكلت حتى شبعت واسترحت وسكن روعي وازداد شبعي وردت لي روحي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي من ذلك النهر ووصولي اليهم واخبرتهم بجميع ماجرى لي من أوله الى اخره وما لقيته في ذلك النهار وضيقه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما طلع من الفلك على جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحبشة واستراح من تعبه سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد أننا ناخذه معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال فاخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع مافيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ وادخلوني على ملكهم واخبروه بما جرى فسلم علي ورحب بي وسألني عن حالي وما اتفق لي من الامور فاخبرته بجميع ما كان من أمري وما لاقيته من أوله الى آخره فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهنانى بالسلامة فعند ذلك قمت وأطلعت من ذلك الفلك شيئاً كثيراً من المعادن والجواهر والعود والعنبر الخام واهديته الى الملك فقبله مني وأكرمني اكراماً زائداً وانزلني في مكان عنده وقد صاحبت أخيارهم وأكابرهم واعزوني معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك وصار الواردون الى تلك الجزيرة يسالونني عن أمور بلادي فاخبرهم بها وكذلك اسالهم عن أمور بلادهم فيخبرونني بها الى ان سالني ملكهم يوماً من الايام عن أحوال بلادي وعن أحوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فاخبرته بعدله في أحكامه فتعجب من أموره وقال لي والله ان هذا الخليفة له أمور عقلية واحوال مرضية وأنت قد حببتني فيه ومرادي ان أجهز له هدية وارسلها معك اليه فقلت سمعاً وطاعة يامولانا أوصلها اليه واخبره انك محب صادق ولم أزل مقيماً عند ذلك الملك وانا في غاية العز والاكرام وحسن المعيشة مدة من الزمان الى ان كنت جالساً يوماً من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة انهم جهزوا لهم مركباً يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي أوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فاسرعت من وقتي وساعتي وقبلت يد ذلك الملك واعلمته بان مرادي السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لانى اشتقت الى أهلي و بلادي فقال لي الملك الرأي لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا انسك فقلت والله ياسيدي لقد غمرتني بجميلك واحسانك ولكن قد اشتقت الى أهلي و بلادي وعيالي فلما سمع كلامي أحضر التجار الذين جهزوا المركب واوصاهم علي ووهب لي شيئاً كثيراً من عنده ودفع عني أجرة المركب وارسل معي هديه عظيمة الى الخليفة هرون الرشيد بمدينة بغداد ثم اني ودعت الملك وودعت جميع أصحابي الذين كنت أتردد عليهم ثم نزلت المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الريح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة باذن

الجزيره وقلت فى نفسى اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتانى ارقد فى هذا القبر فاموت فيه و يبقى الريح يسفى الرمل على فيغطينى واصير مدفونا فيه وصرت ألوم نفسى على قلة عقلى وخروجى من بلادى ومدينتى وسفرى الى البلاد بعد الذى قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولا سفرة من الاسفار الا وأقاسى فيها اهوالا وشدائد اشق وأصعب من الاهوال التى قبلها وما أصدق بالنجاة والسلامة وأتوب عن السفر فى البحر وعن عودى اليه ولست محتاجا المال وعندي شيء كثير والذى عندى لا أقدر ان افنيه ولا أضيع نصفه فى باقي عمرى وعندى ما يكفيني وزيادة ثم انى تفكرت فى نفسى وقلت والله لا بد ان هذا النهر له اول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأى السديد عندى ان اعمل لى فلكا صغيرا على قدر ما اجلس فيه وانزل والقيه فى هذا النهر وأسير به فان وجدت لى خلاصا اخلص وانجو باذن الله تعالى وان لم اجد لى مخلصا اموت داخل هذا النهر احسن من هذا المكان وصرت اتحسر على نفسى ثم انى قمت وسعيت فجمعت اخشابا من تلك الجزيرة من خشب العود الصينى والقمارى وشددتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التى كسرت وجئت بألواح مساوية من الواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر او اقل من عرضه وشددته شدا طيبا مكينا وقد أخذت معي من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذى مثل الحصى وغير ذلك من الذى في تلك الجزيرة وشيئا من العنبر الخام الخالص الطيب ووضعته في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما اجمعته من الجزيرة وأخذت معى جميع ما كان باقيا من الزاد ثم انى القيت ذلك الفلك فى هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل المجاذيف وعملت بقول بعد الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيم　　وخل الدار تنعي من بناها
فانك واجد أرضا بأرض　　ونفسك لم تجد نفسا سواها
ولا تجزع لحادثة الليالى　　فكل مصيبة يأتى انتهاها
ومن كانت منيته بأرض　　فليس يموت فى أرض سواها
ولا تبعث رسولك فى مهم　　فما للنفس ناصحة سواها

وسرت بذلك الفلك فى النهر وانا متفكر فيما يصير اليه أمرى ولم أزل سائرا الى المكان الذى يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك فى هذا المكان وقد صرت فى ظلمة شديدة فأخذتنى سنة من النوم من شدة القهر فنمت على وجهى فى الفلك ولم يزل سائرا بى وأنا نائم لا أدري بكثير ولا قليل حتى استيقظت فوجدت نفسى فى النور ففتحت عينى فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحولى جماعة من الهنود والحبشة فلما رأونى قمت نهضوا الى وكلمونى بلسانهم فلم أعرف ما يقولون و بقيت أظن انه حلم وان هذا فى المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلمونى ولم أعرف حديثهم ولم أرد عليهم جوابا تقدم الى رجل منهم وقال لي بلسان عربى السلام عليكم يا أخانا من أنت ومن أين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع

ونتف لحيته فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على أنفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الريح قد غلب علينا ورمانا في آخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصاري وفتح صندوقه وأخرج منه كيسا قطنا وفكه وأخرج منه ترابا مثل الرماد وبله بالماء وصبر عليه قليلا وشمه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعلموا يا ركاب ان في هذا الكتاب أمرا عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الارض تسمى أقاليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات عظام الخلقة هائلة المنظر فكل مركب وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيبتلعها بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منها وصرنا كالاموات وايقنا بالهلاك في ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالي ففزعنا منه وقد بكينا على أنفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت ونتعجب من خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فما رأينا أعظم خلقة منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا ونحن نبكي على أرواحنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين اللذين جاءنا قبله وصرنا لا نعي ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفزع ثم ان هذه الحيتان الثلاثه صاروا يدورون حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليبتلع المركب بكل ما فيها واذا بريح عظيم ثار فقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الحمول والتجار والركاب في البحر فخلعت أنا جميع ما كان علي من الثياب ولم يبق علي غير ثوب واحد ثم عمت قليلا فلحقت لوحا من ألواح المركب وتعلقت به ثم اني طلعت عليه وركبته وقد صارت الامواج والارياح تلعب بي على وجه الماء وانا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعني ويحطني وأنا في أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت ألوم نفسي على ما فعلته وقد تعبت نفسي بعد الراحة وقلت لروحي يا سندباد يا بحري أنت لم تتب وكل مرة تقاسي فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب في التوبة فقاس كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما غرق في البحر ركب لوحا من الخشب وقال في نفسه استحق جميع ما يجري لي وكل هذا مقدر علي من الله تعالى حتى ارجع عما أنا فيه من الطمع وهذا الذي أقاسيه من طمعي فان عندي مالا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلي وقلت اني في هذه السفره قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمري أذكره على لساني ولا على بالي ولم أزل أتضرع الى الله تعالى وابكي ثم اني تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور واللهو والطرب والانشراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثاني يوم الى ان طلعت على جزيرة عظيمة فيها شيء كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار

الله الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقيما بارض البصرة اياما وليالى حتى جهزت نفسى وحملت حمولى وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية واخبرته بجميع ماجرى لى ثم خزنت جميع أموالى وامتعتى ودخلت حارتي وجاءنى أهلى وأصحابى وفرقت الهدايا على جميع أهلي وتصدقت ووهبت وبعد مدة من الزمان أرسل الى الخليفة فسالنى عن سبب تلك الهدية ومن أين هى فقلت ياأمير المؤمنين والله لا اعرف للمدينة التى هى منها اسما ولا طريقا ولكن لما غرقت المركب التى كنت فيها طلعت على جزيرة وصنعت لى فلكا ونزلت فيه فى نهر كان فى وسط تلك الجزيرة واخبرته بماجرى لي فى السفرة وكيف كان خلاصي من ذلك النهر الى تلك المدينة وبماجري لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الي تلك المدينة وبماجرى لى فيها وبسبب ارسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخون ان يكتبوا حكايتى ويجعلوها في خزائنه ليعتبر بها كل من رآها ثم انه أكرمنى اكراما زائدا واقمت بمدينة بغداد على ما كنت عليه فى الزمن الاول ونسيت جميع ماجرى لى وماقاسيته من أوله الى آخره ولم أزل فى لذة عيش ولهو وطرب فهذا ما كان من أمرى فى السفرة السادسة ياأخوانى وان شاء الله تعالى فى غد احكى لكم حكاية السفرة السابعة فانها أعجب واغرب من هذه السفرات ثم انه امر بمد السماط وتعشوا عنده وأمر السندباد البحرى للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الحكاية السابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السابعة

(وفى ليلة ٥٥٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما حكى حكاية سفرته السادسه وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد الحمال فى منزله ثم صلى الصبح وجاء الي منزل السندباد البحرى وأقبل الجماعة فلما تكلموا ابتدأ السندباد البحرى بالكلام فى حكاية السفرة السابعة وقال اعلموا ياجماعة اني لما رجعت من السفرة السادسه وعدت لما كنت عليه فى الزمن الاول من البسط والانشراح واللهو والطرب اقمت على تلك الحالة مدة من الزمان وانا متواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقت نفسى الى الفرجة فى البلاد والي ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهممت بذلك الامر وحزمت احمالا بحرية من الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصره فرأيت مركبا محضرة للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم واستانست بهم وسرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا الريح حتي وصلنا الى مدينة الصين ونحن فى غاية الفرح والسرور ونتحدث مع بعضنا فى أمر السفر والمتجر فبينما نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد حتي ابتللنا وابتلت حمولنا فغطينا الحمول باللباد والخيش خوفا على البضاعة من التلف بالمطر وسرنا ندعو الله تعالي ونتضرع اليه فى كشف مانزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب وشد حزامه وتشمر وطلع على الصارى وصار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الي أهل المركب ولطم على وجهه

فسكت قليلا وقلت فى نفسي من أين معى بضاعة وما سبب هذا الكلام قال الشيخ ياولدى لاتهتم ولا تفتكر فقم بنا الى السوق فان رأينا من يعطيك فى بضاعتك ثمنا يرضيك اقبضه لك وان لم يجئ فيها شيء يرضيك أحفظها لك عندى فى حواصلى حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت فى أمرى وقلت لعقلى طاوعه حتى تنظر أي شيء تكون هذه البضاعة ثم انى قلت له سمعا وطاعة ياعم الشيخ والذى تفعله فيه البركة ولا يمكننى مخالفتك فى شيء ثم انى جئت معه الى السوق فوجدته قد فك الفلك الذى جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادى عليه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما ذهب مع الشيخ الى شاطىء البحر ورأى الفلك الذى جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدلل عليه جاء التجار وفتحوا باب سعره وتزايدوا فيه الى ان بلغ ثمنه الف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت الى الشيخ وقال اسمع ياولدى هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر أو تصبر وأنا أحفظها لك عندي فى حواصلى حتى يجيء اوان زيادتها فى الثمن فنبيعها لك فقلت له ياسيدي الامر أمرك فافعل ماتريد فقال ياولدي أتبيعنى هذا الخشب بزيادة مائة دينار ذهبا فوق ماأعطى فيه التجار فقلت له نعم بعتك وقبضت الثمن فعند ذلك أمر غلمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله ثم انى رجعت معه الى بيته فجلسنا وعدلى جميع ثمن ذلك الخشب واحضر لى أكياسا ووضع المال فيها وقفل عليها بقفل حديد واعطانى مفتاحه وبعد مدة أيام وليالى قال الشيخ ياولدى انى أعرض عليك شيئا واشتهى ان تطاوعنى فيه فقلت له وماذاك الامر فقال لى اعلم انى بقيت رجلا كبير السن وليس لى ولد ذكر وعندى بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير وجمال فاريد ان ازوجها لك وتقعد معها فى بلادنا ثم انى أملكك جميع ماهو عندى وماتملكه يدى فاني بقيت رجلا كبيرا وانت تقوم مقامى فسكت ولم أتكلم فقال لى اطعنى ياولدي فى الذى أقوله لك فان مرادى لك الخير فان اطعتنى زوجتك ابنتى وتبقى مثل ولدى وجميع مافى يدى وماهو ملكى يصير لك وان أردت التجارة والسفر الى بلادك لا يمنعك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ماتريد وماتختاره فقلت له والله ياعم الشيخ انت صرت مثل والدى وانا قاسيت أهوالا كثيرة ولم يبق لى رأي ولا معرفة فالامر أمرك فى جميع ماتريد فعند ذلك أمر الشيخ غلمانه باحضار القاضى والشهود فاحضروهم وزوجنى ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحا كبيرا وأدخلنى عليها فرأيتها فى غاية الحسن والجمال بقد واعتدال وعليها شيء كثير من أنواع الحلى والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التى قيمتها ألوف الالوف من الذهب ولا يقدر أحد على ثمنها فلما دخلت عليها أعجبتنى ووقعت المحبة بيننا وأقمت معها مدة من الزمان وانا فى غاية الانس والانشراح وقد توفى والدها الى رحمة الله تعالى فجهزناه ودفناه ووضعت يدى على ما كان معه وصار جميع غلمانه غلمانى وتحت يدي وفى خدمتى وولانى التجار مرتبته لانه كان كبيرهم ولا يأخذ أحد شيئا الا بمعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت أنا

واشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت وردت لى روحى وقويت همتي وانشرح صدرى ثم مشيت فى الجزيره فرأيت في جانبها الثانى نهراعظيما من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجري جريا قويا فتذكرت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت فى نفسى لا بد انى أعمل لى فلكا مثله لعلي أنجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الي الله تعالي من السفر وان هلكت ارتاح قلبي من التعب والمشقة ثم انى قمت فجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذى لا يوجد مثله وأنا لا أدرى أى شيء هو ولما جمعت تلك الاخشاب تحليت باغصان ونبات من هذه الجزيرة وفتلتها مثل الحبال وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت فمن الله ثم انى نزلت في ذلك الفلك وسرت به فى ذلك النهر حتى خرجت من اخر الجزيره ثم بعدت عنها ولم ازل سائرا أول يوم وثانى يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وانا نائم ولم آكل فى هذه المده شيئا ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ الدايخ من شده التعب والجوع والخوف حتى انتهى بى الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق الذى كنت فيه أول مرة فى النهر السابق واردت انى اوقف الفلك واطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى الماء فجذب الفلك وانا فيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أيقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم ولم يزل الفلك سائرا مسافه يسيره ثم طلع الى مكان واسع واذا هو واد كبير والماء يهدر فيه وله دوى مثل دوى الرعد وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدى وانا خائف أن أقع من فوقه والامواج تلعب بى يمينا وشمالا في وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحدرا مع الماء الجارى في ذلك الوادى وانا لا أقدر علي منعه ولا أستطيع الدخول به فى جهة البر الى ان رسى بى علي جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأوني وانا فى ذلك الفلك منحدر فى وسط النهر مع التيار رموا على الشبكة والحبال فى ذلك الفلك ثم اطلعوا الفلك من ذلك النهر الى البر فسقطت بينهم وانا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقانى من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب بى ورمي على ثيابا كثيره جميلة فسترت بها عورتى ثم انه أخذنى وسار بى وادخلنى الحمام وجاء لى بالاشربة المنعشة والروائح الذكية ثم بعد خروجنا من الحمام أخذنى الى بيته وادخلنى فيه ففرح بى أهل بيته ثم اجلسنى فى مكان ظريف وهيأ لى شيئا من الطعام الفاخر فاكلت حتى شبعت وحمدت الله تعالى على نجاتى وبعد ذلك قدم لى غلمانه ماء ساخنا فغسلت يدي وجاءتنى جواريه بمناشف من الحرير فنشفت يدى ومسحت فمى ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته واخلى لى مكانا منفردا وحده فى جانب داره وألزم غلمانه وجواريه بخدمتى وقضاء حاجتى وجميع مصالحى فصاروا يتعهدوننى ولم أزل على هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على أكل طيب وشرب طيب ورائحة طيبة حتى ردت لى روحى وسكن روعي وهدأ قلبي وارتاحت نفسى فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ وقال لى آنستنا ياولدى والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم معى الي ساحل البحر وتنزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشترى لك بها شيئا تتجر فيه

أخلص من مصيبة أقع فى مصيبة أقوى منها ولم أزل فى ذلك الجبل ولا أين أذهب واذا بغلامين سائرين كانهما قمران وفى يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهما فردا على السلام فقلت لهما بالله عليكما من أنتما وما شأنكما فقالا لى نحن من عباد الله تعالى ثم انهما أعطيانى قضيبا من الذهب الاحمر الذي كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخلانى فصرت أسير على رأس الجبل وأنا أتعكز بالعكاز وأتفكر فى أمر هذين الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفى فمها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول من يخلصنى يخلصه الله من كل شدة فتقدمت إلى تلك الحية وضربتها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما ضرب الحية بالقضيب الذهب الذى كان بيده وألقت الرجل من فمها قال فتقدم إلى الرجل وقال حيث كان خلاصى على يديك من هذه الحية فما بقيت أفارقك وأنت صرت رفيقى فى هذا الجبل فقلت له مرحبا وسرنا فى ذلك الجبل واذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت اليهم فاذا فيهم الرجل الذى كان حملنى على أكتافه وطار بى فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ماهكذا تفعل الاصحاب باصحابهم فقال لى الرجل أنت الذى أهلكتنا بتسبيحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذنى فانى لم يكن لى علم بهذا الامر ولكننى لا أتكلم بعد ذلك أبدا فسمح باخذى معه ولكنه شرط على أن لا أذكر الله ولا أسبحه على ظهره ثم إنه حملنى وطار بي مثل الاول حتى أوصلنى إلى منزلى فلاقتنى زوجتى وسلمت على وهنتنى بالسلامة وقالت لى احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال أبيك معهم فقالت لى ان أبى ليس منهم ولا يعمل مثلهم والرأى عندى حيث مات أبى انك تبيع جميع ماعندنا وتأخذ بثمنه بضائع ثم تسافر إلى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لى حاجة بالقعود هنا فى هذه المدينة بعد أمي وأبى فعند ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شىء وأنا أترقب أحدا يسافر من تلك المدينة وأسير معه فبينما أنا كذلك واذا بجماعة فى المدينة أرادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشتروا خشبا وصنعوا لهم مركبا كبيرة فاكتريت معهم ودفعت اليهم الاجرة بتمامها ثم نزلت زوجتى وجميع ما كان معنا فى المركب وتركنا الاملاك والعقارات فسرنا ولم نزل سائرين فى البحر من جزيرة إلي جزيرة ومن بحر الى بحر وقد طاب لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم أقم بها بل اكتريت مركبا أخرى ونقلت اليها جميع ما كان معى وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارتي وجئت دارى وقابلت أهلى وأصحابي وأحبابى وخزنت جميع ما كان معي من البضائع فى حواصلى وقد حسب أهلى مدة غيابي عنهم فى السفرة السابعة فوجدوها سبعا وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء منى فلما جئتهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمرى وماجرى لى صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هنونى بالسلامة ثم انى تبت إلى الله تعالى عن

فى مكانه فلما خالطت أهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم أجنحة يطيرون بها الى عنان السماء ولا يبقى متخلفا فى تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت فى نفسي اذا جاء رأس الشهر أسأل أحدا منهم فلعلهم يحملونى معهم الى اين يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلبت صورهم فدخلت على واحد منهم وقلت له بالله عليك ان تحملنى معك حتى اتفرج وأعود معكم فقال لى هذا شيء لا يمكن فلم ازل اتداخل عليه حتى انعم على بذلك وقد وافقتهم وتعلقت به فطار بى فى الهواء ولم أعلم احدا من أهل بيتى ولا من غلمانى ولا من أصحابى ولم يزل طائرا بى ذلك الرجل وانا على أكتافه حتى علا بى فى الجو فسمعت تسبيح الاملاك فى قبة الافلاك فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستتم التسبيح حتى خرجت نار من السماء كادت تحرقهم فنزلوا جميعا والقونى على جبل عال وقد صاروا فى غاية الغيظ منى وراحوا وخلونى فصرت



﴿ السندباد البحرى وهو يضرب الحية بالقضيب ﴾

وحدى فى ذلك الجبل فلمت نفسى على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أنا كلما

التوبة التوبة يانبي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن أعينهم فأما أهل المركب فكادت تنخلع قلوبهم وأما السودان فلم يفكر وافى



﴿ القوم الذين يسكنون أرض الهند وهم خارجون من مغاراتهم ﴾

ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم أن هذا من الجن الذين كان سليمان بن داود اذا غضب عليهم سجنهم فى هذه القماقم ورصص عليهم ورماهم فى البحر فاذا رمى الصياد الشبكة يطلع بهذه القماقم فى غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطر بباله أن سليمان حى فيتوب ويقول التوبة يا نبي الله فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد أوتى سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبيانى فقال صدق طالب فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

السفر فى البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التى هى غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته وأثنيت عليه حيث أعادني الى أهلى وبلادي وأوطانى فانظر ياسندباد يا برى ما جرى لى وما وقع لى وما كان من أمرى فقال السندباد البرى للسندباد البحرى بالله عليك لا تؤاخذنى بما كان منى فى حقك ولم يزالوا فى عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانشراح الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمر القبور وهو كأس الممات فسبحان الحى الذى لا يموت

حكاية فى شأن الجن والشياطين المسجونين فى القماقم من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام

بلغنى أيضا أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالسا يوما من الايام وعنده أكابر دولته من الملوك والسلاطين فوقعت بينهم مباحثة فى حديث الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم فى الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحدا مثل ما أعطى سيدنا سليمان وانه وصل الي شيء لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين فى قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال انه وصل الي شيء لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين فى قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه وأخبر طالب أن رجلا نزل فى مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى أرض من أراضى الله تعالى وكان ذلك فى سواد الليل فلما أشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض أقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطابا لهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم فى جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فأخبروه بحالهم فقال لهم لا باس عليكم وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيئا من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا أحد من بنى آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك لانه ليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل المركب نزلوا يتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكته فى البحر ليصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها قمقم من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق التحق بعنان السما فسمعنا صوتا منكرا يقول

تخرج النصارى فى غيبتك والواجب أن تستخلف فى مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضا عنه في مملكته وأخذ عليه عهدا وأمر الجنود أن لا يخالفوه بل يطاوعوه فى جميع مايأمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هرون شديد الباس هماما جايلا و بطلا كمينا وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذى فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر و كله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون فقال قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب أمير المؤمنين فقال الامير موسى هل تعلم أن أحدا من الملوك وطىء هذه الارض قبلنا قال له نعم يا أمير المؤمنين هذه الارض لملك الاسكندرية داران الرومى ثم ساروا ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذى هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الامير موسي الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحا وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذى لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليونانى فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرأه يا امير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا فى هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ما صنعوا ... يبكى على الملك الذى نزعوا
فالقصر فيه منتهى خبر ... عن سادة فى الترب قد جمعوا
أبادهم موت وفرقهم ... وضيعوا فى الترب ما جمعوا
كأنما حطوا رحالهم ... ليستريحوا سرعة رجعوا

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ هذه الابيات بكى الامير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الحى الباقى بلا زوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه و بنائه و نظر الى مافيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثانى أبيات مكتوبة فقال الامير موسى تقدم ايها الشيخ واقرأ فتقدم وقرأ فاذا هى

كم معشر فى قبابها نزلوا ... على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر إلى ما بغيرهم صنعت ... حوادث الدهر اذ بهم نزلوا
تقاسموا كل مالهم جمعوا ... وخلفوا حظ ذاك وارتحلوا
كم لابسوا نعمة وكم أكلوا ... فاصبحوا فى التراب قد أكلوا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا واصفرت الدنيا فى وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطان دوره موحشات وجهاته مقفرات وفى وسطه قبة عالية شاهقة فى الهواء وحواليها أربعمائة قبر فبكى الامير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكبة بكواكب الفضة مرصعة

وفى سليمان اذ قال الاله له ... قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فمن أطاعك فأكرمه بطاعتى ... ومن أبي عنك فاحبسه الى الأبد

وكان يجعلهم فى قماقم من النحاس و يرميهم فى البحر فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام وقال والله انى لاشتهى أن أرى شيئا من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين انك قادر على ذلك وأنت مقيم فى بلادك فارسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن يأتيك بها من بلاد الغرب بان يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذى ذكرناه و يأتيك من هذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رأيه وقال ياطالب صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسولى الى موسى بن نصير فى هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ماتريده من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خليفتك فى أهلك قال حبا وكرامة يا أمير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لاخيه عبد العزيز نائبه فى مصر وكتابا آخر الى موسى نائبه فى بلاد الغرب يامره بالسير فى طلب القماقم السليمانية بنفسه و يستخلف ولده على البلاد و يأخذ معه الادلة و ينفق المال وليستكثر من الرجال ولا يلحقه فى ذلك فترة ولا يحتج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب الرايات على رأسه ثم أن الخليفة أعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونوا أعوانا له فى طريقه وأمر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه يقطعون البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر فتلقاه أمير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام فى مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلا حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فاخذه وقرأه وفهم معناه ووضعه على رأسه وقال سمعا وطاعة لامير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بدا لهم فى الكتاب فقالوا أيها الامير ان أردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودى فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا خبير بالبرارى والقفار والبحار وسكانها وعجائبها والارضين وأقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ماتريده فامر باحضاره فحضر بين يديه واذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه الامير موسى وقال له ياشيخ عبد الصمد ان مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة تلك الارض وقد قيل لى أنك عارف بتلك البلاد والطرقات فهل لك رغبة فى قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير أن هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له الامير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين واشهر ذهابا ومثلها مجيئا وفيها شدائد وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد و بلادنا بالقرب من العدو فربما

عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذاهم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها فارس من نحاس وفى رأس رمحه سنان عريض براق يكاد يخطف البصر مكتوب عليه أيها الواصل الى ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فاى جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى فرك كف الفارس فدار كأنه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التى كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هى طريق حقيقة فسلكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة فبينماهم سائرون يوما من الايام واذاهم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص فى الارض الى ابطيه وله جناحان عظيمان وأربع أيادى يدان منها كأيدى الآدميين ويدان كأيدى السباع فيهما مخالب وله شعر فى رأسه كأنه أذناب الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة فى جبهته كعين الفهد يلوح منها شرر النار وهو اسود طويل وينادى سبحان رب حكم على بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندهشوا لما رأوا من صفته وولوا هاربين فقال الأمير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا أدرى ماهو فقال ادن منه وابحث عن أمره فلعله يكشف عن أمره ولعلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد أصلح الله الامير انا نخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له أيها الشخص ما إسمك وما شأنك وما الذى جعلك فى هذا المكان على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفريت من الجن واسمي داهش ابن الأعمش وأنا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدرة معذب الى ماشاء الله عزوجل قال الامير موسى ياشيخ عبد الصمد اسأله ما سبب سجنه فى هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك أنه كان لبعض أولاد إبليس صنم من العقيق الأحمر وكنت موكلا به وكان يعبده ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان الف الف يضربون بين يديه بالسيوف ويجيبون دعوته فى الشدائد وكان الجان الذين يطيعونه تحت أمرى وطاعتى يتبعون قولى إذ أمرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت أدخل فى جوف الصنم فآمرهم وأنهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة على عبادته وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فوصفتها لسليمان عليه السلام فأرسل الى أبيها يقول له زوجنى بنتك واكسر صنمك العقيق وأشهد أن لا إله إلا الله وأن سليمان نبي الله فان أنت فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ماعلينا وإن أنت أبيت أتيتك بجنود لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس للموت جلبابا فسوف أسير لك بجنود تملأ الفضا وتدرك كالأمس الذى مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طغى وتجبر وتعاظم فى نفسه . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الابيات

ما قد تركت فما خلفته كرما　　بل بالقضاء وحكم فى الوري جارى
فطالما كنت مسرورا ومغتبطا　　أحمى حماى كمثل الضيغم الضارى
لا أستقر ولا أسخى بخردلة　　شحا عليه ولو ألقيت في النار
حتى رميت بأقدار مقدرة　　من الاله العظيم الخالق البارى
ان كان موتى محتوما على عجل　　فلم أطق دفعه عنى باكثارى

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق دخل القبة فرأى فيها قبرا طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصينى فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدى الابد بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله ذى العزة والجبروت باسم الحى الذى لا يموت . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا فى اللوح أما بعد أيها الواصل إلى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان ولا تغتر بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها فانها ملاقة مكارة غدارة أمورها مستعارة تأخذ المعار من المستعير فهى كأضغاث النائم وحلم الحالم كأنها سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء يزخرفها الشيطان للانسان الى الممات فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تمل اليها فانها تخون من استند اليها وعول فى أموره عليها لا تقع فى حبالها ولا تتعلق بأذيالها فانى ملكت أربعة آلاف حصان أحمر فى دار وتزوجت الف بنت من بنات الملوك نواهد أبكار كأنهن الاقمار ورزقت الف ولد كأنهن الليوث العوابس وعشت من العمر الف سنة منعم البال والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ظنى أن النعيم يدوم لي بلا زوال فلم أشعر حتى نزل بنا هازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور العامرات وان سألت عن اسمي فانى كوش بن شداد بن عاد الاكبر وفي ذلك اللوح مكتوب أيضا هذه الابيات

ان تذكرونى بعد طول زماني　　وتقلب الايام والحدثان
فانا ابن شداد الذى ملك الورى　　والارض أجمعها بكل مكان
دانت لى الزمر الصعاب باسرها　　والشام من مصر الى عدنان
قد كنت فى عز أذل ملوكها　　وتخاف أهل الارض من سلطانى

فبكى الأمير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال فبينما هم يطوفون بنواحي القصر ويتأملون فى مجالسه ومنتزهاته واذا بمائدة على أربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قد أكل على هذه المائدة الف ملك أعور والف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ

فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم أن الملك أرسل الى أرضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده الف الف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين فى جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبى الله سليمان عليه السلام فانه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تكون فى الجزائر وأمرها عند الحملة أن تختطف أعينهم بمناقيرها وأن تضرب وجوههم باجنحتها وأمر الوحوش أن تفترس خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يانبى الله ثم أن سليمان نصب له سريرا من المرمر مرصعا بالجوهر مصفحا بصفائح الذهب الأحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره والوحوش والافاعى والحيات أمامه ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتحاربنا معه فى أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء فى اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان أول من حمل على سليمان أنا وجنودى وقلت لأصحابى الزموا مواطنكم حتى أبرز اليهم وأطلب قتال الدمرياط واذا به قد برز كأنه الجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخانه مرتفع فأقبل ورمانى بشهاب من نار فغلب سهمه على نارى وصرخ على صرخة عظيمة تخيلت منها أن السماء انطبقت على واهتزت له الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل فى الهواء والوحوش تقاتل في الثرى وأنا أقاتل الدمرياط حتى أعيانى وأعييته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابى وجنودى وانهزمت عشائرى وصاح نبى الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النحس الذميم فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بملكنا الهزيمة وكنا لسليمان غنيمة وحملت العساكر علي جيوشنا والوحوش حولهم يمينا وشمالا والطيور فوق رؤسنا تخطف أبصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب باجنحتها فى وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتفترس الرجال حتى ا كثر القوم على وجه الارض كجذوع النخل وأما أنا فطرت من بين أيادى الدمرياط فتبعنى مسيرة ثلاثة أشهر حتى لحقنى وقد وقعت كما ترون وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية مدينة النحاس

(وفى ليلة ٥٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجنى الذي فى العمود لما حكى لهم حكايته من أولها الى أن سجن فى العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فاشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه قطعة من جبل أوحديد صب فى قالب فنزل القوم ونزل الأمير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا أن يعرفوا لها بابا أو يجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الى ذلك فقال الامير موسى ياطالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلابد أن نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الامير لنستريح يومين أوثلاثة وندبر الحيلة إن شاء الله تعالى فى الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك أمر الامير

(وفي ليلة ٥٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك تجبر وتعاظم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فانه أرسل يطلب ابنتي وأن أكسر صنمي العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مردة الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذى تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الاحمر وتسمع مايكون جوابه فان أشار عليك أن تقاتله فقاتله وإلا فلا فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد أن قرب القربان وذبح الذبائح وخر له ساجدا وجعل يبكي ويقول شعرا

يارب انى عارف بقدركا وها سليمان يروم كسركا
يارب انى طالب لنصركا فأمر فانى طائع لأمركا

ثم قال ذلك العفريت الذى نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت أنا في جوف الصنم من جهلي وقلة عقلي وعدم اهتمامي بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا

أما أنا فلست منه خائف لأنني بكل أمر عارف
وأن يرد حربي فاني زاحف وإنني للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوي قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا ورد عليه ردا شنيعا وأرسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالاماني اتوعدني بزور الأقوال فاما أن تسير الى واما أن أسير اليك ثم رجع الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت عزيمته وجهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وأمر وزيره الدمرياط ملك الجن أن يجمع مردة الجن من كل مكان فجمع له من الشياطين ستمائة الف الف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم الف الف أو يزيدون وأعدوا العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحتك وأحاط بجزيرتك وقد ملأ الارض بالجنود وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل الى ملكنا يقول له ها أنا قد أتيت فارددعن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتي واقر برسالتي وكسر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وان أبيت فلا يمنعك تحصنك مني في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعتي فامرها أن تحملني اليك بالبساط وأجعلك عبرة ونكالا لغيرك فجاء الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له ليس لهذا الأمر الذى طلبه مني سبيل فاعلمه أني خارج اليه

فبكى الاميرموسى وقال والله لقد خالقنا الأمر عظيم ثم كتب ماعليه ودنا من اللوح الثالث
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الاميرموسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت تحب الدنيا لاهوعن أمر ربك ساه كل يوم من عمرك ماض وأنت بذلك قانع وراض فقدم الزاد ليوم الميعاد واستعد لرد الجواب بين يدى رب العباد وفى أسفل اللوح مكتوب هذه الأبيات

أين الذى عمر البلاد بأمرها سندا وهندا واعتدي وتجبرا
والزنج والحبش استقاد لامره والنوب لما أن طغي وتكبرا
لاتنتظر خبرا بما فى قبره هيهات أن تلقى بذلك مخبرا
فدعته من ريب المنون حوادث لم ينجه من قصره ماعمرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم يمهلك مولاك وأنت خائض فى بحر لهواك كل يوم أوحى اليك أنك لاتموت يا ابن آدم لاتغرنك أيامك ولياليك وساعاتك الملهية وغفلاتها واعلم أن الموت لك مراصد وعلى كتفك صاعدا ما من يوم يمضى الا صبحك صباحا ومساك مساء فاحذر من هجمته واستعدله فكأنى بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات أوقاتك فاسمع مقالي وثق بمولى الموالى ليس للدنيا ثبوت . إنما الدنيا كبيت نسجه العنكبوت ورأى فى أسفل اللوح مكتوبا هذه الأبيات

أين من أسس الذرى وبناها وتولى مشيدها ثم علا
أين أهل الحصون من سكنوها كلهم عن تلك الصياصى تولى
أصبحوا فى القبور رهنا ليوم فيه حقا كل السرائر تبلى
ليس يبقي سوى الاله تعالى وهو مازال للكرامة أهلا

فبكى الاميرموسى و كتب ذلك ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى العسكر وأقاموا يومهم يدبرون الحيلة فى دخول المدينة فقال الامير موسي لوزيره طالب بن سهل ولمن حوله من خواصه كيف تكون الحيلة فى دخول المدينة لننظر عجائبها لعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمة الامير نعمل سلما و نصعد عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل فقال الامير موسي هذا ماخطر ببالى وهو نعم الرأى ثم انه دعا بالنجارين والحدادين وأمرهم أن يسووا الاخشاب ويعملوا سلما مصفحا بصفائح الحديد ففعلوه وأحكموه ومكثوا فى عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فأقاموه والصقوه بالسور فجاء مساويا له كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الاميرموسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستموه عليه من حسن صنعتكم ثم أن الاميرموسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم و يصعد فوق السور و يمشى عليه و يحتال فى نزوله إلى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدهم أنا

موسى بعض غلمانه أن يركب جملا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أثر باب أو موضع قصر في المكان الذي هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وصار حولها يومين بلياليهما يجد السير ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الامير ان أهون موضع فيها هذا الموضع الذي أنتم نازلون فيه ثم أن الأمير موسى أخذ طالب بن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدا الى جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العيون أعظم منها قصورها عالية وقبابها زاهية ودورها عامرات وأنهارها جاريات وأشجارها مثمرات وأثمارها يانعات وهي مدينة بابواب منيعة خالية مدة لا حس فيها ولا أنيس يصفر البوم في جهاتها ويحوم الطير في عرصاتها وينعق الغراب في نواحيها وشوارعها ويبكي على من كان فيها فوقف الامير موسى يتندم على خلوها من السكان وخرابها من الأهل والقطان وقال سبحان من لا تغيره الدهور والأزمان خالق الخلق بقدرته فبينما هو يسبح الله عز وجل إذ حانت منه التفاتة الى جهة واذا فيها سبعة الواح من الرخام الابيض وهي تلوح من البعد فدنا منها فاذا هي منقوشة مكتوبة فأمر أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوي الأبصار مكتوب على اللوح الأول بالقلم اليوناني يا ابن آدم ماذا أغفلك عن أمر هو أمامك قد ألهتك عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كأس المنية لك يترع وعن قريب له تتجرع فانظر لنفسك قبل دخولك رمسك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العامرات فنقلهم من سعة القصور إلى ضيق القبور وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الأبيات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
وأصبحوا رهن قبر بالذي عملوا عادوا رميما به من بعد ما دثروا
أين العساكر ما ردت وما نفعت وأين ما جمعوا فيها وما ادخروا
أتاهم أمر رب العرش في عجل لم ينجهم منه أموال ولا وزر

فبكى الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله ان الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التحقيق ثم أنه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الأول ثم أنه دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الازل وما ألهاك عن حلول الاجل ألم تعلم أن الدنيا دار بوار ما لأحد فيها قرار وأنت ناظر اليها ومكب عليها أين الملوك الذين عمروا العراق وملكوا الآفاق أين من عمروا أصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعي المنايا فأجابوه وناداهم منادي الفناء فلبوه وما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا وعددوا وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

أين الذين بنوا لذاك وشيدوا غرفا به لم يحكها بنيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافة من ذل تقدير الاله فهانوا
أين الأكاسرة المناع حصونهم تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

رؤسهم التروس المكلفة والحسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المفوقة وخلف الباب عمود من حديد ومتاريس من خشب وأقفال رقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه لعل المفاتيح عند هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر أنه أكبرهم سنا وهو على دكة عالية بين القوم الموتى فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك أن تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحا شديدا وكاد عقله أن يطير من الفرحة ثم أن الشيخ عبد الصمد أخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسي وقال لهم ياقوم لا نأمن اذا دخلنا كلنا من أمر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى أصحابهم وهم ميتون فدفنوهم ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير موتى كلهم ودخلوا الى سوق المدينة فنظروا سوقا عظيمة عالية الابنية لا يخرج بعضها عن بعض الدكاكين مفتحة والموازين معلقة والنحاس مصفوفا والخانات ملآنة من جميع البضائع ورأوا التجار موتي على دكاكينهم وقد يبست منهم الجلود ونخرت منهم العظام وصار واعبرة لمن اعتبر ونظروا إلي أربعة أسواق مستقلات دكاكينهم مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق الخز واذا فيه من الحرير والديباج ماهو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان وأصحابه موتى رقود على انطاع الاديم يكادون أن ينطقوا فتركوهم ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق الصيارفه فوجدهم موتى وتحتهم انواع الحرير والابريسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافج المسك والعنبر والعود والكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موتى وليس يكن عندهم شيء من المأكول فلما طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصرا مزخرفا مبنيا متقنا فدخلوه فوجدوا أعلاما منشورة وسيوفا مجردة وقسيا موترة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية بالذهب الاحمر وفي دهاليز ذلك القصر دكك من العاج المصفح بالذهب الوهاج الابريسم وعليها رجال قد يبست منهم الجلود على العظام يحتسبهم الجاهل قياما ولكنهم من عدم القوت ماتوا وذاقوا الحمام فعند ذلك وقف الامير موسي يسبح الله تعالى ويقدسه وينظر الى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه وعجيب صنعه باحسن صفة وأتقن هندسة وأكثر نقشه باللازورد الاخضر مكتوب على دائره هذه الابيات

أنظر الى ماترى يا أيها الرجل وكن على حذر من قبل ترتحل

وأصعد عليه أيها الامير وأنزل أفتحه فقال له الامير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار فى أعلاه ثم أنه قام على قدميه وشخص الي المدينة وصفق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت مليح ورمى بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا نفعل هذا بجميع أصحابنا لم يبق منهم أحد فنعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة أمير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل غير هذا أثبت منه فصعد ثان وثالث ورابع وخامس فما زالوا يصعدون من على ذلك السلم إلى السور واحدا بعد واحد الى أن راح منهم اثنى عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد مالهذا الأمر غيرى وليس المجرب كغير المجرب فقال له الاميرموسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من الطلوع إلى هذا السور لأنك إذا مت كنت سبباً لموتنا كلنا ولا يبقى منا أحد لأنك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدى بمشيئة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صعوده ثم أن الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أنه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة إلى أن بلغ أعلى السور ثم أنه صفق بيديه وشخص ببصره فصاح عليه القوم جميعاً وقالوا أيها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا إنا لله وانا إليه راجعون أن وقع الشيخ عبد الصمد هلكنا بأجمعنا ثم أن الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكا زائدا وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى ويتلوا آيات النجاة ثم أنه قام على حيله ونادى بأعلى صوته أيها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عنى كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الاميرما رأيت أيها الشيخ قال لما وصلت أعلى الصور رأيت عشر جوار كأنهن الأقمار وهن يناديننى . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد قال لما وصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن يشرن بأيديهن أن تعال الينا وتخيل لى أن تحتى بحرا من الماء فأردت أن ألقى نفسى كما فعل أصحابنا فرأيتهم موتى فتماسكت عنهم وتلوت شيئاً من كتاب الله تعالى فصرف الله عنى كيدهن وانصرفن عنى فلم أرم نفسى ورد الله عنى كيدهن وسحرهن ولا شك أن هذا سحر مكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن يشرف عليها ويروم الوصول اليها وهؤلاء أصحابنا مطروحون موتى ثم أنه مشى علي السور إلى أن وصل إلى البرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ أمام الباب وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كانه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه أفرك المسمار الذى فى سرة الفارس اثنى عشر فركة فان الباب ينفتح فتأمل الفارس فاذا فى سرته مسمار محكم متقن مكين ففركه اثنى عشر فركة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع اللغات والاقلام فمشى إلى أن دخل دهليزا طويلا نزل منه على درجات فوجده مكانا بدكك حسنة وعليها أقوام موتى وفوق

الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدر واليواقيت تحير كل من رآها ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما رآها الامير موسى والشيخ عبد الصمد اندهشا من صنعتها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر ان في طريقها ماء جاريا لو مر عليه لزلق فامر الامير موسى الشيخ عبد الصمد ان يطرح عليها شيء حتى يتمكنوا ان يمشوا عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع ما راوه أحسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة من المرمر بدائرها شبابيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من الديباج منصوبة على اعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور وأرجلها من الزمرد الاخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضوع على الفسقية سرير مرصع بالدر والجواهر والياقوت وعلى السرير جارية كانها الشمس الضاحية لم يراو أحسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه جواهر مشرقة وعلى جوانبها جوهرتان نورهما كنور الشمس وهي كانها ناظرة اليهم تتأملهم يمينا وشمالا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وحمرة خديها وسواد شعرها يظن الناظر انها بالحياة وليست ميتة فقالوا لها السلام عليك ايتها الجارية فقال له طالب بن سهل اصلح الله شأنك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها فمن أين لها ان ترد السلام ثم ان طالب بن سهل قال له أيها الامير انها صورة مدبرة بالحكمة وقد قلعت عيناها بعد موتها وجعل تحتهما زئبق واعيدتا مكانهما فهما يلمعان كانما يحركهما الهدب يتخيل للناظر انها ترمش بعينيها وهي ميتة فقال الامير موسى سبحان الذي قهر العباد بالموت واما السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان أحدهما أبيض والآخر اسود وبيد أحدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار وبين يدي العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن آدم ما أجهلك بطول الامل وما اسهاك عن حلول الاجل أما علمت ان الموت لك قد دعا والى قبض روحك قد سعى فكن على اهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفارقها عن قليل اين آدم ابو البشر أين نوح وما نسل أين الملوك الاكاسرة والقياصرة اين ملوك الهند والعراق أين ملوك الآفاق أين العمالقة اين الجبابرة خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاوطان أين ملوك العجم والعرب ماتوا باجمعهم وصاروا رمما أين السادة ذووا الرتب قد ماتوا جميعا أين قارون وهامان أين شداد بن عاد أين كنعان وذوا الاوتاد قرضهم والله قارض الاعمار واخلى منهم الديار فهل قدموا الزاد ليوم الميعاد واستعدوا لجواب رب العباد يا هذا ان كنت لا تعرفني فانا اعرفك باسمي ونسبي انا ترمز بن بنت

وقدم الزاد من خير تفوز به فكل ساكن دارا سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم فاصبحوا فى الثري رهنا بما عملوا
بنوا فما نفع البنيان وادخروا لم ينجهم مالهم لما انقضى الاجل
كم أملوا غير مقدور لهم فمضوا الى القبور ولم ينفعهم الامل
واستنزلوا من أعالى عزر تبتهم لذل ضيق لحود ساء ومانزلوا
فجاءهم صارخ من بعد مادفنوا أين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حسب سائلهم اما الخدود فعندها الورد منتقل
قدطال ماأكلوا يوما وما شربوا فاصبحوا بعد طيب الاكل قد أكلوا

فبكى الامير موسي حتى غشى عليه. وأمر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٥)قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الاميرموسى دخل القصر فرأى حجرة كبيرة واربع مجالس عالية كبارا متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الالوان وفى وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباج وفى تلك المجالس جهات وفى تلك الجهات فساقى مزخرفة وحيضان مرخمة ومجار تجري من تحت تلك المجالس وتلك الانهار الاربعة تجرى وتجتمع فى بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الالوان ثم قال الاميرموسى للشيخ عبدالصمد ادخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوءمن الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صناديق مملوءة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثانى ففتحوا خزانة فيه فاذاهى مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخود المذهبة والدروع الدوادية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدبابيس الخوارزمية وغيرها من اصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح المزخرف بانواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الي المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا خزانة فوجدوها مملوءة بآلات الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة وسكارج البلور والاقداح المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العقيق وغيرذلك فجعلوا يأخذون مايصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر مايقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس رأوا هناك بابا من الصاج متداخلا فيه العاج والآبنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج فى وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال وفتحها بمعرفته وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم وفي جوانب ذلك الدهليز براقع عليها صور من أصناف

نصيحة منى اليه وأمانة منى لديه والسلام فاسأل الله ان يكفيكم شر البلايا والسقام وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق كتب جميع مارآه واعتبر بما شاهده ثم قال لاصحابه ائتوا بالاعدال واملوها من هذه الاموال وهذه الاوانى والتحف والجواهر فقال طالب بن سهل للامير موسى أيها الامير اتترك هذه الجارية بما عليها وهو شىء لا نظير له ولا يوجد فى وقت مثله وهو أوفى مما اخذت من الاموال واحسن هدية تتقرب الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى ياهذا لم تسمع ما أوصت به الجارية فى هذا اللوح لاسيما وقد جعلته أمانة وما نحن من اهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات تترك الاموال وهذه الجواهر وهى ميتة فما نصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن نستر به هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العمودين ووصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين ضربه فى ظهره وضربه الآخر بالسيف الذى فى يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لا رحم الله لك مضجعا لقد كان فى هذه الاموال مافيه كفاية والطمع لاشك يزرى بصاحبه ثم أمر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمرهم ان يغلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى أشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى رؤسهم برانيس من نطوع لا يعرف كلامهم فلما رأوا العسكر جفلوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونساؤهم واولادهم على ابواب المغارات فقال الامير موسى ياشيخ عبد الصمد ماهؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة أمير المؤمنين فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فما استقر بهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه فقال ملك السودان للامير موسى انتم من الانس أم من الجن فقال الامير موسى اما نحن فمن الانس وأما انتم فلاشك أنكم من الجن لانفرادكم فى هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقتكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من أولاد حام بن نوح عليه السلام وأما هذا البحر فانه يعرف بالكركر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يبلغكم نبى أوحى اليه فى مثل هذه الارض فقال اعلم أيها الامير أنه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور تضىء له الآفاق فينادى بصوت يسمعه البعيد والقريب ياأولاد حام استحيوا ممن يرى ولا يرى وقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات نقولها فقال الامير موسى وماهذه الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير وما نتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل

عمالقة الملوك من الذين عدلوا فى البلاد وملكت مالم يملكه أحد من الملوك وعدلت فى القضية وانصفت بين الرعية واعطيت ووهبت وقد عشت زمنا طويلا فى سرور وعيش رغيد واعتقت الجواري والعبيد حتى نزل بى طارق المنايا وحات بين يدى الرزايا وذلك أنه قد تواترت علينا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأ كلنا ما كان عندنا من اقوت ثم عطفنا على المواشى من الدواب فا كلناها ولم يبق شىء فحينئذ احضرت المال واكتلته بمكيال وبعثته مع الثقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يتركوا مصرا من الامصار فى طلب شىء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الينا بالمال بعد طول الغيبة فحينئذ أظهرنا أموالنا وذخائرنا واغلقنا ابواب الحصون التى بمدينتنا وسلمنا الحكم لربنا وفوضنا أمرنا لمالكنا فمتنا جميعا كما ترانا وتركنا ما عمرناه وما ادخرناه فهذا هو الخبر وما بعد العين الا الاثر وقد نظروا فى اسفل اللوح فرأوا مكتوبا فيه هذه الابيات

بنى ادم لا يهزأ بك الامل ... عن كل ما ادخرت كفاك تنتقل
اراك ترغب فى الدنيا وزينتها ... وقد سعى قبلك الماضون والاول
قد حصلوا المال من حل ومن حرم ... فلم يرد القضا لما انتهى الاجل
قادوا العساكر افواجا وقد جمعوا ... تخلوا المال والبنيان وارتحلوا
الى قبور وضيق فى الثرى رقدوا ... وقد أقاموا به رهنا بما عملوا
كانما الركب قد حطوا رحالهم ... فى جنح ليل بدار مابها نزل
فقال صاحبها ياقوم ليس لكم ... فيها مقام فشدوا بعد مانزلوا
فكلهم خائف اضحى بها رجلا ... ولا يطيب له حل ومرتحل
فقدم الزاد من خير يسر غدا ... وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هى راس الامور والتحقيق والركن الوثيق وان الموت هو الحق المبين والوعد اليقين فراع فيه ياهذا المرجع والمآب واعتبر بمن سلف قبلك فى التراب وبادر الى سبيل الميعاد أما ترى الشيب الى القبر دعاك وبياض شعرك على نفسك قد نعاك فكن على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما أقسى قلبك فما غرك بربك أين الامير السالفة العبرة لمن يعتبر أين ملوك الصين أهل الباس والتمكين أين عاد بن شداد وما بنى وعمر ابن النمرود الذى طغى وتجبر أين فرعون الذى جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فما بقى صغيرا ولا كبيرا ولا أنثى ولا ذكر فرضهم قارض الاعمار ومكور الليل على النهار اعلم أيها الواصل الى هذا المكان ممن رآنا أنه لا يغتر بشىء من الدنيا وحطامها فانها غدارة مكارة دار بوار وغرور فطوبى لعبد لم ذكر ذنبه وخشى ربه وأحسن المعاملة وقدم الزاد ليوم المعاد فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فيأخذ من المال مايقدر عليه ولا يمس من فوق جسدى شيئا فانه ستر لعورتى وجهازى من الدنيا فليتق الله ولا يسلب منه شيئا فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك

وضعها فولدت ولدا ذكرا وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشر فتربى ذلك الغلام الى ان بلغ من العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمي السندباد فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار ذلك الولد ليس أحد في هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك أحضر له جماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية فمهر فيها وصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق أهل زمانه وسائر اقرانه ففي بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأي طالع الغلام وانه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده فما يكون الرأى والتدبير ياحكيم فقال له الحكيم ايها الملك الرأى والتدبير عندى ان تجعله في مكان نزهة وسماع آلات مطربة يكون فيها الي ان تمضى السبعة أيام فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت أحسن الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذى سيدك في القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة أيام تمضى فاخذته الجارية من يده واجلسته في ذلك القصر وكان في القصر أربعون حجرة وفي كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت واحدة منهن يرقص من نغمتها ذلك القصر وحواليه نهر جار مزروع شاطئه بجميع الفواكه والمشمومات وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال مالا يوصف فبات ليلة واحدة فرأته الجارية محظية والده فطرق العشق قلبها فلم تتمالك ان رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شاء الله تعالى حين أخرج عند والدى أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما خبرك ياجارية كيف سيدك أماهو طيب فقالت يامولاي ان سيدى راودنى عن نفسى واراد قتلى على ذلك فمنعته وهربت منه ومابقيت ارجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء وامرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك صمم على قتل ولده وان قتله يندم عليه بعد قتله لامحالة فانه عزيز عنده ماجاءه هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم لم تدبروا لى تدبيرا يمنعنى عن قتله فاتفق رأيهم على أن يدبروا له تدبيرا يمنعه عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال أنا أكفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى الى ان دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فاذن له فقال له ايها الملك لو قدر انه كان لك الف ولد لم تسمح نفسك فى أن تقتل واحدا منهم بقول جارية فانها أما ان تكون صادقة أو كاذبة ولعل هذه مكيدة منها لولدك فقال وهل بلغك شيء من كيدهن ايها الوزير شيأ قال نعم بلغنى أيها الملك انه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بحب النساء فبينما هو مختل في قصره يوما من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهى فى سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم يتمالك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وأرسل الى الوزير فلما حضر بين يديه أمره ان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما أمره الملك فبعد ان سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رأته الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها

ليلة جمعة نرى نورا على وجه الارض ونسمع صوتا يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن أصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القماقم النحاس التى عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد أمر أن نأتيه بشيء منها يبصره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا وكرامة ثم أضافهم بلحوم السمك وامر الغواصين ان يخرجوا من البحر شيأ من القماقم السليمانية فاخرجوا لهم اثنى عشر قمقما ففرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لأجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب لملك السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان أهدى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة الادميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة ايام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد أن نحمل معنا شيئا حتى ينظر اليه أمير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك أكثر من القماقم السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ماراه وماوقع له من الاشعار والاخبار والمواعظ واخبره بخبر طالب بن سهل فقال له امير المؤمنين ليتنى كنت معكم حتي أعاين ماعاينتم ثم أخذ القماقم وجعل يفتح قمقما بعد قمقم والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك أبدا فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك وأما بنات البحر التي أضافهم بنوعها ملك السودان فانهم صنعوا لها حيضانا من خشب وملؤها ماء ووضعوها فيها فماتت من شدة الحر ثم ان أمير المؤمنين أحضر الاموال وقسمها بين المسلمين . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القماقم وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وأمر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله أحدا مثل ما أعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير موسى سأل أمير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف يعبد الله فيه فولى أمير المؤمنين ولده وتوجه الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث مدينة النحاس على التمام والله أعلم

﴿حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم﴾

وقد بلغنا أيضا انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند والاعوان وصاحب جاه واموال ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولدا ذكرا فلما قلق الملك توسل بالنبي ﷺ الى الله تعالى وسأله بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين ان يرزقه بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل الى بنت عمه فواقعها فحملت باذن الله تعالى ومكثت مدة حتى آن أوان

بعض أسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكرمه وتواصله مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها من سفره أعلمته الدرة بما جرى وقالت له ياسيدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتكرمه غاية الاكرام ففهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت ذلك قالت له يارجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل او فهم وان أردت أن أبين لك ذلك لتعرف كذبها من صدقها فامض هذه الليلة ونم عند بعض أصدقائك فاذا أصبحت فتعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول أو تكذب فقام الرجل وذهب الي بعض أصدقائه فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجة الرجل الى قطعة نطع غطت به قفص الدرة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا من الماء وتروح عليه بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرحى الى ان أصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يامولاى اسأل الدرة فجاء زوجها الى الدرة يحدثها ويسألها عن ليلتها الماضية فقالت له الدرة ياسيدى ومن كان ينظر أو يسمع في الليلة الماضية فقال لها الاى شيء فقالت ياسيدى من كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التى مضت ما كان فيها شيء من ذلك فقالت الدرة ما أخبرتك الا بما عاينت وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قالته عن زوجته وأراد ان يصالح زوجته فقالت والله ما أصطلح حتى تذبح هذه الدرة التى كذبت على فقام الرجل الى الدرة وذبحها ثم أقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام قلائل ثم رأى فى بعض الايام ذلك الغلام التركى وهو خارج من بيته فعلم صدق قول الدرة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرة ودخل من وقته وساعته على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما أعلمتك أيها الملك الا لتعلم ان كيدهن عظيم والعجلة تورث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الثاني دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك كيف أهملت حقى وقد سمع الملوك عنك انك أمرت بامر ثم نقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ أمره وكل واحد يعلم عدلك وانصافك فانصفنى من ولدك فقد بلغنى ان رجلا قصارا يخرج كل يوم الى شاطىء الدجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ تعبت سواعده فغرق فلما نظر اليه أبوه وثب عليه وترامى اليه فلما أمسكه أبوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا فكذلك انت أيها الملك اذا لم تنه ولدك وتأخذ حقى منه اخاف عليك ان يغرق كل منكما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما حكت للملك حكاية القصار وولده وقالت أخاف ان تغرق انت وولدك أيضا قالت وكذلك بلغنى من كيد الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت تلك المرأة صالحة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا فطال عليه الحال ففكر فى الحيلة وكان لزوج المرأة غلام رباه فى بيته وذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق ومازال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام

وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمته ثم قالت يامولانا ما سبب القدوم المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال سببه ان عشقك والشوق اليك قد ارماني على ذلك فقبلت الأرض بين يديه ثانيا وقالت له يامولانا انا لا اصلح أن أكون جارية لبعض خدام الملك فمن أين يكون لى عندك هذا الحظ حتى صرت عندك بهذه المنزلة فمد الملك يده اليها فقالت هذا الامر لا يفوتنا ولكن اصبر ايها الملك واقم عندي هذا اليوم كله حتى أصنع لك شيئا تأكله قال فجلس الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمة واتته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فاخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن ارتكاب المعاصى فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة الصحون تسعين صحنا فجعل الملك يأكل من كل صحن معلقة والطعام أنواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال أيتها الجارية ارى هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية أسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت اصلح الله حال مولانا الملك ان في قصرك تسعين محظية مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك هذا الكلام خجل منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجله نسى خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى قصره فلما جلس الملك فى قصره حضر الوزير فى ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه واعلمه بحال ما أرسله اليه ثم سار الوزير الى ان دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقى خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله على قلبه وانعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهى لا تعلم ما سبب غيظه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير انعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهى لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك أرسلت الى أبيها وأعلمته بما جري لها معه من انعزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها أبوها انى اشكوه حين نكون بحضرة الملك فدخل يوما من الايام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضى العسكر فادعى عليه فقال أصلح الله تعالى حال الملك انه كان لى روضة حسنة غرستها بيدى وانفقت عليها مالى حتى أثمرت وطاب جناها فاهديتها لوزيرك هذا فاكل منها ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها فيبس زهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير ايها الملك صدق هذا فى مقالته انى كنت أحفظها وآكل منها فذهبت يوما اليها فرأيت أثر الاسد هناك فخفت على نفسى فعزلت نفسى عنها ففهم الملك ان الاثر الذى وجده الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه فى البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع ايها الوزير لروضتك وأنت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغنى انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة ابائى وأجدادى فقال الوزير عند ذلك سمعا وطاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته وارسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها و بلغنى أيها الملك أيضا ان تاجرا كان كثير الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها و يغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرة تعلم سيدها بما يجرى فى غيبته فلما كان فى

الرجل فانقطع عنى الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقايأ الى أن مرض وندم ولم يفده الندم وبلغنى أيها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهواها فبعث اليها يوما من الايام غلامه برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام عندها ولاعبها فمالت اليه وضمته الى صدرها فطلب منها المجامعة فطاوعته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته فى طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل وسيفه بيده فجلس على فراش المرأة فأقبلت عليه تمازحه وتلاعبه وتضمه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا بزوجها يدق على الباب فقال لها من هذا قالت زوجى فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة فى ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف فى الدهليز ثم سبنى واشتمنى فاذا دخل زوجي عليك فاذهب وامض الى حال سبيلك ففعل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازندار الملك واقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازندار استحى واغمد سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ماسبب ذلك فقالت له يارجل ما أبرك هذه الساعة التى اتيت فيها قد اعتقت نفسا مؤمنة من القتل وماذاك الا اننى كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل على مطرود ذاهب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويجد فى طلبه فوقع الغلام على وقبل يدي ورجلى وقال ياسيدتى اعتقينى ممن يريد قتلى ظلما فخبأته فى الطابق الذى عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول أنكرته منه حين طلبه منى فصار يشتمنى ويهددني كما رأيت والحمد لله الذى ساقك لى فانى كنت حائرة وليس عندى أحد ينقذنى فقال لها زوجها نعم مافعلت يا امرأة أجرك علي الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم أن زوجها ذهب الى الطابق ونادي الغلام وقال له اطلع لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له ارح نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما أصابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرجا جميعا ولم يعلما بما دبرته هذه المرأة فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فاياك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك خذ لى حقى من ولدك ولا تركن الى قول وزرائك فان وزراء السوء لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذى ركن الى وزير السوء من وزرائه فقال لها وكيف كان ذلك قالت بلغنى أيها الملك السعيد ذا الرأى الرشيد أن ملكا من الملوك كان له ولد يحبه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر أولاده فقال له يوما من الايام يا ابت انى أريد أن اذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيرا من وزرائه أن يخرج معه فى خدمته ويقضى له جميع مهماته فى سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد فى السفر وخرج معهما الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخضرة ذات عشب ومرعي ومياه الصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما اعجبه من التنزه فأقاموا بتلك الارض مدة ايام وابن الملك فى اطيب عيش وارغده ثم امرهم ابن الملك بالانصراف

يافلان أما تدخل بي منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه واخذ بيده الى ان أدخله المنزل ثم عرض عليه جميع مافى المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيد بها المرأة فاخذ بياض بيضة معه فى اناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير أن ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فاتى الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بللا فأخذه بيده فلما رآه ظن فى عقله انه منى رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له اين سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه منى رجال فقال للغلام اخرج فى هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم كتفها وأراد أن يذبحها فصاحت على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد أن يذبحنى ولا أعرف لى ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل اما أن تطلقها وأما أن تمسكها بمعروف فانا نعرف عفافها وهى جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوءا ابدا فقال انى رأيت في فراشى منيا كمنى الرجال وماأدري ماسبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له أرنى ذلك فلما رآه الرجل قال احضر لى نارا ووعاء فلما أحضر له ذلك أخذ البياض وقلاه على النار وأكل منه الرجل وأطعمه للحاضرين فتحقق الحاضرون أنه بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وأنها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه هو واياها بعد أن طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيدة لتلك المرأة وهى غافلة فاعلم أيها الملك أن هذا من كيد الرجال فامر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان امه مارزقته الا بعد يأس ونرجو أن يكون ذخيرة فى ملكك وحافظا على مالك فتصبر أيها الملك لعل له حجة يتكلم بها فان عجلت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته ياوزير قال بلغنى أيها الملك انه كان تاجر لطيف فى مأكله ومشربه فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينماهو يمشى فى أسواقها واذا بعجوز معها رغيفان فقال لها هل تبيعينهما فقالت له نعم فساومها بأرخص ثمن واشتراهما منها وذهب بهما منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز ومعها الرغيفان فاشتراهما أيضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينماهو ذات يوم من الايام فى بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن رد الجواب فأقسم عليها أن تخبره عن أمرها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما أقسم على العجوز أن تخبره عن أمرها فقالت له ياسيدى اسمع منى الجواب وماذلك الا انى كنت أخدم انسانا وكانت به أكلة فى صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته بسمن ويجعله على الموضع الذى فيه الوجع طول ليلته الي أن يصبح الصباح فا خذ ذلك الدقيق وأجعله رغيفين وأبيعهما لك أو لغيرك وقد مات ذلك

وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأى سديد وهو ان لا تعجل على قتل ولدك وقرة عينك وثمرة فؤادك فربما كان ذنبه أمراهينا قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغنى ان أهل قريتين افنوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك فقال له أعلم أيها الملك انه بلغنى أن رجلا صيادا كان يصيد الوحوش فى البرية فدخل يوما من الايام كهفا من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل نحل فجمع شيأ من ذلك العسل فى قربة كانت معه ثم حملها على كتفه واتى بها الى المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القربة واخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فسقط عليها طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قرية وللصياد قرية فسمعوا بذلك فاخذوا اسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم بعضا والتقى الصفان فلم يزل السيف دائرا بينهم الى أن مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغنى أيها الملك من جملة كيد النساء أن امرأة دفع لها زوجها درهما لتشترى به ارزا فأخذت منه الدرهم وذهبت به الى بياع الارز فاعطاها الارز وجعل يلاعبها ويغامزها ويقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان اردتيه فادخلي عندى قدر ساعة فدخلت المرأة عنده فى الدكان فقال بياع الارز لعبده زن لها بدرهم سكرا واعطاه سيده رمزا فأخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل فى موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت منديلها وانصرفت الى منزلها وهى تحسب ان الذى فى منديلها ارزا وسكرا فلما وصلت الى منزلها ووضعت المنديل بين يدى زوجها وجد فيه ترابا وحجرا فلما احضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب وحجر فلما نظرت الى ذلك علمت ان عبد البياع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها يارجل من شغل البال الذى اصابنى لاجيء بالغربال فجئت بالقدر فقال لها زوجها واى شىء اشغل بالك قالت له يارجل ان الدرهم الذى كان معى وسقط منى فى السوق فاستحيت من الناس ان ادور عليه وماهان على ان الدرهم يروح منى فجمعت التراب من ذلك الموضع الذى وقع فيه الدرهم واردت أن اغربله وكنت رائحة اجىء بالغربال فجئت بالقدر ثم ذهبت واحضرت الغربال واعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك اصح من عينى فقعد الرجل يغربل فى التراب الى أن امتلأ وجهه وذقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا أيها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى ان كيدهن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام الوزير ما اقنعه وأرضاه وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت انوار النصيحة على سماء عقله وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك السعيد ذا الرأى الرشيد قد اظهرت لك حقى عيانا فظلمتنى واهملت مقاصصة غريمى لكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرنى

(... الملك الثالث)

فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير انى أريد أن أتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما بدا لك فتبعها الولد منفرداً وحده وطلبها طول النهار الى المساء ودخل الليل فصعدت الغزالة الى محل وعر واظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقى متحيراً فى نفسه ومازال راكباً على ظهر فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يلق فرجاً لنفسه ثم سار ولم يزل سائراً خائفاً جائعاً عطشاناً وهو لا يدرى أين يذهب حتى انتصف عليه النهار وحميت الرمضاء واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهى قفرة خراب ليس فيها غير البوم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهى تبكى فدنا منها وقال لها من تكونى فقالت له أنا بنت التميمة ابنة الطباخ ملك الارض الشهباء خرجت ذات يوم من الايام أقضى حاجة لى فاختطفنى عفريت من الجن وطار بين السماء والارض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت ههنا ولى ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت فى الحياة . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما خاطبته بنت الطباخ وقالت له لما نظرتك طمعت فى الحياة ادركت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراءه على جواده وقال لها طيبى نفساً وقرى عيناً ان ردنى الله سبحانه وتعالى الى قومى وأهلى ارسلتك الى أهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التى وراءه يا ابن الملك انزلنى حتى اقضى حاجة تحت هذه الحائط فوقف وانزلها ثم انتظرها فتوارت فى الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشعر بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراء ظهره على الجواد وهي فى صورة أقبح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالى أراك قد تغير وجهك فقال لها اني تذكرت أمراً أهمنى فقالت له استعن عليه بجيوش أبيك وأبطاله فقال لها ان الذى اهمنى لا تزعجه الجيوش ولا يهتم بالابطال فقالت استعن عليه بمال أبيك وذخائره فقال لها ان الذى اهمنى لا يقنع بالمال ولا بالذخائر فقالت له انكم تزعمون ان لكم فى السماء الهاً يرى وانه قادر على كل شىء فقال لها نعم ما لنا الا هو قالت له فادعه لعله أن يخلصك منى فرفع ابن الملك طرفه الى السماء واخلص بقلبه الدعاء وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذى اهمنى وأشار بيده اليها فسقطت على الارض محرقة مثل الفحمة فحمد الله وشكره ومازال يجد في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه العسير ويدله فى الطريق الى أن أشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد ان كان قد يئس من الحياة وكان ذلك كله برأى الوزير الذى سافر معه لاجل أن يهلكه فى سفرته فنصره الله تعالى وانما أخبرتك أيها الملك لتعلم ان وزراء السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الامر علي حذر فأقبل عليها الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال انا أكفيكم شر الملك فى هذا النهار ثم ان الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك انى ناصحك

فى الليلة الرابعة اذ هو بفارس على رأسه تاج وهو فى صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من أتى بك أيها الغلام الى هنا فاعلمه الولد بما أصابه وانه كان مسافرا الى زوجته ليدخل عليها وأعلمه أن الوزير أتي به إلى عين الماء ليشرب منها فحصل له ماحصل وكلما تحدث الغلام يغلبه البكاء فيبكى فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير أبيك هو الذي رماك فى هذه المصيبة لان هذه العين لا يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس أمره أن يركب معه وركب الولد وقال له الفارس امض معى إلى منزلى فانت ضيفي فى هذه الليلة فقال له الولد أعلمنى من أنت حتى أسير معك فقال له أنا ابن ملك الجن وأنت ابن ملك الانس فطب نفسا وقر عينا بما يزيل همك وغمك فهو على هين فسار معه الولد من أول النهار وأهمل جيوشه وعساكره ومازال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن أتدرى كم قطعنا فى هذا الوقت فقال له الغلام لا ادري فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الي أهلى فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من شأنى وحين تبرأ من علتك تعود الى اهلك فى أسرع من طرفة العين وذلك على هين فلما سمع الغلام من الجنى هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن أنه اضغاث احلام وقال سبحان القدير على ان يرد الشقى سعيد وفرح بذلك فرحا شديد . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس فحين تبرأ من علتك تعود الى اهلك في اسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزالا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فصار لوقته وساعته ذكرا كما كان أولا بقدرة الله تعالى ففرح الشاب فرحا شديدا ماعليه من مزيد ثم قال له يا اخى مايقال لهذه العين فقال له يقال لها عين النساء لا تشرب منه امراة الا صارت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فسجد ابن الملك شكرا لله تعالى ثم ركب وسارا يجدان السير بقية يومهما حتي رجعا الى ارض ذلك الجنى فبات الشاب عنده فى ارغد عيش ولم يزالا فى اكل وشرب إلى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن أتريد ان ترجع الى اهلك فى هذه الليلة فقال نعم اريد ذلك لانى محتاج اليه فدعا ابن ملك الجان بعبد له من عبيد ابيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتى من عندى واحمله على عاتقك ولا تخل الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعا وطاعة وحبا وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة وأقبل وهو في صورة عفريت فلما رآه الفتى طار عقله واندهش فقال ابن ملك الجن لا باس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل أركب أنا وأترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن اغمض عينيك وطار العبد بين السماء والارض ولم يزل طائرا به ولم يدر الشاب بنفسه فما جاء ثلث الليل الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل فنزل وقال

الله سبحانه وتعالي كما نصر الله ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغنى أيها الملك انه كان ملك من الملوك الماضيه له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه بابنة ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها انها تزوجت بغيره أخذته الغيرة فاتفق رأى ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا الى وزير الملك الذى تزوج بها ابنه فارسل اليه هدايا عظيمة وانفذ اليه أموالا كثيرة وسأله أن يحتال على قتل ابن الملك بمكيدة تكون سببا لهلاكه أو يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية وبعث يقول له أيها الوزير لقد حصل عندى من الغيرة على ابنة عمى ما حملنى على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وأرسل اليه يقول له طب نفسا وقر عينا فلك عندى كل ما تريده ثم ان الملك ابا الجارية أرسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه لاجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه فى المسير وبعث معه الوزير الذى جاءت له الهدايا وأرسل معهما الف فارس وهدايا ومحامل وسرادقات وخياما فسار الوزير مع ابن الملك وفى ضميره أن يكيده بمكيدة وأضمر له فى قلبه السوء فلما صاروا فى الصحراء تذكر الوزير أن فى هذا الجبل عينا جارية من الماء تعرش بالزهراء وكل من شرب منها اذا كان رجلا يصير امرأة فلما تذكر الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك أن تروح معى نتفرج على عين ماء فى هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزير أبيه وليس معهما أحد وابن الملك لا يدرى ما سبق له فى الغيب ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ و بكى حتى غشى عليه فاقبل عليه الوزير يتوجع لما أصابه ويقول ما الذى أصابك فاخبره الولد بما جرى له فلما سمع الوزير كلامه توجع له و بكى لما أصاب ابن الملك ثم قال له يعيذك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية ونحن سائرون بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك والآن لا أدرى هل نتوجه اليها أم لا والرأى لك فما تأمر به فقال الولد ارجع إلى أبى وأخبره بما أصابنى فانى لا أبرح من ههنا حتى يذهب عنى هذا الامر أو أموت بحسرتى فكتب الولد كتابا لابيه يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا إلى مدينة الملك وترك العسكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان فى الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم أرسل الى الحكماء وأصحاب الاسرار أن يكشفوا له عن هذا الامر الذى حصل لولده فما أحد رد عليه جوابا ثم ان الوزير أرسل الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع فى زواج ابنة عمه وأرسل الى الوزير هدايا عظيمة وأموالا كثيرة وشكره شكرا زائدا وأما ابن الملك فانه أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام بلياليها لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيما أصابه على الله سبحانه وتعالى الذى ما خاب من توكل عليه فلما كان

وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوساده وأرسل اليها مرات عديدة لعلها ترق له وترحمه فابت نصحتها وقالت لها يا بنتى أطيعيه فى جميع ماقاله وارحميه واشفقى عليه فما قبلت نصيحتى فلما قل صبر هذا الشاب شكا لبعض أصحابه فعملوا لها سحرا وقلبوا صورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ماحصل لها وماهى فيه من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد أحدا من المخلوقين يشفق عليها غيرى جاءتنى الى منزلى وصارت تستعطف بى وتقبل يدى ورجلى وتبكى وتنتحب فعرفتها وقلت لها كثيرا مانصحتك فلم يفدك نصحى شيئا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز صارت تحكى للمرأة خبر الكلبة وتعرفها عن حالها بمكر وخداع لاجل موافقتها لغرض تلك العجوز وجعلت تقول لها لما جاءتنى هذه الكلبة المسحورة وبكت قلت لها كم نصحتك ولكن يا بنتى لما رأيتها فى هذه الحالة شفقت عليها وأبقيتها عندى فهى على هذه الحالة وكلما تتفكر حالتها الاولى تبكى على نفسها فلما سمعت الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمى والله انك خوفتينى بهذه الحكاية فقالت لها العجوز من أى شىء تخافين فقالت لها ان شابا مليحا متعلقا بحبى وارسل الى مرات وانا أمتنع منه وأنا اليوم أخاف أن يحصل لى مثل ماحصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذرى يا بنتى ان تخالفى فانى أخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفى محله فأخبرينى بصفته وأنا أجىء به اليك ولا تخلى قلب أحد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتغافل وتوريها أنها لم تعرفه وقالت لها لما أقوم واسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب تفتش عليه فلم تقف له على خبر وقالت فى نفسها كيف العمل أيروح هذا الاكل الذى فعلته خسارة والوعد الذى وعدتنى به من الدراهم ولكن لم أخل هذه الحيلة تروح بلا شىء بل أفتش لها على غيره واجىء به اليها فبينماهى كذلك تدور فى الشارع اذ نظرت شابا حسنا جميلا على وجهه أثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك فى طعام وشراب وصبية مهيأة فقال لها الرجل واين هذا قالت عندى فى بيتى فسار معها الرجل والعجوز وهى لا تعلم انه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهى تجرى لتتهيأ بالملبوس والبخور فادخلته العجوز فى قاعة الجلوس وهى فى كيد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها أمرا فى الوقت والساعة ثم سحبت الخف من رجلها وقالت لزوجها ماهكذا العهد الذى بينى وبينك فكيف تخوننى وتفعل معى هذا الفعل فانى لما سمعت بحضورك جربتك بهذه العجوز فاوقعتك فيما حذرتك منه وقد تحققت أمرك وانك نقضت العهد الذى بينى وبينك وكنت قبل الآن اظن انك طاهر حتى شاهدتك بعينى مع هذه العجوز وانك تتردد على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ماخانها مدة عمره ولا فعل فعلا مما أتهمته به ولم يزل يحلف لها أيمانا بالله تعالى وهي تضربه وتبكى وتصرخ وتقول تعالوا الى يامسلمين فيمسك فمها بيده وهى تعضه

افتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انه رأينا الناس تأتى من الابواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذى اراده الله سبحانه وتعالى فتعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره أن يعمل الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة ابيه وأما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير ابيه بزوجته على اتم حال واكمل سرور فتلقاه ابوه بعسكره و وزرائه وانا ارجو الله تعالى أن ينصرك على وزرائك ايها الملك وانا اسألك ان تأخذ حقى من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها امر بقتل ولده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما حكت للملك وقالت أسألك أن تأخذ حقى من ولدك أمر بقتله وكان ذلك فى اليوم الرابع فدخل على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده أيها الملك تأن فى هذا الامر الذى عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول

من لم ينظر فى العواقب   فما الدهر له بصاحب

وبلغنى أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك قال له بلغنى أيها الملك أن امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشبان المغاوين فتعلق بها وأحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن زوجها سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة ولم تجبه فقصد الشاب عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها وقعد يشكو اليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أنه مراده وصالها فقالت له العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجددت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد اليها فى كل يوم وتتغدي وتتعشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى اولادها وصارت تلك العجوز تلاعبها وتباسطها الى أن أفسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق فى بعض الايام أن العجوز وهى خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شحما وفلفلا وتطعمه الى كلبة مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فاخذت لها يوما شيئا كثيرا من الفلفل والشحم وأطعمته لها فلما أكلته صارت عيناها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهى تبكى فتعجبت منها الصبية غاية العجب ثم قالت للعجوز يا أمى ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتى هذه لها حكاية عجيبة فانها كانت صبية وكانت صاحبتى ورفيقتى وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب فى الحارة

تدبير الحيلة فلما كان فى ليلة ذات مطر ورعد ورياح عاصفة ذهب الصائغ وأخذ معه عدة من اللصوص وتوجه الي دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحته فرأى جميع الجواري نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريرا من المرمر عليه جارية كانها البدر اذا أشرق فى ليلة أربعة عشر فقصدها وقعد عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمعة وعند رجليها شمعة كل شمعة منهما في شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حليها وهو مغطى عند رأسها فاخرج سكينا وضرب بها كفل الجارية فجرحها جرحا واضحا فانتبهت فزعة مرعوبة فلما رأته خافت من الصياح فسكتت وظنت انه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذى فيه وليس لك بقتلي نفع وانا في جيرتك وفى حسبك فتناول الرجل الحق بمافيه وانصرف وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجاريه على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذى فيه حليها وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثيابه واخذ معه الحق الذى فيه الحلى ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال أيها الملك اننى رجل ناصح لك وانا من أرض خراسان وقد اتيت مهاجرا الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك فى رعيتك فاردت ان أكون تحت لوائك وقد وصلت الي هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلوقا فنمت من خارجه فبينما انا بين النائم واليقظان اذ رأيت أربع نسوة احداهن راكبة مكنسة والأخرى راكبة مروحة فعلمت أيها الملك انهن سحرة يدخلن مدينتك فدنت احداهن مني ورفستني برجلها وضربتني بذنب ثعلب كان فى يدها فأوجعتنى الحدة من الضرب فضربتها بسكين كانت معي فأصابت كفلها وهى مولية شاردة فلما جرحتها انهزمت قدامي فوقع منها هذا الحق بمافيه فاخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلى النفيس فخذه فليس لى به حاجة لانى رجل سائح فى الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بمافيها وانى قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين يدى الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلى منه وصار يقلبه بيده فوجد فيه عقدا كان أنعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذى أهديته اليك فلما رآه عرفه وقال للملك نعم وأنا أهديته الى جارية مغنية عندي فقال له الملك احضر لى الجارية فى هذه الساعة فاحضرها فلما حضرت الجارية بين يدى الملك قال له اكشف عن كفلها وانظر هل فيه جرح أم لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يامولاى فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه ساحرة كما قال لى الرجل الزاهد بلاشك ولاريب ثم امر الملك بان يجعلوها فى جب السحرة فارسلوها الى الجب فى ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ ان حيلته قد تمت جاء الى حارس الجب وبيده كيس فيه ألف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس فى الكلام وقال له اعلم

وصار متذللا لها ويقبل يديها ورجليها وهي لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها غمزت العجوز ان تمسك يدها عنه فجاءتها العجوز وصارت تقبل يديها ورجليها الى ان أجلستهما فلما جلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتيني منها فصارت العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبيدها قدح فيه سم واستغاثت ولطمت على خديها ووجهها وقالت له ايها الملك اما ان تنصفني وتأخذ حقي من ولدك والا اشرب هذا القدح السم وأموت ويبقى ذنبي معلقا بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونني الى الكيد والمكر وليس في الدنيا أمكر منهم أما سمعت أيها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها ماجرى منهما ياجارية فقالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم ير الراؤون أحسن ولا أجمل ولا أظرف منها فاكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى ان مرض وأشرف على الهلاك فجاءه بعض أصدقاءه يزوره فلما جلس عنده سأله عن حاله ومايشكوا منه فقال له ياأخي ان مرضي كله وجميع ما أصابني من العشق وذلك اني عشقت صورة منقوشة في حائط فلان أخي فلامه ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة في حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ماصورها المصور الا على مثال امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذي صورها اخترعها من رأسه فقال له ها أنا في حبها ميت على كل حال وان كان لهذه الصوره شبيه في الدنيا فانا أرجو الله تعالى أن يمدني بالحياة الى ان أراه فلما قام الحاضرون سألوا عمن صورها فوجدوه قد سافر الى بلد من البلدان فكتبوا اليه كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة وماسببها وهل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شبيها في الدنيا فارسل اليهم اني صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهي بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان ببلاد الفرس تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا لبيبا فسأله الصائغ عن ملكهم وسيرته فقال له العطار أما ملكنا فعادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته ومايكره في الدنيا الا السحرة فاذا وقع في يده ساحر أو ساحره ألقاها في جب خارج المدينة ويتركهما بالجوع الى ان يموتا ثم سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى ان انجر الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير الفلاني فصبر بعد ذلك أياما حتى أخذ

ووجد سقفه منقوشا باللازورد والذهب الوهاج وهو منقوش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن يبكون وينتحبون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ فتذكر الشرط فمنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون ألف دينار وقال له ياولدى انفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعا وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيام وليال ثم مات واحد منهم فاخذه أصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فى روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحدا بعد واحد الى ان بقى الشيخ الذى استخدم ذلك الشاب فاستمر هو والشاب فى تلك الدار وليس معهما ثالث واقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من حياته أقبل عليه وتوجع له ثم قال له ياعم أنا خدمتكم وما كنت أقصر فى خدمتكم ساعة واحدة مدة اثنتى عشرة سنة وانما أنصح لكم وأخدمكم بجهدى وطاقتى فقال له الشيخ نعم ياولدى خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب ياسيدى أنت على خطر وأريد منك أن تعلمنى ما سبب بكائكم ودوام انتحابكم وحزنكم وتحسركم فقال له ياولدى مالك بذلك من حاجة ولا تكلفنى ما لا أطيق فانى سألت الله تعالى ان لا يبلى احدا ببليتى فان أردت ان تسلم مما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار اليه بيده وحذره منه وان أردت ان يصيبك ما أصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت منا لكنك تندم حيث لا ينفعك الندم . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الشيخ الذى بقى من العشرة قال للشاب احذر أن تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب فى ذلك الموضع وهو مختوم على مافيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الايام فى كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه فقام الي تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا لطيفا قد عشش عليه العنكبوت وعليه أربعة اقفال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعها مدة سبعة أيام وفى اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد ان أفتح ذلك الباب وأنظر اى شىء يجري على منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرده شيء ولا يكون أمر من الامور الا بارادته فنهض وفتح الباب بعد ان كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا فجعل يمشى فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطىء نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشى على ذلك الشاطيء وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب فى مخالبه وطار بين السماء والارض الى ان أتى به الى جزيرة فى وسط البحر فالقاه فيها وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا فى أمره ولا يدرى أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له فى البحر كالنجمة فى السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاته تكون

يا أخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكروها عنها وانا الذى أوقعتها وقص عليه القصة من أولها الى آخرها ثم قال له يا أخى خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطنى الجارية أسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير أنفع لك من حبس الجارية واغتنم أجرنا ونحن الاثنان ندعوا لك بالخير والسلامة فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم أخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها فى هذه المدينة ساعة واحدة فاخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يجد فى السير الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر أيها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزراؤك يردونك عن أخذ حقى وفى غد أقف أنا وأنت بين يدى حاكم عادل ليأخذ حقى منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك فرب عجلة أعقبت ندامة وأخاف عليك ان تندم ندامة الذى لم يضحك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال بلغنى أيها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذا مال وخدم وعبيد واملاك فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ فى الاكل والشرب وسماع الطرب والاغانى وتكرم واعطي وانفق الاموال التى خلفها له أبوه حتى أذهب المال جميعه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الولد لما أذهب المال الذي خلفه له أبوه ولم يبق منه شيء رجع على بيع العبيد والجوارى والاملاك وانفق جميع ما كان عنده من مال أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فمكث على ذلك مدة سنة فبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والثياب فدنا من الشاب وسلم عليه فقال له الولد ياعم هل انت تعرفنى قبل الآن فقال له لا أعرفك ياولدى أصلا بل أرى آثار النعمة عليك وأنت فى هذه الحالة فقال له ياعم نفذ القضاء والقدر فهل لك ياعم ياصبيح الوجه من حاجة تستخدمنى فيها فقال له ياولدى اريد أن أستخدمك فى شيء يسير قال له الشاب وما هو ياعم فقال له عندى عشرة من الشيوخ فى دار واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من المأكل والمشرب ما يكفيك لتقوم بخدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدراهم ولعل الله يرد عليك نعمتك بسببنا فقال له الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ لى عليك شرط فقال له الشاب وما شرطك ياعم فقال له ياولدى أن تكون كاتما السرنا فيما ترانا عليه واذا رأيتنا نبكى فلا تسألنا عن سبب بكائنا فقال له الشاب نعم ياعم فقال له الشيخ ياولدى سر بنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان أوصله الى الحمام فادخله فيه وازال عن بدنه ما عليه من القشف ثم ارسل الشيخ رجلا فاتى له بحلة حسنة من القماش فالبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجدها دارا عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بمجالس متقابلة وقاعات فى كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن فى تلك الدار فادخله الشيخ فى أحد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون

أما ترى جميع ما نظرته من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما بدا لك ثم انها اشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحه واذا فتحته ندمت حيث لا ينفعك الندم فما استتمت كلامها الا والوزير والقاضي والشهود معها فلما حضروا وكلهن عجائز ناشرات الشعر على اكتافهن وعليهن هيبة ووقار قال فلما أحضرن بين يدى الملكة أمرتهن ان يعقدن العقد بالتزويج فزوجنها الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما أكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء فازال بكارتها وأقام معها سبعة أعوام في الذ عيش وأرغده واهناه وأطيبه فتذكر ذات يوم من الايام فتح الباب وقال لولا أن يكون فيه ذخائر جليلة أحسن مما رأيت ما منعتنى عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذى حمله من ساحل البحر وحطه فى الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له لا مرحبا بوجه لا يفلح أبدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فتبعه وخطفه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذى خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر أمامه والامر والنهى فجعل يبكى وينتحب ثم أقام على ساحل البحر الذى وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتمنى أن يعود الى زوجته فبينما هو ذات ليلة من الليالى سهران حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادى ما أعظم اللذات هيهات هيهات أن يرجع اليك ما فات فاكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يئس من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التى كان فيها اليه ثم دخل الدار التى كان فيها المشايخ وعلم أنهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب اخذه الحزن والهم ودخل ذلك المجلس ومازال يبكى وينوح وترك المأكل والمشرب والروائح الطيبة والضحك الى ان مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم أيها الملك ان العجلة ليست محمودة وانما هى تورث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل ولده فلما كان فى اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفى يدها سكين مسلولة وقالت اعلم ياسيدى انك لم تقبل شكايتى وترع حقك وحرمتك فيمن تعدى علي وهم وزراؤك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقى واهمال الملك النظر فى حقى وها أنا احقق بين يديك ان الرجال أمكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك وأى شيء جري له معها فقالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان تاجر من التجار غيورا وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها فى المدائن وانما عمل لها خارج المدينة قصرا منفردا وحده عن البنيان وقد أعلى بنيانه وشيد اركانه وحصن أبوابه وأحكم اقفاله فاذا أراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخذ مفاتيحها معه وعلقها فى رقبته فبينما

فبها وصار ينظر اليها حتى وصلت الى قرية فلما وصلت رأى زورقا من العاج والآبنوس ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشر من الجوارى الابكار كانهم الاقمار فلما نظره الجوارى طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جاريه وهى كالشمس الضاحية فى السماء الصافية وفى يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بانواع اليواقيت فتقدمت اليه والبسته وتوجته وحملته على الايدى الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواعا من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن فى لجج البحر قال الشاب فلما سرت معهم اعتقدت ان هذا منام ولا أرى اين يذهبن بى فلما أشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون ثم قدموا الى خمسة من الخيل المسمومة بسروج من ذهب مرصعة بانواع اللآلىء والفصوص الثمينة فاخذت منها فرسا فركبته والاربعة سارت معى ولما ركبت انعقدت على رأسى الرايات والاعلام ودقت الطبول وضربت الكاسات ثم ترتبت العساكر ميمنة وميسره وصرت أتردد هل أنا نائم أو يقظان ولم أزل سائرا ولا أصدق بما أنا فيه من الموكب بل أظن أنه أضغاث أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور وبساتين واشجار وانهار وأزهار وأطيار تسبح الواحد القهار فبينما هم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان ملأ ذلك المرج فلما دنوا منى وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكبا و بين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبوا خيولهم فقال الملك للشاب سر بنا فانك ضيفى فسار معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة (٥٨١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما أخذ الشاب سار هو واياه بالموكب حتى دخلا القصر ويد الشاب فى يد الملك ثم أجلسه على كرسى من الذهب وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه اذا هو جارية كانها الشمس الضاحية فى السماء الصافية ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وعجب ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعادة جسيمة وصار الشاب متعجبا من حسنها وجمالها ثم قالت له اعلم أيها الملك انى ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التى رأيتها وجميع ما رأيته من فارس أو راجل فهو من نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا فى هذه الارض يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب فبينما هم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شمطاء وهى محتشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة احضرى لنا القاضى والشهود فمضت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تنادمه وتؤانسه وتزيل وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت له اترضى أن أكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها فمنعته فقال لها يا سيدتى أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له

لزوجته اخرجي غدا الى البستان وتفرجي وتنزهي وانشرحي فقالت حبا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه في تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة في طريق زوجة سيده فلما أصبح الصباح أمر الرجل الغلام ان يتوجه مع سيدته الى ذلك البستان وأمر بما يحتاجون اليه من المأكل والمشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا انعق غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته هل أنت تعرف مايقول الغراب فقال لها نعم ياسيدتي قالت له فما يقول قال لها ياسيدتي يقول ان تحت هذه الشجرة طعاما تعالوا كلوه فقالت له أراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجهزا فلما أكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت أنه يعرف لغات الطير فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته أى شيء يقول قال ياسيدتي يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوز ماء ممسك وخمرا عتيقا فذهبت هي واياه فوجدا ذلك فتزايدت عجبا وعظم الغلام عندها فقعدت مع الغلام يشربان فلما شربا مشيا في ناحية البستان فنعق الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته أى شيء يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه ونقلا فذهبا الى تلك الشجرة فوجدا ذلك فأكلا من تلك الفواكه والنقل ثم مشيا في البستان فنعق الغراب فأخذ الغلام حجرا ورماه به فقالت مالك تضربه وما الذى قاله قال ياسيدتي أنه يقول كلاما ما أقدر ان أقوله قالت قل ولا تستح مني أنا ما بيني وبينك شيء فصار يقول لا وهي تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها أنه يقول لي افعل بسيدتك مثل مايفعل بها زوجها فلما سمعت كلامه ضحكت حتى استلقت على قفاها ثم قالت له حاجتك هينة لا أقدر أن أخالفك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها الفرش ونادته ليقضي لها حاجتها واذا بسيده خلفه ينظر اليه فناداه وقال له ياغلام مال سيدتك راقدة هناك تبكي فقال ياسيدي وقعت من فوق شجرة فماتت وما ردها عليك الله سبحانه وتعالى فرقدت ههنا ساعة لتستريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهي متمردة تتوجع وتقول آه ياظهري ياجنبي تعالوا الى يا أحبابي مابقيت أعيش فصار زوجها مبهوتا ثم نادى الغلام وقال له هات لسيدتك الفرس واركبها فلما ركبت أخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثاني ويقول لها الله يعافيك ويشفيك وهذا أيها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يرد وزراؤك عن نصرتي والاخذ بحقي ثم بكيت فلما رأى الملك بكاءها وهي عنده أعز جواريه أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعز الله تعالى الملك انى ناصحك ومشير عليك بالتمهل في أمر ولدك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير السادس قال له أيها الملك تمهل في أمر ولدك فان الباطل كالدخان والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر

هو يوما من الايام فى المدينة اذخرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على الفضاء فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرفى حسنها وجمالها وأراد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا بغلام من غلمانه فأتاه بدواة وورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها فى سنان نشابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهى تمشي في بستان فقالت لجارية من جواريها اسرعى الى هذه الورقة وناوليني اياها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكره لها من الذى أصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرت له أنه قد وقع عندها من المحبة اكثر مما عنده ثم طلت له من طاقة القصر فرأته فالقت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر وقال لها ارمى من عندك خيطا لاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذيه عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية وأنه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذى تأمرنى به فقال له ابن الملك أريد منك أن تحملنى فى صندوق وتودعه عند هذا التاجر فى قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك حتى أبلغ اربي من تلك الجارية مدة أيام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير عليه وأتى به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدي الوزير قبل يديه وقال له التاجر لعل لمولانا الوزير خدمة أوحاجة نفوز بقضائها فقال له الوزير أريد منك ان تجعل هذا الصندوق فى أعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحملوه ثم أدخله التاجر في القصر ووضعه فى خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض أشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحته بالمفتاح الذى معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رأته لبست أحسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس وقعدت معه فى أكل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجعله فى الصندوق وتقفل عليه فلما كان فى بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر الى منزل التاجر طلب الصندوق فجاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستعجل وطرق الباب فأحست به الجارية فاخذت ابن الملك وادخلته فى الصندوق وذهلت عن قفله فلما وصل التاجر الى المنزل هو والحمالون حملوا الصندوق من غطائه فانفتح فنظروا فيه فاذا فيه ابن الملك راقدا فلما رآه التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال له ادخل أنت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد امنا ان يمسكه فدخل الوزير وأخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية واقسم على نفسه ان لا يتزوج أبدا وبلغنى أيضا أيها الملك ان رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادى عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته استوصى به فاقام الغلام مدة من الزمان فلما كان فى بعض الايام قال الرجل

زادذلك منى فانه من سعدحظى ولكن اداجاءالى منزلى يشرفنى بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما زيارة من جلت مكارمه عندى

فقال لها الملك لا أخالف لك أمرفواعدته فى اليوم الذى واعدت فيه غيره وعرفته منزلها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المرأة لما جابت الملك وعرفته منزلها و واعدته على ذلك اليوم الذى واعدت فيه الوالى والقاضى والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى رجل نجار وقالت له أريدمنك أن تصنع لى خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بباب يقفل عليها واخبرني بقدر أجرتك فاعطيك فقال لها أربعة دنانير وان أنعمت علي أيتها السيدة المصونة بالوصال فهو الذى أريد ولا آخذ منك شيئا فقالت له ان كان ولا بد فاعمل لى خمس طبقات بأقفالها فقال لها حبا وكرامة و واعدته ان يحضرلها الخزانة فى ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار ياسيدتى اقعدى حتى تأخذى حاجتك فى هذه الساعة وأنا بعد ذلك أجىء على مهلى فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها فى المحل الذى فيه الجلوس ثم انها أخذت أربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيز المأكول والمشروب والمشموم والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أفخر ملبوسها وتزينت و تطيبت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتى واذا بالقاضى دخل عليها قبل الجماعة فلما رأته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه وأخذته وأجلسته على ذلك الفراش و نامت معه ولاعبته فاراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدى اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى نحضر المأكول والمشروب وبعد ذلك تقضي حاجتك فأخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال لها القاضى من هذا الذى يطرق الباب فقالت له هذا زوجى فقال لها وكيف العمل وأين أروح أنا فقالت له لا تخف فانى أدخلك هذه الخزانة فقال لها افعلى ما بدالك فأخذته من يده وأدخلته فى الطبقة السفلى وقفلت عليه ثم أنها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالى فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذته بيدها وأجلسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدى ان الموضع موضعك والمحل محلك وأنا جاريتك ومن بعض خدامك وأنت تقيم هذا النهار عندى فاخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الاحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما أخذت ثيابه أتت اليه في الفراش ولاعبته ولاعبها فلما مديده اليها قالت له يامولانا هذا النهار نهارك وما أحد يشاركك فيه ولكن من فضلك واحسانك تكتب لى ورقة باطلاق أخى من السجن حتى يطمئن خاطرى فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازنداره يقول له فيه ساعة وصول هذه المكاتبة اليك تطلق فلانا من غيرامهال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها وأخذتها منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجي قال كيف

النساء عظيم وقد قال الله فى كتابه العزيز ان كيدهن عظيم وقد بلغنى حديث امرأة فعلت مع أرباب الدولة مكيدة ماسبقها بمثلها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغنى أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليها الحال فعشقت غلاما ظريفا من أولاد التجار وكانت تحبه ويحبها محبة عظيمة ففى بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والى تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست أفخر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذى سجنته وحبسته هو أخي فلان الذي تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك وهو مظلوم وليس عندى من يدخل علي ويقوم بحالى غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى الورقة ثم نظر اليها فعشقها وقال لها ادخلى المنزل حتى احضره بين يدي ثم ارسل اليك فتأخذينه فقالت له يامولانا ليس لى أحد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا أقدر على دخول منزل أحد فقال لها الوالى لا أطلقه لك حتى تدخلى المنزل واقضى حاجتي منك فقالت له ان أردت ذلك فلا بد ان تحضر عندى في منزلى وتقعد وتنام وتستريح نهارك كله فقال لها واين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضي البلد وقالت له ياسيدنا القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى أمرى واجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له ياسيدى لى اخ وليس لى احد غيره وهو الذي كلفنى الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانما اطلب منك أن تشفع لى عند الوالى فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها ادخلى المنزل عند الجوارى واستريحى معنا ساعة ونحن نرسل إلى الوالى بأن يطلق أخاك ولو كنا نعرف الدراهم التى عليه كنا دفعناها من عندنا لأجل قضاء حاجتنا لانك أعجبتينا من حسن كلامك فقالت له إذا كنت أنت يامولانا تفعل ذلك فما نلوم الغير فقال لها القاضى ان لم تدخلى منزلنا فاخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان أردت ذلك يامولانا فيكون عندى في منزلى أستر وأحسن من منزلك فان فيه الجواري والخدم والداخل والخارج وأنا امرأة ما أعرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تحوج فقال لها القاضى وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى وواعدته على اليوم الذى وعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضى الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة أخيها وأنه سجنه الوالى فراودها الوزير عن نفسها فقال لها نقضى حاجتنا منك ونطلق لك أخاك فقالت له إن أردت ذلك فيكون عندى فى منزلى فانه أستر لى ولك لان المنزل ليس بعيدا وأنت تعرف ما نحتاج اليه من النظافة والظرافة فقال لها الوزير وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق أخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالى فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق فى قلبه فأمرها أن تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالى ويخلص أخاها فقالت له أيها الملك هذا أمر يسهل عليك اما باختياري واما قهرا عنى فان كان الملك



﴿المرأة التى خلصت عاشقها وهو بهادر بين بعدما سجنت الملك وأرباب دولته﴾

ى رأس القاضى فصاح القاضى وقال أى شئ بهذه النجاسة امايكفينا ما نحن فيه حتى تبولوا علينا
ع الوالى صوته وقال عظم الله أجرك أيها القاضي فلما سمعه عرف أنه الوالى ثم أن الوالى رفع صوته
ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالى فلما سمعه الوالى عرف انه
ير ثم أن الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله أجرك أيها
زير ثم أن الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت وكتم أمره ثم أن الوزير قال لعن الله هذه
أة بما فعلت معنا أحضرت جميع أرباب الدولة عندها ماعدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم
لتوا فأنا أول من وقع فى شبكة هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع التجار قولهم قال لهم وأنا أى شئ
ى قد عملت لها خزانة بأربعة دنانير ذهبا وجئت أطلب الاجرة فاحتالت علي وأدخلتنى هذه
بقة وقفلتها علي ثم أنهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك بالحديث وأزالوا ما عنده من

أعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وأدخلته فى الطبقة الثانية وقفلت عليه كل هذا والقاضي يسمع كلامها ثم خرجت الى الباب و فتحته واذا هو الوزير قد أقبل فلما رأته قبلت الارض بين يديه و تلقته وخدمته وقالت له ياسيدي لقد شرفتنا بقدومك فى منزلنا يامولانا فلا أعدمنا الله هذه الطلعة ثم أجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه التخفيفة فخلع ما كان عليه والبسته غلالة زرقاء وطرطورا أحمر وقالت له يامولانا ما ثياب الوزارة فخلعها لوقتها واما فى هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط والنوم فلما لبسها الوزير لاعبته على الفراش ولاعبها وهو يريد قضاء الحاجة وهى تمنعه وتقول له ياسيدى هذا ما يفوتنا فبينما هم فى الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى اصرف زوجي وأعود اليك ولا تخف ثم أنها أدخلته الطبقة الثالثة وقفلت عليه وخرجت ففتحت الباب واذا هو الملك دخل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذت بيده وأدخلته فى صدر المكان وأجلسته على الفراش وقالت له شرفتنا أيها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها ما تساوى خطوة من خطواتك الينا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو أهدينا لك الدنيا وما فيها ما تساوى خطوة من خطواتك الينا فلما جلس على الفراش قالت له اعطنى إذنا حتى أكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمى مهما شئت فقالت له استرح ياسيدي واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه فى ذلك الوقت تساوي الف دينار فلما خلعها البسته ثوبا خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة وأقبلت تؤانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين فى الخزانة يسمعون ما يحصل منهما ولا يقدر أحد أن يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقها وأراد أن يقضى حاجته منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن وعدت حضرتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك فبينما هما يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت له زوجى فقال لها اصرفيه عنا كرما منه والا فأطلع اليه أصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يامولانا بل اصبر حتى أصرفه بحسن معرفتى فقال لها وكيف أفعل أنا فأخذته من يده وأدخلته فى الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم اخرجت الى الباب ففتحته واذا هو النجار فلما دخل وسلم عليها فقالت له أى شىء هذه الخزائن التى عملتها فقال لها ما لها ياسيدتى فقالت له ان هذه الطبقة ضيقه فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك فقال لها هذه تسع أربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم أنها قامت وأخذت ورقة الوالى ومضت بها إلى الخازندار فلما أخذها وقرأها قبلها وأطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فاخبرته بما فعلته فقال لها وكيف تفعلي قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا ثم جهزا ما كان عندهما وحملاه علي الجمال وسافرا من ساعتهما إلى مدينة اخرى وأما القوم فانهم أقاموا فى طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فانحصروا والان لهم ثلاثة ايام لم يبولوا فبال النجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالى وبال الوالى



الرجل عندما نظر ليلة القدر

بأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تنصفني من ولدك القيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة و قبل حضوري كتبت وصيتي و تصدقت بمالي وعزمت على الموت فتندم كل الندم كما ندم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني أيها الملك أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم فدخلت يوما من الايام ذلك القصر على جرى عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عقدا قيمته الف دينار وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام فآخذه منك وكان الحمام في القصر فأخذته الجارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل

الانقباض فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه خاليا فقال بعضهم لبعض بالامس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا نرى فيه انسيا فاكسروا هذه الابواب وانظروا حقيقة الامر لئلا يسمع الوالى أو الملك فيسجننا فنكون نادمين على امر لم نفعله قبل ذلك ثم أن الجيران كسروا الابواب ودخلوا فرأوا اخزانة من خشب ووجدوا فيها رجالا تئن من الجوع والعطش فقالوا لبعضهم هل جنى في هذه الخزانة فقال واحد منهم نجمع لها حطبا ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا أن يحملوا الحطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قرأ شيئا من القرآن العظيم ثم قال للجيران ادنوا من الخزانة التي نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فأعلمنا بالخبر فأعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فأحضروا لهم نجارا ففتح للقاضى خزانته وكذلك الوالى والوزير والملك والنجار وكل منهم بالملبوس الذى عليه فلما طلعوا نظر بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يقفوا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فارسل كل منهم الى جماعته يطلب ثيابا فأحضروا لهم ملبوسا ثم خرجوا مستورين به على الناس فانظر يا مولانا الملك هذه المكيدة التي فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد بلغنى أيضا انه كان رجل يتمنى فى عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالى الى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كل شيء ساجدا فى محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يا فلانة ان الله قد أرانى ليلة القدر ونذرت أن رأيتها ادعو ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاورك فماذا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبر لى ايرى فقال ذلك فصار ذكره مثل ضرف القرع حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أراد أن يجامعها تهرب منه من موضع الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذا أمنيتك لاجل شهوتك فقالت له أنا ما اشتهي ان يبقى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم انقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل ممسوحا ليس له ذكر فلما رأته زوجته قالت له ليس لى بك حاجة حيث صرت بلا ذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لى عند الله ثلاث دعوات انال بها خيرى الدنيا والآخرة فذهبت دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت ادع الله على ما كنت عليه أولا فدعا ربه فعاد كما كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتمحو ذكرك من بعدك فانتهى الملك عن قتل ولده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك انتهى عن قتل ولده فلما كان فى اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدى الملك وأضرمت نارا عظيمة فأتوا بها قدام الملك ماسكين

(وفى ليلة ٥٨٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك خرج لالقائها وعزم على حربها فتسامعت الناس بذلك فاتت من كل مكان فحضروا فى ذلك اليوم وخرجت الدنماء وقد لبست وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو فى أحسن حالة واتقن آلة من آلات الحرب وأكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاولا طويلا واعتركا مليا فنظرت منه من الشجاعه والفروسية مالم تنظره من غيره فخافت على نفسها أن يخجلها بين الحاضرين وعلمت انه لامحالة غالبها فأرادت مكيدته وعملت له الحيلة فكشفت عن وجهها واذا هو أضوأ من البدر فلما نظر اليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته فاقتلعته من سرجه وصار فى يدها مثل العصفور فى مخلب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدرى مايفعل به فأخذت جواده وسلاحه وثيابه ووسمته بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيته مكث أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر وتمكن حب الجارية فى قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا انه لا يقدر أن يرجع الى بلده حتى يظفر بحاجته أو يموت دونها فلما وصلت المكاتبة الى والده حزن عليه وأراد أن يبعث اليه الجيوش والعساكر فمنعه الوزراء من ذلك وصبروه ثم أن ابن الملك استعمل فى حصول غرضه الحيلة فجعل نفسه شيخا هرما وقصد بستان بنت الملك لانها كانت تدخل أكثر أيامها فيه فاجتمع ابن الملك بالخولى وقال له انى رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابى خولى والى الآن أحسن الفلاحة وحفظ النبات والمشموم ولا يحسنه أحد غيري فلما سمعه الخولى فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصى عليه جماعته فاخذ فى الخدمة وتربية الاشجار والنظر في مصالح أثمارها فبينما هو كذلك يوما من الايام واذا بالعبيد قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها الفرش والاوانى فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد أن تتفرج على ذلك البستان فمضى وأخذ الحلى والحلل التى كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد فيه ووضع قدامه شيئا من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظهر ان ذلك من الهرم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد فى البستان ووضع بين يديه الحلى والحلل وأظهر أنه يرتعش من الكبر والهرم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى والخدم ومعهن ابنة الملك فى وسطهن كأنها القمر بين النجوم فاقبلن وجعلن يدرن البستان ويقطفن الاثمار ويتفرجن فرأين رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدنه وهو ابن الملك ونظرنه واذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حلى وذخائر من ذخائر الملوك فلما نظرنه تعجبن من أمره فسألنه عن هذه الحلى مايصنع به فقال لهن هذا الحلى أريد أن أتزوج به واحدة منكن فتضاحكن عليه وقلن له اذا تزوجتها ماتصنع بها فقال كنت أقبلها قبلة واحدة واطلقها فقالت له ابنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام اليها وهو يتوكأ على عصاه ويرتعش ويتعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحلى والحلل ففرحت الجارية وتضاحكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن فلما كان فى اليوم الثانى دخلن البستان وجئن نحوه فوجدنه جالسا فى موضعه

الحمام الذى عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت سجادة وقامت تصلى فجاء طير وأخذ ذلك العقد وجعله فى شق من زوايا القصر وقد خرجت الخارسة لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجد له خبرا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بنتى ما جاءنى أحد وحين أخذته وضعته تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينه واستغفلنى وأنا فى الصلاة وأخذه والعلم فى ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد عذبتها بأنواع العذاب فلم تقر بشىء ولم تتهم أحدا فبعد ذلك أمر الملك بسجنها وأن يجعلوها فى القيود فحبست ثم أن الملك جلس يوما من الايام فى وسط القصر والماء محدق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فعلم الملك أن الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر باحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم صار يبكى ويستغفر ويتندم على ما فعل معها ثم أمر لها بمال جزيل فأبت أن تأخذه ثم سامحته وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل منزل أحد وساحت في الجبال والاودية وصارت تعبد الله تعالى الى أن ماتت وبلغنى أيضاً من كيد الرجال والنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما عندك فقالت إعلم أيها الملك أن جارية من جواري الملك ليس لها نظير فى زمانها فى الحسن والجمال والقد والاعتدال والبهاء والدلال والاخذ بعقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير فى زمانى وكان جميع أولاد الملوك يخطبونها فلم ترض أن تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدهماء وكانت تقول لا يتزوجنى الا من يقهرنى فى حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبنى أحد تزوجته بطيب قلبي وان غلبته أخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون اليها من كل مكان بعيد وقريب وهى تغلبهم وتعيبهم وتأخذ أسلحتهم وتاسعهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستصحب معه مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل اليها فلما حضر عندها أرسل الى والدها هدية سنية فاقبل عليه الملك وأكرمه غاية الاكرام ثم أنه أرسل اليه مع وزرائه انه يريد أن يخطب ابنته فارسل اليه والدها وقال له يا ولدى أما ابنتى الدهماء فليس لى عليها حكم لانها أقسمت على نفسها أنها لا تتزوج الا من يقهرها فى حومة الميدان فقال له ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتى الا على هذا الشرط فقال الملك فى غد تلتقى معها فلما جاء الغد أرسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت ذلك تأهبت للحرب ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان فخرج ابن الملك الى لقائها وعزم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

لوالده يابنى من له صبر على غيبتك فقال له الولد انا قات لك هذه الكلمة ولابد من المسير اليها برضا أو بغير رضا فانه وقع فى نفسى وجد لا يزول الا بالوصول اليها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال لابيه لابد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين الف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم أن والده ودعه ورجع الى منزله وما زال الولد مسافرا مع رفقائه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكترى له دارا حسنة مليحة اذهلت عقله وادهشت ناظره فيها الطيور تغرد والمجالس يقابل بعضها بعضا وارضها مرخمة بالرخام الملون وسقوفها مذهبة باللازورد المعدنى فسأل البواب عن مقدار أجرتها كم فى الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا وتهزأ بى فقال له البواب والله لا أقول الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب فى ذلك فقال ياولدى كل من سكنها لا يخرج منها الا مريضا أو ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم أحد على سكنها وقد قات أجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لابد أن يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد فى نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشترى ومضى عليه مدة أيام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شىء مما قال له ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شمطاء كأنها الحية الرقطاء وهى تكثر من التسبيح والتقديس وتزيل الحجارة والاذى من الطريق فرأت الولد جالسا على الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال لها الولد ياامرأة هل تعرفينى أو تشبهين على فلما سمعت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك ساكنا فى هذه الدار فقال لها يا امى مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وأنا ياولدى لا اعرفك ولا تعرفنى ولا شبهت عليك بل انى تعجبت من انه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا أو مريضا وما اشك انك ياولدى تخاطر بشبابك هلا طلعت القصر ونظرت من المنظرة التى فيه ثم أن العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقته العجوز صار الولد متفكرا فى كلامها وقال فى نفسه انا ما طلعت أعلى القصر ولا أعلم ان به منظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف فى اركان البيت حتى رأى فى ركن منها بابا لطيفا معششا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال فى نفسه لعل العنكبوت ما عشش على هذا الباب الا لان المنية داخله فتمسك بقول الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع فى سلم لطيف حتى وصل الى اعلاه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الغلام طلع السلم حتى وصل الى اعلاه فرأى منظرة فجلس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف باعلاه مقعد منيف يشرف على

و بين يديه حلى وحلل اكثر من الاول فقعدن عنده وقلن له أيها الشيخ ماتصنع بهذا الحلى فقال أتزوج به واحدة منكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجتك هذه الجارية فقام اليها وقبلها وأعطاها ذلك الحلى والحلل وذهبن الى منزلهن فلما رأت ابنة الملك الذى أعطاه للجوارى من الحلى والحلل قالت فى نفسها انا كنت أحق بذلك وماعلى بذلك من بأس فلما أصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهى فى صورة جارية من الجوارى واخفت نفسها الى أن أتت الي الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت ياشيخ انا ابنة الملك هل تريد أن تتزوج بى فقال لها احبا وكرامة واخرج لها من الحلى والحلل ماهو أعلى قدرا وأغلى ثمنا ثم دفعه وقام ليقبلها وهى آمنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الارض وازال بكارتها وقال لها اما تعرفينني فقالت له من أنت فقال لها أنا بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتى وتغربت عن أهلى ومملكتى من أجلك فقامت من تحته وهى ساكتة لا ترد عليه جوابا ولا تبدى له خطابا مما أصابها وقالت فى نفسها أن قتلته فما يفيد قتله ثم تفكرت فى نفسها وقالت مايسعنى فى ذلك الا أن أهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخائرها وأرسلت اليه وأعلمته بذلك لاجل أن يتجهز أيضا ويجمع ماله وتعاهدا على ليلة يسافرا فيها ثم ركبا الخيل الجياد وسارا تحت الليل فما أصبح الصباح حتى قطعا بلادا بعيدة ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى بلاد العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل الى والد الدنماء هدية سنية وكتب له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده و يطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحا شديدا ثم اولم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك ابا الدنماء فرح فرحا شديدا واولم الولائم وأحضر القاضى والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وارسل إلى بنته جهازها ثم أقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما فانظر اليها الملك كيد الرجال للنساء وأنا لا أرجع عن حقى الى أن أموت فأمر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك امهلنى حتى أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأنى ادرك الامل و نال ماتمنى ومن استعجل يحصل له الندم وقد رأيت ماتعهرته هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال والمملوك المغمور من فضلك وانعامك ناصح لك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء مالا يعرفه أحد غيرى وقد بلغنى من ذلك حديث العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك ياوزير فقال الوزير بلغنى أيها الملك ان تاجرا كان كثير المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لوالده يوما من الايام ياوالدى اتمنى عليك امنية تفرج عنى بها فقال له أبوه ماهى ياولدى حتى اعطيكها ولو كانت نور عينى لابلغك به مقصودك فقال له الولد اتمنى عليك أن تعطينى شيئا من المال اسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لاتفرج عليها وانظر قصور الخلفاء لان أولاد التجار وصفوا لى ذلك وقد اشتقت أن انظر اليها فقال

الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الابريق ودخلت بيت الخلاء ثم توضأت وصلت فى موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنتى أظن أن هذا الموضع الذى صليت فيه مشى فيه الخدم وانه نجس فانظرى لى موضعا آخر لاصلى فيه فانى أبطلت الصلاة التى صليتها فاخذتها الجارية من يدها وقالت لها تعالى يا أمى صلى على فرشى الذى يجلس عليه زوجى فلما أوقفتها على الفراش قامت تصلى وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المخدة من غير أن تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفراش فاتته بطعام فاكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت المخدة فاخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية بالفحشاء فناداها وقال لها من أين لك هذا القناع فحلفت له ايمانا وقالت له انه لم يأتنى أحد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال فى نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت فى بغداد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان التاجر قال فى نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت فى بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية محظية فناداها وقال لها قد بلغنى أن أمك راقدة ضعيفة من وجع قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقد أمرتك أن تخرجي اليها فمضت الجارية الى أمها فلما دخلت الدار وجدت أمها طيبة فجلست ساعة واذا بالحمالين قد أقبلوا عليها بنقل حوائجها من دار التاجر فنقلوا جميع مافى الدار من الامتعة فلما رأت ذلك أمها قالت يا بنتى أى شىء جرى لك فأنكرت منها ذلك ثم بكت أمها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم أن العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهى فى المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتى يا حبيبتى قد شوشت فكرى ودخلت على ام الجارية فقالت لها يا أختى ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغنى أنه طلقها فأى شىء لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها ام الجارية لعل زوجها يرجع اليها ببركتك فادعى لها يا أختى فانك صوامة قوامة طول ليلك ثم أن البنت لما اجتمعت هى وأمها والعجوز فى البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتى لا تحملى هما ان شاء الله تعالى أجمع بينك و بين زوجك فى هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هيىء لنا مجلسا مليحا فانى آتيك بها فى هذه الليلة فنهض الولد وأحضر ما يحتاجان اليه من الاكل والشرب وقعد فى انتظارهما فجاءت العجوز الى ام الجارية وقالت لها يا أختى عندنا فرح فارسلى البنت معى لتتفرج ويزول ما بها من الهم والغم ثم أرجع بها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت ام الجارية والبستها أفخر ملبوسها وزينتها بأحسن الزينة من الحلى والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت أمها معها الى الباب وصارت توصى العجوز وتقول لها احذري أن ينظرها أحد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقى وارجعى بها فى أسرع وقت

جميع بغداد وفى ذلك المقعد جارية كانها حورية فاخذت بمجامع قلبه وذهبت بعقله ولبه واورثته ضر ايوب وحزن يعقوب فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال فى نفسه لعل الناس يذكرون انه لا يسكن هذه الدار واحد الا مات أو مرض بسبب هذه الجارية فياليت شعرى كيف يكون خلاصى فقد ذهب عقلى ثم نزل من أعلى القصر متفكرا فى أمره فجلس فى الدار فلم يستقر قراره ثم خرج وجلس على الباب متحيرا فى أمره واذا بالعجوز ماشيه وهى تذكر وتسبح فى الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه و بدأها بالسلام والتحية وقال لها يا أمى كنت بخير وعافية حتى اشرت على بفتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من أعلاها فرأيت ما ادهشنى و الآن أظن انى هالك وانا أعلم انه ليس لى طبيب غيرك فلما سمعته ضحكت وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفى كمه مائة دينار وقال لها خذيها يا امى وعامليني معاملة السادات للعبيد و بالعجل ادركينى واذا مت فانت المطالبة بدمى يوم القيامة فقالت له العجوز حبا وكرامة وانما أريد منك يا ولدى أن تساعدنى بمعاملة لطيفة فيها تبلغ مرادك فقال لها وما تريدين يا امى فقالت وأريد منك أن تعيننى وتروح الى سوق الحرير وتسأل عن دكان أبى الفتح بن قيدام فاذا دلوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقول له اعطينى القناع الذى عندك مرسوما بالذهب فانه ما عنده فى دكانه أحسن منه فاشترى منه يا ولدى بأغلى ثمن واجعله عندك حتى أحضر اليك فى غد ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت و بات الولد تلك الليلة يتقلب على جمر الغضى فلما أصبح الصباح اخذ الولد فى جيبه الف دينار وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان ابي الفتح فأخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه غلمانا وخدما وحشما ورأي عليه وقارا وهو فى سعة مال ومن تمام نعمته تلك الجارية التى ما مثلها عند ابناء الملوك ثم ان الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا ايها التاجر أريد منك القناع الفلانى لانظره فامر التاجر العبد أن يأتيه ببقچة من الحرير من صدر الدكان فاتاه بها ففتحها واخرج منها عدة قناعات فتحير الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه فاشتراه بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى داره وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الولد لما اشترى القناع من التاجر اخذه وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاها ذلك القناع ثم قالت له احضر لى جمرة نار فاحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الجمرة فاحرقت طرفه ثم طوته كما كان وأخذته وانصرفت به الى بيت أبى الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت وفتحت الباب وكانت للعجوز صحبة بام الجارية وهى تعرفها وذلك بسبب أنها رفيقة أمها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا أمى ان والدتى خرجت من عندى الى منزلها فقالت لها العجوز يا بنتى أنا عارفة أن أمك ليست عندك وأنا كنت عندها فى الدار وما جئت اليك الا خوف فوات وقت الصلاة فاريد الوضوء عندك فانى أعلم منك أنك نظيفة ومنزلك طاهر فاذنت لها

بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانبسطت فأكلت وشربت ولما طاب لها الشراب أخذت العود وغنت ولحسن الولد مالت وحنت فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندهم ثم أتتهما فى الصباح وصبحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك ياسيدتى فقالت لها كانت طيبة بطول أياديك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومى نروح الى أمك فلما سمع الولد كلام العجوز خرج لها مائة دينار وقال لها خليها عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد حلفت عليها انها تبيت عندها هذه الليلة فقالت لها أمها ياأختى سلمي عليهما واذا كانت الجارية منشرحة لذلك فلا بأس ببياتها حتى تنبسط وتجيء على مهلها ماأخاف عليها الا من القهر من جهة زوجها ومازالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى ان مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز مكثت أسبوع تأخذ فى كل يوم مائة دينار فلما مضت هــذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هاتى لى بنتى فى هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها غضبانة من كلامها ثم جاءت الي الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجتا من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى ان وصلتا الى أم الجارية فالتقتها أمها اليها ببسط وانشراح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يابنتى ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق اختى بكلام أوجعتها به فقالت لها قومى وقبلى يديها ورجليها فانها كانت لى كالخادم فى قضاء حاجتى واذا لم تعملى ماأمرتك به فأنا بنتك ولا أنت أمي فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لانه استبشر بما ناله لما بلغ مقصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ماذا رأيت من فعالى فقال لها نعم مافعلتيه من الرأى والتدبير ثم قالت له تعالى لنصلح ماأفسدناه ونرد هذه الجارية الى زوجها فاننا كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف افعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعد عنده وتسلم عليه وأنا أفوت على الدكان فلما تنظرنى قم الى من الدكان بسرعة واقبض على واجذبنى من ثيابى واشتمنى وخوفنى وطالبنى بالقناع وقل للتاجر أنت يامولاى ماتعرف القناع الذي اشتريته منك بخمسين دينارا فقد حصل ياسيدى ان جاريتى لبسته فاحترق منه موضع من طرفه فاعطته جاريتى لهذه العجوز تعطيه لاحد يرفوه لها فأخذته ومضت ولم نرها من ذلك اليوم فقال لها الولد حبا وكرامة ثم ان الولد تمشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز جائزة على الدكان وبيدها سبحة تسبح بها فلما رآها قام على رجليه من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهى تكلمه بلطافة وتقول له ياولدى أنت معذور فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ماالخبر فقال ياقوم انى اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تبخره



﴿ ابن الملك عندما رأى الجارية محظية والعجوز وهو يهم ليقابلها ويعانقها ﴾

فأخذتها العجوز الى أن وصلت بها الى منزل الولد والجارية تظن أنه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجليها فاندهشت الجارية من حسن الولد وتخيلت ان ذلك المكان وجميع مافيه من مشموم ومأكول ومشروب منام فلما نظرت العجوز اندهاشها قالت لها اسم الله عليك يابنتى فلا تخافى وانا قاعدة لا افارقك ساعة واحدة وانت تصلحين له وهو يصلح لك فقعدت الجارية وهى فى شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها ويضاحكها ويؤانسها

رأيت ذلك منه حلفت انى لا أمنع أحدا من وصالى وهذه الخواتم التى معي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لان كل من واصلنى آخذ خاتمه فأجعله في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حال سبيلك لا نتظر أحدا غيرك فانه لا يقم فى هذه الساعة فاصدق الولد بذلك الاوانصرف الى حال سبيله حتى وصل الى منزل أبيه والملك لم يعلم بكيد الجارية لابنه ولم تخف من ذلك ولم تحسب له حسابا فلما سمع الملك ان خاتم ولده ضاع أمر ان يقتل ذلك لولد ثم قام من موضعه فدخل قصره واذا بالوزراء رجعوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى الوزراء يدعوهم لحضر وا جميعا فقام اليهم الملك ونلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته فى قتل ولده وكذلك شكرهم الولد وقال لهم نعم مادبرتم لوالدى فى بقاء نفسى وسوف أجازيكم بخيران شاء الله تعالي ثم ان الولد بعد ذلك أخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلو الارتقاء ثم انصرفوا من المجلس فانظر أيها الملك كيد النساء وما تفعله فى الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلس وفى اليوم الثامن دخل عليه ولده ويده فى يد مؤدبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم بافصح لسان ومدح والده ووزراءه وأرباب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضرا بالمجلس العلماء والامراء والجند واشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك و بلاغته وبراعته فى نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحا شديدا زائدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وساله عن سبب صمت ولده مدة سبعة أيام فقال له المؤدب يامولانا الاصلاح فى انه لا يتكلم فانى خشيت عليه من القتل فى تلك المدة وكنت ياسيدى أعرف هذا الامر يوم ولادته فانى لما رأيت طالعه دلنى على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه لوكنت قتلت ولدى هل يكون الذنب على أو على الجارية أو على المؤدب السندباد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك رد الجواب ياولدى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد لما قال لابن الملك رد الجواب ياولدى قال ابن الملك انى سمعت ان رجلا من التجار حل به ضيف فى منزله فارسل جاريته لتشترى له من السوق لبنا في جرة فاخذت اللبن فى جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هى فى الطريق اذ مرت عليها حدأة طائرة و فى مخلبها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية فى الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه فما استقر اللبن فى جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها الملك لمن كان الذنب فى هذه القضية فقال احد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال أخر الذنب للجارية التى تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندباد مؤدب الغلام ماتقول أنت فى ذلك ياولدي فقال ابن الملك أقول ان القوم اخطؤا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقدرت منيتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا أصواتهم بالدعاء

فطارت شرارة فاحرقت طرفه فدفعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه لمن يرفوه وترده لنا فمن ذلك الوقت ما رأيناها أبدا فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم انى أخذت منه ودخلت به بيتا من البيوت التى أدخلها على عادتى فنسيته فى موضع من تلك الاماكن ولم أدر فى أى موضع هو وأنا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الولد لما قبض على العجوز وكلمها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله الى آخره فلما أطلع التاجر على الخبر الذى دبرته هذه العجوز المكارة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله اكبر انى استغفر الله العظيم من ذنوبي وما توهمه خاطرى وحمد الله الذى كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عند نا فقالت له ياولدي أنا ادخل عندك وعند غيرك لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطنى أحد خبر ذلك القناع فقال التاجر هل سألت أحدا عنه فى بيتنا فقالت له ياسيدى انى رحت البيت وسألت فقالوا لى ان أهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت ولم أسأل أحدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد وقال اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندى واخرجه من الدكان واعطاه للرفاء قدام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته وأعطاها شيئا من المال وراجعها الى نفسه بعد أن بالغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدرى بما فعلت العجوز فهذا من جملة كيد النساء أيها الملك ثم قال الوزير وقد بلغنى أيضا أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفرج فمر بروضة خضراء ذات أشجار واثمار وانهار تجرى خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه واخرج من النقل الذى كان معه وجعل يأكل فيه فبينما هو كذلك اذ رأى دخانا عظيما طالعا الى السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار واختفى فيها فلما اطلع فوقها رأى عفريتا طالعا من وسط ذلك النهر وعلى راسه صندوق من الرخام وعليه قفل فوضعه فى تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كانها الشمس الضاحية فى السماء الصافية وهى من الانس فاجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط راسه على حجرها فنام فاخذت راسه وحطتها على الصندوق وقامت تتمشى فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فأومأت اليه بالنزول فامتنع من النزول فاقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتفعل بى الذى أقوله لك نبهت العفريت من النوم واعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزلت قبلت يديه ورجليه وراودته عن قضاء حاجتها فاجابها الى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطنى هذا الخاتم الذى بيدك فاعطاها الخاتم فصرته على منديل حرير كان معها وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم من جملتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التى معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفنى من قصر أبى وجعلنى فى هذا الصندوق وقفل على بقفل معه ووضعنى فيه على راسه حيثما توجه ولا يكاد يصبر عنى ساعة واحدة من شدة غيرته علي ويمنعنى مما اشتهيه فلما

كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالبة والمغلوبة لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم الذي يجتمع عليه أهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرمائك فانصرف التاجر من عندها إلى الموضع الذي أخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما كان الا ساعة وقد حضر جماعته الذين يتحاكمون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما رآهم التاجر وجد غرماءه الاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم الشيخ شيئا من الاكل فاكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في يومه فتقدم صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من أنه اشترى صندلا من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على مل ءصاع مما يحب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له كيف يغلبني قال الشيخ اذا قال لك أنا آخذ ملأه ذهبا أوفضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه وأكون أنا الرابح فقال له الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ مل ءصاع براغيث النصف ذكور والنصف أناث فماذا تصنع فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الاعور وقال ياشيخ انى رأيت اليوم رجلا أزرق العينين وهو غريب البلاد فتقاربت اليه وتعلقت به وقلت له أنت قد آتلفت عيني وما تركته حتى ضمنه لي جماعة أنه يعود الى ويرضيني في عيني فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك اقلع عينك وأنا أقلع عيني ونزن كلا منهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيته ثم يغرم دية عينك وتكون أنت أعمى ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم أنه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف وقال له ياشيخ انى رأيت رجلا أعطاني نعله وقال لى أصلحه فقلت له ألا تعطيني الاجرة فقال لى أصلحه ولك عندي ما يرضيك وأنا لا يرضيني الا جميع ماله فقال له الشيخ اذا أراد أن يأخذ نعله منك ولا يعطيك شيئا أخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت أعداؤه وضعفت أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وان قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وقفاك فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الرجل الذي لعب معه بالمراهنة وقال له ياشيخ انى لقيت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شربت هذا البحر فانا أخرج عن جميع مالى لك وان تشربه فاخرج عن جميع مالك لى فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك قال يقول لك امسك لى فم البحر بيدك وناوله لى وأنا اشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرمائه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح الصباح أتاه الذي راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولني فم البحر وأنا أشربه فلم يقدر فغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكاف وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان السلطان غلب أعداءه وأهلك أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا قال نعم رضيت فأخذ مركوبه بلا أجرة وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وأنا أقلع

لابن الملك وقالوا له يامولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وأنت عالم أهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين اعلم منى فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤء الثلاثة الذين هم اعلم منك ياغلام فقال لهم ابن الملك بلغنى أنه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال لهم أى بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب الصندل فانه يباع غاليا فاشترى التاجر بجميع ماعنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنما لها فلما رأت التاجر قالت له من أنت أيها الرجل فقال لها انا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذا البلد فانهم قوم مكارون لصوص وانهم يخدعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك ثم فارقته فلما صبح الصباح تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقال له ياسيدي من أين قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانية قال له ماحملت معك من التجارة قال له خشب صندل فانى سمعت له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك بذلك فاننا لا نوقد تحت القدر الا بذلك الحطب فقيمته عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تاسف وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة وصار يوقد الصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال اتبيع هذا الصندل كل صاع بما تريده نفسك فقال له بعتك فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله وقصد البائع ان يأخذ ذهبا بقدر ما يأخذ المشترى فلما أصبح الصباح تمشى التاجر فى المدينة فلقيه رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعور فتعلق بالتاجر وقال له أنت الذى أتلفت عينى فلا أطلقك أبدا فانكر التاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا يتم فاجتمع الناس عليهما وسالوا الاعور المهلة الى غد ويعطيه ثمن عينه فاقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكاف ودفعه له وقال له اصلحه ولك عندى مايرضيك ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهم والغم فسألوه اللعب فلعب معهم فاوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخيروه أما ان يشرب البحر وأما أن يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال امهلونى الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على مافعل ولا يدرى كيف يكون حاله فقعد فى موضع متفكرا مغموما مهموما واذا بالعجوز جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل تلك المدينة ظفروا بك فانى أراك مهموما من الذى أصابك فحكى لها جميع ماجري من أوله الى آخره فقالت له من الذى عمل عليك فى الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن أنا أدبر لك رايا أرجوا به أن يكون لك فيه خلاص نفسك وهو أن تسير نحو الباب الفلانى فان فى ذلك الموضع شيخا أعمى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو شاطر فتجتمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده واخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع

الحارسة وقلوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ماطلب مني الا الكيس ولم أعطه اياه الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم وقلوا لها نحن ما أذناك الا باعطاء المشط فقالت لهم ماذكر لى مشطا فقبضوا عليها ودفعوها الى القاضي فلما حضروا بين يديه قصوا عليه القصة فلزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرمائها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن القاضي لما الزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرمائها خرجت وهى حيرانة لم تعرف طريقا فلقيها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهى حيرانة قل لها ما بالك يا أماه فلم ترد عليه جوابا واستحقرته لصغر سنه فكرر عليها الكلام أولا وثانيا وثالثا فقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندى كيسا فيه الف دينار وشرطوا علي أن لا أعطى احدا الكيس الا بحضورهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتنزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لى اعطنى الكيس فقلت له حتى يحضر وارفقاؤك فقال لى قد أخذت الاذن منهم فلم أرض أن اعطيه الكيس فصاح على رفقائه وقال لهم ماهي راضية أن تعطيني شيئا فقالوا لى اعطيه وكانوا بالقرب مني فاعطيته الكيس فاخذه وخرج الى حال سبيله فاستبطأوه رفقاؤه فخرجوا الى وقالوا لاي شيء لم تعطيه المشط فقلت لهم ماذكر لى مشطا وماذكر لى الا الكيس فقبضوا على ودفعونى الى القاضي والزمني بالكيس فقال لها الغلام اعطيني درهما أخذ به حلاوة وأنا أقول لك شيئا يكون فيه الخلاص فاعطته درهما وقالت له ماعندك من القول فقال لها الغلام ارجعي الى القاضي وقولى له كان بيني وبينهم أني لا أعطيهم الكيس الا بحضورهم الاربعة قال فرجعت الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضي أكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضي احضروا الى رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يامولانا الملك ان ابنك هذا ابرع أهل زمانه فدعوا له وللملك فضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيته مع الجارية فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم أنها هى التى راودته عن نفسها فصدقه الملك فى قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والا فافعل بها ماتشاء فقال الولد لابيه انفيها من المدينة وقعد ابن الملك مع والده فى ارغد عيش وأهناه الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى الينا من قصة الملك وولده والجارية والوزراء السبعة

حكاية جودر ابن التاجر عمر وأخويه

وبلغني أيضا أن رجلا تاجرا اسمه عمر وقد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى سالما والاصغر يسمي جودرا والاوسط يسمى سليما وربا هم الى أن صاروا رجالا لكنه كان يحب جودرا أكثر من أخويه فلما تبين لهما انه يحب جودرا أخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لابيهما انهما يكرهان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف أنه اذامات يحصل لجودر مشقة من أخويه فاحضر

عيني وتزنهما فان استوتا فانت صادق فى فخذ دية عينك فقال له الاعور امهلني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذى اشترى الصندل فقال له خذ ثمن صندلك فقال له أى شيء تعطيني فقال له قد اتفقنا على أن صاعا صندلا بصاع من غيره فان أردت خذ ملأه ذهبا أو فضة فقال التاجر أنا لا آخذ الا ملأه براغيث النصف ذكورا والنصف اناثا فقال له أنا لا أقدر على شيء من ذلك فغلبه التاجر وفدى المشترى نفسه بمائة دينار بعد أن رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف أراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى بلده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٦٠٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك وأما ابن الثلاث سنين فانه كان رجل فاسق مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة فى مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التى هى فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبه اياها على المهاجرة اليها والقدوم عليها فاذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيفته ضيافة لامزيد عليها من المأكول والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت تهيىء الطبائخ فقال لها الرجل قومى بنا ننام فقالت له ان ولدى قاعد ينظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف أن يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولد أن الارز استوي بكى بكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك ياولدى فقال لها اغرفى لى من الارز واجعلى لى فيه سمنا فغرفت وجعلت عليه السمن فأكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له أمه ما يبكيك ياولدى فقال لها ياأماه اجعلى لى عليه سكرا فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما أنت الا ولد مشئوم فقال له الولد والله ما مشؤم الا أنت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد فى طلب الزنا وأما أنا فبكائى من أجل شىء كان فى عينى فاخرجته بالدموع وأكلت بعد ذلك أرزا وسمنا وسكرا وقد اكتفيت فمن المشؤم منا فلما سمع الرجل ذلك خجل من كلام ذلك الولد الصغير ثم أدركته الموعظة فتاب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشىء وانصرف الى بلده ولم يزل تائبا الى أن مات ثم قال ابن الملك واما ابن الخمس سنين فانه بلغنى أيها الملك أن اربعة من التجار اشتركوا فى الف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها فى كيس واحد فذهبوا بها ليشتروا بضاعة فلقوا فى طريقهم بستانا حسنا فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسة ذلك البستان وقالوا لها لا تدفعى هذا الكيس الا اذا حضرنا جميعا فلما دخلوا تفرجوا فى ناحية البستان وأكلوا وشربوا وانشرحوا فقال واحد منهم أنا معى طيب تعالوا نغسل رؤسنا من هذا الماء الجارى ونتطيب قال آخر يحتاج الى مشط قال آخر نسأل الحارسة لعل أن يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعي لى الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم أو يأمرنى رفقاؤك أن أعطيك اياه وكان رفقاؤه فى مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقائه ماهى راضية ان تعطينى شيئا فقالوا لها اعطيه فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس فاخذه الرجل وخرج هاربا منهم فلما ابطأ عليهم جاؤا الى

فاستحت أمه وخجلت منه وخافت أن يغضب عليها واطرقت رأسها الى الارض حياء من ولدها فتبسم فى وجوههم وقال مرحبا يااخواى نهار مبارك ماذا جرى حتى زرتمانى فى هذا النهار المبارك واعتنقهم ووادهما وصار يقول ما كان رجائى أن توحشانى ولا تجيآ عندى ولا تطلا على ولا على أمكما فقالا والله ياأخانا اننا اشتقنا اليك ولا منعنا إلا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا البركة إلا أنت وأمنا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودر لما دخل منزله ورأى أخويه رحب بهما وقال لهما مالى بركة إلا أنتما فقالت له أمه ياولدى بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وانت الاكثر ياولدى فقال مرحبا بكما أقيما عندي والله كريم والخير عندى كثير واصطلح معهما وباتا عنده وتعشيا معه وثانى يوم أفطرا وجودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح أخواه فغابا الى الظهر واتيا فقدمت لهما أمهما الغداء وفى المساء أتى أخوهما وجاء باللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصطاد سمكا و يبيعه و يصرف ثمنه على أمه وأخويه وهما يأكلان و يبرجسان فاتفق يوما من الايام أن جودرا أخذ الشبكة الى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة فطرحها ثانيا فطلعت فارغة فقال فى نفسه ان هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل الى غيره ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطاد ولا صيرة واحدة فقال عجائب هل السمك فرغ من البحر أوما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما مقهورا حاملا هم اخويه وأمه ولم يدر بأى شيء يعشيهم فأقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين و بأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك ياجودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك دراهم فخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطنى بعشرة انصاف عيشا فقال له خذ وهذه عشرة انصاف أخرى وفى غد هات لى بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فاخذ العيش والعشرة أنصاف أخذ بها لحمة وخضارا وقال فى غد يفرجها المولى وراح الى منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثانى يوم أخذ الشبكة فقالت له أمه أقعد افطر قال افطرى أنت واخواى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٤)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر قال لامه افطرى أنت واخواى ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة أولا وثانيا وثالثا وتنقل ومازال كذلك الى العصر ولم يقع له شيء فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الخباز فلما وصل جودر رآه الخباز فعد له العيش والفضة وقال له تعالى خذ وروح ان ما كان معك فى اليوم يكون فى غد فأراد أن يعتذر له فقال له روح مثلى ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيئا كان معك فلما رأيتك فارغا علمت أنه ما حصل لك شيء وان كان فى غد لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشا ولا تستح وعليك مهل ثم أنه ثالث يوم تابع البرك الى العصر فلم ير فيها شيئا فراح الى الخباز وأخذ منه العيش والفضة ومازال على هذه الحالة مدة سبعة أيام ثم أنه

جماعة من اهله واحضر جماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة من اهل العلم وقال هاتوا لي مالي وقماشي فاحضروا له جميع المال والقماش فقال يا ناس اقسموا هذا المال والقماش اربعة اقسام بالوضع الشرعي فقسموه فأعطى كل ولد قسما واخذ هو قسما وقال هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء فاذا مت لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الذي اخذته انا فانه يكون لزوجتي ام هذه الاولاد لتستعين به على معيشتها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما قسم ماله وقماشه اربعة اقسام اعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما واخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتي ام هذه الاولاد لتستعين به على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فما احد رضي بما فعل والدهم عمر بل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا له ان مال ابينا عندك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم فخسر جودر جانبا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكروا به ثانيا فترافع معهم الى الحكام فخسروا جملة من المال أيضا من أجل الحكام وما زالوا يطلبون أذيته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى أطعموا جميع مالهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء ثم جاء اخواه الي امهما وضحكا عليها واخذا مالها وضرباها وطرداها فجاءت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل اخواك معي كذا وكذا وأخذا مالي وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا امي لا تدعي عليهما فالله يجازي كلا منهما بعمله ولكن يا امي انا بقيت فقيرا واخواي فقيران والمخاصمة تحتاج لخسارة المال وقد اختصمت انا واياهما كثيرا بين يدي الحكام ولم يفدنا ذلك شيأ بل خسرنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهتكتنا الناس بسبب الشهادة هل بسببك اختصم واياهما ونترافع الى الحكام فهذا شيء لا يكون انما تقعدين عندي والرغيف الذي آكله اخليه لك وادعي لي والله يرزقني واتركيهما يلقيان من الله جزاء فعلهما وتسلي بقول من قال

ان يبغ ذو جهل عليك فخله   وارقب زمان الانتقام الباغي

وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى   جبل على جبل لدك الباغي

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكثت عنده فأخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والي كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويصرفها على أمه ويأكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل عليهما الساحق والماحق والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذي أخذه من أمهما وصارا من الصعاليك المعاكيس عريانين فقراء يأتيان إلي أمهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالدة رؤوف فتطعمهما عيشا معفنا وان كان هناك طبيخ بائت تقول لهما كلاه سريعا وروحا قبل أن يأتي أخوكما انه ما يهون عليه ويقسى قلبه علي وتفضحاني معه فيأكلان باستعجال ويروحان فدخلا على أمهما يوما من الايام فحطت لهما طبيخا وعيشا ليأكلا واذا بأخيهما جودر داخل



﴿ المغربي وبيده السمكتين وجودر يرمي عليه الشبكة ﴾

رجلاه وأنت أخذت البغلة واديتها الى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلأي شيء تسألني قال مرادي أن تفعل بي مافعلت بأخي واخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفني وارمني وان جرى لي مثل ماجرى لاخي فخذ البغلة وودها الى اليهودي وخذ منه مائة دينار فقال له قدم فتقدم فكتفه ودفعه فوقع في البركة فغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال مات في داهية ان شاء الله تعالى كل يوم يجيئني المغاربة وأنا اكتفهم ويموتون ويكفيني من كل ميت مائة دينار ثم أنه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الآخر قال له تعيش رأسك قال هذا جزاء الطماعين وأخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار فاخذها وتوجه الى أمه فاعطاها اياها فقالت له ياولدي من أين لك هذا فاخبرها بكل ماجرى فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني أخاف من المغاربة فقال لها ياأمي أنا ما أرميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يأتينا منها كل يوم مائة دينار

تضايق فقال فى نفسه رح اليوم الى بركة قارون ثم أنه أراد أن يرمي الشبكة فلم يشعر الا وقد أقبل عليه مغربي راكب على بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش فنزل من فوق ظهر البغلة وقال السلام عليك ياجودر يا ابن عمر فقال له وعليك السلام ياسيدى الحاج فقال له المغربي ياجودر ان لى عندك حاجة فان طاوعتنى تنال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبي وتقضى لى حوائجي فقال له ياسيدى الحاج قول لى أى شىء فى خاطرك وأنا أطاوعك وما عندى خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفنى وشد كتافى شدا قويا وارمنى فى البركة واصبر على قليلا فاذا رأيتنى أخرجت يدى من الماء مرتفعة قبل أن أبين فاطرح الشبكة على واجذبني سريعا وان رأيتني أخرجت رجلى فاعلم انى ميت فاتركنى وخذ البغلة والخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شميعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر ورح الى حال سبيلك فكتفه كتافا شديدا فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعنى الى أن ترمينى فى البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربي خرجت رجلاه فعلم أنه مات فاخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودى جالسا على كرسى فى باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودى أن الرجل هلك ثم قال ما هلكه الا الطمع واخذ منه البغلة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكتم السر فاخذ جودر الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخباز وقال له خذ هذا الدينار فاخذه وحسب الذى له وقال له عندي بعد ذلك عيش يومين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخباز لما حاسب جودرا على العيش وقال له بقى لك عندى من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزار وأعطاه دينارا آخر وأخذ اللحمة وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى اخويه يطلبان من أمهم شيئا يأكلانه وهي تقول لهما اصبرا حتى يأتي أخوكما فما عندى شىء فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقعوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جودرا اعطى أمه بقية الذهب وقال خذى ياأمى واذا جاء أخواى فأعطيهما ليشتريا ويأكلا فى غيابي وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف وأراد أن يطرح الشبكة واذا بمغربي آخر أقبل وهو راكب بغلة ومهيأ أكثر من الذى مات ومعه خرج وحقان فى الخرج فى كل عين منه حق وقال السلام عليك ياجودر فقال عليك السلام ياسيدى الحاج فقال هل جاءك بالامس مغربي راكب بغلة مثل هذه البغلة فخاف وانكر وقال ما رأيت أحدا خوفا أن يقول راح الى أين فان قلت له غرق فى البركة ربما يقول لى أنت أغرقته فما وسعه الا الانكار فقال يامسكين هذا أخى وسبقنى قال ما معى خبر قال أما كتفته أنت ورميته فى البركه وقال لك ان خرجت يداى أرم على الشبكة واسحبنى بالعجل وان خرجت رجلاى أكون ميتا فخذ أنت البغلة وديها الى اليهودى شميعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت

وهو جالس فى جهة ارادها يوجه الدائرة اليها وينظر فى الدائرة فانه يري تلك الجهة وأهلها كأن الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة و وجه الدائرة الى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق وأما المكحلة فان كل من اكتحل منها يرى كنوز الارض ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له فى الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز واتانى بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق ان ياخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا أولادى اعلموا ان كنز الشمردل تحت حكم أولاد الملك الاحمر وأبوكم اخبرنى انه كان عالج فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه أولاد الملك الاحمر الى بركة فى أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا فى البركة فلحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم فى تلك البركة لانها مرصودة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الكهين الابطن لما اخبر الاولاد بذلك الخبر قال لهم ثم أنه رجع مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من أولاد الملك الاحمر فلما عجز أبوكم عنهم جاءنى وشكا الى فضربت له تقويما فرأيت هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سببا فى قبض أولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفعك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه فى البركة فيتحارب مع أولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض على أولاد الملك الاحمر والذى ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذى يسلم تظهر يداه فيحتاج ان جودرا يرمي عليه الشبكة ويخرجه من البركة فقال اخوتى نحن نروح ولو هلكنا وانا قلت اروح أيضا وأما أخونا الذي فى هيئة يهودى فانه قال انا ليس لى غرض فاتفقنا معه على أنه يتوجه الى مصر فى صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد فى البركة ياخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك الاول قتله أولاد الملك الاحمر وقتلوا أخى الثانى وانا لم يقدروا على فقبضتهم فقال أين الذين قبضتهم قال أما رأيتهم قد حبستهم فى الحقين قال هذا سمك قال له المغربى ليس هذا سمكا انما هم عفاريت بهيئة السمك لكن ياجودر اعلم ان فتح هذا الكنز لا يكون الا على يديك فهل تطاوعنى وتروح معى الى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز واعطيك ما تطلب وأنت بقيت أخى فى عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب فقال له ياسيدى الحاج أنا فى رقبتى أمى وأخواى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودرا قال للمغربى أنا في رقبتى أمى وأخواى وانا الذى أجرى عليهم وان رحت معك فمن يطعمهم العيش فقال له هذه حجة باطلة فان كان من شان المصروف فنحن نعطيك الف دينار تعطى أمك اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وأنت ان غبت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال هات ياحاج الالف دينار اتركها عند أمى وأروح معك فاخرج له الالف دينار فاخذها الى أمه وأخبرها بما جري بينه وبين.

وارجع سريعا فوالله لا أرجع عن ذهابي الى بركة قارون حتى ينقطع اثر المغاربة ولا يبقي منهم أحد ثم أنه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خرج ولكنه مهيأ أكثر من الاولين وقال السلام عليك ياجودر ياابن عمر فقال في نفسه من أين كلهم يعرفونني ثم رد عليه السلام فقال هل جاز على هذا المكان مغاربة قال له اثنان قال له أين راحا قال كتفتهما ورميتهما في هذه البركة فغرقا والعاقبة لك أنت الآخر فضحك ثم قال يامسكين كل حي ووعده ونزل عن البغلة وقال له ياجودر اعمل معي كما عملت معهما وأخرج القيطان الحرير فقال له جودر ادر يديك حتى اكتفك فاني مستعجل وراح على الوقت فأدار له يديه فكتفه ودفعه فوقع في البركة ووقف ينتظر واذا بالمغربي أخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يامسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما أحمر مثل المهرجان في كل يد سمكة وقال له افتح الحقين فوضع في كل حق سمكة وسد عليهم فم الحقين ثم انه حضن جودر وقبله ذات اليمين وذات الشمال في خديه وقال له الله ينجيك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة واخرجتني لكنت مازلت قابضا على هاتين السمكتين وأنا غاطس في الماء حتى أموت ولا أقدر أن أخرج من الماء فقال له ياسيدي الحاج بالله عليك أن تخبرني بشأن اللذين غرقا أولا بحقيقة هاتين السمكتين و بشأن اليهود وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر لما سأل المغربي وقال له اخبرني عن اللذين غرقا اولا قال له ياجودر اعلم ان اللذين غرقا أولا اخواي أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وانا اسمي عبد الصمد واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وماهو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب وكان والدنا علمنا الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا مردة الجن والعفاريت ونحن اربعة اخوة والدنا اسمه عبد الودود ومات أبونا وخلف لنا شيئا كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمناها فوقع بيننا اختلاف في كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئا قليلا وكل منا غرضه ان يملكه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أبينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابطن فقال لنا هاتوا الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال أنتم أولاد ولدي ولا يمكن ان اظلم منكم أحدا فليذهب من أراد أن يأخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز الشمردل ويأتيني بدائر الفلك والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له مارد يخدمه اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان أراد أن يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حامله لهزم الجيش وان قال له وقت هزه اقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائر الفلك فان الذي يملكها ان شاء ان ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها

ان البنت فتحت القصر فاخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي بارك الله فيك واذا بالارض قد انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر ياستار الحمد لله الذي نجانا فوق ظهرها ثم أن المغربي قال لا تعجب ياجودر فاني قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا القصر فلما دخلا ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخره ومما رأى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن فلما جلسا أمر البنت وقال يارحمة هات البقجة الفلانية فقامت وأقبلت ببقجة ووضعتها بين يدي أبيها ففتحها واخرج منها حلة تساوى الف دينار وقال له البس ياجودر مرحبا بك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يديه ثم مديده فيه واخرج منه اصحنا فيها الوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها أربعون لونا فقال يامولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المغربي لما أدخل جودر القصر مد له سفرة فيها أربعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أي شيء تشتهى من الاطعمة فقل ما تشتهى ونحن نحضر اليك من غير تأخير فقال له والله ياسيدى الحاج انى أحب سائر الاطعمة ولا أكره شيئا فلا تسألنى عن شيء فهات جميع مايخطر ببالك وأنا ما على الا الاكل ثم أنه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشترى شيئا من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل مايحتاجه من الخرج حتي اصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادى والعشرين قال ياجودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشمردل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الي نهر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل ياجودر فنزل ثم ان عبد الصمد قال هيا وأشار بيده الى عبدين فأخذ البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل احدهما بخيمة فنصبها وأقبل الثانى بفرش وفرشه فى الخيمة ووضع فى دائرها وسائد ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين الذين فيهما السمكتان والثانى جاء بالخرج فقام المغربي وقال تعال ياجودر فاتى وجلس بجانبه واخرج المغربي من الخرج اصحن الطعام وتغديا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم أنه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك ياكهين الدنيا ارحمنا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما فصارا قطعا وتطايرت قطعهما فظهر منهما اثنان مكتفان يقولان الامان ياكهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا أى شيء فقال مرادى ان أحرقكما أو انكما تعاهدانى على فتح كنز الشمردل فقالا نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط تحضر جودر الصياد فان الكنز لا ينفتح الا على وجهه ولا يقدر أحد أن يدخل فيه الا جودر بن عمر فقال لهما الذى تذكرانه قد جئت به وهو هنا يسمعكما وينظركما فعاهداه على فتح الكنز واطلقهما ثم أنه خرج قصبة والواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبة وأخذ مجمرة ووضع فيها فحما ونفخه نفخة واحدة فاوقد فيها النار واحضر البخور وقال ياجودر أنا أتلوا العزيمة والقي البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لا أقدر ان اتكلم فتبطل العزيمة

المغربي وقال لها خذي هذه الالف دينار واصرفي منها عليك وعلى اخواي وأنا مسافر مع المغربي الى الغرب فاغيب أربعة أشهر ويحصل لي خير كثير فادعي لي ياوالدتي فقالت له ياولدي توحشني وأخاف عليك فقال ياأمي ماعلى من يحفظه الله باس والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك رح معه ياولدي لعله يعطيك شيئا فودع أمه وراح ولما وصل عند المغربي عبد الصمد قال له هل شاورت أمك قال نعم وودعتني فقال له اركب ورائي فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر الى العصر فجاع جودر ولم ير مع المغربي شيئا يؤكل فقال ياسيدي الحاج لعلك نسيت ان تجيء لنا بشيء نأكله في الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له اي شيء تشتهي ياأخي فقال له أي شيء كان قال له بالله عليك أن تقول لي أي شيء تشتهي قال عيشا وجبنا قال يامسكين العيش والجبن ماهو مقامك فاطلب شيئا طيبا قال جودر انا عندي في هذه الساعة كل شيء طيب فقال له اتحب الفراخ المحمرة قال نعم قال اتحب الارز بالعسل قال نعم قال اتحب اللون الفلاني واللون الفلاني حتى سمى له من الطعام أربعة وعشرين لونا ثم قال في باله هل هو مجنون من أين يجيء لي بالاطعمة التي سماها وماعنده مطبخ ولا طباخ لكن قل له يكفي فقال له يكفي هل أنت تشهيني الالوان ولا أنظر شيئا فقال المغربي مرحبا بك ياجودر وحط يده في الخرج فاخرج صحنا من الذهب فيه كباب ومازال يخرج من الخرج حتى أخرج الاربعة والعشرين لونا التي ذكرها بالتمام والكمال فبهت جودر فقال كل يامسكين فقال ياسيدي أنت جاعل في هذا الخرج مطبخا وناسا تطبخ فضحك المغربي وقال هذا مرصود له خادم لو نطلب في كل ساعة الف لون يجيء بها الخادم ويحضرها في الوقت فقال نعم هذا الخرج وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر قال نعم هذا الخرج ثم انهما أكلا حتى اكتفيا والذي فضل كباه ورد الصحون فارغة في الخرج وحط يده فاخرج ابريقا فشربا وتوضأ وصليا العصر ورد الابريق في الخرج ثم أنه حط فيه الحقين وحمله على تلك البغلة وركب وقال اركب حتى نسافر ثم أنه قال ياجودر هل تعلم ماقطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا أدري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له ياجودر اعلم ان البغلة التي تحتنا مارد من مردة الجن تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطرك مشت على مهلها ثم ركبا وسافرا الى المغرب فلما امسيا اخرج من الخرج العشاء وفي الصباح أخرج الفطور وما زالا على هذه الحالة مدة أربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وينزلان فينامان ويسافران في الصباح وجميع مايشتهي جودر يطلبه من المغربي فيخرجه له من الخرج وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده وما زالا كذلك حتى وصل الى باب فطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كانها القمر فقال لها يارحمة يابنتي افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين ياأبت ودخلت تهز أعطافها فطار عقل جودر وقال ماهذه الا بنت ملك ثم

وثالثاو رابعاحتى قال حفظت كل ما قلته لى لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التى ذكرتهاو يصبرعلى هذه الاهوال العظيمة فقال له ياجودر لاتخف انهم أشباح من غير أرواح وصار يطمنه فقال جودر توكلت على الله ثم ان المغربي عبد الصمد التى البخور وصار يعزم مدة واذا بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهر باب الكنز فنزل الى الباب وطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحل الرموز فقال أناجودر بن عمر فانفتح الباب وخرج له الشخص وجرد السيف وقال له مدعنقك فمدعنقه وضربه ثم وقع وكذلك الثانى الى أن أبطل ارصاد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات ياولدى فقال لها أنت أى شىء قالت أنا أمك ولى عليك حق الرضاعة والتربية وحملتك تسعة أشهر ياولدى فقال لها اخلعى ثيابك فقالت أنت ولدى وكيف تعرينى قال لها اخلعى ثيابك والا أرمى رأسك بهذا السيف ومد يده فاخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلعى قتلتك وطال بينها وبينه العلاج ثم انه لما أكثر عليها التهديد خلعت شىء فقال اخلعى الباقى وعالجها كثيرا حتى خلعت شىء آخر ومازالا على هذه الحالة وهى تقول له ياولدي خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها شىء غير اللباس فقالت ياولدي هل قلبك حجر فتفضحنى بكشف العورة ياولدى أماهذا احرام فقال صدقت فلا تخلعى اللباس فلما نطق بهذا الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضربوه علقة لم ينسها فى عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلقت أبواب الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذه المغربى فى الحال وجرت المياه كما كانت. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما ضربه خدام الكنز ورموه خارج الباب وانغلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربى فقرأ على جودر حتى أفاق وصحا من سكرته فقال له أى شىء عملت يامسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت الى أمي ووقع بينى وبينها معالجة طويلة وصارت ياأخي تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لى لاتفضحنى فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها واذابها صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فخرج لى ناس لاأدرى أين كانوا ثم انهم ضربونى علقة حتى أشرفت على الموت ودفعونى ولم أدر بعد ذلك ماجرى لى فقال له أماقلت لك لاتخالف ما قلته لك والآن قد أسأتنى وأسأت نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندى الى العام القابل لمثل هذا اليوم ونادى العبدين فى الحال فحلا الخيمة وحملاها ثم غابا قليلا ورجعا بالبغلتين فركب كل واحد بغلة ورجعا الى مدينة فاس فاقام عنده فى أكل طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم فقال له المغربى هذاهو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذه الى خارج المدينة فرأيا العبدين بالبغلتين ثم ركبا وسارا حتى وصلا الى النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشاها وأخرج المغربى السفرة فتغديا وبعد ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الاول وأوقد

ومرادى أن اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له اعلم انى متى عزمت والقيت البخور ونشف الماء من النهر وبان لك من الذهب قدر باب المدينة بحلقتين من المعدن فانزل الى الباب وأطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقة أثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وراء بعضها فانك تسمع قائلا يقول من يطرق باب الكنوز وهو لم يعرف ان يحل الرموز فقل أنا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت ذلك الرجل فمد عنقك حتى آرمي رأسك فمد له عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير روح وأنت لا تتألم بالضربة ولا يجرى عليك شىء وأما اذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا أبطلت رصده بالامتثال فادخل حتى ترى بابا آخر فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أى شىء أوصلك الى هذا المكان الذى لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع فى الحال فتراه جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمى وفى يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك ويقع قدامك جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المغربى قال لجودر فادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ويهجم عليك ويفتح فمه يريك أنه يقصد أكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطيه يدك فمتى عض يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شىء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود ويقول لك من أنت فقل له أنا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم إلى الباب وقل له يا عيسى قل لموسى يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجد ثعبانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاه ويهجمان عليك فى الحال فمد اليهما يديك فيعض كل واحد منهما في يد وان خالفت قتلاك ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه تخرج لك أمك وتقول لك مرحبا يا ابنى قدم حتى أسلم عليك فقل لها خليك بعيدة عنى واخلعي ثيابك فتقول يا ابنى أنا أمك ولى عليك حق الرضاعة والتربية كيف تعرينى فقل لها ان لم تخلعي ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا في الحائط فخذه واسحبه عليها وقل لها اخلعى فتصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما تخلع لك شيئا قل لها اخلعى الباقى ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حللت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجد الذهب كيمانا داخل الكنز فلا تعتن بشىء منه وانما ترى مقصورة فى صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشمردل راقدا على سرير من الذهب وعلى رأسه شىء مدور يلمع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقلد بالسيف وفى أصبعه خاتم وفى رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربع ذخائر وإياك أن تنس شيئا مما أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشى عليك ثم كرر عليه الوصية ثانيا

(وفى ليلة ٦١٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر أخذ المكحلة وخرج واذا بنوبة دقت له وصار الخدام ينادونه هنيت بما أعطيت ياجودر ولم تزل النوبة تدق الى أن خرج من الكنز ووصل الى المغربى فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الاربعة ذخائر فأخذها وصاح على العبدين فأخذا الخيمة وردها ورجع بالبغلتين فركباها ودخل مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطلع منه الصحون وفيها الالوان وكملت قدامه سفرة الطعام وقال يا أخى ياجودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة ثم جاؤا بصحون غيرها وملؤا الفوارغ فى الخرج ثم ان المغربى عبد الصمد قال ياجودر أنت فارقت أهلك وبلادك من أجلنا وقضيت حاجتنا وصار لك علينا أمنية فتمن ما تطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تستح فانك تستحق فقال ياسيدى تمنيت على الله ثم عليك أن تعطينى الخرج فجاء به وقال خذه فانه حقك ولو كنت تمنيت غيره لاعطيناك اياه ولكن يامسكين هذا ما يفيدك غير الاكل وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن نرجعك الى بلادك مجبور الخاطر والخرج هذا تأكل منه ونعطيك خرجا آخر ملآنا من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك لتصير تاجرا واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج الى مصروف وكل أنت وعيالك من هذا الخرج وكيفية العمل به أنك تمد يدك فيه وتقول بحق ماعليك من الاسماء العظام ياخادم هذا الخرج أن تأتينى باللون الفلانى فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم ألف لون ثم انه أحضر عبدا ومعه بغلة وملأ به خرجا عينامن الذهب وعينامن الجواهر والمعادن وقال له اركب هذه البغلة والعبد يمشى قدامك فانه يعرفك الطريق الى أن يوصلك الى باب دارك فاذا وصلت فخذ الخرجين واعطيه البغلة فانه يأتى بها ولا تظهر أحدا على سرك واستودعناك الله فقال له كثر الله خيرك وحط الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد طول النهار وطول الليل وثانى يوم فى الصباح دخل من باب القصر فرأى أمه قاعدة تقول شيئا لله فطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها فلما رأته بكت ثم انه أركبها على ظهر البغلة ومشى فى ركابها الى أن وصل الى البيت فانزل أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فاخذها وراح لسيده لان العبد شيطان والبغلة شيطان وأما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون امه تسال فلما دخل البيت قال لها ياامي هل اخواى طيبان قالت طيبان قال لاى شىء تسالين فى الطريق قالت ياابنى من جوعى قال انا اعطيتك قبل ما اسافر مائة دينار فى اول يوم ومائة دينار فى ثانى يوم واعطيتك الف دينار يوم ان سافرت فقالت له ياولدى ان اخويك قد مكرا على واخذاها منى وقالا مرادنا ان نشترى بها شيئا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ام جودر قالت ان اخويك مكرا على فاخذاها وطردانى فصرت اسال فى الطريق من شدة الجوع فقال ياامى ماعليك باس حيث جئت فلا تحملى هما ابدا هذا خرج ملآن ذهبا وجواهر والخير كثير فقالت له ياولدى انت مسعد



﴿ المغربي وهو يعزم ويلقي البخور ﴾

النار وأحضر له البخور وقال له ياجودر مرادى أن أوصيك فقال له ياسيدى الحاج ان كنت نسيت العاقة أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم قل احفظ روحك ولا تظن أن المرأة أمك وانما هى رصد فى صورة أمك ومرادها أن تغلطك وان كنت أول مرة طلعت حيا فانك فى هذه المرة ان غلطت يرموك قتيلا قال اذ غلطت أستحق أن يحرقونى ثم أن المغربى وضع البخور وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وأبطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه فقالت له مرحبا ياولدى فقال لها من أين أنا ولدك ياملعونة اخلعى فجعلت تخادعه وتخلع شيئا بعد شىء حتى لم يبق عليها غير اللباس اخلعي ياملعونة فخلعت اللباس وصارت شبحا بلا روح فدخل ورأى الذهب كيمانا فلم يعتن بشىء ثم أتي المقصورة ورأى الكهين الشمردل راقدا متقلدا بالسيف والخاتم فى أصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ضعيفين من الجوع فما زالا يأكلان حتى شبعا فقال لهما جودر يا اخواي خذا منه بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين فقالا يا اخانا خله لنتعشى به فقال لهما وقت العشاء يأتيكما أكثر منه فأخرجا بقية الاطعمة وصارا يقولان لكل فقير جاز عليهما خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم رد الصحون وقال لامه حطيها فى الخرج وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودر لما خاص أخويه الغداء قال لامه حطى الصحون فى الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماطا أربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لامه هات العشاء فلما دخلت رأت الصحون ممتلئة فحطت السفرة ونقلت الصحون شيئا بعد شيء حتى كملت الاربعين صحنا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فأخذا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فأكلوا منها والذى فضل منهم قال أطعموه للجيران وفى ثانى يوم الفطور كذلك وما زالوا على هذه الحالة مدة عشرة أيام ثم قال سالم لسليم ما سبب هذا الامر ان أخانا يخرج لنا ضيافة في الصبح وضيافة فى الظهر وضيافة فى المغرب وفي آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن أين أتته هذه السعادة الا نسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات ولا نراه يشترى شيئا ابدا ولا يوقد نارا وليس له مطبخ ولا طباخ فقال أخوه والله لا أدرى ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر قال له لا يخبرنا الا أمنا فدبرا لهما حيلة ودخلا على أمهما فى غياب أخيهما وقالا يا أمنا نحن جائعان فقالت لهما ابشرا ودخلت القاعة وطلبت من خادم الخرج وأخرجت لهما أطعمة سخنة فقالا يا أمنا هذا الطعام سخن وأنت لم تطبخي ولم تنفخى فقالت لهما انه من الخرج فقالا لها أى شيء هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتما السر فقالا لها السر مكتوم يا أمنا ولكن علمينا كيفية ذلك فعلمتهما وصارا يمدان أياديهما ويخرجان الشيء الذى يطلبانه وأخوهما ليس عنده خبر بذلك فلما علما بصفة الخرج قال سالم لسليم يا أخى الى متى ونحن عند جودر فى صفة الخدامين ونأكل صدقته ألا نعمل عليه حيلة ونأخذ هذا الخرج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أخانا لرئيس بحر السويس فقال له وكيف نصنع حتى نبيعه فقال أروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذى أقوله لجودر تصدقنى فيه وآخر الليل أريك ما أصنع ثم اتفقا على بيع أخيهما وراحا بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقالا له يا رئيس جئناك فى حاجة تسرك فقال خيرا قالا له نحن اخوان ولنا أخ ثالث معكوس لا خير فيه ومات أبونا وخلف لنا جانبا من المال ثم أننا قسمنا المال واخذ هو ما نابه من الميراث فصرفه فى الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكونا الى الظلمة ويقول أنتما أخذتما مالى ومال أبى وبقينا نترافع الي الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكانا ثانيا حتي أفقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقنا منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدران أن تحتالا عليه وتأتيانى به الي هنا وأنا أرسله سريعا الى البحر فقالا ما نقدر أن نجيء به ولكن أنت تكون

الله يرضى عليك ويزيدك من فضله قم ياابنى هات لنا عيشا فانى بائتة بشدة الجوع من غير عشاء فضحك وقال لها مرحبا بك ياامى فاطلبى أى شىء تاكلينه وانا احضره لك فى هذه الساعة ولا احتاج لشراؤه من السوق ولا لمن يطبخ فقالت ياولدى ما انا ناظرة شيئا فقال معى فى الخرج من جميع الالوان فقالت ياولدى كل شىء حضر يسد الرمق قال صدقت فعند عدم الموجود يقنع الانسان باقل الشيء وأما اذا كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهى أن يأكل من الشىء الطيب وأنا عندي الموجود فاطلبي ما تشتهين قالت له ياولدى عيشا سخنا وقطعة جبن فقال ياأمى ماهذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامى فالذى من مقامى أطعمنى منه فقال ياأمى أنت من مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمرة والارز المفلفل ومن مقامك المنبار المحشى والقرع المحشى والخروف المحشى والضلع المحشى والكنافه بالمكسرات والعسل النحل والسكر والقطايف والبقلاوة فظننت أنه يضحك عليها ويسخر منها فقالت له يوه يوه أى شىء جري لك هل أنت تحلم والا جننت فقال لها من أين علمت أنى جننت قالت له لانك تذكر لى جميع الالوان الفاخرة فمن يقدر على ثمنها ومن يعرف أن يطبخها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أم جودر لما قالت له ومن يعرف يطبخها فقال لها وحياتى لا بد أن أطعمك من جميع الذى ذكرته لك فى هذه الساعة فقالت له ما أنا ناظرة شيئا فقال لها هات الخرج فجاءت له بالخرج وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه ويخرج صحونا ملآنة حتى انه أخرج لها جميع ماذكره فقالت له أمه ياولدى ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شىء وقد أخرجت منه هذه الاطعمة كلها فهذه الصحون أين كانت فقال لها ياأمي اعلمى أن هذا الخرج أعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم اذا أراد الانسان شيأ وتلا عليه الاسماء وقال ياخادم هذا الخرج هات لى اللون الفلانى فانه يحضره فقالت له أمه هل أمد يدى وأطلب منه شيئا قال مدى يدك فمدت يدها وقالت بحق ما عليك من الاسماء ياخادم هذا الخرج ان تجيء لى بضلع محشى فرأت الصحن صار في الخرج فمدت يدها فأخذته فوجدت فيه ضلعا محشيا نفيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شىء أرادته من أنواع الطعام فقال لها ياامى بعد أن تفرغى من الاكل افرغى بقية الاطعمة فى صحون غير هذه الصحون وارجعى الفوارغ فى الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظى الخرج فنقلته وحفظته وقال لها ياامى اكتمي السر وابقيه عندك وكلما احتجت لشىء اخرجيه من الخرج وتصدقى واطعمى اخواى سواء كان فى حضوري او فى غيابى وجعل ياكل هو واياها واذا باخويه داخلان عليه وكان بلغهم الخبر من رجل من أولاد حارته قال لهم أخوكم أتى وهو راكب على بغلة وقدامه عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقالا لبعضهما ياليتنا ما كنا شوشنا على أمنا لا بد أنها تخبره بما عملنا فيها يافضيحتنا منه فقال واحد منهما أمنا شفوقة فان أخبرته فأخونا أشفق منها علينا واذا اعتذرنا اليه يقبل عذرنا ثم دخلا عليه فقام لهما على الاقدام وسلم عليهما غاية السلام وقال لهما اقعدا وكلا فقعدا وأكلا وكانا

لهم الحلويات وسالم هو الذى يخدمهم وجودر وسليم قاعدان الى أن طلبوا المنام فقام جودر ونام وناموا حتى غفل فقاموا وتعاونوا عليه فلم يفق الا والعقلة فى فمه وكتفوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما أخذوه وحملوه وخرجوا به من تحت القصر تحت الليل أرسلوه الى السويس وحطوا فى رجليه القيد وأقام يخدم وهو ساكت ولم يزل يخدم خدمة الاسارى والعبيد سنة كاملة هذا ما كان من أمر جودر (وأما) ما كان من امر أخويه فانهما لما أصبحا دخلا على أمهما وقالا لها يا أمنا أخانا جودر الم يستيقظ فقالت لهما أيقظاه فقالا لها أين هو راقد قالت لهما عند الضيوف قالا لعله راح مع الضيوف ونحن نائمان يا أمى كأن أخانا ذاق الغربة ورغب فى دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له نأخذك معنا ونفتح لك الكنز فقالت هل اجتمع مع المغاربة قالوا لها أما كانوا ضيوفا عندنا قالت لعله راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا مسعد لا بد أن يأتى بخير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقالا لها يا ملعونة أتحبين جودرا كل هذه المحبة ونحن ان غبنا أو حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا أما نحن ولداك كما أن جودرا ابنك فقالت انتما ولداى ولكن أنتما شقيان ولا لكما على فضل ومن يوم مات ابوكما ما رأيت منكما خيرا وأما جودر فقد رأيت منه خيرا كثيرا وجبر بخاطري وأكرمنى فيحق لى ان ابكى عليه لأن خيره على وعليكما فلما سمعا هذا الكلام شتماها وضرباها ودخلا وصارا يفتشان على الخرج حتى عثرا به واخذا الجواهر من العين الأولى والذهب من العين الثانية والخرج المرصود وقالا لها هذا مال ابينا فقالت لا والله انما هو مال اخيكما جودر وجاء به من بلاد المغاربة فقالا لها كذبت بل هذا مال ابينا نتصرف فيه فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما فى الخرج المرصود فقال سالم انا آخذه وقال سليم انا آخذه ووقعت بينهما المعاندة فقالت امهما يا ولدى الخرج الذى فيه الجواهر والذهب قسمتماه وهذا لا ينقسم ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندى وانا اخرج لكما ما تأكلانه فى كل وقت وارضى بينكما باللقمة وان كسوتمانى شيئا من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس وانتما ولداى وانا امكما وخلونا على حالنا فربما يأتى اخوكما فيحصل لكما منه الفضيحة ثم قبلا كلامها وباتا يختصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من اعوان الملك كان معزوما فى بيت بجنب بيت جودر وطاقته مفتوحة فطل القواس من الطاقة وسمع جميع الخصام وما قالوه من الكلام والقسمة فلما اصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر فى ذلك العصر فلما دخل عليه القواس اخبره بما قد سمعه فأرسل الملك الى اخوى جودر وجاء بهما ورماهما تحت العذاب فأقروا وأخذ الخرجين منهما ووضعهما فى السجن ثم انه عين الى أم جودر من الجرايات فى كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جودر فانه أقام سنة كاملة يخدم فى السويس وبعد السنة كانوا فى مركب فخرج عليهم ريح رمى المركب التى هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما

ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة فحين ينام نتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونجعل فى فمه العقلة وتأخذه تحت الليل ونخرج به من البيت وأفعل معه ماشئت فقال لهما سمعاً وطاعة أتبيعانه بأربعين دينار افقالا له نعم وبعد العشاء تأتو الحارة الفلانية فتجد واخادمنا ينتظركم فقعد على باب الزاوية لبعد العشاء واذا بهم قد أقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم الى البيت فلما رآهم جودر قال لهم مرحبا بكم وأجلسهم وعمل معهم صحبة وهو لا يعلم ما فى الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من أمه فجعلت



رئيس بحر السويس ومن معه وهم واضعين العقلة فى فم جودر
(وهم خارجين به فى الليل ليرسلوه الى السويس)

تخرج من الخرج وهو يقول هات اللون الفلانى حتى صار قدامهم أربعون لونا فأكلوا حتى اكتفوا ورفعت السفرة والبحرية يظنون أن هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج

تعط فقال له أمرتك أن تجيء بأخواي من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الامن وسط السجن وكان سالم وسليم فى أشد ضيق وكرب عظيم من ألم السجن وصارا يتمنيان الموت وأحدهما يقول للآخر والله يا أخى قد طالت علينا المشقة والى متى ونحن فى هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فبينماهما كذلك واذا بالارض قد انشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما فى الارض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما أفاقا وجدا انفسهما فى بيتهما ورأيا أخاهما جودر جالسا وأمه فى جانبه فقال لهما السلامات يا اخواي أنسيتماني فطأطأوجهيهما فى الارض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيان فالشيطان والطمع الجآكما الى ذلك وكيف تبيعانى ولكنى أتسلى بيوسف فانه فعل به اخوته أبلغ من فعلكم معي حيث رموه فى الجب: وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودر قال لاخويه كيف فعلتما معى هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكما وجعل يأخذ بخاطرهما حتي طيب قلوبهما وصار يحكى لهما جميع ما قاساه وما حصل له الى أن اجتمع بالشيخ عبد الصمد وأخبرهما بالخاتم فقالا يا أخانا لا تؤاخذنا فى هذه المرة ان عدنالما كنافيه فافعل بنا مرادك فقال لا بأس عليكما ولكن اخبرانى بما فعل بكما الملك فقالا ضربنا وهددنا وأخذ الخرجين منا فقال ما أبالى بذلك ودعك الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه أخواه خافا منه وظنا أنه يأمر الخادم بقتلهما فذهبا الى أمهما وصارا يقولان يا أمنا نحن في عرضك يا أمنا اشفعى فينا فقالت لهما يا ولدى لا تخافا ثم أنه قال للخادم أمرتك أن تأتينى بجميع ما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقى فيها شيئا وتأتى بالخرج المرصود والخرج والجواهر الذين أخذهما الملك من اخواى فقال السمع والطاعة وذهب فى الحال وجمع مافى الخزانة وجاء بالخرجين وأماناتهما ووضع جميع ما كان فى الخزانة قدام جودر وقال ياسيدى ما بقيت فى الخزانة شيئا فأمر أمه أن تحفظ خرج الجواهر وحط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم أمرتك أن تبنى لى فى هذه الليلة قصرا عاليا وتزوقه بماء الذهب وتفرشه فرشا فاخرا ولا يطلع النهار الا وأنت خالص من جميعه فقال له لك على ذلك ونزل فى الارض وبعد ذلك أخرج جودر الاطعمة وأكلوا وانبسطوا وناموا (وأما) ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمرهم ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فما طلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال ياسيدي ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تتفرج عليه فاطلع فطلع هو وأمه وأخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه ففرح به جودر وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شىء فقال لامه هل تسكنين فى هذا القصر فقالت ياولدى أسكن ودعت له فدعك الخاتم واذا بالخادم يقول لبيك فقال أمرتك أن تأتينى بأربعين جارية بيضا ملاحا وأربعين جارية سودا وأربعين مملوكا وأربعين عبدا فقال لك

حصل البر سافر حتى وصل الى نجع عرب فسألوه عن حاله فاخبرهم أنه كان بحريا بمركب وحكى لهم قصته وكان فى النجع رجل تاجر من أهل جدة فحن عليه وقال له تخدم عندنا يامصرى وأنا أكسوك وأخذك معي الى جدة فخدم عنده وسافر معه الى أن وصلا إلى جدة فاكرمه اكراما كثيرا ثم أن سيده التاجر طلب الحج فاخذه معه الى مكة فلما دخلاها راح جودر ليطوف الحرم فبينماهو يطوف واذا بصاحبه المغربى عبد الصمد يطوف وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودرا لما كان ماشيا فى الطواف واذا هو بصاحبه المغربى عبد الصمد يطوف فلما رآه سلم عليه وساله عن حاله فبكى ثم أخبره بماجرى له فاخذه معه الى أن دخل منزله واكرمه وألبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر ياجودر وضرب له تخت رمل فبان له الذى جرى لاخويه فقال له اعلم ياجودر أن أخويك جرى لهما كذا وكذا وهما محبوسان فى سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك حتى تقضى مناسكك ولا يكون الا الخير فقال له ائذن لى ياسيدى حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذي انا عنده وأجىء اليك فقال هل عليك مال قال لا فقال رح خذ بخاطره وتعال فى الحال ان العيش له حق عندأولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر وقال له انى اجتمعت على أخى فقال له رح هاته فعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب النعم وعنده خدم كثيرا فاعطاه عشرين دينارا وقال له ابرىء ذمتى فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا فاعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربى فاقام عنده حتى قضى مناسك الحج وأعطاه الخاتم الذى أخرجه من كنز الشمردل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مرادك لان خادمه اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعكه يظهر لك الخادم وجميع ماتامره به يفعله لك ودعكه قدامه فظهر له الخادم ونادى لبيك ياسيدى أي شىء تطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة أو تخرب مدينة عامرة أو تقتل ملكا أو تكسر عسكرا فقال المغربى يارعد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخادم قال للمغربى ماتطلب قال له هذا صار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال له ادعك الخاتم يحضر بين يديك خادمه فأمره بمافى مرادك فانه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به أعداءك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال له ياسيدى عن اذنك أسير إلى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره واذ قلت له أوصلنى فى هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له الرعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له أوصلنى الي مصر فى هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الي نصف الليل ثم نزل به فى بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رأته قامت وبكت وسلمت عليه وأخبرته بماجري لاخويه من الملك وكيف ضربهما وأخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه اخواه فقال لامه لا تحزنى على ذلك ففى هذه الساعة أريك ما أصنع وأجيء بأخواى ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقال لبيك أطلب

مرادك انت لاحقه يا ملك الزمان فقال الملك دبر لى تدبيرا ياوزير قال له ارسل له اميرا واعزمه ثم اتقيد لك به له الود واسأله عن حاله وبعد ذلك ننظر ان كان عزمه شديدا نحتال عليه وان كان عزمه ضعيفا فاقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك ارسل اعزمه فامر أميرا اسمه الامير عثمان ان يروح الى جودر ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال له الملك لا تجيء الا به



﴿ الامير عثمان واقف امام طواشى جودر وهو جالس ومتكىء على الكرسى ﴾

وكان ذلك الامير احمق متكبرا في نفسه فلما نزل راي قدام باب القصر طواشيا جالسا على كرسى فى باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكان لم يكن مقبلا عليه احد ومع ذلك كان

ذلك وذهب مع أربعين من أعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلما رأوا بنتا جميلة يخطفونها اوغلاما يخطفونه وانفذ اربعين عربنا اخر فجاؤا بجوار سود ظراف وار بعين جاؤا بعبيد واتى الجميع دارجودر فملؤ وهاوأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢١)قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاعوان جاؤ وابالجوار والعبيد ودخلوا على جودر فقال يارعد هات لكل شخص حلة من افخر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها امى وحلة البسها انا فأتى بالجميع والبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا يدها ولا تخالفوها واخدموها بيضاوسودا والبس المماليك وقبلوا يدجودر والبس اخويه وصار جودر كناية عن ملك واخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعافاسكن سالم وجواريه فى جهة وسكن هو وامه فى القصر الجديد وصار كل منهم فى محله مثل السلطان هذا ما كان من امرهم (واما) ما كان من خازندار الملك فانه اراد ان ياخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيأ بل وجدها كقول من قال

كانت خليات نحل وهى عامرة　　لما خلا نحلها صارت خليات

فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشياعليه فلما افاق خرج من الخزانة وترك بابها مفتوحا ودخل على الملك شمس الدولة وقال ياامير المؤمنين الذى نعلمك به ان الخزانة فرغت فى هذه الليلة فقال له ماصنعت باموالى التى فى خزانتى فقال والله ماصنعت فيهاشيئاولا ادرى ماسبب فراغها بالامس دخلتها فرأيتهاممتلئة واليوم دخلتهافرايتهافارغة ليس فيهاشىء والابواب مغلوقة ولا نقبت ولا كسرت ضبتها ولم يدخلها سارق فقال هل راح منهاالخرجان فقال نعم فطار عقله من راسه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٢)قالت بلغنى ايها الملك السعيدان خازندارالملك لمادخل عليه واعلمه ان ما فى الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طارعقله من راسه الاوا قواس الذى بلغه سابقا على سليم وسالم داخل على الملك وقال ياملك الزمان طول الليل وانا اتفرج على بنائين يبنون فلما طلع عنها النهار رايت قصرا مبنياليس له نظير فسالت لمن هذا القصر فقيل لى ان جودر اتى وبنى هذا القصر وعنده مماليك وعبيد وجاء باموال كثيرة وخلص اخويه من السجن وهو فى داره كأنه سلطان فقال الملك انظروا السجن فنظروه فلم يرواسالم وسليم فرجعوا واعلموه بماجرى فقال الملك بان غريمي فالذى خلص سالم وسليم من السجن هو الذى اخذ مالى فقال الوزير يا سيدي من هو قال اخوهم جودر واخذ الخرجين ولكن ياوزير ارسل لهم امير بخمسين رجلا يقبضوا عليه وعلى اخويه ويضعون الختم على ماله وياتون بهم حتى اشنقهم جميعا وغضب غضبا شديدا وقال هيابالعجل ابعث لهم اميرا ياتينى بهم لاقتلهم فقال له الوزير احلم فان الله حليم لا يعجل على عبده اذاعصاه فان الذي يبنى قصرافى ليلة واحدة كماقالوا لم يقس عليه احدفى الدنيا وانى اخاف على الامير ان يجرى له مشقة من جودر فاصبر حتى ادبر لك تدبيرا وتنظر حقيقة الامر والذى فى

سيدى فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فرآه أعظم من الملك جالسا على فراش لا يقدر الملك ان يفرش مثله فتحير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كان الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل الأرض ودعا له فقال له ماشأنك أيها الوزير فقال له ياسيدى ان الملك شمس الدولة حبيبك يقرؤك السلام وهو مشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبي فسلم عليه وقل له يجيء هو عندي فقال له على الرأس ثم أخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم فقال له هات لى حلة من خيار الملبوس فأحضر له حلة فقال البس هذه ياوزير فلبسها ثم قال له رح اعلم الملك بما قلته فنزل لابسا تلك الحلة التى لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك وأخبره بحال جودر وشكر القصر ومافيه وقال ان جودرا عزمك فقال قوموا ياعساكر فقاموا كلهم على الأقدام وقال اركبوا خيلكم وهاتوا جوادى حتى نروح الى جودر ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجهوا إلى بيت جودر وأما جودر فانه قال للمارد مرادي ان تأتينا من أعوانك عفاريت فى صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون فى ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعبونه ويفزعونه فيرتجف قلبه ويعلم ان سطوتى أعظم من سطوته فأحضر مائتين فى صفة عسكر متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ فخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالسا جلسة لم يجلسها ملك ولا سلطان فسلم عليه وتمنى بين يديه وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودر لما دخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس ولا يخرج وصار يقول فى نفسه لوكان خائفا منى ما كان تركنى عن باله وربما يؤذينى بسبب مافعلت مع أخويه ثم ان جودر قال ياملك الزمان ليس شأن أمثالكم ان يظلم الناس و يأخذ أموالهم فقال له ياسيدى لا تؤاخذنى فان الطمع أحوجنى الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على ماسلف منه و يطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أنشد هذا الشعر

يا أصيل الجدود سمح السجايا　　لا تلمنى فيما حصل منى

ان تكن ظالما فعنك عفونا　　وان أكن ظالما فعفوك عنى

ومازال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر أخويه بمد السماط و بعد ان أكلوا كسى جماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتى الي بيت جودر ولا ينصب الديوان الافي بيت جودر وزادت بينهما العشرة والمحبة ثم انهم قاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له ياوزير أناخائف أن يقتلنى جودر و يأخذ الملك منى فقال له ياملك الزمان أمامن قضية أخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التى هو فيها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك حطة فى قدره فان كنت خائفا أن يقتلك فان لك بنتا فزوجها له وتصير أنت واياه حالة واحدة فقال له ياوزير أنت تكون واسطة

مع الامير عثمان خمسون رجلا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الطواشى لما راى الامير عثمان لم يعتن به وكان لم يكن مقبلا عليه احد وكان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الامير عثمان وقال ياعبد اين سيدك قال فى القصر وصار يكلمه وهو متكىء فغضب الامير عثمان وقال له ياعبد النحس اما تستحى منى وانا اكلمك وانت مضطجع مثل العلوق فقال له امش لا تكن كثير الكلام فلما سمع منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشى ولم يعلم انه شيطان فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه واخذ منه الدبوس وضربه اربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقتلوا العبد فقال لهم اتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه دبوسا يهشمه ويغرقه فى الدم فانهزموا اقدامه ومازالوا هاربين وهو يضربهم الى ان بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال باحد (واما) ما كان من امر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا اقدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك ياملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشيا جالسا على الباب على كرسى من الذهب وهو متكبر فلما رآنى مقبلا عليه إضطجع بعد إن كان جالسا واحتقرنى ولم يقم لى فصرت أكلمه فيجيبنى وهو مضطجع فأخذتنى الحدة وسحبت عليه الدبوس وأردت ضربه فأخذ الدبوس منى وضربنى وضرب جماعتى وبطحهم فهربنا من قدامه ولم نقدر عليه فحصل للملك غيظ وقال ينزل اليه مائة رجل فنزلوا اليه واقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس ومازال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه فرجع وجلس على الكرسى فرجع المائة رجل ولما وصلوا الى الملك أخبروه وقالوا له ياملك الزمان هربنا من قدامه خوفا منه فقال الملك تنزل مائتان فنزلوا فكسرهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير ألزمتك أيها الوزير أن تنزل بخمسمائة رجل وتأتينى بهذا الطواشى سريعا وتأتى بسيده جودر وأخويه فقال ياملك الزمان لا أحتاج لعسكر بل أروح اليه وحدى من غير سلاح فقال له رح وافعل الذى تراه مناسبا فرمى الوزير السلاح ولبس حلة بيضاء وأخذ فى يده سبحة ومشى وحده من غير تأن حتى وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالسا فلما رآه أقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بادب ثم قال السلام عليكم فقال وعليكم السلام يا انسى ما تريده فلما سمعه يقول يا انسى ما تريده علم انه من الجن فارتعش من خوفه وقال له ياسيدى هل سيدك جودر هنا قال نعم فى القصر فقال له ياسيدى إذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرؤك السلام ويقول لك شرف منزله واحضر ضيافته فقال له قف أنت هنا حتى أشاوره فوقف الوزير متأدبا وطلع المارد القصر وقال لجودر إعلم ياسيدى أن الملك أرسل اليك أميرا فضربته وكان معه خمسون رجلا فهزمتهم ثم أرسل مائة رجل فضربتهم ثم أرسل مائتى رجل فهزمتهم ثم أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل من ضيافته فماذا تقول فقال له رح هات الوزير الى هنا فنزل من القصر وقال له ياوزير كلم

وصار يخادعانه ويقولان له اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس فالضيافة فى بيت من فيكم قال سالم فى بيتى وبعدما تأكل ضيافتى تأكل ضيافة أخي قال لا باس وذهب مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة وحط فيها السم فلما أكل تفتت لحمه مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فعصى منه فقطع أصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فحضر له المارد وقال لبيك فاطلب ما تريد فقال له امسك أخي واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارمهما قدام العسكر فاخذ سليما وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورماهما قدام أكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة فى مقعد البيت يأكلون فلما نظروا جودرا وسليما مقتولين رفعوا أيديهم من الطعام وأزعجهم الخوف وقالوا للمارد من فعل بالملك والوزير هذه الفعال فقال لهم أخوهم سالم وإذا بسالم أقبل عليهم وقال ياعسكر كلوا وانبسطوا فانى ملكت الخاتم من أخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته بقتل أخي سليم حتى لا ينازعنى فى الملك لأنه خائن وأنا أخاف ان يخوننى وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا عليكم هل ترضون بى والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان سالما لما قال للعسكر هل ترضون بي عليكم سلطانا والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا قالوا له رضينا بك ملكا وسلطانا ثم أمر بدفن أخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسى وبايعوه على الملك وبعد ذلك قال أريد ان أكتب كتابى على زوجة أخي فقالوا له حتى تنقضي العدة فقال لهم أنا لا أعرف عدة ولا غيرها وحياة رأسى لابد أن أدخل عليها فى هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وارسلوا أعلموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه يدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بالترحيب وحطت له السم في الماء فاهلكته ثم انها أخذت الخاتم وكسرته حتى لا يملكه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت أخبرت شيخ الاسلام وأرسلت تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتمام والكمال

حكاية هند بنت النعمان

(وحكى أيضا) ان هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتى الف درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها فى بعض الايام وهى تنظر وجهها فى المرآة وتقول

وماهند الا مهرة عربية ... سلالة أفراس تحللها بغل
فان ولدت خلا فلله درها ... وان ولدت بغلا فجاء به البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد الحجاج طلاقها فبعث اليها عبد الله بن طاهر يطلقها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كان

بيني و بينه فقال له اعزمه عندك ثم اننا نسهر في قاعة وأمر بنتك ان تتزين بافخر زينة وتمر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فانا أميل عليه و أخبره انها إبنتك وأدخل و أخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشيء من ذلك حتى يخطبها منك ومتى زوجته البنت صرت أنت واياه شيئاً واحداً و تأمن منه وان مات ترث منه الكثير فقال له صدقت ياوزير وعمل الضيافة وعزمه فجاء إلى سراية السلطان وقعدوا في القاعة في انس زائد إلى آخر النهار وكان الملك أرسل الى زوجته أن تزين البنت بأفخر زينة وتمر بها على باب القاعة ففعلت كما قال ومرت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال آه وتفككت أعضاؤه واشتد به العشق والغرام وأخذه الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك ياسيدي مالي أراك متغيرا متواجعا فقال ياوزير هذه البنت بنت من فانها سلبتني وأخذت عقلي فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت أعجبتك أنا أتكلم مع الملك يزوجك اياها فقال ياوزير كلمه وأنا وحياتي أعطيك ما تطلب وأعطي الملك ما يطلبه في مهرها ونصير أحبابا وأصهارا فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك سرا وقال له ياملك الزمان ان جودرا حبيبك يريد القرب منك وقد توسل بي اليك أن تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبني واقبل سياقي مهما تطلبه في مهرها يدفعه فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وأنا أزوجه إياها وله الفضل في القبول . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جودر يريد القرب منك بتزويجه ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وباتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا وأحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت وقال المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فارسل جودر لاحضار الخرج الذي فيه الجواهر وأعطاها للملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيئاً واحدا وأقاما مع بعضهما مدة من الأيام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودر للسلطنة ولم يزالوا يرغبونه وهو يمتنع منهم حتى رضي فجعلوه سلطانا فأمر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بنى أبنية وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها الجودرية وأقام ملكا مدة وجعل أخويه وزيرين فقال سالم لسليم ياأخي الى متى هذا الحال فهل نقضي عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف نصنع حتى نقتله ونأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم لسالم أنت أعرف مني فدبر لنا حيلة لعلنا نقتله بها فقال اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى أن أكون أنا سلطانا وأنت وزير ميمنة ويكون الخاتم لي والخرج لك قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرياسة ثم ان سليما وسالما دبرا حيلة لجودر وقالا له ياأخانا يجب ان نفتخر بك فتدخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا

احداهن بالتراب وقال اغسلى القذى عن محل الاستعمال فلما قرات كتاب امير المؤمنين لم يمكنها المخالفة وكتبت اليه تقول بعد الثناء على الله تعالى يا امير المؤمنين انى لا اجرى العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط اقول ان يقود الحجاج محملى الى بلدك التى أنت فيها ويكون حافياً بملبوسه الذى هو لابسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا عالياً شديداً وأرسل الى الحجاج يامره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخالف وامتثل الامر ثم ارسل الحجاج الى هند يامرها بالتجهيز فتجهزت فى محمل وجاء الحجاج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حولها جواريها وخدمها ترجل الحجاج وهو حاف وأخذ بزمام البعير يقوده وسار بها فصارت تسخر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلانتها وجواريها ثم انها قالت لبلانتها اكشفى لى ستارة المحمل فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فانشد هذا البيت

فان تضحكى ياهند يارب ليلة ... تركتك فيها تسهرين نواحا

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الحجاج لما انشد البيت أجابته هند بهذين البيتين

ومانبالى اذا أرواحنا سلمت ... بما فقدناه من مال ومن نشب

المال مكتسب والعز مرتجع ... اذا اشتفى المرء من داء ومن عطب

ولم تزل تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلد رمت من يدها دينارا على الأرض وقالت له ياجمال انه قد سقط منا درهم فانظره وناولنا إياه فنظر الحجاج الى الارض فلم ير الا دينارا فقال لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل هو دينار فقالت الحمد لله الذى عوضنا بالدرهم الساقط دينارا فناولنا اياه فخجل الحجاج من ذلك ثم انه أوصلها الى قصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده

﴿ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية ﴾

(وحكى أيضا) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد مر فى بعض الأيام وصحبته جعفر البرمكى واذا هو بعدة بنات يسقين الماء فعرج عليهن يريد الشرب واذا احداهن التفتت اليهم وأنشدت هذه الأبيات

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعي وقت المنام ... كى أستريح وتنطفي نار تأجج فى العظام

دنف تقلبه الاكف على بساط من سهام ... أما أنا فكما علمت فهل لوصالك من دوام

فاعجب أمير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين لما سمع هذه الابيات من البنت اعجبته ملاحتها وفصاحتها فقال لها يابنت الكرام اهذا من مقولك ام من منقولك قالت من مقولى قال إذا كان كلامك صحيحاً فامسكى المعنى وغيرى القافية فانشدت تقول

تأخرلك عليه من الصداق مائتى الف درهم وهى هذه حضرت معى ووكلنى فى الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر اننا كنا معه والله ما فرحت به يوما قط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا الف درهم لك بشارة بخلاصى من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وعذوبة الفاظها وتغزل ألحاظها فارسل اليها يخطبها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



﴿هند بنت النعمان وهى تنظر وجهها في المرآة وتنشد الشعر﴾

(وفى ليلة ٦٢٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه محمد ﷺ أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين ان الكلب ولغ في الاناء فلما اقرأ كتابها امير المؤمنين ضحك من قولها وكتب لها قوله ﷺ إذا ولغ الكلب فى إناء احدكم فليغسله سبعا

(وفى ليلة ٦٢٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الاصمعى قال لامير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبنى سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات فقال حدثنى بحديثهن فقال اعلم يا أمير المؤمنين انى أقمت سنة فى البصرة فاشتد على الحر يوما من الايام فطلبت مقيلا أقيل فيه فلم أجد فبينما أنا التفت يمينا وشمالا واذا ببساط مكنوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شباك مفتوح تفوح منه رائحة المسك فدخلت البساط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهى تقول يا اخواتى اننا جلسنا يومنا هذا على وجه المؤانسة فتعالين نطرح ثلثمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الاعذب المليح كانت الثلثمائة دينار لها فقلنا حبا وكرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

عجبت له ان زار فى النوم مضجعى ... ولو زارنى مستيقظا كان أعجبا

فقالت الوسطى بيتا وهو هذا

وما زارنى فى النوم الا خياله ... فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقالت الصغري بيتا وهو هذا

بنفسى وأهلى من ارى كل ليلة ... ضجيعي ورياه من المسك أطيبا

فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهى تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة ثانيا وجلست فدفعت لى ورقة فنظرت فيها خطا فى نهاية الحسن مستقيم الالفات مجوف الهاآت مدور الواوات مضمونها نعلم الشيخ أطال الله بقاءه اننا ثلاث بنات اخوات جلسن على وجه المؤانسة وطرحنا ثلثمائة دينار وشرطنا ان كل من قالت البيت الاعذب الاملح كان لها ثلثمائة دينار وقد جعلناك الحاكم فى ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الى بدواة مفضضة وأقلام مذهبة فكتبت هذه الابيات

أحدث عن خود تحدثن مرة ... حديث امرىء قاسى الامور وجربا
ثلاث كبكرات الصباح صباح ... تملكن قلبا للمشوق معذبا
خلون وقد نامت عيون كثيرة ... من الرأي قد أعرض عمن تجنبا
فبحن بما يخفين من داخل الحشا ... نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا
فقالت عروب ذات تيه غزيزة ... تبسم عن عذب المقالة أشنبا
عجبت له اذ زار فى النوم مضجعى ... ولو زارنى مستيقظا كان أعجبا
فلما انقضى ما زخرفت بتضاحك ... تنفست الوسطى وقالت تطربا
وما زارنى فى النوم الا خياله ... فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
وأحسنت الصغرى وقالت مجيبة ... بلفظ لها قد كان اشهى وأعذبا
بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة ... ضجيعى ورياه من المسك أطيبا

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعي وقت الوسن كى استريح وتنطفى نار تأجج فى البدن
دنف تقلبه الاكف على بساط من شجن أما أنا فكما علمت فهل لوصالك من ثمن

فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك أيضا فامسكى المعنى وغيرى القافية فجعلت تقول

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعى وقت الرقاد كى استريح وتنطفى نار تأجج فى الفؤاد
دنف تقلبه الاكف على بساط من سهاد أما انا فكما علمت فهل لوصلك من سداد

فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامى فقال لها ان كان كلامك فامسكى المعنى وغيرى القافية فقالت

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعى وقت الهجوع كى استريح وتنطفى نار تأجج فى الضلوع
دنف تقلبه الاكف على بساط من دموع أما أنا فكما علمت فهل لوصالك من رجوع

فقال لها أمير المؤمنين من أي هذا الحي أنت قالت من أوسطه بيتا وأعلاه عمودا فعلم أمير المؤمنين انها بنت كبير الحى ثم قالت له وأنت من أى رعاة الخيل فقال من أعلاها شجرة وأينعها ثمره فقبلت الارض وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لا بد من زواجها فتوجه جعفر الى أبيها وقال له ان أمير المؤمنين يريد ابنتك فقال حبا وكرامة تهدى جارية الى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها اليه فتزوجها ودخل بها فكانت عنده من أعز نسائه وأعطى والدها ما يستره بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أبيها فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه الكآبة نهضت ودخلت الى حجرتها وخلعت كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النعى عليه فقيل لها ما سبب هذا قالت مات والدى فمضوا الى الخليفة فاخبروه فقام وأتي اليها وسألها من اخبرك بهذا الخبر قالت وجهك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لاني من منذ ما استقريت عندك ما رأيت هكذا الا فى هذه المرة ولم يكن لى من أخاف عليه الا والدى لكبره وتعيش رأسك يا أمير المؤمنين فتغرغرت عيناه بالدموع وعزاها فيه وأقامت مدة حزينة على والدها ثم لحقت به رحمة الله عليهم اجمعين

﴿ما حكاه الاصمعى لهرون الرشيد من أخبار النساء واشعارهن﴾

(ومما يحكي) أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق ارقا شديدا في ليلة من الليالى فقام من فراشه وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قلقا فى نفسه قلقا زائدا فلما أصبح قال على بالاصمعى فخرج الطواشى الى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا الى الاصمعى فلما حضر علم به أمير المؤمنين فأمر بادخاله واجلسه ورحب به وقال له يا أصمعى أريد منك ان تحدثنى باجود ما سمعت من أخبار النساء واشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبنى سوي ثلاثة أبيات انشدهن ثلاث بنات وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

هزنى الشوق اليها فقمت وشددت رحلى على ناقتى وتعممت بعمامتى ولبست أطمارى وتقلدت بسيفي واعتقلت رمحي وركبت ناقتى وخرجت طالبا لها وكنت اسرع فى المسير فسرت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مدلهمة وأنا مع ذلك اكابد هبوط الاودية وصعود الجبال فأسمع زئير الآساد وعواء الذئاب وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل عقلى وطاش لبى ولسانى لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبينما أنا أسير على هذا الحال اذ غلبنى النوم فاخذت بى الناقة على غير الطريق التى كنت فيه وغلب على النوم واذا أنا بشىء لطمنى فى رأسى فانتبهت فزعا مرعوبا واذا بأشجار وانهار وأطيار على تلك الاغصان تغرد بلغاتها والحانها وأشجار ذلك المرج مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتى وأخذت بزمامها فى يدي ولم أزل اتلطف فى الخلاص الى أن خرجت بها من تلك الاشجار الى أرض فلاة فأصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا ادرى الى أين اذهب ولا الي أى مكان تسوقنى الاقدار فمددت نظرى في تلك البرية فلاحت لى نار في صدرها فوكزت ناقتى وسرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقربت منها وتأملت واذا بخباء مضروب ورمح مركوز ودابة قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت في نفسى يوشك ان يكون لهذا الخباء شأن عظيم فانى لا أرى فى تلك البريه سواه ثم تقدمت الى جهة الخباء وقلت السلام عليكم يا اهل الخباء ورحمة الله وبركاته فخرج الى من الخباء غلام من أبناء التسع عشرة سنة فكانه البدر اذا اشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أخا العرب انى أظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدنى يرحمك الله وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جميل قال للغلام أرشدنى يرحمك الله فقال يا أخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش ان تفترسك فانزل عندى على الرحب والسعة فاذا كان الغد ارشدتك الى الطريق فنزلت عن ناقتى وعقلتها بفضل زمامها ونزعت ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بالشاب قد عمد الى شاة فذبحها والى نار فأضرمها وأججها ثم دخل الخباء واخرج ابزارا ناعمة وملحا طيبا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعا ويشويها على النار ويعطينى ويتنهد ساعة ويبكى أخرى ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا وأنشد يقول هذه الابيات

لم يبق الا نفس هافت ومقلة انسانها باهت
لم يبق فى أعضائه مفصل الا وفيه سقم ثابت
ودمعه جار واحشاؤه توقد الا أنه ساكت
تبكى له اعداؤه رحمة ياويح من يرحمه الشامت

قال جميل فعلمت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى فقلت فى نفسى هل أسأله ثم راجعت نفسى وقلت كيف اتهجم عليه فى السؤال وأنا فى منزله فردعت نفسى واكلت من ذلك اللحم كفايتى فلما فرغنا من الاكل قام

فلما تدبرت الذى قلن وانبرى لى الحكم لم اترك لذى اللب معتبا
حكمت لصغراهن فى الشعر اننى رأيت الذى قالت الى الحق أقربا

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الاصمعى قال وبعد ما كتبت الابيات دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى القصر واذا برقص وصفق وقيامة قائمة فقلت ما بقى لى اقامة فنزلت من فوق الدكة وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادى وتقول اجلس يا اصمعى فقلت ومن أعلمك انى الاصمعى فقالت ياشيخ ان خفى علينا اسمك فما خفي علينا نظمك فجلست واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتحليت وشكرت صنيعها وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا أصمعى فرفعت بصري اليها فنظرت كفا أحمر فى كم أصفر فخلته البدر يشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثلثمائة دينار وقالت هذا الى وهو منى اليك هدية فى نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لما حكمت للصغرى فقال يا أمير المؤمنين طال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زار فى النوم مضجعى وهو محجوب معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطي فقد مر بها طيف خيال فى النوم فسلمت عليه وأما بيت الصغرى فانها ذكرت فيه انها ضاجعه مضاجعة حقيقة وشمت منه أنفاسا أطيب من المسك وفدته بنفسها وأهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت يا أصمعي ودفع اليه ثلثمائة دينار مثلها فى نظير حكايته

حكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد

(وحكي أيضا) ان مسرورا الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقا شديدا فقال لي يا مسرور من بالباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذرى فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال سمعا وطاعة فدخلت ودخل معى الى ان صار بين يدى هرون الرشيد فسلم بسلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره بالجلوس ثم قال له هرون الرشيد يا جميل أعندك شيء من الاحاديث العجيبة قال نعم يا أمير المؤمنين ايما احب اليك ما عاينته ورأيته أو ما سمعته ووعيته فقال حدثنى بما عاينته ورأيته قال نعم يا أمير المؤمنين اقبل على بكليتك واصغ الى باذنيك فعمد الرشيد الى مخدة من الديباج الاحمر المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت فخذيه ثم مكن منها مرفقيه وقال هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين انى كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت اترددا اليها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين هرون الرشيد لما اتكا على مخدة من الديباج قال هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا أمير المؤمنين انى كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت اتردد اليها اذ هي سؤلى وبغيتى من الدنيا ثم ان أهلها رحلوا بها لقلة المرعي فاقمت مدة لم أرها ثم ان الشوق اقلقنى وجذبنى اليها فحدثتنى نفسى بالمسير اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالى

فقلت له يا ابن العم وهل لك أن أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشد والنجاح وبها يزيل الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سريعة الرواح واركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه النياق وأسير بكما الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بكما براري وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وأرض الله واسعة فضاها وأنا والله مساعدك ماحييت بروحي ومالي وسيفي . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جميلا لما قال لابن عمه على أخذ الجارية ويذهبان بها في الليل ويكون عونا له ومساعدا مدة حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها في ذلك فانها عاقلة لبيبة بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو ينتظرها في الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فرأيت الفتى خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدي الى نسيم ... من بلدة فيها الحبيب مقيم
ياريح فيك من الحبيب علامة ... أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة نبأ وقد حدث لها حادث أوعاقها عني عائق ثم قال لي كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وترسه وغاب عني ساعة من الليل ثم اقبل وعلى يده شيء يحمله ثم صاح علي فاسرعت اليه فقال يا ابن العم اتدرى ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد فجعت في ابنة عمي هذه الليلة لانها قد توجهت الينا فتعرض لها في طريقها أسد فافترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده وأخذ كيسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى أن آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عني ساعة ثم عاد وبيده رأس أسد فطرحه من يده ثم طلب ماء فأتيته به فغسل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي وزاد حزنه عليها وجعل ينشد هذه الابيات

الا أيها الليث المغر بنفسه ... هلكت وقد هيجت لي بعدها حزنا
وصيرتني فرادا وقد كنت ألفها ... وصيرت بطن الارض قبرا لها رهنا
أقول الدهر ساءني بفراقها ... معاذ اليها ان تريني لها خدنا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك أن تحفظ وصيتي فستراني الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فغسلني وكفني أنا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وادفنا جميعا في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد ... والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر والتصريف الفتنا ... وصار يجمعنا في بطنها الكفن

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الشاب ودخل الخباء واخرج طشتا نظيفا وابريقا حسنا ومنديلا من الحرير واطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وقمقما ممتلئا من ماء الورد الممسك فعجبت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت فى نفسى لم اعرف الظرف فى البادية ثم غسلنا ايدينا وحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بينى و بينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل ياوجه العرب وخذ مضجعك فقد لحقك فى هذه الليلة تعب وفى سفرتك هذه نصب مفرط فدخلت واذا أنا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعت ما على من الثياب و بت ليله لم أبت فى عمرى مثلها. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وفى ليلة (٦٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جميلا قال فبت ليلة لم أبت عمري مثلها وكل ذلك وأنا متفكر فى أمر هذا الشاب الى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر الا بصوت خفى لم أسمع الطف منه ولا أرق حاشية فرفعت الفاصل المضروب بيننا واذا أنا بصبية لم أر أحسن منها وجها وهى فى جانبه وهما يبكيان و يتشاكيان ألم الهوى والصبابة والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقى فقلت ياللعجب من هذا الشخص الثانى لانى لما دخلت هذا البيت لم أر فيه غير هذا الفتى وما عنده أحد ثم قلت فى نفسى لا شك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفرد بها فى هذا المكان وتفردت به ثم أمعنت النظر فيها فاذا هى أنسية عربية اذا أسفرت عن وجها تخجل الشمس المضيئة وقد أضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته تذكرت غيرة المحبة فأرخيت الستر وغطيت وجهى ونمت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتى وصليت ما كان على من الفرض ثم قلت له ياأخا العرب هل لك أن ترشدنى الى الطريق وقد تفضلت على فنظر الى وقال على رسلك ياوجه العرب أن الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذى يدعك الا بعد ثلاثة أيام قال جميل فأقمت عنده ثلاثة أيام فلما كان فى اليوم الرابع جلسنا للحديث فحدثته وسألته عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي فانا من بنى عذرة وأما اسمى أنا فلان بن فلان وعمى فلان فاذا هو ابن عمي ياأمير وهو من أشرف بيت من بنى عذرة فقلت ياابن العم ما حملك على ما أراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة آبائك وكيف تركت عبيدك واماءك وانفردت بنفسك فى هذا المكان فلما سمع ياأمير المؤمنين كلامى تغرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال ياابن العم انى كنت محبا لابنة عمى مفتونا بها هائما بحبها مجنونا فى هواها لا أطيق الفراق عنها فزاد عشقى لها فخطبتها من عمى فابى وزوجها لرجل من بنى عذرة ودخل بها وأخذها الى المحلة التى هو فيها من العام الاول فلما بعدت عنى واحتجبت عن النظر اليها حملتنى لوعات الهوى وشدة الشوق والجوي على ترك أهلى ومفارقة عشيرتى وخلاني وجميع نعمتى وانفردت بهذا البيت فى هذه البرية وألفت وحدتي فقلت وأين بيوتهم قال هي قريب فى ذروة هذا الجبل وهى كل ليلة عند نوم العيون وهدو الليل تنسل من الحي سرا بحيث لا يشعر بها أحد فاقضى منها بالحديث وطرا وتقضى هي كذلك وها أنا مقيم على ذلك الحال أتسلى بها ساعة من الليل ليقضى الله أمرا كان مفعولا أو يأتيني الامر على رغم الحاسدين أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما أخبرنى الغلام ياأمير المؤمنين غمنى أمره وصرت من ذلك حيران لما أصابنى من الغيرة

وكنا كغصني بانة فوق روضة نشم جنى اللذات فى عيشة رغد
فافرد هذا الغصن من ذاك قاطع فيا من رأى فردا يحن الى فرد

قلت ياهذه فما بلغ من عشقك لهذا الفتى قالت ارى الشمس على حيطان أهله فاحسب أنها هو وربما أراه بغتة فابهت ويهرب الدم والروح من جسدي وابقى الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها عذريني فانى على مثل ما بك من الصبابة مشتغل البال بالهوى وانتحال الجسم وضعف القوى أرى بك من شحوب اللون ورقة البصرة مايشهد بتباريح الهوى وكيف لايمسك الهوى وأنت مقيمة فى أرض البصرة قالت والله كنت قبل محبتى هذا الغلام فى غاية الدلال بهيئة الجمال والكمال ولقد فتنت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بى هذا الغلام قلت ياهذه ما الذى فرق بينكما قالت نوائب الدهر ولحديثي وحديثه شأن عجيب وذلك انى قعدت فى يوم نيروز ودعوت عدة من جوارى البصرة وفى تلك الجوارى جارية سيران وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين الف درهم وكانت لى محبة وبي مولعة فلما دخلت رمت نفسها وكادت تقطعنى قرصا وعضا ثم خلونا نتنعم بالشراب الى أن يتهيأ طعامنا ويتكامل سرورنا وكانت تلاعبنى والاعبها فتارة أنا فوقها وتارة هى فوقي فحملها السكر على أن ضربت يدها الى دكتى فحلتها من غير ريبة كانت بيننا ونزل سروالى بالملاعبة فبينما نحن كذلك اذ دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فاغتاظ لذلك وانصرف عنى انصراف المهرة العربية اذا سمعت صلاصل لجامها فولى خارجا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية قالت لحسين الخليع أن محبوبى لما رأى ماذكرت لك من ملاعبتى مع جارية سيران خرج مغضبا منى فانا ياشيخ من منذ ثلاث سنين لم أزل اعتذر اليه واتلطف به واستعطفه فلا ينظر الى بطرف ولا يكتب الي بحرف ولا يكلم لى رسولا ولا يسمع منى قليلا قلت لها ياهذه أمن العرب هو أم من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها أشيخ هو أم شاب فنظرت الى شزرا وقالت انك أحمق هو مثل القمر ليلة البدر أجرد أمرد لا يعيبه شيء غير انحرافه عنى فقلت لها ما اسمه قالت ما تصنع به قلت اجتهد فى لقائه لتحصيل الوصال بينكما قالت على شرط ان تحمل اليه رقعة قلت لا أكره ذلك فقالت اسمه ضمرة ابن المغيرة ويكنى بأبى السخاء وقصره بالمربد ثم صاحت على من فى الدار هاتوا الدواة والقرطاس وشمرت عن ساعدين كانهما طوقان من فضة وكتبت بعد البسملة سيدى ترك الدعاء فى صدر رقعتى ينبيء عن تقصيرى واعلم أن دعائي لو كان مستجابا ما فارقتنى لانى كثيرا ما دعوت أن لا تفارقنى وقد فارقتنى ولولا أن الجهد تجاوز بى حد التقصير لكان ما تكلفته خادمتك من كتابة هذه الرقعة معينا لها مع يأسها منك لعلمها انك تترك الجواب واقضى مرادها ياسيدى نظرة اليك وقت اجتيازك فى الشارع الى الدهليز تحيى بها نفسا ميتة واجل من ذلك عندها أن تخط بخط يدك بسطها الله بكل فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخلوات التى كانت بيننا فى الليالى الخاليات التى أنت ذاكرلها سيدى الست لك محبة مدنفة فان أجبت الى المسالة كنت لك شاكرة ولله حامدة والسلام فتناولت

(في ليلة ٦٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام وصى جميل أن يكتب بعد موته على قبره بيتين الشعر ثم بكى بكاء شديدا ودخل الخباء وغاب عني ساعة وخرج وصار يتنهد ويصيح ثم شهق شهقة ففارق الدنيا فلما رأيت ذلك منه عظم علي وكبر عندي حتى كدت أن الحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه فأضجعته وفعلت به ما أمرني من الغسل وكفنتهما ودفنتهما جميعا في قبر واحد واقمت عند قبرهما ثلاثة أيام ثم ارتحلت واقمت سنتين أتردد الى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا أمير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه أستحسنه وخلع عليه واجازه جائزة حسنة

﴿حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد﴾

(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أن هرون الرشيد أرق ليلة فوجه الى الاصمعي والى حسين الخليع فأحضرهما وقال حدثاني وابدا أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض السنين منحدرا الى البصرة ممتدحا محمد بن سليمان الربعي بقصيدة فقبلها وأمرني بالمقام فخرجت ذات يوم الى المربد وجعلت المهالبة طريقي فاصابني حر شديد فدنوت من باب كبير لاستسقي واذا أنا بجارية كأنها قضيب ينثني سناء العينين زجاء الحاجبين أسيلة الخدين عليها قميص جلناري ورداء صنعاني قد غلبت شدة بياض يديها حمرة قميصها يتلألأ من تحت القميص ثديان كرمانتين وبطن كطي القباطي بعكن كالقراطيس الناصعة المعقودة بالمسك محشوة وهي يا أمير المؤمنين متقلدة بخرز من الذهب الاحمر وهو بين نهديها وعلى صحن جبينها طرة كالسبج ولها حاجبان مقرونان وعينان نجلاوان وخدان اسيلان وانف اقنى تحته ثغر كاللؤلؤ وأسنان كالدر وقد غلب عليها الطيب وهي والهة حيرانة ذاهبة تروح وتجيء تخطو على اكباد محبيها في مشيها وقد سيقانها أصوات خلاخلها فهي كما قال فيها الشاعر

كل جزء في محاسنها   مرسل من حسنها مثلا

فهبتها يا أمير المؤمنين ثم دنوت منها لاسلم عليها فاذا الدار والدهاليز والشارع قد عبق بالمسك فسلمت عليها فردت علي بلسان خاشع وقلب حزين بلهب الوجد محترق فقلت لها يا سيدتي اني شيخ غريب وأصابني عطش افتامرين لي بشربة ماء تؤجرين عليها قالت اليك عني يا شيخ فاني مشغولة عن الماء والزاد. وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت اني مشغوله عن الماء والزاد فقلت لاي علة ياسيدتي قالت اني أعشق من لا ينصفني وأريد من لا يريدني ومع ذلك فاني ممتحنة بمراقبة الرقباء فقلت وهل ياسيدتي على بسيطة الارض من تريدينه ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما وقوفك في هذا الدهليز قالت ههنا طريقه وهذا وقت اجتيازه وقلت لها ياسيدتي فهل اجتمعتما في وقت من الاوقات وتحدثتما حديثا أوجب هذا الوجد فتنفست الصعداء وارخت دموعها على خدها كطل سقط على ورد ثم انشدت هذين البيتين

لنا من يسال عنا وكان زوج الدليلة مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة فى كل شهر الف دينار فمات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى احمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة وكانت الدليلة صاحبة حيل وخداع ومناصف وكانت تتحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكره وكان ابليس يتعلم منها المكر وكان زوجها براجا عند الخليفة وكان له جامكية فى كل شهر الف دينار وكان يربى حمام البطاقة الذى يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته أعز من واحد من أولاده فقالت زينب لامها قومى اعملى حيلا ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا صيت فى بغداد وتكون لنا جامكية أبينا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب النصابه لما قالت لامها قومى اعملى لنا حيلا ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت في بغداد فتكون لنا جامكية أبينا فقالت لها وحياتك يا بنتى لالعبن فى بغداد مناصف أقوى من مناصف احمد الدنف وحسن شومان فقامت ضربت لثاما ولبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة عريضة وأخذت ابريقا وملأته ماء لرقبته وحطت فى فمه ثلاث دنانير وغطت فم الابريق بليفة وتقلدت بسبح قدر حملة حطب وأخذت راية فى يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق بالتسبيح والقلب راكض فى ميدان القبيح وصارت تتلمح لمنصف تلعبه فى البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش وبالرخام مفروش فرأت بابا مقوصرا بعتبة من مرمر ورجلا مغربيا بوابا واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاويشية عند الخليفة وكان صاحب الدار ذا زرع وبلاد وجامكية واسعة وكان يسمي حسن شر الطريق وما سموه بذلك الالكون ضربته تسبق كلمته وكان متزوجا بصبية مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت فى غير بيته الى أن طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل أمير معه ولد او ولدان وكان قد دخل الحمام ورأي وجهه فى المرآة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها فقال فى نفسه هل الذى أخذ أباك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو متغاظ فقالت له مساء الخير فقال لها روحى من قدامى من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لاى شيء فقال لها ليلة دخلت عليك حلفتينى أنى ما أتزوج عليك ففى هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وأنا ما رزقت بولد ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكر وهذا سبب غيظي فانك عاقر لا تحبلين منى فقالت له اسم الله عليك انا خرقت الاهوان من دق الصوف والعقاقير وأنا مالى ذنب والعاقة منك لانك بغل أفطس وبيضك رائق لا يحبل ولا يجيء باولاد فقال لها لما ارجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبي على الله تعالى وطلع من عندها وندما على معاشرة بعضهما فبينما زوجته تطل من طاقتها وهى كأنها عروسة كنز من المصاغ الذى عليها واذا بدليلة واقفة فرأتها فنظرت عليها صيغة وثيابا مثمنة فقالت فى نفسها يا دليلة لاأصنع من أن تاخذى هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب وتأخذي جميع

الـكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الي باب محمد ابن سـليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورأيت غلاما وقد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا و بهجة قد رفعه الامير فوقه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقلت فى نفسى معذورة المسكينة بما حل بها ثم قمت وقصدت المربد ووقفت على باب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه و بلغت فى الدعاء وناولته الرقعة فلما اقرأها وعرف قال لى ياشيخ قد استبدلنا بها فهل لك أن تنظر البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هى جارية تخجل ناهدة الثديين تمشى مشية مستعجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجيبي عنها فلما قرأتها اصفر لونها حيث عرفت مافيها وقالت ياشيخ استغفر الله بما جئت فيه فخرجت ياأمير المؤمنين وأنا أجر رجلى حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ماوراءك قلت البأس واليأس قالت ماعليك منه فاين والله والقدرة ثم أمرت لى بخمسمائة دينار وخرجت ثم جزت على ذلك المـكان بعد أيام فوجـدت غلمانا وفرسانا فدخلت واذاهم أصحاب ضمرة يسألونها الرجوع فيه وهى تقول والله ما نظرت له في وجه فسجدت شكرا لله ياأمير المؤمنين شماتة بضمرة وتقربت من الجارية فابرزت لى رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدتى لولا أبقائى عليك أدام الله حياتك لو وصفت شطرا مما حصل منك وبسطت عذرى فى ظلامتك اياى اذا كانت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا فخالفت هواى والله المستعان على ماكان من اختيارك والسلام وأوقفتنى على ماحمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بمقدار ثلاثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا أن ضمرة سبقنى اليها لـكان لى معها شأن من الشئون وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الـكلام المباح

﴿ حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة و بنتها زينب النصابة ﴾

(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أنه كان فى زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمي احمد الدنف وآخر يسمي حسن شومان وكانا صاحبي مكر وحيـل ولهما أفعال عجيبة فبسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم الميسرة وجعل لـكل منهما جامكية في كل شهر الف دينار وكان لـكل واحد منهما أربعون رجـلا من تحت يده وكان مكتوبا على احمد الدنف درك البر فنزل احمد الدنف ومعه حسن شومان والذين من تحت أيديهما راكبين والامير خالد الوالى بصحبتهم والمنـادى ينادى حسبمارسم الخليفه انه لامقدم ببغداد فى الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم ببغداد فى الميسرة الا حسن شومان وانهما مسموعا الـكلمة واجبا الحرمة وكان فى البلدة عجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لامها الدليلة انظري ياأمي هذا احمد الدنف جاء من مصر مطرودا ولعب مناصف فى بغداد الى أن تقرب عند الخليفة و بقى مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع حسن شومان مقدم الميسرة وله سماط فى الغداء وسماط فى العشاء ولهما جوامك لـكل واحد منهما الف دينار فى كل شهر ونحن معطلون فى هذا البيت لامقام لنا ولا حرمة وليس

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما قالت للجارية التى نظرك على البيت قالت سمعا وطاعة ثم نزلت فقابلها الشيخ ابو على البواب فقال لها الى اين ياسيدتى فقالت انا رائحة لازور الشيخ ابو الحملات فقال البواب صوم العام يلزمنى ان هذه الشيخة من الاولياء وملآنة بالولاية وهي ياسيدتى من أصحاب التصريف لانها أعطتنى ثلاثة دنانير من الذهب الاحمر وكاشفت على من غير أن أسالها وعلمت أنى محتاج فخرجت العجوز والصبية زوجة الامير حسن شر الطريق معها والعجوز الداليلة المحتالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتى لما تزورين الشيخ أبا الحملات يحصل لك جبر الخاطر وتحبلين باذن الله تعالي و يحبك زوجك الآمير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذى خاطرك بعد ذلك فقالت لها أزوره يا أمى ثم قالت العجوز فى نفسها انى أعريها وآخذ ثيابها والناس رائحة وغادية فقالت لها يا بنتى اذا مشيت فامشى وراثي على قدر ماتنظرينى لان أمك صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حمل يرميها على وكل من كان معه نذر يعطيه لى و يقبل يدى فمشت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز قدامها الى وصلتا سوق التجار والخلاخال يرن والعقوص تشن فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدى حسن وكان مليحا جدا لا نبات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة فصار يلحظها شزرا فلما لحظت ذلك العجوز غمزت الصبية وقالت لها اقعدي على هذا الدكان حتى أجيء اليك فامتثلت امرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة أعقبته الف حسرة ثم أتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل أنت اسمك سيدى حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من أعلمك باسمى فقالت دلنى عليك اهل الخير واعلم أن هذه الصبية بنتى وكان ابوها تاجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ماخرجت الا فى هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت فى سرى أن ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سالت الله عروسة فمن على بثلاثة اشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا امى نعم ماشرت به على فان امى طالما قالت لى اريد ان ازوجك ولم ارض بل اقول انا ما اتزوج الا على نظر عينى فقالت له قم على قدميك واتبعنى وانا اريها لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال فى نفسه ربما نحتاج الى شيء فنشتريه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم واتبعنى وانا اريها لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال فى نفسه ربما نحتاج الى شيء فنشتريه ونحط معلوم العقد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ماتنظرها بالعين وقالت العجوز فى نفسها اين تروحين بابن التاجر وقد قفل دكانه فتعريه هو والصبية ثم مشت والصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى ان اقبلت على مصبغة وكان بها واحد معلم يسمي الحاج محمد وكان مثل سكين القلاقسى يقطع الذكر والانثى يحب اكل التين والرمان فسمع الخلخال

ذلك فوقفت وذكرت تحت شباك القصر وقالت الله الله فرأت الصبية هذه العجوزة وهي لابسة من الثياب البيض مايشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهي تقول احضروا ياأولياء الله فطلت النساء من الطيقان وقالت شيء لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لجاريتها انزلي قبلي يد الشيخ ابو على البواب وقولي له خليه يدخل الشيخة لنتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتي لنتبرك بها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

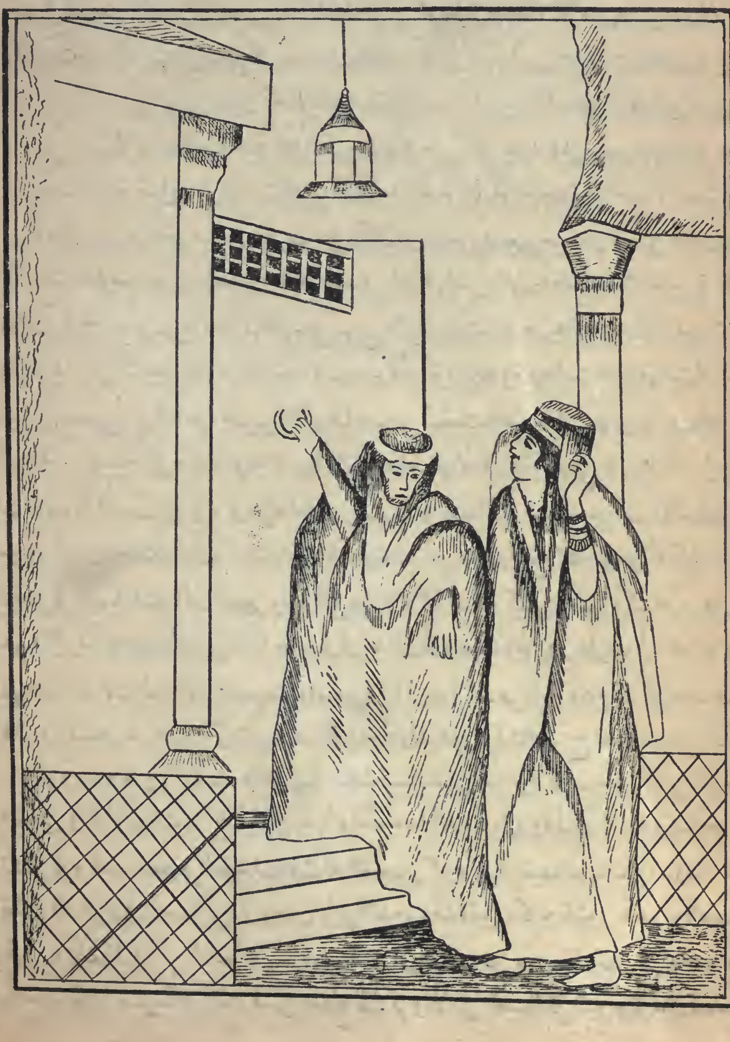
(وفي ليلة ٦٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لنتبرك بها لعل بركتها تعم علينا فتقدم البواب وقبل يدها فمنعته وقالت له ابعد عني لئلا تنقض وضوئي أنت الآخر مجذوب وملحوظ من أولياء الله يعتقك من هذه الخدمة ياأبا علي وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الامير وكان معسرا ولم يعرف أن يخلصها من ذلك الامير فقال لها ياأمي اسقيني من ابريقك لاتبرك بك فأخذت الابريق من على كتفها وبرمت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت الليفة من فم الابريق فنزلت الثلاثة دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال في نفسه شيء لله هذه الشيخة من أصحاب التصرف فانها كاشفت علي وعرفت أني محتاج للمصروف فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء ثم اخذها في يده وقال لها خذي ياخالة الثلاثة دنانير التي وقعت على الارض من ابريقك فقالت له العجوز ابعدها عني فاني من ناس لايشتغلون بدنيا ابدا خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذي لك عند الامير فقال شيء لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها وأطلعتها لسيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كنز انفكت عنه الطلاسم فرحبت بها وقبلت يدها فقالت لها يابنتي انا ماجئتك الا بمشورة فقدمت لها الاكل فقالت لها يابنتي انا ما آكل الا من مأكل الجنة وأديم صيامي فلا افطر الا خمسة ايام في السنة ولكن يابنتي انا انظرك مكدرة ومرادي ان تقول لي على سبب تكديرك فقالت ياامي في ليلة مادخلت حلفت زوجي انه لايتزوج غيري فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لي أنت عاقر فقلت له انت بغل لاتحبل فخرج غضبان وقال لي لما ارجع من السفر أتزوج عليك وأنا خائفة ياامي ان يطلقني وياخذ غيري فان له بلادا وزروعا وجامكية واسعة فاذا جاء له اولاد من غيري يملكون المال والبلاد مني فقالت لها يابنتي هل انت عمياء عن شيخي ابي الحملات فكل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عاقر فانها تحبل فقالت ياامي انا من يوم دخلت ماخرجت لامعزية ولا مهنية فقالت لها العجوز يابنتي انا آخذك معي وازورك ابا الحملات وارمي حملتك عليه وانذري له نذرا عسى ان يجيء زوجك من السفر ويجامعك فتحبلي منه ببنت او ولد وكل شيء ولدتيه ان كان انثى او ذكر يبقى درويش الشيخ ابي الحملات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست افخر ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية التي نظرك على البيت فقالت سمعا وطاعة ياسيدتي

النيلة فقالت له يا ابني معظمه شهر او شهران حتي نعمر البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف مشتركا بيننا و بينك وحياتك يا ابني ان طلبت ان ضيوفك تكون ضيوفنا فرحبا بهم نأكل معهم وننام معهم فاعطاها المفاتيح واحدا كبيرا وآخر صغيرا ومفتاح اعوج وقال لها المفتاح الكبير للبايت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فأخذت المفاتيح وتبعتها الصبية ووراءها ابن التاجر الى ان اقبلت على زقاق فرات الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ ابي الحملات واشارت لها الى القاعة ولكن اطلعي الطبقة وحلي ازارك حتي اجيء اليك فدخلت الصبية في الطبقة وقعدت فاقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد في القاعة حتي اجيء اليك بينتي لتنظرها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز استقبلت ابن التاجر وقالت اقعد في القاعة حتي اجيء اليك فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها الصبية انا مرادي أن أزور ابا الحملات قبل أن يجيء الناس فقالت لها يا بنتي نخشى عليك فقالت لها من أي شيء فقالت لها هاهناك ولدي اهبل لا يعرف صيفا من شتاء دائما عريان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت ملك مثلك لتزور الشيخ يأخذ حلقها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحرير فانت تقلعين صيغتك وثيابك لاحفظها لك حتى تزوري فقلعت الصبية الصيغة والثياب وأعطت العجوز اياها وقالت لها اني اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم أخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وخبأتها في محل السلالم ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها أين بنتك حتى انظرها فلطمت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان جيران يحسدون لانهم رأوك داخلا معي فسألوني عنك فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس فحسدوني عليك فقالوا لبنتي هل أمك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك لواحد مبتلي فحلفت لها اني ما اخليها تنظرك الا وانت عريان فقال أعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل الفضة فقالت له لا تخش من شيء فاني أدعك تنظرها عريانة مثل ما تنظرك عريانا فقال لها خليها تجيء لتنظرني وقلع الفروة السمور والحياصة والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس وحط الالف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتى احفظها لك وأخذتها ووضعتها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقفلته عليهما وراحت الي حال سبيلها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما أخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبية وقفلت الباب عليهما وراحت الى حال سبيلها واودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فرأته قاعدا في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت اعجبكم فقالت فيه بركة وأنا رائحة أجيء بالحمالين يحملون حوائجنا وفرشنا وأولادي قد اشتهوا على عيشا بلحم فانت تأخذ هذا الدينار وتعمل لهم عيشا بلحم وتروح تتغذى معهم فقال الصباغ ومن يحرس

يرن فرفع عينه فرأى الصبية والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد
الصباغ فقال لها نعم انا الحاج محمد اى شيء تطلبين فقالت له انا دلني عليك اهل الخير فانظر هذه
الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب الامرد المليح ابني وانا ربيتهما وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم
ان لي بيتا كبيرا قد خسع وصلبته على خشب وقال لي المهندس اسكني في مطرح غيره لربما يقع عليك
حتى تعمريه و بعد ذلك ارجعي اليه واسكني فيه فطلعت افتش لي على مكان فدلني عليك اهل
الخير ومرادي ان اسكن عندك بنتي وابني فقال الصباغ في نفسه قد جاءتك زبدة على فطيرة
فقال لها صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن أنا ما استغني عن مكان منها للضيوف والفلاحين أصحاب



الدليلة المحتالة وهي داخلة بيت الصباغ ومعها الصبية زوجة الامير حسن شر الطريق

لما رأى الصباغ استأمن العجوز على المصبغة والذى فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجيء له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت ولهم كلام يأتى (وأما) ابن التاجر فانه إنتظر مجيء العجوز حتى تجيء بمنتها (وأما) الصبية فانها انتظرت العجوز ان تجيء لها باذن من ابنها المجذوب الذى هو نقيب الشيخ أبى الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزوره واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالى أين أمك التى جاءت بى لاتزوج بك فقالت ان أمى ماتت فهل أنت ابنها المجذوب نقيب الشيخ أبى الحملات فقال هذه ماهى أمى هذه عجوز نصابة نصبت على حتى أخذت ثيابى والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الاخرى نصبت على وجاءت بى لازور أبا الحملات وعرتنى فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ما أعرف ثيابي وألف دينارا الامنك والصبية تقول له أنا ما أعرف حوائجى وصيغتى الامنك فاحضر لى أمك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال قولى لى أين أمكما فحكت الصبية جميع ماوقع لها وحكى ابن التاجر جميع ماجرى له فقال الصباغ ياضياع مالى ومال الناس وقال الحمار ياضياع حمارى فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى أقفل الباب. فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك ان ندخل بيتك لابسين ونخرج منه عريانين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابن التاجر قال للصباغ يكون عيب عليك ان ندخل بيتك لابسين ونخرج عريانين فكساه وكسى الصبية وروحها بيتها ولها كلام يأتى بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ماكان من أمر الصباغ فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر إذهب بنا لنفتش على العجوز ونسلمها للوالى فراح معه وصحبتهما الحمار ودخلوا بيت الوالى وشكوا اليه فقال لهما ياناس أي شيء خبركم فحكوا له ماجري لهم وقال لهم كم عجوز فى البلد روحوا فتشوا عليها وامسكوها وأنا أقرره الكم فدار وا يفتشون عليها ولهم كلام يأتى (وأما) العجوز الدليلة المحتالة فانها قالت لبنتها زينب يابنتى أنا أريد ان أعمل منصفا فقالت لها ياأمى أنا أخاف عليك فقالت لها أنا مثل سقط الفول عاص على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تعمله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه أغانى ونقر دفوف ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ وفى رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد والولد ابنه وله أيضا بنت بكر مخطوبة وهم يعملون أملا كها فى ذلك اليوم وكان عند أمها جملة نساء ومغنيات فكلما تطلع أمه أو تنزل يشبط معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذى سيدك لاعبيه حتى ينفض المجلس ثم ان العجوز دليلة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أى شيء عند سيدتك اليوم من الفرح فقالت تعمل أملاك بنتها وعندها المغنيات فقالت فى نفسها يادليلة ما منصف الا أخذ هذا الولد من هذه الجارية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لنفسها يادليلة مامنصف.

المصبغة وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذ صحنا ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من أمر الصباغ وله كلام يأتي (وأما) ما كان من أمر العجوز فانها أخذت من العطار حوائج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت اصبي الصباغ الحق معلمك وأنا لا أبرح حتى تأتياني فقال لها سمعا وطاعة ثم أخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار حشاش له اسبوع وهو بطال فقالت له العجوز تعال يا حمار فجاءها فقالت له هل انت تعرف ابني الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد أفلس وبقي عليه ديون وكلما يحبس أطلقه ومرادنا ان نثبت اعساره وأنا رائحة أعطي الحوائج لأصحابها ومرادي أن تعطيني الحمار حتى أحمل عليه الحوائج للناس وخذ هذا الدينار كراءه وبعدان أروح تأخذ الدسترة وتنزح بها الذي في الخوابي ثم تكسر الخوابي والدنان لأجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شيء في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله علي واعمل شيء لله فاخذت الحوائج وحملتها فوق الحمار وستر عليها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قلبي عندك يا أمي أي شيء عملت من المناصف فقالت لها أنا لعبت أربع مناصف على أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأة شاويش وصباغ وحمار وجئت لك بجميع حوائجهم على حمار الحمار فقالت لها يا أمي ما بقيت تقدري ان تشتي في البلد من الشاويش الذي أخذت حوائج امرأته وابن التاجر الذي عريته والصباغ الذي أخذت حوائج الناس من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت آه يا بنتي انا ما احسب الا حساب الحمار فانه يعرفني (واما) ما كان من امر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمله على راس خادمه وفات على المصبغه فراى الحمار يكسر في الخوابي ولم يبق فيها قماش ولا حوائج وراى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم قلبي عليك فقال له لأي شيء وما حصل لي فقال له قد صرت مفلسا وكتبوا حجة إعسارك فقال له من قال لك فقال امك قالت لي وامرتني بكسر الخوابي ونزح الدنان خوفا من الكشاف اذا جاء ربما يجد في المصبغة شيء فقال الله يخيب البعيد ان امي ماتت من زمان ودق صدره بيده وقال ياضياع مالي ومال الناس فبكى الحمار وقال ياضيعة حماري ثم قال للصباغ ياصباغ هات لي حماري من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكمه ويقول احضر لي العجوز فقال له احضر لي الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضاربا وصار كل واحد منهما يدعى على صاحبه فاجتمعت عليهم الخلائق فقال واحد منهم أي شيء الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار أنا أحكي لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال اني اظن أني مشكور عند المعلم فدق صدره وقال لي أمي ماتت وانا الآخر أطلب حماري منه لانه عمل على هذا المنصف لأجل اذ يضيع حماري فقالت الناس يا معلم محمد وهذه أنت تعرفها لانك استأمنتها على المصبغة والذي فيها فقال لا أعرفها وانما سكنت عندي في هذا اليوم هي وابنها وبنتها فقال واحد في ذمتي ان الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما أصله فقال لان الحمار ما اطمأن وأعطى العجوز حماره إلا

الذى أخذته وما ائتمنتها الا لكونى أعرف انه هذا الولد ولدك فقال التاجر انا بنتى لا تحتاج الى صيغة فاحضر لى ثياب الولد فصرخ اليهودى وقال ادركونى يامسلمين واذا بالحمار والصباغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فسألوا التاجر واليهودى عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت علينا قبلكما وحكوا جميع ماجرى لهم معها فقال شاه بندر التجار لما لقيت ولدى فالثياب فداه وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بابنه لامه ففرحت بسلامته وأما اليهودى فانه سأل الثلاثة وقال لهم اين تذهبون أنتم فقالوا له انا نريد ان نفتش عليها فقال لهم خذونى معكم ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها فقال الحمار أنا أعرفها فقال لهم اليهودى إن طلعنا سواء لا يمكن ان نجدها وتهرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق و يكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربي فتوجه كل واحد من طريق واذا هى طلعت لتعمل منصفا فرآها الحمار فعرفها فتعلق بها وقال لها ويلك ألك زمان على هذا الامر فقالت له ما خبرك قال لها حمارى هاتيه فقالت له استر ماستر الله يا ابنى أنت طالب حمارك والا حوائج الناس فقال طالب حمارى فقط فقالت له انا رأيتك فقيرا وحمارك أودعته لك عند المزين المغربى فقف بعيدا حتى أصل اليك وأقول له بلطافة أن يعطيك اياه وتقدمت للمغربى وقبلت يده وبكت فقال لها ما بالك فقالت له ياولدي انظر ولدى الذى واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهواء عقله وكان يقتنى الحمير فان قام يقول حمارى وان قعد يقول حمارى وان مشى يقول حمارى فقال لى حكيم من الحكماء انه اختل فى عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوى فى أصداغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندى فقال المغربى صوم رمضان يلزمنى لاعطينه حماره فى كفه وكان عنده اثنان صناعية فقال لواحد منهما رح احم مسمارين ثم نادا الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المغربى قال لصانعه احم مسمارين ونادا الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاء قال له ان حمارك عندي يامسكين تعال خذه وحياتى لاعطينك اياه فى كفك ثم أخذه ودخل به فى قاعة مظلمة واذا بالمغربى لكمه فوقع فسحبوه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربى قلع له ضرسين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه فقام وقال يامغربى لاى شىء عملت معي هذا الامر فقال له ان أمك أخبرتنى انك مختل العقل لانك استهويت وأنت مريض وان قمت تقول حمارى وان قعدت تقول حمارى وان مشيت تقول حمارى وهذا حمارك فى يدك فقال له تلقى من الله بسبب تقليعك اضراسى فقال له ان أمك قالت لى وحكى له جميع ما قالت فقال الله ينكد عليها وذهب الحمار هو والمغربى يتخاصمان وترك الدكان فلما رجع المغربى الى دكانه لم يجد فيها شيئا وكانت العجوز حين راح المغربى هو والحمار أخذت جميع مافي دكانه وراحت لابنتها زينب وحكت جميع ماوقع لها وما فعلت (وأما) المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالحمار وقال له احضر أمك فقال له ماهى أمي وانما هى نصابة نصبت على ناس كثيرين وأخذت حمارى واذا بالصباغ

الا آخذ هذا الولد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم ثم أطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذي هذا الدينار وادخلي لسيدتك وقولي لها أم الخير فرحت لك وفضلك عليها ويوم المحضر تجيء هي و بناتها ويعطين على المواشط بالنقوط فقالت الجارية ياأمي وسيدي هذا كل ما ينظر أمه يتعلق بها فقالت هاتيه معي حتى تروحي وتجيئي فأخذت الجارية البرقة ودخلت وأما العجوز فانها أخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعته الصيغة والثياب التي عليه وقالت لنفسها يا دليلة ما شطارة الا مثل ما لعبت على الجارية وأخذتيه منها ان تعملي منصفا وتجعليه رهنا على شيء بالف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهرجيه فرأت يهوديا صائغا وقدامه قفص ملآن صيغة فقالت في نفسها ما شطارة الا ان تحتالي على هذا اليهودي وتأخذي منه صيغة بالف دينار وتحطي الولد رهنا عنده عليها فنظر اليهودي بعينه فرأى الولد مع العجوز فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع بيعة ولم يبع هو فقال لها أي شيء تطلبين ياسيدتي فقالت له أنت المعلم عذرة اليهودي لانها سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له اخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفي هذا اليوم عملوا أملاكها وهي محتاجة لصيغة فأت لنا بزوجين خلاخل ذهبا وزوج أساور ذهبا وحلق لؤلؤ وحياصة وخنجر وخاتم فأخذت منه شيئا بالف دينار وقالت له انا آخذ هذا المصاغ على المشاورة فالذي يعجبهم يأخذونه وآتي اليك بثمنه وخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريدين فأخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها اي شيء فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفا فأخذت ابن شاه بندر التجار واعريته ثم رحت رهنته على مصاغ بالف دينار فأخذتها من يهودي فقالت لها بنتها ما بقيت تقدري أن تمشي في البلد (واما) الجارية فأنها دخلت لسيدتها وقالت ياسيدتي ام الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجيء هي و بناتها و يعطين النقوط فقالت لها سيدتها وأين سيدك فقالت لها خليته عندها خوفا أن يتعلق بك واعطتني نقوطا للمغنيات فقالت لرئيسة المغنيات خذي نقوطك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلي ياعاهرة انظري سيدك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت لتنظر سيدها والعجوز فلم تجدهما فصرخت وانقلبت على وجهها وأخبرت سيدتها فتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار أقبل فحكت له زوجته جميع ما جرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم يزل شاه بندر التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه عريانا على دكان اليهودي فقال هذا ولدي فقال اليهودي نعم فأخذه أبوه ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به وأما اليهودي فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه تعلق به وقال الله ينصر فيك الخليفة فقال له التاجر مالك يايهودي فقال اليهودي ان العجوز أخذت مني صيغة بنتك بالف دينار ورهنت هذا الولد عندي وما أعطيتها الا لانها تركت هذا الولد عندي رهنا على

(وفي ليلة ٦٤٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوالى لما نزل ورأى اليهودى والحمار والمغربى والصباغ وابن التاجر فقال يامقدمين اين الخمسة مماليك الذين اشتريناهم من العجوز بالف دينار فقالوا ماهنا مماليك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين أمسكوا العجوز وقبضوا عليها فنمنا كلنا ثم انها انسلت ودخلت الحريم وأتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالى والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون مانعرف حوائجنا الا منك فقال لهم ان العجوز صاحبتكم باعتكم لى بالف دينار فقالوا مايحل من الله نحن أحرار لا نباع ونحن واياك للخليفة فقال لهم ماأعرف العجوز طريق البيت الا انتم ولكن أنا أبيعكم للاغراب كل واحد بمائتى دينار فبينماهم كذلك واذا بالاميرحسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ماجرى لها فقال أنا ماخصمي الا الوالى فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للعجائز ان تدور فى البلد وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدتك ولا أعرف حوائج زوجتى الا منك ثم قال للخمسة ماخبركم فشكوا جميع ماجرى فقال لهم أنتم مظلومون والتفت للوالي وقال له لاى شىء تسجنهم فقال له ماعرف العجوز طريق بيتى الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالى الالف دينار وباعتهم للحريم فقال ياأميرحسن انت وكيلنا فى هذه الدعوة ثم ان الوالى قال للاميرحسن حوائج امرأتك عندى وضمان العجوز على ولكن من يعرفها منكم قالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعونى فانى اعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز دليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالى فلما رآها الوالى قال أين حوائج الناس فقالت لا اخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد قال السجان أنا لا آخذها ولا أسجنها مخافة ان تعمل منصفا وأصير أنا ملزوما بها فركب الوالى وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطىء الدجلة ونادى المشاعلى وأمره بصلبها من شعرها فسحبها المشاعلى في البكرة واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالى لبيته الى ان أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوى سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين هذه الغيبة فقال له فى بغداد وتغديت زلابية بعسل فقال البدوي لا بد من دخولى بغداد وآكل فيها زلابية بعسل وكان عمره مارآها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابية أكلها زين وذمة العرب ما آكل الا زلابية بعسل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البدوى لما ركب حصانه وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه أكل الزلابية زين وذمة العرب أنا لا آكل الا الزلابية بعسل الى ان وصل عند مصلب دليلة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها أي شىء أنت فقالت له أنا فى جيرتك ياشيخ العرب فقال لها ان الله قد أجارك ولكن ماسبب صلبك فقالت له عدولى زيات يقلى الزلابية فوقفت اشترى منه شيئا فبزقت فوقعت بزقتى على الزلابية فاشتكاني للحاكم فأمر الحاكم بصلبي وقال حكمت ان كم تأخذوا لها عشرة ارطال زلابية بعسل وتطعموها

واليهودى وابن التاجر مقبلون فرأوا المغربى متعلقا بالحمار والحمار مكوى على أصداغه فقالوا له ماجرى لك يا حمار فحكى لهم جميع ماجرى وكذلك المغربى حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصابة نصبت علينا وحكوا له ماوقع فقفل دكانه وراح معهم الى بيت الوالى وقالوا للوالى ما نعرف حالنا ومالنا إلا منك فقال الوالى وكم عجائز في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار أنا أعرفها ولكن اعطنا عشرة من اتباعك فخرج الحمار باتباع الوالى والباقى وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليلة مقبلة فقبضها هو وأتباع الوالى وراحوا بها الي الوالى فوقفوا تحت شباك القصر حتى يخرج الوالى ثم ان أتباع الوالى ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى فجعلت العجوز نفسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يدى سيدة الحريم وقالت لها اين الوالى فقالت نائم أى شىء تطلبين فقالت ان زوجى يبيع الرقيق فأعطانى خمسة مماليك أبيعهم وهو مسافر فقابلنى الوالى ففصلهم منى بالف دينار ومائتين لى وقال لى اوصليهم الى البيت فأنا جئت بهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما طلعت الى حريم الوالى قالت لزوجته ان الوالى فصل منى المماليك بالف دينار ومائتى دينار وقال اوصليهم الى البيت وكان الوالى عنده ألف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشترى بها مماليك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت واين المماليك قالت العجوز ياسيدتى هم نائمون تحت شباك القصر الذى أنت فيه فطلت السيدة من الشباك فرأت المغربي لابسا لبس المماليك وابن التاجر فى صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودي في صورة المماليك الحليق فقالت زوجة الوالى هؤلاء كل مملوك أحسن من الف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الالف دينار وقالت لها اصبرى حتى يقوم الوالى من النوم ونأخذ لك منه المائتى دينار فقالت لها ياسيدتى منهما مائة دينار لك تحت القلة الشربات التي شربتها والمائة الاخرى إحفظيها لى عندك حتى أحضر ثم قالت ياسيدتي اطلعيني من باب السر فأطلعتها منه وستر عليها الستار وراحت لبنتها فقالت لها ياأمي مافعلت فقالت يا بنتي لعبت منصفا وأخذت منه هذا الالف دينار من زوجة الوالى وبعت الخمسة رجال هنا الحمار واليهودى والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم مماليك ولكن يابنتي ماعلى أضر من الحمار فانه يعرفنى فقالت لها ياأمى اقعدى يكفى مافعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما) الوالى فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة مماليك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أى مماليك فقالت لاى شىء تنكرمنى ان شاء الله يصيرون مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحياة رأسى مااشتريت مماليك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التى فصلتهم منها وواعدتها أنك تعطيها حقهم الف دينار ومائتين لها فقال لها وهل أعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت المماليك بعينى كل واحد عليه بدلة تساوى الف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالى فرأى اليهودى والحمار والمغربى والصباغ وابن التاجر . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

قضنا اياها وكم عجائز فى البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على أى شىء تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن ياعلى كيف تستقلنى والاسم الاعظم لاارافقكم فى هذه المرة وقام غضبان فقال احمد الدنف ياشبان كل قيم يأخذ عشرة ويتوجه بهم الى حارة لينتشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم ويتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافتراقهم يكون اجتماعنا فى الحارة الفلانية فى الزقاق الفلانى فشاع فى البلد ان احمد الدنف التزم بالقبض على الدليلة المحتالة فقالت زينب يا امى ان كنت شاطرة تلعبى على احمد الدنف وجماعته فقالت يابنتى انا ما اخاف الامن حسن شومان فقالت البنت وحياة مقصوصى لآخذ لك ثياب الواحد وار بعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرقعت وأقبلت على واحد عطار له قاعة ببابين فسلمت عليه وأعطته دينار وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك واعطنيها الى آخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت أخذت فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت فى كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يده فرآها صبية مليحة فحبها وقال لها أى شىء تطلبين فقالت له هل أنت المقدم أحمد الدنف فقال لا بل أنا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم أين تذهبون فقال نحن دائرون نفتش على عجوز نصابة أخذت أرزاق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولكن من أنت وما شأنك فقالت ان أبى كان خمارا فى الموصل فمات وخلف لى مالا كثيرا فجئت هذه البلدة خوفا من الحكام وسألت الناس من يحمينى فقالوا لى ما يحميك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تجتمعين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطري بلقمة وشربة ماء فلما أجابوها ادخلتهم فاكلوا وسكروا وحطت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حوائجهم ومثل ما عملت فيهم عملت فى الباقى فدار أحمد الدنف يفتش على دليلة فلم يجدها ولم ير من اتباعه أحدا الى ان أقبل على الصبية فقبلت يده فرآها فحبها فقالت له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن أنت قالت غريبة من الموصل وأبي كان خمارا ومات وخلف لى مالا كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالى على قانونا ومرادي ان أكون فى حمايتك والذي يأخذه الوالى أنت أولى به فقال أحمد الدنف لاتعطيه شيئا ومرحبا بك فقالت له اقصد جبر خاطرى وكل طعامى فدخل وأكل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته وأخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وحمار الحمار وأيقظت على كتف الجمل وراحت فلما أفاق رأي نفسه عريانا ورأى احمد الدنف والجماعة مبنجين فايقظهم بضد البنج فلما أفاقوا رأوا نفسهم عرايا فقال أحمد الدنف ما هذا الحال ياشباب نحن دائرون نفتش عليها لنصطادها فاصطادتنا هذه العاهرة يافرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن شومان قال للنقيب أين الجماعة فبينما هو يسأل عنهم واذا بهم قد أقبلوا وهم عرايا فانشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتبهون فى ايرادهم   وتباين الاقوال فى الاصدار

اياها وهى مصلوبة فان اكلتها لحلوها واذ لم تاكلها لحلوها مصلوبة وأنا نوسى ماتقبل الحلو فقال البدوى وذمة العرب ماجئت من النجع الالآكل الزلابية بالعسل وأنا آكلها عوضا عنك فقالت له هذه ما يأكلها الا الذى يتعلق موضعى فانطبقت عليه الحيلة فحلها وربطته موضعها بعد ماقلعته الثياب التى كانت عليه ثم انها لبست ثيابه وتعممت بعمامته وركبت حصانه وراحت لبنتها فقالت لها بنتها ماهذا الحال فقالت لها صلبونى وحكت لها ماوقع لها من البدوى هذا ماكان من أمرها (وأما) ما كان من أمر المحافظين فانه لما صحى واحد منهم نبه جماعته فرأوا النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينيه وقال دليلة فأجابه البدوى وقال والله مانأكل بليلة هل أحضرتم الزلابية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوي فقالوا له يابدوى اين دليلة ومن فكها فقال أنا فككتها ماتأكل الزلابية بالعسل غصبا لان نفسها لم تقبلها فعرفوا أن البدوى جاهل بحالها فلعبت عليه منصفا وقالوا لبعضهم هل نهرب أونستمر حتى نستوفى ما كتبه الله علينا واذا بالوالى مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالى للمقدمين قوموا فكوا دليلة فقال البدوى مانا كل بليلة هل أحضرتم الزلابية بعسل فرفع الوالى عينيه الى المصلب فرأى بدويا بدل العجوز فقال للمقدمين ماهذا فقالوا الامان ياسيدى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة (٦٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المحافظين قالوا للوالى الامان ياسيدى فقال لهم احكوا الى ماجرى فقالوا نحن كناسهرنا معك فى العسس وقلنا دليلة مصلوبة و نعسنا فلما صحونا رأينا هذا البدوى مصلوبا ونحن بين يديك فقال ياناس هذه نصابة وأمان الله عليكم فحلوا البدوى فتعلق البدوي بالوالى وقال الله ينصر فيك الخليفة أناما أعرف حصانى وثيابى الامنك فسأله الوالى فحكى له البدوى قصته فتعجب الوالي وقال له لاى شىء حللتها فقال له ماعندى خبر انها نصابة فقال الجماعة نحن مانعرف حوائجنا الامنك ياوالي فاننا سلمناها اليك وصارت فى عهدتك ونحن واياك الى ديوان الخليفة وكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالى والبدوى والخمسة مقبلون وهم يقولون اننا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ماجرى عليه حتى الوالى قال امير المؤمنين انها نصبت على وباعت لى هؤلاء الخمسة بألف دينار مع انهم أحرار فقال الخليفة جميع ماعدم لكم عندي وقال للوالى ألزمتك بالعجوز فنفض الوالى طوقه وقال لاالتزم بذلك بعدما علقتها فى المصلب فلعبت على هذا البدوى حتى خلصها وعلقته فى موضعها وأخذت حصانه وثيابه فقال الخليفة الزم بها غيرك فقال له الزم بها أحمد الدنف فان له فى كل شهر الف دينار ولاحمد الدنف من الاتباع أحدوار بعون لكل واحد فى كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يامقدم احمد قال لبيك ياأمير المؤمنين قال له ألزمتك بحضور العجوز فقال ضمانها على ثم ان الخليفة حجز الخمسة والبدوى عنده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة (٦٥٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفه لما الزم أحمد الدنف باحضار العجوز قال له ضمانها على ياأمير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف

وانفضوا كلهم هذا ما جرى لدليله المحتالة فى مدينة بغداد (واما) ما كان من أمر على الزيبق المصرى فانه كان شاطرا بمصر فى زمن رجل يسمى صلاح المصرى مقدم ديوان مصر وكان له اربعون تابعا وكان اتباع صلاح المصرى يعملون مكايد للشاطر على ويظنون أنه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد هرب كما يهرب الزيبق فمن أجل ذلك لقبوه بالزيبق المصري ثم ان الشاطر على كان جالسا يوما من الايام فى قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فرآه نقيب القاعة قاعدا عابس الوجه فقال له مالك يا كبيرى اذا ضاق صدرك فشق شقة فى مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت فى أسواقها فقام وخرج ليشق فى مصر فازداد غما وهما فمر على خمارة فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل فرأى فى الخمارة سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمار أنا ما أقعد الا وحدى فاجلسه الخمار فى طبقة وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمارة وسار في مصر ولم يزل سائرا فى شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبة له فالتفت فرأى رجل سقاء يسقى بالكوز ويقول فى الطريق يا معوض ما شراب الا من زبيب ولا وصال الا من حبيب ولا يجلس فى الصدر إلا لبيب فقال له تعالى اسقنى فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فطل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أما تشرب فقال اسقنى فملأه وخضه وكبه فى الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له اسقنى فملأ الكوز واعطاه اياه فأخذه منه وشرب ثم أعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه واستقله وقال له انعم بك يا غلام صغار قوم كبار آخرين. وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشاطر على لما اعطي السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال له انعم بك صغار قوم كبار قوم آخرين فنهض الشاطر على وقبض على جلابيب السقاء وسحب عليه خنجرا مثمنا كما قيل في هذان البيتان

اضرب بخنجرك العنيد ولا تخف ... أحدا سوى من سطوة الخلاق
وتجنب الخلق الذميم ولا تكن ... أبدا بغير مكارم الاخلاق

فقال يا شيخ كلمنى بمعقول فان قربتك ان غلا ثمنها يبلغ ثلاثة دراهم والكوزان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا اعطيتك دينارا من الذهب ولاى شىء تستقل بى فهل رأيت أحدا أشجع منى أو اكرم منى فقال له رأيت أشجع منك فانه ما دامت النساء تلد على الدنيا لا شجاع ولا كريم فقال له من الذى رأيت أشجع منى وأكرم منى فقال له اعلم ان لى واقعة من العجب وذلك ان أبى كان شيخ السقائين بالشربية فى مصر فمات وخلف لى خمسة جمال وبغلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغنى واذا استغنى مات فقلت فى نفسى أنا أطلع الحجاز فاخذت قطار جمال ومازلت اقترض حتى صار على خمسة مائة دينار وضاع منى جميع ذلك فى الحج فقلت في نفسى ان رجعت الى مصر تحبسنى الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت الى حلب ومن حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدلونى عليه فدخلت وقرأت الفاتحة

ومن الرجال معالم ومجاهل ومن النجوم غوامض ودرارى

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال للجماعة من لعب عليكم وأعرا كم فقالوا تعهدنا بعجوز نفتش عليها ولا اعرانا الا صبية مليحة فقال حسن شومان نعم مافعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفها ياحسن فقال أعرفها وأعرف العجوز فقالوا له أى شىء تقول عند الخليفة فقال شومان يادنف انفض طوقك قدامه فان قال لك لاى شىء ماقبضت عليها فقل أنا ماأعرفها والزم بها حسن شومان فان الزمنى بها فانا أقبضها وباتوا فلما اصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض بين يديه فقال الخليفة أين العجوز يامقدم أحمد فنفض طوقه فقال له لاي شىء فقال أنا ماأعرفها والزم بها حسن شومان فانه يعرفها هى وبنتها وقال انها ماعملت هذه الملاعب طمعا فى حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة بنتها لاجل ان ترتب لها راتب زوجها ولبنتها مثل راتب أبيها فشفع فيها شومان من القتل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحيات أجدادى ان اعادت حوائج الناس عليها الامان وهى فى شفاعتك فقال شومان اعطنى الامان ياأمير المؤمنين فقال له هى في شفاعتك وأعطاه منديل الامان فنزل شومان وراح الى دليله فصاح عليها فجاوبته بنتها زينب فقال لها أين أمك فقالت موجوده فقال قولى لها تجيء بحوائج الناس وتذهب معى لتقابل الخليفة وقد جئت لها بمنديل الامان فان كانت لاتجيء بالمعروف لاتلوم الا نفسها فنزلت دليله وعلقت المحرمة فى رقبتها وأعطته حوائج الناس على حمار الحمار وفرس البدوى فقال لها شومان بقى ثياب كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم انى ماأعريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميله عملتها معك وسار وهى معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليله بين يديه فلما رآها أمر برميها فى بقعة الدم فقالت أنا فى جيرتك ياشومان فقام شومان وقبل أيادى الخليفة وقال له العفو أنت أعطيتها الامان فقال الخليفة هى فى كرامتك تعالى ياعجوز ماأسمك فقالت اسمى دليله فقال ماأنت الا حيالة محتاله فلقبت بدليله المحتالة ثم قال لها لاى شىء عملت هذه المناصف واتعبت قلوبنا فقالت أنا مافعلت هذه بقصد الطمع فى متاع الناس ولكن سمعت بمناصف احمد الدنف التى لعبها فى بغداد ومناصف حسن شومان فقلت أنا الاخرى اعمل مثلها وقدرددت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع الله بينى وبينها فانها ماكفاها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين المغربى فقلع اضراسى وكوانى فى أصداغى كيين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع الله بينى وبينها فانها ما كفاها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين فقلع اضراسى وكوانى فى اصداغى كيين امر الخليفة للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغك فدعو اللخليفة ونزلا وأخذ البدوى حوائجه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد وأكل الزلابية بالعسل وكل من كان له شىء أخذه

كتبت اليك يازين الملاح على ورق يسير مع الرياح
ولو انى أطير لطرت شوقا وكيف يطير مقصوص الجناح

و بعد فالسلام من المقدم أحمد الدنف الى أكبر أولاده على الزيبق المصرى والذى نعلمك به انى تقصدت صلاح الدين المصرى ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة واطاعتنى صبيانه ومن جملتهم على كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد فى ديوان الخليفة ومكتوب على درك البرفان كنت ترعى العهد الذى بينى و بينك فأت عندى لعلك تلعب منصفا فى بغداد يقربك من خدمة الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعمل لك قاعة وهذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه على رأسه وأعطى السقاء عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم بالخبر وقال لهم أوصيكم ببعضكم ثم قلع ما كان عليه ولبس مشلحا وطربوشا وأخذ علبه فيها مزراق من عود اقنا طرله أربعة وعشرون ذراعا وهو معشق فى بعضه فقال له النقيب أتسافر والخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام ارسل اليكم ما يكفيكم وسار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه شاه بندر التجار ومعه أربعون تاجرا قد حملوا حوائجهم وحمول شاه بندر التجار على الارض ورأى مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبغالين واحد منكم يساعدنى فسبوه وشتموه فقال فى نفسه لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان على أمردا مليحا فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له اى شيء تطلب فقال له ياعمي رأيتك وحيدا وحمولتك أربعون بغلا ولاى شيء ماجئت لك بناس يساعدونك فقال ياولدى قد اكتريت ولدين وكسوتهما ووضعت لكل واحد فى جيبه مائتى دينار فساعدانى الى الخانكة وهربا فقال له والى أين تذهبون قال الى حلب فقال له أنا أساعدك فحملوا الحمول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامى بعلى وعشقه الى أن أقبل الليل فنزلوا واكلوا وشربوا وجاء وقت النوم فحط على جنبه وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد أن يأخذ عليا فى حضنه فلم يجده فقال فى نفسه لعله واعد واحدا فأخذه ولكن أنا أولى وفى غير هذه الليلة احجزه واما على فانه لم يزل على باب صيوان التاجر الى أن قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجده فقال فى نفسه ان قلت له أين كنت يتركنى و يروح ولم يزل يخادعه الى أن اقبلوا الى مغارة فيها غابة وفى تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذى يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار فى كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك وسفرتك ولكن وصيتك بعد موتى أن تعطي أولادى حمولى فقال الشاطر على ماسبب هذه الحكاية فأخبروه بالقصة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التجار أخبروا على المصرى بالقصة فقال ولاى شيء تهربون من قط البر فأنا التزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر واخبره فقال ان

فسألني عن حالي فحكيت له جميع ماجرى لي فاخلى لي دكانا واعطاني قربة وعدة وسرحت على باب الله وطفت في البلد فعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لي لم آكل شيء حتى اشرب عليه لانه مر على بخيل في هذا اليوم وجاء لي بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل اطعمتني شيأ حتى تسقيني عليه فرح ياسقاء حتى آكل شيأ وبعد ذلك اسقني فجئت للثاني فقال الله يرزقك فصرت على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطني أحد شيء فقلت ياليتني ماجئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون في الجري فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما منجرا اثنين اثنين وكلهم بالطواقي والشدود والبرانس واللبد والفولاذ فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السقا قال فسألت واحدا من الموكب فقال لاحمد الدنف فقلت له أي شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البر وله على الخليفة في كل شهر الف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رآني فقال تعال اسقني فملات الكوز وأعطيته اياه فخضه وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال ياسقاء من أين أنت فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر وأهلها وماسبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتي وافهمته اني مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك ثم اعطاني خمسة دنانير وقال لاتباعه اقصدوا وجه الله واحسنوا اليه فأعطاني كل واحد دينارا وقال ياشيخ مادمت في بغداد ذلك علينا الك كلما اسقيتنا فصرت اتردد عليهم وصار يأتيني الخير من الناس ثم بعد أيام أحصيت الذي اكتسبته منهم فوجدته ألف دينار فقلت في نفسي صار رواحك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال أي شيء تطلب فقلت له أريد السفر وانشدته هذين البيتين

اقامت الغريب بكل أرض كبنيان القصور على الرياح
يهب الريح تهدم البنايا لقد عزم الغريب على الرواح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادي أن أروح الى عيالي فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا أن نرسل معك أمانة ياشيخ فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السقاء لما قال ان أحمد الدنف أعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا أن نرسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب وأوصله الى علي الزيبق المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرآني أرباب الديون فاعطيتهم الذي علي ثم عملت سقاء ولم أوصل الكتاب لاني لم أعرف قاعة علي الزيبق المصري فقال له ياشيخ طب نفسا وقر عينا فأنا علي الزيبق المصري أول صبيان المقدم أحمد الدنف فهات الكتاب فأعطاه اياه فلما فتحه وقرأه رأى فيه هذين البيتين

والشرب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعلى المصرى اياك أن تشق فى بغداد بل استمر جالسا فى هذه القاعة فقال له لاى شىء فهل جئت لاحبس أنا ماجئت الا لاجل أن اتفرج فقال له ياولدى لاتحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثيرون ونبتت فيها الشطارة كما ينبت البقل فى الارض فاقام على فى القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعلى المصرى أريد أن أقربك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الاوان فترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا فى القاعة يوما من يوما فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق فى بغداد ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع يغسل يديه واذا بأربعين عبدا بالشريطات البولاد والشدود وهم سائرون اثنين اثنين وآخر الكل دليلة المحتالة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خودة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وما يناسب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان رائحة الى الخان فلما رأت عليا الزيبق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه أحمد الدنف فى طوله وعرضه وعليه عباءة وبرنس وشريط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لائحة عليه تشهد له ولاتشهد عليه فسارت فى الخان واجتمعت ببنتها زينب واحضرت تخت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده غالب على سعدها وسعد بنتها زينب فقالت لها ياأمى أى شيء ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شابا يشبه أحمد الدنف وخائفة أن يسمع انك أعريت أحمد الدنف وصبيانه فيدخل الخان ويلعب معنا منصفا لاجل أن يخلص ثاركبيره وثار الاربعين وأظن أنه نازل فى قاعة أحمد الدنف فقالت لها بنتها زينب أي شىء هذا أظن انك حسبت حسابه ثم لبست بدلة من أفخر ماعندها وخرجت تشق فى البلد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب بنت الدليلة المحتالة خرجت تشق البلد فلما رآها الناس صاروا يتعشقون فيها وهى توعد وتخلف وتسمع وتسطح وسارت من سوق الي سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحمته بكتفها والتفتت وقالت الله يحيى أهل النظر فقال لها ما أحسن شكلك لمن أنت فقالت للغندور الذى مثلك فقال لها هل أنت متزوجة أو عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندى أو عندك فقالت أنا بنت تاجر وزوجي تاجر وعمري ماخرجت إلا فى هذا اليوم وماذاك إلا انى طبخت طعاما وأردت أن آكل فما تقيت لى نفسا ولما رأيتك وقعت محبتك فى قلبي فهل يمكن أن تقصد جبر قلبي وتأكل عندى لقمة فقال لها من دعي فليجب فمشت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وأنت غريب وقد ورد من زنى في غربته رده الله خائبا ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غير هذا فقالت له والاسم الاعظم مايمكن الا أن تروح معي هذا البيت واضافيك فتبعها إلى أن وصلت باب دار عليها بوابة عالية والضبة مغلقة فقالت له فتح هذه الضبة فقال لها واين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وأنا ما اعرف شيئا

قتله اعطيته ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد فاخذ شريط بولاد وفرك لولبه وانتصر قدام السبع وصرخ عليه فهجم عليه السبع فضربه على المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه قال للمقدم لا تخف ياعمى فقال له ياولدى أنا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه واعطاه الالف دينار وكل تاجر أعطاه عشرين دينار فحط جميع المال عند التاجر وباتوا وأصبحوا عامدين الى بغداد فوصلوا الى غابة الآساد ووادى الكلاب واذا فيه رجل بدوي عاص قاطع الطريق ومعه قبيلة فطلع عليهم فولت الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالى واذا بعلى أقبل عليهم وهو لابس جلد املآن جلاجل واطلع المزراق وركب حلقه فى بعضها واختلس حصانا من خيل البدوى وركبه وقال للبدوى بارزنى بالرمح وهز الجلاجل فجفلت فرس البدوى من الجلاجل وضرب مزراق البدوي فكسره وضربه على رقبته فرمى دماغه فنظره قومه فانطبقوا على على فقال الله أكبر ومال عليهم فهزمهم وولوا هاربين ثم رفع دماغ البدوى على رمح وانعم عليه التجار وسافروا حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له حين تروح مصر اسأل عن قاعتى واعط المال لنقيب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يدله أحد عليها ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى أولادا يلعبون وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال على لا تأخذ أخبارهم الا من صغارهم فالتفت على فرأى حلوانيا فاشترى منه حلاوة وصاح على الاولاد واذا بأحمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى أي شيء تطلب قال له أنا كان معي ولد ومات فرأيته فى المنام يطلب حلاوة فاشتريتها فاريد أن أعطى لكل ولد قطعة واعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا لاصقا بها فقال له رح أنا ما عندى فاحشة واسأل عنى فقال ياولدى ما يأخذ الكراء الا شاطر ولا يحط الكراء الا شاطر أنا درت فى البلد افتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدلنى عليها أحد وهذا الدينار كرائك وتدلنى على قاعة أحمد الدنف فقال له أنا أروح اجرى قدامك وأنت تجرى ورائى الى ان اقبل على القاعة فآخذ فى رجلى حصوة فارميها على الباب فتعرفها فجري الولد وجرى على وراءه الى أن أخذ الحصوة برجله ورماها على باب القاعة فعرفها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أحمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وارا القاعة وعرفها قبض على الولد وأراد أن يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرا لانك زكى كامل العقل والشجاعة وان شاء الله تعالى ان عملت مقدما عند الخليفة اجعلك من صبيا فراح الولد واما على الزيبق المصرى فانه اقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يانقيب افتح الباب هذه طرقة على الزيبق المصرى ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقا بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم أن أحمد الدنف البسه حلة وقال له اذ لما ولانى الخليفة مقد عنده كسى صبيانى فأبقيت لك هذه الحلة ثم اجلسوه فى صدر المجلس بينهم واحضروا الطعام فأكل

كذلك واذا بها دقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة دينار فلبسته فجاء واسعاً فضيقته بشمعة فلما أدليت الدلو سقط الخاتم في البئر ولكن التفت الى جهة الباب حتى أتعرى وانزل البئر لاجيء به فقال لها عيب على أن تنزلي وانا موجود فما ينزل الا أنا فقلع ثيابه وربط نفسه في السلبة وادلته في البئر وكان الماء فيه غزيرا ثم قالت له ان السلبة قد قصرت مني ولكن فك نفسك وانزل ففك ونزل في الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر وأما هي فانها لبست ازارها وأخذت ثيابه وراحت الى أمها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا المصري لما نزل في البئر وزينب أخذت ثيابه راحت الى أمها وقالت لها قد أعريت عليا المصري وأوقعته في بئر الامير حسن صاحب الدار وهيهات أن يخلص واما الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما أقبل رأى بيته مفتوحا فقال للسائس لاي شيء ما اغلقت الضبة فقال ياسيدي اني اغلقتها بيدي فقال وحياة رأسي ان بيتي قد دخله حرامي ثم دخل الامير حسن وتلفت في البيت فلم يجد أحدا فقال للسائس املأ الابريق حتى أتوضأ فاخذ السائس الدلو وادلاه فلما سحبه وجده ثقيلا فطل في البئر فرأي شيئا قاعدا في السطل فالقاه في البئر ثانيا ونادى وقال ياسيدي قد طلع لي عفريت من البئر فقال له الامير حسن رح هات اربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما أحضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واقرؤا على هذا العفريت ثم جاء العبد والسائس وانزلا الدلو واذا بعلي المصري تعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر حتى صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرآه الامير حسن غلاما انسياً فقال له هل انت حرامي فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له انا نمت واحتلمت فنزلت لاغتسل في بحر الدجله فغطست فجذبني الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر فقال له قل الصدق فحكى له جميع ما جرى له فاخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الي قاعة احمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد فيها نساء تلعب على الرجال فقال على كتف الجمل بحق الاسم الاعظم أن تخبرني كيف تكون رئيس فتيان مصر وتعريك صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساه احمد الدنف بدلة غيرها ثم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال هذه زينب بنت الدليله المحتاله بوابة خان الخليفة فهل وقعت في شبكتها ياعلي قال نعم فقال له ياعلي ان هذه أخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار عليكم فقال له وأي شيء مرادك فقال مرادي ان اتزوج بها فقال له هيهات سل فؤادك عنها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال لعلي المصري هيهات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتي في زواجها ياشومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفي وتمشي تحت رايتي بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له ياعلي اقلع ثيابك فقلع ثيابه واخذ قدرا وغلى فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكحله

حتى افتحها بلامفتاح فكشفت الازارعن وجهها فنظرها نظرة أعقبته الف حسرة ثم اسبلت
ازارها على الضبة وقرأت عليها أسماء أم موسى ففتحتها بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيو
وأسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال فى نفسه استوف ماقدره الله عليك
ثم مال عليها ليأخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ماصفاء الا في الليل وأحضرت



(العبد والسائس وهما يرفعان الدلو الذى فيه على المصرى من البئر والفقهاء واقفون يتلون القرآن)

سفرة طعام ومدام فأكلا وشربا وقامت ملأت الابريق من البئر وكبت على يديه فغسلهما فبينما هم

ليلة أمس فقال عدس وأرز وشربة ويخني وماء وردية ولون سابع وهو حب الرمان وفى العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قدربي قطا فكلما يدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط على أكتافه اذا دخل فلما دخل وراءه القط نط على أكتافه فرماه فجرى قدامه الى المطبخ فلحظ ان القط ما وقف الا على باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه أثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط الخضار وخرج فجرى القط قدامه وعمد ان باب الكرار فلحظ انه الكرار فاخذ المفاتيح ورأى مفتاحا عليه أثر الدهان فعرف انه مفتاح الكرار ففتحه فقال العبيد يا دليلة لو كان غريبا ما عرف المطبخ والكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العبيد قالوا لدليلة المحتالة هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما عرف الاماكن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب فى قصرها ثم نزل وحط سفرة لدليلة وغدي العبيد وأطعم الكلاب وفى العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا فى الغداة والعشى ثم ان عليا قام ونادى في الخان يا سكان قد سهرت العبيد للحرس وأطلقنا الكلاب وكل من يطلع فلا يلوم الا نفسه وكان على أخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما أكلته ماتت وبنج جميع العبيد ودليلة وبنتها زينب ثم طلع فاخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى ان وصل الى القاعة فرآه حسن شومان فقال له أى شىء فعلت فحكى له جميع ما كان فشكره ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى له عشبا وغسله به فعاد أبيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه وأيقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فاخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من أمر على الزيبق المصري (وأما) ما كان من امر الدليلة المحتاله فانه طلع من طبقتها رجل تاجر من السكان عندما لاح الفجر فرأي باب الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرآها مبنجة وفى رقبتها ورقة ورأى عند رأسها سفنجا ضد البنج فحطها على مناخيرها فافاقت فلما أفاقت قالت أين أنا فقال لها التاجر أنا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك العبيد وأما الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت الورقة فرأيت فيها ما عمل هذا العمل الا على المصري فشممت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت أما قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد اكتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت ان عليا ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل فى نظير ما فعلت معه وكان قادرا أن يفعل معك شىء غير هذا ولكنه اقتصر على هذا ابقاء للمعروف وطالبا للمحبة بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت المحرمة فى رقبتها وقصدت قاعة أحمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان وأعطى للنقيب حق أربعين حمامة فاشتراها وطبخها بين الرجال وإذا بدليلة تدق الباب فقال أحمد الدنف هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح

بكحل أحمر وألبسه ثياب خدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقل له ان فى الخان عبدا طباخا وأنت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق الا اللحمه والخضار فتوجه اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقل له انا من زمان ما اجتمعت بك في البوظة فيقول لك أنا مشغول وفى رقبتى أربعون عبد أطبخ لهم سماطا فى الغداء وسماطا فى العشاء واطعم الكلاب وسفرة الدليلة وسفرة لبنتها زينب ثم قل له تعال نأكل كبابا ونشرب بوظة وادخل واياه القاعة واسكره ثم اسأله عن الذى يطبخه كم لون هو وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكرار فانه يخبرك لان السكران يخبر بجميع ما يكتمه فى حال صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين فى وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ والكرار وأطبخ الطبيخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دليلة فى الخان وحط البنج فى الطعام حتى تبنج الكلاب والعبيد ودليلة وبنتها زينب ثم اطلع القصر وائت بجميع الثياب منه وان كان مرادك أن تتزوج بزينب تجيء معك بالاربعين طيرا التى تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك فى البوظة فقال له انا مشغول بالطبيخ للعبيد والكلاب فأخذه واسكره وسأله عن الطبيخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان فى العشاء وطلبوا منى أمس لونا سادسا وهو الزردة ولونا سابعا وهو طبيخ حب الرمان فقال وأى شيء حال السفرة التى تعملها فقال اودى سفرة الى زينب وبعدها اودى سفرة لدليلة واعشى العبيد وبعدهم اعشى الكلاب وأطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يكفيه رطل وأنسته المقادير ان يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو وأخذ المقطف وراح الى السوق فأخذ اللحم والخضار وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عليا الزيبق المصرى لما بنج العبد الطباخ أخذ السكاكين وحطها فى حزامه وأخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل الخان فرأى دليلة قاعدة تنفد الداخل والخارج ورأى الاربعين عبدا مساحة فقوى قلبه فلما رأته دليلة عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية اتعمل على منصفاً فى الخان فالتفت على المصرى وهو فى صورة العبد الى دليلة وقال لها ما تقولين يا بوابة فقالت له ماذا صنعت بالعبد الطباخ وأى شيء فعلت فيه فهل قتلته أو بنجته فقال لها أى عبد طباخ فهل هناك عبد طباخ غيرى فقالت تكذب أنت على الزيبق المصرى فقال لها بلغة العبيد يا بوابة هل المصرية بيضة أوسودة أنا ما بقيت أخدم فقال العبيد مالك يا ابن عمنا فقالت دليلة هذا ما هو ابن عمكم هذا على الزيبق المصرى وكأنه بنج ابن عمكم أو قتله فقالوا هذا ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو على المصرى وصبغ جلده فقال لها من على أنا سعد الله فقالت ان عندى دهان الاختبار وجاءت بدهان فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان ابن عمكم يعرف أي شيء طلبتم منه ليلة أمس ويعرف كم لون يطبخ فى كل يوم فسألوه عن الالوان وعما طلبوه

وأخذ دمه وطلع المصران ونظفه وعقده من تحت وملأه بالدم وربطه على فخذه ولبس عليه اللباس والخف وعمل نهدين من حواصل الطير وملأهما باللبن وربط على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطناو تحزم عليه بفوطة كلها نشاء فصار كل من ينظر يقول ما أحسن هذا الكفل واذا بحمار مقبل فاعطاه دينارا وركب الحمار وسار به فى جهة دكان زريق السماك فرأى الكيس معلقا ورأى الذهب ظاهرا منه وكان زريق يقلي السمك فقال علي يا حمار ماهذه الرائحة فقال له رائحة سمك زريق فقال له أنا امرأة حامل والرائحة تضرني هات لي منه قطعة سمك فقال الحمار لزريق هل أصبحت تفوح الرائحة على النساء الحوامل أنا معي زوجة الامير حسن شر الطريق قد شمت الرائحة وهي حامل فهات لها قطعة سمك لان الجنين تحرك فى بطنها فقال زريق ياستار اللهم اكفنا شر هذا النهار واخذ قطعة سمك وأراد أن يقليها فانطفأت النار فدخل ليوقد النار وكان على المصري قاعدا فاتكا على المصران فقطعه فساح الدم من بين رجليه فقال آه ياجنبي ياظهري فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها مالك ياسيدتى فقال له وهو في صورة المرأة قد اسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب فى الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله ينكد عليك يازريق إن الصبيه قد اسقطت الجنين وانك ماتقدر على زوجها فلاى شيء أصبحت تفوح الرائحة وأنا اقول لك هات لها قطعة قطعة سمك فما ترضى ثم أخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان مد على المصرى يده الى الكيس فلما حصله شخشخ الذهب الذى فيه وصلصلت الجلاجل والاجراس والحلق فقال زريق ظهر خداعك ياعاق اتعمل على منصفا وأنت في صورة صبية ولكن خذ ماجاءك وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا وحط يده فى غيره فقام عليه الناس وقالوا اهل أنت سوقى والا مضارب فان كنت سوقيا فنزل الكيس واكف الناس شرك فقال لهم باسم الله على الرأس وأما على فانه راح الى القاعة فقال له شومان مافعلت فحكى له جميع ماوقع له ثم قلع لبس النساء وقال ياشومان احضر لى ثياب سائس فاحضرها له فاخذها ولبسها ثم أخذ صحنا وخمسة دراهم وراح لزريق السماك فقال له أى شيء تطلب يااسطا فاراه الدراهم فى يده فاراد ان يعطي له من السمك الذي علي الطبلية فقال له أنا ما آخذ الا سمكا سخنا فحط الطاجن وأراد أن يقليه فانطفات النار فدخل ليوقدها فمد على المصرى يده لياخذ الكيس فحصل طرفه فشخشخت الاجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق مادخل على منصفك ولو جئتنى فى صورة سائس وأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان عليا المصرى لما مد يده ليأخذ الكيس شخشخت الاجراس والحلق فقال له زريق مادخل علي منصفك ولو جئتنى فى صورة سائس فانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن وضربه برغيف من رصاص فزاغ عنه على المصرى فلم ينزل الرغيف الافى طاجن ملآن باللحم الساخن فانكسر ونزل بمرقته على كتف القاضى وهو سائر ونزل الجميع فى عب القاضى حتى وصل الى محاشمه فقال القاضى يامحاشمي ماأقبحك ياشقى من عمل

لها فدخلت دليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن النقيب لما فتح القاعه لدليلة دخلت فقال لها شومان ماجاء بك هنا ياعجوز النحس وقد تحزبت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يامقدم ان الحق على وهذه رقبتي بين يديك ولكن الفتى الذى عمل معى هذا المنصف من هو منكم فقال أحمد الدنف هو أول صبياني فقالت له أنت سياق الله عليه انه يجبي على بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزاء يا على لاى شيء طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندي خبر انه حمام الرسائل ثم قال احمد يانقيب هات نائبها فاعطاها فاخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ماهو لحم طير الرسائل فاني أعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك ان تأخذي حمام الرسائل فاقضي حاجة على المصري فقالت أى شيء حاجته فقال لها ان تزوجيه بنتك زينب فقالت أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف فقال حسن لعلى المصرى اعطها الحمام فأعطاها اياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لابد ان تردى علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مراده ان يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ماهو شطارة والشطارة أن يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذى ينادي يارطل سمك بجديدين وقد علق في دكانه كيسا حط فيه من الذهب الفين فعندما سمعوها تقول ذلك قاموا وقالوا ماهذا الكلام ياعاهرة انما أردت أن تعدمينا أخانا عليا المصري ثم انها راحت من عندهم الى الخان فقالت لبنتها قد خطبك مني على المصرى ففرحت لانها أحبته لعفته عنها وسألتها عما جرى فحكت لها ماوقع وقالت شرطت عليه أن يخطبك من خالك وأوقعته في الهلاك وأما على المصري فانه التفت اليهم وقال ماشأن زريق وأى شيء يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان أرض العراق يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النجم ويأخذ الكحل من العين وهو في هذا الامر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سمك فجمع من السماكة الفي دينار ووضعها في كيس وربط في الكيس قيطانا من حرير ووضع في انقيطان جلاجل وأجراسا من نحاس وربطه في وتد من داخل باب الدكان متصلا بالكيس وكلما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادي اين أنتم ياشطار مصر ويافتيان العراق ويامهرة بلاد العجم زريق السماك علق كيس على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة ويأخذه بحيلة فانه يكون له فتأتى الفتيان أهل الطمع ويريدون انهم يأخذونه فلم يقدروا لانه واضع تحت رجليه أرغفة من رصاص وهو يقلى ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهيه ويأخذه يضربه برغيف من رصاص فيتلفه أو يقتله فيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة ولا يعرف من مات فمالك قدرة على مقارعته فانه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن ترك شيأ عاش بلاه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسن شومان ومن معه صاروا ينهون على المصرى بالعدول على زواج زينب بنت الدليلة المحتاله فقال هذا عيب يارجال فلا بدلى من أخذ الكيس ولكن هاتوا الى لبس صبية فأحضروا اله لبس صبية فلبسه وتحنى وأرخى لثاما وذبح خروفا

يتفرج فقال هذا الذى أخذ الكيس ولكنه نازل فى قاعة أحمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرآهم نائمين واذا بعلى أقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له لا يمكن ان افتح لك حتى أنظره فانه وقع بينى و بين كبيرك رهان فقال له مد يدك فمد يده من جنب عقب الباب فاعطاه الكيس فاخذه زريق وطلع من الموضع الذى نزل منه وراح الى الفرح وأما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له أحد فطرق الباب طرقة مزعجة فصحا الرجال وقالوا هذه طرقة على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفى مزاحا ياشومان أنا أعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لى أنا حالف لا افتح لك الباب حتى ترينى الكيس فقال والله ما أخذته وانما زريق هو الذى أخذه منك فقال له لا بد أن أجىء به ثم خرج على المصرى متوجها الى الفرح فسمع الخلبوص يقول شو بش ياابا عبدالله العاقبة عندك لولدك فقال على أنا صاحب السعد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن على قال أنا صاحب السعد ثم انه توجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبنجها ولبس بدلتها وأخذ الولد فى حجره ودار يفتش فرأي مقطفا فيه كعك العيد من بخل زريق ثم ان زريقا أقبل الى البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من بالباب فقال أبو عبدالله فقال أنا حلفت ما أفتح لك الباب حتى تجيء بالكيس فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلى المقطف وخذيه فيه فادلى المقطف فحطه فيه ثم أخذه الشاطر على وبنج الولد وأيقظ الجارية ونزل من الموضع الذى طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وأراهم الكيس والولد معه فشكره وأعطاهم الكعك فاكلوه وقال ياشومان هذا الولد ابن زريق فاخفه عندك فاخذه وأخفاه وأتى بخروف فذبحه وأعطاه للنقيب فطبخه قمة وكفنه وجعله كالميت وأما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها ما أخذتيه فى المقطف الذى أدليته فقالت أنا ما أدليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله ان الشاطر على سبقنى واخذه ونظر فى البيت فرأى الكعك معدوما والولد مفقودا فقال وا ولداه فدقت الجارية على صدرها وقالت أنا واياك للوزير ماقتل ابنى الا الشاطر الذي يفعل معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضمانة على ثم طلع زريق وربط المحرمة في رقبته وراح الى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ماجاء بك فقال أنتم سياق على على المصرى ليعطينى ولدى واسامحه فى الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلك ياعلى بالجزاء لاى شىء ما اعلمتنى أنه ابنه فقال زريق أي شىء جري عليه فقال شومان أطعمناه زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال واولداه ما أقول لامه ثم قام وفك الكفن فرآه قمة فقال له اطربتنى ياعلى ثم انهم أعطوه ابنه فقال أحمد الدنف أنت كنت معلقا الكيس لكل من كان شاطرا ياخذه فان أخذه شاطر يكون حقه وأنه صار حق على المصرى فقال

معى هذه العملة فقال له الناس ياموﻻ ناهذا ولد صغير رجم بحجر فوقع فى الطاجن مادفع الله كان أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذى رماداغاهوزريق السماك فقاموا عليه وقالوا اما يحل منك يازريق نزل الكيس أحسن لك فقال ان شاء الله انزله وأما على المصرى فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس فحكى لهم جميع ماجرى له فقالوا له أنت اضعت ثلثى شطارته فقلع ماعليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حاويا معه جراب فيه ثعابين وجر بندية فيها أمتعته فقال له ياحاوى مرادى ان تفرج أولادى وتاخذ احسانا فاتى به الى القاعة وأطعمه وبنجه ولبس بدلته وراح الى زريق السماك وأقبل عليه وزمر بالزمارة فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثعابين ورماها قدامه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فاخذ الثعابين ووضعها فى الجراب ومد يده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له مازلت تعمل على المناصف حتى عملت حاويا ورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندى سائر ووراءه السائس فوقع الرغيف على رأس السائس فبطحه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زريق لما رمى الرغيف الرصاص وقع على السائس فبطحه فقال الجندى من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقف فسار الجندى والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله فى هذه الليلة ومازال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه ارجع ثياب الحاوى ومتاعه اليه وأعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انا ان بيت الكيس فى الدكان نقب عليه وأخذه ولكن آخذه معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه فى عبه فتبعه على الى ان قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق فى نفسه أروح البيت وأعطي زوجتى الكيس والبس حوائجى ثم أعود الى الفرح ومشى وعلي تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعدها انه يطاهر الولد بالكيس ويزوجه ويصرفه فى فرحه ثم دخل زريق علي زوجته وهو عابس الوجه فقالت ماسبب عبوسك فقال لها ربنا بلانى بشاطر لعب معى سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فما قدر ان ياخذه فقالت هاته حتى أدخره لفرح الولد فاعطاها اياه وأما على المصرى فانه تخبا فى مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ماعليه ولبس بدلته وقال لها احفظي الكيس ياام عبد الله وانا رايح الى الفرح فقالت له نم لك ساعة فنام فقام على ومشى أطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى فى منامه ان الكيس أخذه طائر فافاق مرعوبا وقال لام عبد الله قومى انظرى الكيس فقامت تنظره فما وجدته فلطمت على وجهها وقالت ياسوء بختك ياأم عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله ماأخذه الا الشاطر على وماأحد غيره أخذ الكيس ولا بد انى أجىء به فقالت ان لم تجىء به قفلت عليك الباب وتركتك تبيت فى الحارة فاقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر عليا

وعملوا على مهرها بدلة بنتك فأنت تعطيها الى ان أردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيرين عملوا على مناصف من شان اخذ البدلة فلم يقدروا ان يأخذوها منى فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ما طلبوا منك البدلة الا لاجل هلاكك ولولا انى رأيت سعدك غالبا على سعدى لكنت رميت رقبتك ففرح على لكون اليهودى رأى سعده غالبا على سعده فقال له لا بد لى من أخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال نعم فاخذ اليهودى طاسة وملأها ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حمارا بحوافر وآذان طوال وصار ينهق مثل الحمير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار اليهودى يسكر الى الصباح فقال له انا اركبك واريح البغلة ثم ان اليهودى وضع البدلة والصينية والقصبة والسلاسل فى خشخانة ثم طلع وعزم عليه فتبعه وحط على ظهره وركب عليه واختفى القصر عن الاعين وسار وهو راكبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة فى المنقد قدامه وأما على فانه مربوط فى هيئة حمار ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدر ان يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فاخذ أساور زوجته وأتى الى اليهودى وقال له اعطنى ثمن هذه الاساور لاشترى لى به حمارا فقال اليهودى تحمل عليه أى شىء فقال له يا معلم املأ عليه ماء من البحر واقتات من ثمنه فقال له اليهودى خذ مني حمارى هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنها الحمار وأعطاه اليهودى الباقى وسار بعلي المصري وهو مسحور الى بيته فقال علي لنفسه متى ما حط عليك الحمال الخشب والقربة وذهب بك عشرة مشاوير أعدمك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقا تحط له عليقه واذا به لطشها بدماغه فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بفمه فى دماغها وادلى الذى خلفه له الولد فصاحت فادركها الجيران فضربوه ورفعوه عن صدرها واذا بزوجها الذي أراد ان يعمل سقاء جاء الى البيت فقالت له أما ان تطلقنى واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها أى شىء جرى فقالت له هذا شيطان فى صفة حمار فانه نط علي ولولا الجيران رفعوه من فوق صدرى لفعل بي القبيح فأخذه وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لاى شىء رددته فقال له هذا فعل مع زوجتى فعلا قبيحا فأعطاه دراهمه وراح وأما اليهودى فانه التفت الى على وقال له اتدخل باب المكر يا مشؤم حتى ردك الى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اليهودى لما رد له السقاء الحمار اعطاه دراهمه والتفت الى على المصري وقال اتدخل باب المكر يا مشؤم حتى ردك الى ولكن حيث ما رضيت ان تكون حمارا أنا أخليك فرجة للكبار والصغار وأخذ الحمار وركبه وسار الى خارج البلد واخرج الرماد وعزم عليه ونثره فى الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار وأخذ الكيسين المال واخرج القصبة وعلق الصينية بالبدلة ونادى مثل ما ينادى كل يوم أين الفتيان من جميع الاقطار من يقدر أن يأخذ هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له سماط فأكل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكر واخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب من هذه

وأناوهبته له فقال له على الزيبق المصرى اقبله من شأن بنت أختك زينب فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها لعلى المصري فقال أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف ثم انه أخذا بنه وأخذ الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له وأى شىء مهرها فقال له انها حالفة ان لا يركب صدرها الا من يجيء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى و باقى حوائجها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٠)قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زريقا قال لشومان ان زينب حالفة ان لا يركب صدرها الا الذى يجيء لها ببدله قمر بنت عذرة اليهودى والتاج والحياصة والناموسة الذهب فقال على المصرى ان لم أجيء ببدلتها فى هذه الليلة لاحق لى فى الخطبة فقالوا يا على تموت ان عملت فيها منصفا فقال لهم ماسبب ذلك فقالوا له عذرة اليهودى ساحر مكار غدار يستخدم الجن وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة وذلك القصر ظاهر للناس مادام قاعدا فيه ومتى خرج منه فانه يختفى ورزق ببنت اسمها قمر وجاء لها بهذه البدلة من كنز فيضع البدلة فى صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادى ان شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم كل من أخذ البدلة تكون له فحاوله بالمناصف سائر الفتيان فلم يقدروا أن يأخذوها وسحرهم قرودا وحميرا فقال على لا بد من اخذها وتنجلى بها زينب بنت الدليلة المحتالة ثم توجه على المصرى الى دكان اليهودى فرآه فظا غليظا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بغلة فقام اليهودى وقفل الدكان وحط الذهب والفضة في كيسين وحطهما فى خرج وحطه على البغلة وركب وسار الى ان وصل خارج البلد وعلى المصرى وراءه وهو لم يشعر ثم اطلع اليهودى ترابا من كيس فى جيبه وعزم عليه ونثره فى الهواء فرأى الشاطر قصرا ماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودي فى السلالم واذا بالبغلة عون يستخدمه اليهودى فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واختفت وأما اليهودى فانه قعد فى القصر وعلى ينظر فعله فاحضر اليهودى قصبة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة فى الصينية فرآها على من خلف الباب ونادى اليهودي أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم من أخذ هذه البدلة بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فأكل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧١)قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اليهودى لما عزم وضعت سفرة طعام فأكل ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على أنت لا تأخذ هذه البدلة الا وهو يسكر فجاءه من خلفه وسحب شريط البولاد فى يده فالتفت اليهودي وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوقفت يده بالسيف في الهواء فمد يده الشمال فوقفت فى الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصرى كما كان أولا ثم ان اليهودى ضرب تخت رمله فطلع له ان اسمه على الزيبق المصرى فالتفت اليه وقال له تعال من أنت وماشأنك فقال أنا على المصري صبي أحمد الدنف وقد خطبت زينب بنت الدليلة المحتالة

(وفى ليلة ٦٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اليهودى رفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد فى الدكان وفرغ الذهب والفضة فى المنقد وربط السلسلة التي فى رقبة الدب فى الدكان فصار على يسمع و يعقل ولا يقدر ان ينطق واذا برجل تاجر أقبل على اليهودي وقال يامعلم تبيعنى هذا الدب فان لى زوجة وهى بنت عمي وقد وصفوا لها أن تأكل لحم دب وتدهن بشحمه ففرح اليهودى وقال فى نفسه أبيعه لاجل ان يذبحه ونرتاح منه فقال على فى نفسه والله ان هذا يريد ان يذبحني والخلاص عند الله فقال اليهودى هو من عندى اليك هدية فأخذه التاجر ومر به على جزار فقال له هات العدة وتعال معي فأخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكين وأراد أن يذبحه فلما رآه على المصرى قاصده فر من بين يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى نزل فى القصر عند اليهودى وكان السبب فى ذلك أن اليهودى ذهب الى القصر بعد أن أعطى التاجر الدب فسألته بنته فحكى لها جميع ما وقع فقالت له أحضر عونا واسأله عن على المصرى هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفا فعزم وأحضر عونا فاختطفه العون وجاء به وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين وشرع فى ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فأخذ اليهودى طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له رجع الى صورة البشرية فعاد كما كان أولا فرأته قمر بنت اليهودي شابا مليحا فوقعت محبته فى قلبها ووقعت محبتها فى قلبه فقالت له هل يا مشؤوم لاى شيء تطلب بدلتى حتى يفعل بك أبى هذه الفعال فقال أنا التزمت باخذها لزينب النصابة لاجل ان أتزوجها فقالت له غيرك لعب مع أبى مناصف لاجل أخذ بدلتى فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ويسلم أبوك والا اقتله فقال لها أبوها انظرى يابنتى هذا المشؤوم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا أسحرك كلب وأخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن فى صورة كلب فصار كلبا وصار اليهودى يسكر هو و بنته الى الصبح ثم قام ورفع البدلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصار الكلاب تنبح عليه فمر على دكان سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودى فلم يجده فقام السقطى وعزل دكانه وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت ياأبي أتجيء بالرجل الاجنبي وتدخله علينا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بنت السقطى لما رأت الكلب غطت وجهها وقالت لابيها اتجيء بالرجل الاجنبي وتدخله علينا فقال يابنتي هذا كلب فقالت له هذا على المصرى سحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل أنت على المصرى فاشار له برأسه نعم فقال لها أبوها لاى شيء سحره اليهودي قالت له بسبب بدلة بنته قمر وأنا أقدر أن أخلصه فقال ان كان خيرا فهذا وقته فقالت ان كان يتزوج بى خلصته فاشار لها برأسه نعم فاخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها

الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له ياعلى أقبل النصيحة واكتف شرى ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ بدلة ابنتى فانهاماهى سهلة عليك وترك الطمع أولى لك والا اسحرك دبا أوقردا أواسلط عليك عونا يرميك خاف جبل قاف فقال له ياعذرة اذا التزمت باخذ البدلة ولا بد من أخذها وتسلم والا اقتلك فقال له ياعلى أنت مثل الجوز لولم تنكسر لم تؤكل وأخذ



﴿على الزيبق المصرى وهو مسحور دب ورابطه اليهودى امام دكانه﴾

طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن فى صورة دبا فى الحال وحط الطوق فى رقبته وربط فمه ودق له وتدا من حديد وصار يا كل ويرمي له بعض لقم ويدلق عليه فضل الكاس فلما أصبح الصباح قام اليهودي ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وغيرها وحط الحلوانى فى داخل القاعدة وحمل الجميع وتوجه الى القاعه التى فيها احمد الدنف وكان القاضى حسن شومان وسبب ذلك ان عليا لما التزم بالبدله وخرج فى طلبها لم يسمعوا عنه خبرا فقال احمد الدنف ياشباب اطلعوا افتشوا على اخيكم على المصرى فطلعوا يفتشون عليه فى المدينه فطلع حسن شومان فى صفة قاض فقابل الحلوانى فعرف انه احمد اللقيط فبنجه واخذه وصحبته البدله وسار به الى القاعه واما الاربعون فانهم داروا يفتشون فى شوارع البلد فخرج على كتف الجمل من بين اصحابه فرأى زحمة وقصد الناس المزدحمين فرأى على المصرى بينهم مبنجا فأيقظه من البنج فلما افاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل افق لنفسك فقال اين انا فقال له على كتف الجمل واصحابه نحن رأيناك مبنجا ولم نعرف من بنجك فقال بنجنى واحد حلوانى وأخذ منى الامتعة ولكن اين ذهب . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان على المصري قال لعلى كتف الجمل ورفقاؤه بنجنى واحد حلوانى واخذ منى الامتعة ولكن اين ذهب فقالوا لله ما رأينا أحدا ولكن تعال رح بنا القاعه . فتوجهوا الى القاعه ودخلوا فوجدوا احمد الدنف فسلم عليهم وقال ياعلى هل جئت بالبدله فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس اليهودى وقابلنى حلواني فبنجنى واخذها منى وحكى له جميع ماجرى له وقال لو رأيت الحلواني لجزيته واذا بحسن شومان طالع من مخدع فقال هل جئت بالامتعة ياعلى فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودى فقابلنى حلوانى فبنجنى وأخذ البدلة وغيرها ولم أعرف اين ذهب ولو عرفت مكانه لقتلته فهل تعرف اين ذهب ذلك الحلواني فقال أعرف مكانه ثم قام ودخل مخدعا فرأى الحلوانى مبنجا فايقظه من البنج ففتح عينيه فرأى نفسه قدام على المصري واحمد الدنف والاربعون فانصرع وقال اين انا ومن قبضنى فقال له شومان انا الذى قبضتك فقال له على المصرى ياماكرا تفعل هذه الافعال واراد ان يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار صهرك فقال صهرى من اين فقال له هذا احمد اللقيط ابن اخت زينب فقال على لاى شىء هذا يالقيط فقال له امرتنى به جدتى الدليله المحتاله وماذاك الا أن زريقا السماك اجتمع بجدتى الدليله المحتاله وقال لها ان عليا المصرى شاطر بارع فى الشطاره ولا بد ان يقتل اليهودي ويجيء بالبدله فاحضرتنى وقالت لى يا أحمد هل تعرف عليا المصرى فقلت أعرفه وكنت ارشدته الى قاعة احمد الدنف فقالت لى رح انصب له شركك فان كان جاء بالامتعة فاعمل عليه منصفا وخذ منه الامتعة فطفت فى شوارع المدينة حتى رأيت حلوانيا اعطيته عشرة دنانير واخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ما جرى ثم ان عليا المصرى قال لاحمد اللقيط رح الى جدتك والى زريق السماك واعلمهما بأني جئت بالامتعة ورأس اليهودى وقل لهما غدا قابلاه في ديوان الخليفه وأخذ منه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك وقال لاخابت فيك التربيه ياعلى فلما اصبح الصباح اخذ على المصرى البدلة والصينية والقصبة والسلاسل الذهب ورأس عذرة اليهودى على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه وصبيانه وقبلوا الارض بين أيادى الخليفة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جارية أبيها هى التى صرخت وقالت لها ياسيدتى اهذا هو العهد الذى بينى و بينك وما أحد علمك هذا الفن الا انا واتفقت معى انك لا تفعلين شيئا الا بمشورتى والذي يتزوج بك و يتزوجنى وتكون لى ليله ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطي ذلك الكلام من الجاريه قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا أبتى هى التى علمتنى واسالها من الذي علمها فسال الجارية فقالت له اعلم ياسيدي انى لما كنت عند عذرة اليهودى كنت اتسلل عليه وهو يتلوا العزيمة وحين يذهب الى الدكان افتح الكتب واقرأ فيها الى ان عرفت علم الروحانى فسكر اليهودي يوما من الايام فطلبنى للفراش فابيت وقلت لا أمكنك من ذلك حتى تسلم فابى فقلت له سوق السلطان فباعنى لك وأتيت الى منزلك فعلمت سيدتى واشترطت عليها ان لا تفعل منه شيئا الا بمشورتى والذي يتزوج بها يتزوجنى ولى ليلة ولها ليلة و أخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك البشرية فعاد انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطي وساله عن سبب سحره فحكى له جميع ماوقع له وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السقطي لما سلم على على المصرى وساله عن سبب سحره وماوقع له حكى له جميع ماجرى له فقال له اتكفيك بنتى والجاريه فقال لابد من اخذ زينب واذا بدق يدق الباب فقالت الجاريه من بالباب فقالت قمر بنت اليهودى هل على المصرى عندكم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة اليهودى واذا كان عندنا اى شىء تفعلين به انزلى ياجاريه افتحى لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما رأت عليا ورآها قال لها ماجاء بك هنا يابنت الكلب فقالت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فأسلمت وقالت له هل الرجال فى دين الاسلام يمهرون النساء أو النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وأنا جئت امهر نفسى لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماغ ابى عدوك وعدو الله ورمت دماغ ابيها قدامه وقالت هذه رأس ابي عدوك وعدو الله وسبب قتلها اباها انه لما سحر عليا كلبا رأت فى المنام قائلا يقول لها اسلمى فأسلمت فلما انتبهت عرضت على ابيها الاسلام فابي الاسلام بنجته وقتلته فأخذ على الامتعة وقال للسقطي فى غد نجتمع عند الخليفه لاجل ان اتزوج بنتك والجاريه وطلع وهو فرحان قاصد القاعه ومعه الامتعة واذا برجل حلوانى يخبط على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الناس صار كدهم حراما الا بروح الا فى الغش سألتك بالله ان تذوق هذه الحلاوة فاخذ منه قطعة واكلها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ منه البدلة والقصبة والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوه وحمل الصندوق وطبق الحلاوه وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعالى ياحلوانى فوقف له وحط القاعدة والطبق فوقها وقال اى شىء تطلب فقال له حلاوه وملبسا ثم اخذ منهما فى يده شيأ وقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان واخرج القاضى حلاوة من عبه وقال للحلوانى انظر هذه الصنعه ما احسنها فكل منها واعمل نظيرها فاخذها الحلوانى فاكل منها واذا فيها البنج فبنجه واخذ القاعدة والصندوق والبدله

اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى اعلم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(حكاية زواج الملك بدر باسم بن شهرمان ببنت الملك السمندل)

(وفي ليلة ٦٧٨) قالت (ومما يحكي) أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في أرض العجم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سريه ولم يرزق منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فتذكر ذلك يومامن الايام وسار يتأسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آبائه واجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس يومامن الايام اذدخل عليه بعض مماليكه وقالوا له ياسيدى ان على الباب جارية مع تاجر لم ير أحسن منها فقال لهم على بالتاجر والجارية فأتوه بالتاجر والجاريه فلما رآها وجدها تشبه الرمح الرديني وهي ملفوفة في ازار من حرير مزركش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فأضاء المكان من حسنها وارتخي لها سبع ذوائب حتى وصلت الى خلاخلها كاذيال الخيل وهى بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر نحيل تشفى سقام العليل وتطفيء نار الغليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الابيات

كلفت بها وقد تمت بحسن ... وكملها السكينة والوقار
فلا طالت ولاقصرت ولكن ... روادفها يضيق بها الازار
قوام بين ايجاز وبسط ... فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر يسبق الخلخال منها ... ولكن وجهها أبدا نهار

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتدالها وقال للتاجر ياشيخ بكم هذه الجارية قال التاجر ياسيدى اشتريتها بألفى دينار من التاجر الذى كان ملكها قبلى ولى ثلاث سنين مسافرا بها فتكلفت الى أن وصلت الى هذا المكان ثلاث آلاف دينار وهي هدية مني اليك فخلع عليه الملك خلعة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدى الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الى المواشط وقال لهن اصلحن أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وأدخلنها فيها وأمر حجابه أن تنقل اليها جميع ماتحتاج اليه وكانت المملكة التى هو مقيم فيها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فادخلوا الجارية فى مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الجارية وسلمها للمواشط وقال لهن أصلحن شانها وأدخلنها فى مقصورة وأمر حجابه ان تغلق عليها جميع الابواب بعد ان ينقلوا لها جميع ماتحتاج اليه فادخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كانها كانت عند قوم لم يعلموها الادب ثم أنه التفت الى تلك الجارية فرآها بارعة فى الحسن والجمال والقد والاعتدال ووجهها كانه دائرة القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية فى السماء الصافية فتعجب من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فسبح الله الخالق جلت قدرته ثم أن الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى

(وفى ليلة ٦٧٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عليا لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف وصبيانه قبلوا الارض بين يدى الخليفه فالتفت الخليفه فرأى شابا مافى الرجال أشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الدنف ياأمير المؤمنين هذا على الزيبق المصرى رئيس فتيان مصر وهو أول صبيانى فلما رآه الخليفه حبه لكونه رأى الشجاعة لائحة بين عينيه تشهد له لا عليه فقام على ورمى دماغ اليهودى بين يدى الخليفة وقال له عدوك مثل هذا ياأمير المؤمنين فقال له الخليفه دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفه ومن قتله فحكى له على المصري ماجري من الاول الى الآخر فقال الخليفه ماظننت انك قتلته لانه كان ساحرا فقال له ياامير المؤمنين قدرنى ربى على قتله فأرسل الخليفه الوالى الى القصر فرأى اليهودى بلا راس فأخذوه فى تابوت واحضروه بين يدى الخليفة فأمر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودى اقبلت وقبلت الارض بين يدى الخليفة واعلمته بأنها ابنة عذرة اليهودى وانها أسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا بين يدى الخليفة وقالت له أنت سياقى على الشاطر على الزيبق المصرى ان يتزوجنى ووكلت الخليفة فى زواجها بعلى فوهب الخليفة بعلى المصرى قصر اليهودى بمافيه وقال له تمن على فقال تمنيت عليك ان أقف على بساطك وآكل من سماطك فقال الخليفة ياعلى هل لك صبيان فقال له أربعون صبيا ولكنهم فى مصر فقال الخليفة أرسل اليهم ليجيئوا من مصر ثم قال الخليفة ياعلى هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتى بمافيها ياأمير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك ياحسن وأمر الخزندار أن يعطى المعمار عشرة آلاف دينار ليبنى له قاعة باربع لواوين واربعين مخدعا للصبيان وقال الخليفة ياعلى هل بقى لك حاجة فآمرلك بقضائها فقال ياملك الزمان أن تكون سياقا على الدليلة المحتالة أن تزوجنى بنتها زينب وتأخذ بدلة بنت اليهودي وامتعتها فى مهرها فقبلت دليلة سياق الخليفة وأخذت الصينية والبدلة وأقصبة والسلاسل الذهب وكتب كتابها عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت السقطي والجارية وقمر بنت اليهودى عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سماطا فى الغداء وسماطه فى العشاء وجارية وعلوفه ومسموحا وشرع على المصرى فى الفرح حتى كمل مدة ثلاثين يوما ثم ان على المصرى أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكرلهم فيه ماحصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم فى المكتوب لابد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لانى تزوجت بأربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم فى القاعة واكرمهم غاية الاكرام ثم أعرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبدلة على على المصرى ودخل عليها فوجدها ادرة ماثقبت ومهرة لغيره ماركبت وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق أن عليا المصرى سهر عند الخليفة ليلة من الليالى فقال له الخليفة مرادي ياعلى أن تحكي لى جميع ماجرى لك من الاول الى الاخر فحكى له جميع ماجرى له من الدليلة المحتالة وزينب النصابة وزريق السماك فامر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه فى خزانة الملك وكتبوا جميع ماوقع له وجعلوه من جملة السير لامة خير البشر صلى الله عليه وسلم ثم قعدوا فى أرغد عيش واهناه الى أن أتاهم هازم

بعد ذلك الى الجارية وجلس عندها وحضنها وضمها الى صدره وقال لها ياسيدتى ومالكة روحى لماذا السكوت ولك عندى سنة كاملة ليلا ونهارا قائمة ونائمة ولم تكلمينى فى هذه السنة الا فى هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم اني مسكينة غريبة مكسورة الخاطر فارقت أمى وأهلى وأخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها اما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكى ومتاعي وما أنا فيه فى خدمتك وأنا أيضا صرت مملوكك واما قولك فارقت أمي وأهلي وأخى فاعلمينى فى أى مكان هم وأنا أرسل اليهم واحضرهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك السعيد أن اسمي جلنار البحرية وكان أبى من ملوك البحر ومات وخلف لنا الملك فبينما نحن فيه اذ تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من ايدينا ولى أخ يسمى صالح وأمى من نساء البحر فتنازعت أنا وأخى فحلفت أن ارمي نفسى عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة فى القمر فجاز بي رجل فاخذني وذهب بى الى منزله وراودنى عن نفسى فضربته على رأسه فكاد ان يموت فخرج بى وباعنى لهذا الرجل الذى أخذتنى منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين وأمانة ومروءة ولولا أن قلبك حبني فقدمتنى على جميع سراريك ما كنت قعدت عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسى الى البحر من هذا الشباك وأروح الى أمي وجماعتى وقد استحيت ان أسير اليهم وأنا حامل منك فيظنون بى سوأ ولا يصدقوننى ولو حلفت لهم اذا أخبرتهم أنه اشترانى ملك بدراهمه وجعلنى نصيبه من الدنيا واختص بى عن زوجاته وسائر ما ملكت يمينه وهذه قصتى والسلام وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلنار البحرية لما سألها الملك شهرمان حكت له قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيها وقال لها والله ياسيدتي ونور عينى انى لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتينى مت من ساعتى فكيف يكون الحال فقالت ياسيدى قد قرب أوان ولادتى ولا بد من حضور أهلى لاجل أن يباشرونى لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلى انقلب معهم وينقلبون معي فقال لها الملك كيف يمشون فى البحر ولا يبتلون فقالت أنا نمشى فى البحر كما أنتم تمشون فى البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ولكن أيها الملك اذا جاء أهلى واخوتى فاني أعلمهم انك اشتريتنى بمالك وفعلت معى الجميل والاحسان فينبغى أن تصدق كلامى عندهم ويشاهدون حالك بعيونهم ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند ذلك قال الملك ياسيدتى افعلى مابدالك مما تحبين فانى مطيع لك فى جميع ماتفعلينه فقالت الجارية اعلم يا ملك الزمان أنا نسير فى البحر وعيوننا مفتوحة وننظر مافيه وننظر الشمس والقمر والنجوم والسماء كاننا على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم أيضا أن فى البحر طوائف كثيرة وأشكالا مختلفة من سائر الاجناس التي فى البر واعلم أيضا أن جميع ما فى البر بالنسبة لما فى البحر شىء قليل جدا فتعجب الملك من كلامها ثم أن الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود القمارى وأخذت

صدره وأجلسها علي فخذه ومص رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم أنه أمر باحضار الموائد من أفخر الطعام وفيها من سائر الالوان فاكل الملك وسار يلقمها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يحدثها ويسألها عن اسمها وهى ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الحافظ لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذي كان لها فقال الملك فى نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما أظرفها ألا أنها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى ثم أن الملك سأل الجوارى هل تكلمت فقلن له من حين قدومها الي هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطابا فاحضر الملك بعض الجواري والسرارى وامرهن أن يغنين لها ويشرحن معها لعلها أن تتكلم فلعبت الجوارى والسرارى قدامها بسائر الملاهى واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهى ساكتة لم تضحك ولم تتكلم فضاق صدر الملك ثم أنه صرف الجوارى واختلي بتلك الجارية وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك اختلى بالجارية وخلع ثيابها بيده ونظر الى بدنها فرآه كانه سبيكة فضة فاحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجدها بنت بكر ففرح فرحا شديدا وقال فى نفسه يالله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وأبقاها التجار بكرا على حالها ثم أنه مال اليها بالكلية ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سراريه والمحاظى وأقام معها سنة كاملة كانها يوم واحد وهى لم تتكلم فقال لها يوما من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يامنية النفوس ان محبتك عندى عظيمة وقد هجرت من أجلك جميع الجواري والسرارى والنساء والمحاظى وجعلتك نصيبي من الدنيا وقد طولت روحي عليك سنة كاملة وأسال الله تعالى من فضله أن يلين قلبك لى فتكلميني وان كنت خرساء فاعلميني بالاشارة حتى اقطع العشم من كلامك وأرجو الله سبحانه أن يرزقنى منك بولد ذكر يرث ملكى من بعدى فانى وحيد فريد ليس لي من يرثني وقد كبر سنى فبالله عليك ان كنت تحبينني أن تردى على الجواب فاطرقت الجارية رأسها الى الارض وهى تتفكر ثم أنها رفعت رأسها وتبسمت فى وجه الملك فتخيل للملك أن البرق قد ملا المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعائك واني حامل منك وقد آن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكرا أو أنثي ولولا انى حملت منك ماكلمتك كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذى من على بامرين كنت اتمناهما الاول كلامك والثانى أخبارك بالحمل منى ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسى مملكته وهو فى الانشراح الزائد وامر الوزير أن يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة ألف دينار شكرا لله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمره به الملك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير فعل ما أمره به الملك ثم أن الملك دخل

هذا الملك العظيم الجليل المقدار وقد رأيتموني حاملة منه والحمد لله الذي جعلني بنت ملك البحر وزوجي أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضني خيرا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جلناز البحرية لما حكت لاخيها جميع حكايتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بي وعوضني خيرا وان الملك ليس له ذكر ولا انثى وأطلب من الله تعالى أن يرزقني بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ماخوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها قرت أعينهن بذلك الكلام وقالوا لها ياجلناز انت تعلمين بمنزلتك عندنا وتعرفين محبتنا اياك وتحققين انك أعز الناس جميعا عندنا وتعتقدين ان قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت في غير راحة فقومي معنا الى بلادنا واهلنا وان كنت مرتاحة هنا في معزة وسرور فهذا هو المراد والمنى لاننا لانريد الا راحتك على كل حال فقالت جلناز والله اني في غاية الراحة والهنا والعز والمنى فلما سمع الملك منها ذلك الكلام فرح واطمأن قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبها في صميم قلبه وعلم منها انها تحبه كما يحبها وانها تريد القعود عنده حتى يرى ولده منها ثم ان الجارية التي هي جلناز البحرية أمرت جواريها أن يقدمن الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلناز هي التي باشرت الطعام في المطبخ فقدمت لهم الجواري الطعام والحلويات والفواكه ثم انها اكلت هي واهلها وبعد ذلك قالوا لها ياجلناز ان سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وانت تشكرين لنا فضله وأيضا أحضرت لنا طعامه فأكلنا ولم نجتمع به ولم نره ولم يرنا ولا حضر ولا اكل معنا حتي يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الاكل واغتاظوا عليها وصارت النار تخرج من أفواههم كالمشاعل فلما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة الخوف منهم ثم ان جلناز قامت اليهم وطيبت خواطرهم ثم بعد ذلك تمشت الى ان دخلت المخدع الذي فيه الملك سيدها وقالت له ياسيدي هل رأيت وسمعت شكري فيك وثنائي عليك عند اهلي وسمعت ما قالوه لي من أنهم يريدون أن يأخذوني معهم الى اهلي وبلادي فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عني خيرا والله ماعلمت قدر محبتي عندك الا في هذه الساعة المباركة ولم اشك في محبتك اياي فقالت له ياسيدي ماجزاء الاحسان الا الاحسان وانت قد احسنت الي وتكرمت علي بجلائل النعم وأراك تحبني غاية المحبة وعملت معي كل جميل واخترتني على جميع من تحب وتريد فكيف يطيب قلبي على فراقك والرواح من عندك وكيف يكون ذلك وانت تحسن وتتفضل علي وأريد من فضلك ان تأتي وتسلم على اهلي وتراهم ويروك ويحصل الصفاء والود بينكم ولكن اعلم ياملك الزمان أن اخي وامي وبنات عمي قد احبوك محبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون ان ينظروك ويأتنسوا بك فقال لها الملك سمعا وطاعة فان هذا هو مرادي ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه أحسن مقابلة

منه جزء وأوقدت مجمرة النار والقت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت للملك يامولاي قم واختف فى مخدع حتى أريك أخي وأمي وأهلي من حيث لا يرونك فاني أريد ان أحضرهم وتنظر فى هذا المكان فى هذا الوقت العجب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصور الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتعزم الى أن ازبد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كانه البدر فى تمامه بجبين أزهر وخد أحمر وشعر كانه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال فى حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة وجمال وجهك كل يوم يكمل
وحلوله فى قلب برج واحد ولك القلوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر عجوز شمطاء وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلناز لما صفرت خرج من البحر أخوها وعجوز معها خمس جوار كأنهن الاقمار وعليهن شبه من الجارية التى اسمها جاناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجوارى يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا من الشباك ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لها ياجلناز كيف تتركيننا أربع سنين ولم نعلم المكان الذى انت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوما من الايام ونحن نبكى بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب اخيها ويد أمها وكذلك بنات عمها جلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعما هى فيه فقالت لهم اعلموا انى لما فارقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فاخذنى رجل وباعنى لرجل تاجر فاتى بى التاجر الى هذه المدينة وباعنى لملكها بعشرة آلاف دينار ثم انه احتفل بى وترك جميع سراريه ونسائه ومحاظيه من اجلى واشتغل بى عن جميع ما عنده وما فى مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذى جمع شملنا بك لكن قصدى ياأختى أن تقومى وتروحى معنا الى بلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام اخيها طار عقله خوفا على الجارية ان تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو ان يمنعها مع انه مولع بحبها فصار متحيرا شديد الخوف من فراقها واما الجارية جلناز فانها لما سمعت كلام اخيها قالت والله ياأخي ان الرجل الذى اشترانى ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد فى غاية الجود وقد اكرمنى وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا انثى وقد أحسن الى وصنع معي كل خير ومن يوم ماجئته الى هذا الوقت ماسمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطرى ولم يزل يلاطفنى ولا يفعل شيئا الا بمشاورتى وأنا عنده فى أحسن الاحوال واتم النعم وايضا متى فارقته يهلك فانه لا يقدر على فراقى أبدا ولا ساعة واحدة وان فارقته انا الاخرى مت من شدة محبتى اياه وسبب فرط احسانه لى مدة اقامتى عنده فانه لو كان ابى حيا ما كان لى مقام عنده مثل مقامى عند



صالح وهو حامل ابن أخته ونازل به فى البحر

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك شكر صالح البحرى ونظر الى الملكة جلنار وقال لها انا استحيت من أخيك لانه تفضل علي وهادانى بهذه الهدية السنية التى يعجز عنها أهل الارض فشكرته جلنار وأخاها على ما فعل فقال اخوها ياملك الزمان ان لك علينا حقا قد سبق وشكرك علينا قد وجب لانك قد احسنت الى اختى ودخلنا منزلك واكلنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لى البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

فجلس معهم فى القصر واكل معهم على المائدة وأقام معهم مدة ثلاثين يوماً ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم ومحلهم فاخذوا بخاطر الملك والملكة جلناز البحرية ثم ساروا من عندهما بعد أن اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلناز أيام حملها وجاء اوان الوضع فوضعت غلاما كانه البدر فى تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه مارزق بولد ولا بنت فى عمره فاقاموا الافراح والزينة مدة سبعة أيام وهم فى غاية السرور والهنا وفى اليوم السابع حضرت أم الملكة جلناز وأخوها وبنات عمها الجميع لما علموا أن جلناز قد وضعت . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلناز لما وضعت وجاء اليها أهلها قابلهم الملك وفرح بقدومهم وقال لهم انا قلت ما اسمى ولدى حتى تحضروا وتسموه انتم بمعرفتكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعاً على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى فى القصر يميناً وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر المالح ومشى حتى اختفى عن عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه فى قاع البحر يئس منه وصار يبكى وينتحب فلما رأته جلناز على هذه الحالة قالت له ياملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فانا أحب ولدى أكثر منك وان ولدى مع أخى فلا تبال من البحر ولا تخش عليه من الغرق ولو علم أخي انه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذي فعله به وفى هذه الساعة يأتيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر فى ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك من ضرر الماء لما نزلت به فى البحر وهو معي فقال نعم ياسيدى خفت عليه وماظننت انه يسلم منه قط فقال له ياملك البر انا كحلناه بكحل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ماذكرت لك فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار اذا نزل فيها ومثل ماتمشون انتم فى البر نمشى نحن فى البحر ثم اخرج من جيبه محفظة مكتوبة ومختومة ففض ختامها ونثرها فنزل منها جواهر منظومة من سائر انواع اليواقيت والجواهر وثلثمائة قضيب من الزمرد وثلثمائة قصبة من الجواهر الكبار التى هى قدر بيض النعام نورها اضوء من نور الشمس والقمر وقال ياملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية منى اليك لاننا ما اتيناك بهدية قط وما نعلم موضع جلناز ولا نعرف لها اثرا ولا خبرا فلما رأيناك اتصلت بها وقد صرنا كانا شيئا واحدا اتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام نأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا أكثر من الحصى فى البر ونعرف جيدها ورديئها وجميع طرقها وموضعها وهي سهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله وطار لبه وقال والله ان جوهرة من هذه الجواهر تعادل ملكى ثم ان الملك شكر فضل صالح البحرى ونظر الى الملكة جلناز

أرباب الدولة والاكابر دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا له ياملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بالحزن على والدك فانه قدمات وخلفك ومن خلف مثلك مامات ثم انهم لاطفوه وسلوه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج الملك على راسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وانصف الضعيف من القوى وأخذ للفقير حقه من الامير فأحبه الناس حبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره أهله البحرية فطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فاتفق ان خاله دخل ليلة من الليالى على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقته وأجلسته الى جانبها وقالت له يا أخى كيف حالك وحال والدتي وبنات عمى فقال لها يا أختى انهم طيبون بخير وحظ عظيم وماينقص عليهم الا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له شيئا من الاكل فأكل ودار الحديث بينهما وذكر والملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله وفروسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسم متكئا فلما سمع أمه وخاله يذكرانه ويتحدثان فى شأنه اظهر أنه نائما وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونخاف ان يجري له أمر ولا يكون ولدا فاريد أن ازوجه بملكة من ملكات البحر تكون فى حسنه وجماله فقالت جلناز اذكرهن لى فانى أعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهى تقول ماأرضى هذه لولدى ولا أزوجه الا بمن تكون مثله فى الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروءة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك اكثر من مائة بنت وأنت ما يعجبك واحدة منهن ولكن انظرى ياأختى هل ابنك نائم أولا فجسته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له أنه نائم فما عندك من الحديث وماقصدك بنومه فقال لها ياأختى اعلمي انى قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون ولدك منتبها فيتعلق قلبه بمحبتها وربما لا يمكننا الوصول اليها فيتعب هو ونحن وأرباب دولته ويصير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق أول مايكون مجاجة فاذا تحكم صار بحرا واسعا

فلما سمعت أخته كلامه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أخت صالح لما سمعت كلامه قالت له قل لى ماشأن هذه البنت وما اسمها فانا أعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم فاذا رأيتها تصلح له خطبتها من أبيها ولو انى اصرف جميع ماتملكه يدى عليها فاخبرني بها ولا تخش شيئا فان ولدى نائم فقال أخاف أن يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقته عندما أوصافه ذكرت والاذن تعشق قبل العين أحيانا

فقالت له جلناز قل وأوجز ولا تخف ياأخي فقال والله ياأختى مايصلح لابنك الا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل وهى مثله فى الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد فى البحر ولا فى

ثم قال صالح ولو وقفنا فى خدمتك يا ملك الزمان الف سنة على وجوهنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك فى حقك قليلا فشكره الملك شكرا بليغا واقام صالح عند الملك وأمه وبنات عمه أربعين يوما ثم ان صالحا أخا جلناز قام وقبل الارض بين يدى الملك زوج اخته فقال ما تريد يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا ومرادى من أحسانك ان تتصدق علينا وتعطينا اذنا فاننا قد اشتقنا الى اهلنا وبلادنا واقاربنا وأوطاننا ونحن ما بقينا تنقطع عن خدمتك ولا عن اختى ولا عن ابن أختى فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبى فراقكم ولكن كيف العمل ونحن قد تربينا فى البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البحرى وأمه وبنات عمه وتباكوا للفراق ثم قالوا له عن قريب نكون عندكم ولا نقطعكم أبدا وبعد كل قايل من الايام نزوركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين فاحسن الملك الى جلناز واكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا وصار خاله وجدته وخالته وبنات عم أمه وبعد كل قايل من الايام يأتون محل الملك ويقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى اماكنهم ولم يزل الولد يزداد بزيادة السن حسنا وجمالا الى ان صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا فى كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاخبار والنحو واللغة والرمى بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفروسية وسائر ما يحتاج اليه أولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبى لانه كان بارع الجمال والكمال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذارى بعنبر فى لؤلؤ سطرين من سبج على تفاح
القتل فى الحدق المراض اذا رنت والسكر فى الوجنات لا فى الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك أحضر الوزراء والامراء وارباب الدولة واكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون بدر باسم ملكا عليهم بعد أبيه فحلفوا له الايمان الوثيقة وفرحوا بذلك فاتفق ان والد الملك بدر باسم مرض يوما من الايام فخفق قلبه واحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فاحضر ولده ووصاه بالرعية ووصاه بوالدته وبسائر أرباب دولته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثانى مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل وتوفى الى رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلناز والامراء والوزراء وارباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه فيها ثم انهم قعدوا فى عزائه شهرا كاملا وأتى صالح أخو جلناز وأمها وبنات عمها وعزوهم فى الملك وقالوا يا جلناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله ما مات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أخا جلناز صالحا وأمها وبنات عمها قالوا لها ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا الغلام العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان

جوهرة وذكرنا لا وصافها فقال بدر باسم نعم يا خالى وعشقتها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام فلما سمع صالح كلام ابن أخته حار فى أمره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالحا لما رآه على هذه الحالة وعلم أنه لا يحب ان يرجع الى أمه بل يروح معه أخرج من أصبعه خاتما منقوشا عليه أسماء من أسماء الله تعالى وناول الملك بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في اصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيتانه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله فى أصبعه ثم انهما غطسا فى البحر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم وخاله صالحا لما غطسا فى البحر سارا ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى قصر صالح فدخلاه فرأته جدته أم أمه وهى قاعدة وعندها اقاربها فلما دخلا عليهم قبلا أيديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلته بين عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدى كيف خلفت أمك جلنار فقال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا اخبر أمه بما وقع بينه و بين أخته جلناز وان الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من أولها الى آخرها وقال أنه ما أتي الا ليخطبها فلما سمعت جدة الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا وانزعجت واغتمت وقالت له يا ولدى لقد اخطأت بذكر الملكة جوهرة بنت الملك السمندل قدام ابن أختك لانك تعلم ان الملك السمندل أحمق جبار قليل العقل شديد السطوة بخيل بابنته جوهرة على خطابها فان سائر ملوك البحر خطبوها منه فابى ولم يرض بأحد منهم بل ردهم وقال لهم ما أنتم اكفاء لها فى الحسن ولا فى الجمال ولا فى غيرهما ونخاف أن نخطبها من ابيها فيردنا كما رد غيرنا ونحن أصحاب مروءة فنرجع مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه قال لها يا أمى كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما ذكرتها لاختى جلناز وقال لا بد أن أخطبها من ابيها ولو بذل جميع ملكي وزعم أنه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما ثم ان صالحا قال لامه اعلمى ان ابن اختى أحسن وأجمل منها وان أباه كان ملك العجم بأسره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهرة الا له وقد عزمت على اني آخذ جواهر من يواقيت وغيرها واحمل هدية تصلح له واخطبها منه فان احتج علينا بانه ملك فهو أيضا ملك ابن ملك وان احتج علينا بالجمال فهو اجمل منها وان احتج علينا بسعة المملكة فهو أوسع مملكة منها ومن أبيها واكثر أجنادا وأعوانا فان ملكه أكبر من ملك أبيها ولا بد أن أسعى فى قضاء حاجة ابن أختى ولو ان روحى تذهب لاني كنت سبب هذه القضية مثل مارميته في بحار عشقها اسعي فى زواجه بها والله تعالى يساعدنى على ذلك فقالت له أمه افعل ما تريد واياك أن تغلظ عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته وأخاف ان يبطش بك لانه لا يعرف قدر أحد فقال لها السمع والطاعة ثم أنه نهض وأخذ معه جرابين ملآنين من الجواهر واليواقيت وقضبان الزمرد ونفائس المعادن من سائر الاحجار وحملها لغلمانه وسار بهم هو وابن أخته الى قصر

البر الطف ولا أحلى شمائل منها لانها ذات حسن وجمال وقد واعتدال وخد أحمر وجبين ازهر وشعر كأنه الجوهر وطرف أحور وردف ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تخجل المها والغزلان وان خطرت يغار منها غصن البان واذا سفرت تخجل الشمس والقمر وتسبي كل من نظر عذبة المراشف لينة المعاطف فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت يا أخي والله انى رأيتها مرار عديدة وكانت صاحبتي ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولى اليوم ثمانية عشر عاما ما رأيتها والله ما يصلح لولدى الا هي فلما سمع بدر باسم كلامهما وفهم ما قالاه من أوله الى آخره فى وصف البنت التى ذكرها صالح وهى جوهرة بنت الملك السمندل عشقها بالسماع واظهر لهم أنه نائم وصار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وأمه جلنار فى وصف بنت الملك السمندل صار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالحا نظر الى أخته جلنار وقال والله يا أختى ما فى ملوك البحر أحمق من أبيها ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمى ولدك بحديث هذه الجارية حتي نخطبها له من أبيها فان أنعم باجابتها حمدنا الله تعالى وان ردنا ولم يزوجها لابنك فنستريح ونخطب غيرها فلما سمعت جلنار كلام أخيها صالح قالت نعم الرأى الذى رأيته ثم انهما سكتا وباتا تلك الليلة والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرة وكتم حديثه ولم يقل لامه ولا لخاله شيئا عن خبرها مع أنه صار من حبها على مقالى الجمر فلما أصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشربا الشراب وقدموا بين أيديهم الطعام فأكل الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم وأمه جلنار عن اذنكما قد عزمت على الرواح الى الوالدة فان لى عندكم مدة وخاطرهم مشغول على وهم فى انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقعد عندنا هذا اليوم فامتثل كلامه ثم أنه قال قم بنا يا خال واخرج بنا الى البستان فذهبا الى البستان وصارا يتفرجان ويتنزهان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظللة وأراد أن يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وأنشد هذين البيتين

لو قيل لى ولهيب النار متقد والنار فى القلب والاحشاء تضطرم
أهم أحب اليك ان تشاهدهم أم شربة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وان وبكى وانشد هذين البيتين

من مجيرى من عشق ظبية انس ذات وجه كالشمس بل هو اجمل
كان قلبي من حبها مستريحا فتلظى بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يدا على يد وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدى ما تكلمت به انا وأمك من حديث الملكة

عزمت على زواجها فان ابن اختى احق بها من سائر الناس فلما سمع كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وكاد عقله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال وهل مثلك يخاطبنى بهذا الكلام وتذكر ابنتى فى المجالس وتقول ان ابن اختك جلنار كفء لها فمن انت ومن هى اختك ومن هو ابنها ومن هو ابوه حتى تقول هذا الكلام وتخاطبنى بهذا الخطاب فهل انتم بالنسبة اليها الا كلاب ثم صاح على غلمانه وقال يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه فولى هاربا وطلب باب القصر فلما وصل الى باب القصر رأى أولاد عمه وقرابته وعشيرته وغلمانه وكانوا أكثر من الف فارس غارقين فى الحديد والزرد النضيد وبأيديهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأوا صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت أمه قد ارسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا ان الملك احمق شديد السطوة فترجلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السمندل فرأوه جالسا على كرسى مملكته غافلا عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح ورأوا خدامه وغلمانه واعوانه غير مستعدين فلما رآهم وبأيديهم السيوف مجردة صاح على قومه وقال ياويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السمندل وركنوا الى الفرار وكان صالح واقاربه قد قبضوا على الملك السمندل وكتفوه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان صالحا واقاربه كتفوا الملك السمندل ثم ان جوهرة لما انتبهت علمت ان اباها قد اسر وان اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فر بعض غلمان الملك السمندل هاربين فرآهم بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل قبض عليه ولى هاربا وخاف على نفسه وقال فى قلبه ان هذه الفتنة كانت من أجلى وهو المطلوب الا انه فولى هاربا وللنجاة طالبا وصار لا يدرى اين يتوجه فساقته المقادير الازلية الى تلك الجزيرة التى فيها جوهرة بنت الملك السمندل فأتى عند الشجرة وانطرح مثل القتيل واراد الراحة بانطراحه ولا يعلم ان كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم احد ما خفى له فى الغيب من المقادير فلما رقد وقع بصره نحو الشجرة فوقعت عينه فى عين جوهرة فنظر اليها فرآها كأنها القمر اذا اشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة وهو خالق كل شىء وهو على كل شىء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور والله صدقنى حذرى تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل وأظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت واتت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه الملكة جوهرة فهذه احسن منها ثم انه صار متفكرا فى أمرها وقال فى نفسه أقوم أمسكها وأسألها عن حالها فان كانت هى فانى اخطبها من نفسها وهذا هو بغيتى فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من انت ومن اتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود هو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشمائل انا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل

الملك السمندل واستأذن فى الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه وسلم بأحسن سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه واكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك اوحشتنا يا صالح ما حاجتك حتى انك اتيت الينا فأخبرنى بحاجتك حتى اقضيها لك فقام وقبل الارض ثانى مرة وقال يا ملك الزمان حاجتى الى الله والى الملك الهمام والاسد الضرغام الذى بحسن ذكره سارت الركبان وشاع خبره فى الاقاليم والبلدان بالجود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم أنه فتح الجرابين واخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتى وتتفضل على وتجبر قلبى بقبولها منى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان صالحا لما قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك أن يتفضل على ويجبر قلبى بقبولها منى قال له الملك السمندل لاى سبب اهديت لى هذه الهدية قل لى قصتك وأخبرنى بحاجتك فان كنت قادرا على قضائها قضيتها لك فى هذه الساعه ولا احوجك الى تعب وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فقام وقبل الارض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان حاجتى انت قادر على قضائها وهى تحت حوزك وانت مالكها ولم اكلف الملك مشقة ولم اكن مجنونا حتى اخاطب الملك فى شىء لا يقدر عليه فبعض الحكماء قال اذا أردت ان تطاع فسل ما يستطاع فاما حاجتى التى جئت فى طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم انى قد اتيتك خاطبا راغبا فى الدرة اليتيمة والجوهرة المكنونه الملكة جوهرة بنت مولانا فلا تخيب ايها الملك قاصدك فلما سمع كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به وقال يا صالح كنت احسبك رجلا عاقلا وشابا فاضلا لا تسعى الا بسداد ولا تنطق الا برشاد وما الذي أصاب عقلك ودعاك الى هذا الامر العظيم والخطب الجسيم حتى انك تخطب بنات الملوك أصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك انك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغايه حتى تواجهنى بهذا الكلام فقال صالح اصلح الله الملك انى لم اخطبها لنفسى ولو خطبتها لنفسى لكنت كفؤا لها بل اكثر لانك تعلم ان ابى ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكنا ولكن انا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب اقاليم العجم وابوه الملك شهرمان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان صالح قال للملك انا ما خطبت بنتك الا للملك بدر باسم بن الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم ملك اعظم وان ادعيت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم اجمل منها واحسن صوره وافضل حسبا ونسبا فانه فارس زمانه فان اجبت الى ما سألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشىء فى محله وان تعاظمت علينا فانك ما أنصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ايها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت مولانا الملك لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج او القبر فان كنت

قالت فى نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق ان يموت عطشا ثم انها اخرجته من الجزيرة المعطشة وأتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار فوضعته فيها ورجعت الى سيدتها وقالت لها قد وضعته فى الجزيرة المعطشة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية رجعت الى سيدتها وقالت وضعته فى الجزيرة المعطشة هذا ما كان من أمر بدر باسم (وأما) ما كان من أمر صالح خال الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل أعوانه وخدمه وصار تحت أسره طلب جوهرة بنت الملك فلم يجدها فرجع الى قصره عند أمه وقال يا أمى أين ابن أختى الملك بدر باسم فقالت يا ولدى والله مالى به علم ولا أعرف أين أذهب فانه لما بلغه انك تقاتلت مع الملك السمندل وجرت بينكم الحروب والقتال فزع وهرب فلما سمع صالح كلام أمه حزن على ابن أخته وقال يا أمى والله اننا قد فرطنا فى الملك بدر باسم وأخاف أن يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السمندل أو تقع به ابنة الملك جوهرة فيحصل لنا من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير لانى قد أخذته بغير اذنها ثم انه بعث خلفه الاعوان والجواسيس الى جهة البحر وغيره فلم يقفوا له على خبر فرجعوا واعلموا صالحا بذلك فزاد همه وغمه وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم هذا ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح (وأما) ما كان من أمر أمه جلناز البحرية فانها لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرته فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فقعدت اياما عديدة فى انتظاره ثم قامت ونزلت فى البحر وأتت أمها فلما نظرتها أمها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتى قد أتى هو وخاله ثم ان خاله قد أخذ يواقيت وجواهر وتوجه بها هو واياه الى الملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على أخيك فى الكلام فارسلت الى أخيك نحو الف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر الله أخاك عليه وقتل أعوانه وجنوده وأسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكانه خاف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبرا ثم ان جلناز سألتها عن أخيها صالح فاخبرتها انه جالس على كرسى المملكة فى محل الملك السمندل وقد أرسل الى جميع الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى الملكة جوهرة فلما سمعت جلناز كلام أمها حزنت على ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على أخيها صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت يا امي انى خائفة على الملك الذى لنا لانى أتيتكم وما أعلمت أحدا من أهل المملكة وأخشى ان ابطأت عليهم ان يفسد الملك علينا وتخرج المملكة من أيدينا والرأى السديد انى ارجع واسوس المملكة الى ان يدبر الله لنا أمرا ولا تنسوا ولدى ولا تتهاونوا فى أمره فانه ان حصل له ضرر هلكت لا محالة لانى لا أرى الدنيا الا به ولا ألتذ الا بحياته فقالت حبا وكرامة يا بنتى لا تسألى عن ماعندنا من فراقه وغيبته ثم ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت أمه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها الدنيا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة جلناز لما رجعت من عند امها الى

قدهربت في هذا المكان لان صالحا وجنوده تقاتلوا مع أبي وقتلوا جنده واسروه هو وبعض جنده فهربت انا خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وانا ما أتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم ادر ما فعل الزمان بأبي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لاشك اني نلت غرضي بأسر ابيها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلي ياسيدتي فاني قتيل هواك واسر تني عيناك وعلى شأني وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب واعلمي اني أنا الملك بدر باسم ملك العجم واذ صالحا هو خالي وهو الذي اتى الى ابيك وخطبك منه وانا قد تركت ملكي لاجلك واجتماعنا في هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقومي وانزلي عندي حتى اروح انا وانت الى قصر ابيك وأسأل خالي صالحا في اطلاقه وأتزوج بك في الحلال فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت في نفسها على شان هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية واسر ابي وقتل حجابه وحشمه وتشتت انا عن قصري وخرجت انا مسبية الى تلك الجزيرة فان لم اعمل معه حيلة اتحسن بها منه تمكن مني ونال غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يلام عليه فيه ثم انها خادعته بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري ما اضمرته له من المكايد وقالت له ياسيدي ونور عيني هل انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال لها نعم ياسيدتي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٦٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن جوهرة بنت الملك السمندل قالت الملك بدر باسم هل انت ياسيدي الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز قال لها نعم ياسيدتي فقالت قطع الله ابي وازال ملكه ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة ان كان يريد احسن منك واحسن من هذه الشمائل الظريفة والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له ياملك ازمان لا تؤاخذني بما فعل وان كنت أحببتني شبرا فانا أحببتك ذراعا وقد وقعت في شرك هواك وصرت من جملة قتلاك وقد انتقلت المحبة التي كانت عندك وصارت عندي ما بقي عندك منها الا معشار ما عندي ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه واتت اليه واعتنقته وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غرامه بها وظن انها عشقته ووثق بها وصار يضمها ويقبلها ثم انه قال لها ياملكة والله لم يصف لي خالي ربع معشار ما انت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من اربعة وعشرين قيراط ثم ان جوهرة ضمته الى صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتفلت في وجهه وقالت له اخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر احسن الطيور ابيض الريش احمر المنقار والرجلين فما تمت كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر احسن ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية من جواريها تسمى مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا اني اخاف من كون ابي اسيرا عند خاله لقتلته فلا جزاه الله خيرا فما اشأم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت راسه ولكن ياجارية خذيه واذهبي به الى الجزيرة المعطشة واتركيه هناك حتى يموت عطشا فاخذته الجارية واوصلته الى الجزيرة وارادت الرجوع من عندها ثم

وكيف صار الى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من اوله الى آخره وانه قد خطب جوهرة من ابيها فلم يرض ابوها بذلك وان خاله صالحا اقتتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه واسره فلما سمع كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته اسحر اهل زمانها فقال لها الملك بحياتي عليك تحليه من سحره ولا تخليه معذبا قطع الله تعالى يد جوهرة ما اقبحها وما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فامره الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض ومحيي الاموات وقاسم الارزاق والآجال ان تخرج من هذه الصورة التي انت فيها وترجع الى الصورة التي خلقك الله عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فرآه الملك شابا مليحا ما على وجه الارض احسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ سبحان خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم وآجالهم ثم انه قبل يد الملك ودعا له بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني بحديثك من اوله الى آخره فحدثه بحديثه ولم يكتم منه شيئا فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من السحر فما الذي اقتضاه رأيك وما تريد أن تصنع قال له يا ملك الزمان اريد من احسانك ان تجهز لي مركبا وجماعة من خدامك وجميع ما احتاج اليه فان لي زمنا طويلا وأنا غائب وأخاف أن تروح المملكة مني وما أظن ان والدتي بالحياة من أجل فراقي والغالب على ظني انها ماتت من حزنها علي لانها لا تدري ما جرى لي ولا تعرف هل أنا حي أو ميت وأنا أسألك ايها الملك ان تتم احسانك بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته اجابه وقال له سمعا وطاعة ثم انه جهز مركبا ونقل فيها جميع ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه فنزل في المركب بعد ان ودع الملك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم ركب المركب هو وجماعته وودع الملك وساروا في البحر وساعدهم الريح ولم يزالوا سائرين مدة عشرة أيام متوالية ولما كان اليوم الحادي عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر البحرية يمسكوها ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت تلك الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع ما كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح بعد ان أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجري به في البحر ولا يدري اين هو ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنيان رفيعة الحيطان البحر يضرب في سورها فلما عاين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرح فرحا

مملكتها ضاق صدرها واشتد فكرها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر الملك بدر باسم فانه لما سحرته الملكة جوهرة وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها يموت عطشا لم تضعه الجارية الا فى جزيرة خضراء مثمرة ذات أشجار وانهار فصار يأكل من الثمار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو فى صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام فى تلك الجزيرة اذ أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيئا يتقوت به فرأى الملك بدر باسم وهو فى صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدهش الخاطر فنظر اليه الصياد فاعجبه وقال فى نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله فى حسنه ولا فى شكله ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال فى نفسه والله العظيم لا أبيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه حسنه وجماله وحمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما ليشتريه منه فأتى الخادم الى الصياد وقال له اتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية مني اليه فاخذه الخادم وتوجه به الى الملك واخبره بما قاله فاخذه الملك وأعطى الصياد عشرة دنانير فاخذها وقبل الارض وانصرف وأتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضعه فى قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم اين الطائر أحضره حتى انظره والله انه مليح فأتى به الخادم ووضعه بين يدى الملك وقد رأى الاكل عنده لم يأكل منه شيئا فقال الملك والله ما ادري ما يأكل حتى اطعمه ثم امر باحضار الطعام فأحضرت الموائد بين يديه فأكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم والطعام والحلويات والفواكه أكل من جميع ما في السماط الذى قدام الملك فبهت له الملك وتعجب من اكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والمماليك عمرى ما رايت طيرا يأكل مثل هذا الطير ثم امر الملك ان تحضر زوجته لتتفرج عليه فمضى الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها ياسيدتى ان الملك يطلبك لأجل ان تتفرجى على هذا الطير الذى اشتراه فاننا لما احضرنا الطعام طار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقومى ياسيدتى تفرجي عليه فانه مليح المنظر وهو اعجوبة من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم اتت بسرعة فلما نظرت الى الطير وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لاي شىء غطيت وجهك وما عندك غير الجوارى والخدام التى فى خدمتك وزوجك فقالت ايها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما اكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر فقالت له والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا حقا ان هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان صاحب بلاد العجم وامه جلناز البحرية وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وامه جلناز البحرية قال لها

عليه من الملكة لاب لئلا ترجع عليك بالغدر ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت في موكب عظيم وما زالت مقبلة الى ان وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كانه البدر فى تمامه فلما رأته الملكة لاب حارت فى حسنه وجماله واندهشت وصارت ولهانة به ثم أقبلت على الدكان ونزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا المليح فقال هذا ابن أخي جاءني عن قريب فقالت دعه يكون الليلة عندي لاتحدث أنا واياه قال لها أتأخذينه مني ولا تسحرينه قالت نعم قال احلفي لي فحلفت له انها لاتؤذيه ولا تسحره ثم أمرت ان يقدموا له فرسا مليحا مسرجا ملجما بلجام من ذهب وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ الف دينار وقالت له استعن بها ثم ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وراحت به كانه البدر فى ليلة أربعة عشر وسار معها وصارت الناس كلما نظروا اليه والى حسنه وجماله يتوجعن عليه ويقولون والله ان هذا الشباب لايستحق ان تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم يزالوا سائرين الى باب القصر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لم يزل سائراهو والملكة لاب واتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدم وأكابر الدولة وأمرت الحجاب أن يأمروا أرباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجوارى فى القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصر الم يرمثله قط وحيطانه مبنية بالذهب وفى وسط القصر بركة عظيمة غزيرة الماء فى بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيور تناغى بسائر اللغات والاصوات المفرحة والمحزنة وتلك الطيور من سائر الاشكال والالوان فنظر الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من يعبد غيره فجلست الملكة فى شباك يشرف على بستان وهي على سرير من العاج وفوق السرير فرس عال وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضمته الى صدرها ثم امرت الجوارى باحضار مائدة فحضرت مائدة من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجواهر فيها من سائر الاطعمة فأكلا حتى اكتفيا وغسلا ايديهم ثم أحضرت الجوارى أوانى الذهب والفضة والبلور واحضرت أيضا جميع أجناس الازهار واطباق النقل ثم أنها أمرت باحضار مغنيات فحضر عشر جوار كانهن الاقمار بايديهن سائر آلات الملاهى ثم ان الملكة ملأت قدحا وشربته وملأت آخر وناولت الملك بدر باسم اياه فأخذه وشربه ولم يزالا كذلك يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجوارى ان يغنين فغنين بسائر الالحان وتخيل الملك بدر باسم أنه يرقص به القصر طربا فطاش عقله وانشرح صدره ونسى الغرابة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت أروح من عندها أبدا لان ملكها أوسع من ملكي وهى أحسن من الملكة جوهرة ولم يزل يشرب معها الى أن امسى المساء واوقدوا القناديل والشموع واطلقوا البخور ولم يزالا يشربان الى ان سكرا والمغنيات يغنين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعها ونامت على سرير وامرت الجوارى

شديداوكان قد أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح وأراد ان يصعد الى المدينة فاتت اليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصار وايضربونه ويمنعونه ان يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك أحدا فتعجب وقال يا ترى لمن هذه المدينة وهي ليس لها مالك ولا فيها أحد ومن اين هذه البغال والحمير والخيول التي منعتني من الطلوع وصار متفكرا في أمره وهو ماش ومايدري اين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرآه جميلا فقال له ياغلام من أين اقبلت ومن اوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه من أوله الى آخره فتعجب منه وقال له ياولدي أمارأيت أحدا في طريقك فقال له ياوالدي انما أتعجب من هذه المدينة حيث انها خالية من الناس فقال له الشيخ ياولدي اطلع الدكان والا تهلك فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجاءله بشيء من الطعام وقال له ياولدي ادخل في داخل الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشيطانة فخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له ياسيدي ماسبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ ياولدي اعلم ان هذه المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كانها شيطانة وهي كاهنة سحارة مكارة غدارة والحيوانات التي تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم مثلك ومثلي من بني آدم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعد معه أربعين يوما وبعد الاربعين يوما تسحره فيصير بغلا أوفرسا أوحمارا اوشيئا من هذه الحيوانات التي نظرتها على جانب البحر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم وأخبره بحال الملكة السحارة وقال له ان كل اهل هذه المدينة قد سحرتهم وانك لما أردت الطلوع من البحر خافوا ان تسحرك مثلهم فقالوا لك بالاشارة لا تطلع لئلا تراك الساحرة شفقة عليك فربما تعمل فيك مثل ماعملت فيهم وقال له انها قد ملكت هذه المدينة من اهلها بالسحر واسمها الملكة لاب وتفسيره بالعربي تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد مثل القصبة الريحية وقال له أنا ماصدقت اني خلصت من البلاء الذي كنت فيه من السحر حتى ترميني المقادير في مكان أقبح منه فصار متفكرا في حاله وماجرى له فلما نظر اليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له ياولدي قم واجلس علي عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى لباسهم والوانهم وماهم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من في المدينة يحبني ويراعيني ولا يرجفون لي قلبا ولا يتعبون لي خاطرا فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا الي الشيخ وقالوا له ياشيخ هل هذا اسيرك وصيدك في هذه الايام فقال لهم هذا ابن أخي وسمعت ان اباه قد مات فارسلت خلفه وأحضرته لاطفيء نار شوقي به فقالوا له هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف

الملكة لاب ومارآه اعلمه الشيخ أن الطيور التى على الشجر كلها شبان غرباء وسحرتهم وكذلك الطير الاسود كان من مماليكها وسحرته فى صورة طائر أسود وكلما اشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة ليجامعها لانها تحبه محبة عظيمة ولما علمت انك علمت بحالها اضمرت لك السوء ولا تصفولك ولكن ماعليك بأس منها مادمت أراعيك انا فلا تخف فانى رجل مسلم واسمى عبدالله ومافي زمانى اسحر مني ولكنى لا استعمل السحر الا عند اضطرارى اليه وكثيرما أبطل سحر هذه الملعونة واخلص الناس منها ولا أبالى بها لانها ليس لها على سبيل بل هى تخاف منى خوفا شديدا وكذلك كل من كان فى المدينة ساحر مثلها على هذا الشكل يخافون مني وكلهم على دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا كان الغد تعال عندي واعلمنى بما تعمله معك فانها فى هذه الليلة تسعى فى هلاكك وأنا أقول لك علي ما تفعله معها حتى تتخلص من كيدها ثم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع اليها فوجدها جالسة فى انتظاره فلما رأته قامت اليه واجلسته ورحبت به وجاءت له بأكل وشرب فأكلا حتى اكتفيا ثم غسل ايديهما ثم أمرت باحضار الشراب فحضر وصارا يشربان الى نصف الليل ثم مالت عليه بالاقداح وصارت تعاطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رأته كذلك قالت له بالله عليك و بحق معبودك ان سألتك عن شىء هل تخبرنى عنه بالصدق وتجيبنى الى قولى فقال لها وهو فى حالة السكر نعم ياسيدتى قالت له ياسيدى ونورعينى لما استيقظت من نومك ولم ترنى وفتشت علي وجئتنى فى البستان ورأيت الطائر الاسود الذى وثب علي فأنا أخبرك بحقيقة هذا الطائر أنه كان من مماليكى وكنت أحبه محبة عظيمة فتطلع يوما لجارية من جوارى فحصلت لى غيرة وسحرته في صورة طائر أسود واما الجارية فانى قتلتها وانى الى اليوم لا أصبر عنه ساعة واحدة وكلما اشتقت اليه اسحر نفسى طيرة وأروح اليه لينط علي ويتمكن منى كما رأيت أما أنت لاجل هذا مغتاظ منى مع انى وحق النار والنور والظل والحرور قد زدت فيك محبة وجعلتك نصيبي من الدنيا فقال وهو سكران ان الذى فهمتيه من غيظى بسبب ذلك صحيح وليس لغيظى سبب غير ذلك فضمته وقبلته وأظهرت له المحبة ونامت و نام الآخر بجانبها فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منتبه وهو يظهر انه قائم وصار يسارق النظر و ينظر ماتفعل فوجدها قد اخرجت من كيس احمر شيئا أحمر وغرسته فى وسط القصر فاذا هو صار نهرا يجرى مثل البحر وأخذت كبشة شعير بيدها أ بذرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعا مسنبلا فاخذته وطحنته دقيقا ثم وضعته فى موضع ورجعت نامت عند الملك بدر باسم الى الصباح فلما اصبح الصباح قام الملك بدر باسم و غسل وجهه ثم استأذن من الملكة فى الرواح الى الشيخ فاذنت له فذهب الي الشيخ واعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها أبدا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ قال لبدر باسم ان الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها أبدا ثم أخرج له قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم أنها اذا

بالانصراف ثم أمرت الملك بدر باسم النوم الى جانبها فقام معها فى اطيب عيش الى أن أصبح الصباح وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذى فى القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام افرغت عليه أجل القماش وأمرت باحضار آلات الشراب فاحضرتها الجوارى فشربا ثم أن الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا على الكرسى وامرت باحضار الطعام فأكلا وغسلا أيديهم ثم قدمت الجوارى لهما أوانى الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم يزالا يأكلان ويشربان والجوارى تغنى باختلاف الالحان الى المساء ولم يزالا فى أكل وشرب وطرب مدة أربعين يوما ثم قالت له يابدر باسم هل هذا المكان اطيب اودكان عمك البقال قال لها والله ياملكة ان هذا أطيب وذلك ان عمى رجل صعلوك يبيع الباقلا فضحكت من كلامه ثم أنهما رقدا فى اطيب حال الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال ياترى أين راحت وصار مستوحشا من غيبتها ومتحيرا فى أمره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال فى نفسه أين ذهبت ثم أنه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال فى نفسه لعلها ذهبت الى البستان فرأى فيه نهرا جاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطىء ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا بطائر أسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يزقها زق الحمام ثم أن الطير الاسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة فى صورة بشر فتأملها واذا هى الملكة لاب فعلم أن الطائر الاسود انسان مسحور وهى تعشقه وتسحر نفسها طيرة ليجامعها فاخذته الغيرة واغتاظ على الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمزح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت مابه وتحققت انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعها ذلك الطير فلم تظهر له شيئا بل كتمت مابها فلما قضى حاجته قال لها ياملكة أريد ان تأذنى لى فى الرواح الى دكان عمى فانى قد تشوقت اليه ولى اربعون يوما ما رأيته فقالت له رح اليه ولا تبطىء على فانى ما أقدر ان افارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال سمعا وطاعة ثم انه ركب ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا فى خير وعافية الا أنها كانت فى هذه الليلة نائمة فى جانبي فاستيقظت فلم ارها فلبست ثيابي ودرت افتش عليها الى أن اتيت الي البستان وأخبره بما رآه من النهر والطيور التى كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم أن الطيور التي كانت على الشجرة كلها شبان غرباء عشقتهم وسحرتهم طيورا وذلك الطائر الاسود الذى رايته كان من جملة مماليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فمد عينه الى بعض الجوارى فسحرته فى صورة طائر أسود وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بدر باسم لما حكي للشيخ البقال جميع حكاية

أقدر أن ابيعها فنظر اليه الشيخ وقال له ياولدى ان هذه البلد ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٤) قالت بلغنى أيها السعيد ان الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة العجوز أخرجت اللجام من فمها واخذت في يدها ماء ورشتها وقالت يابنتى اخرجي من هذه الصورة الى الصورة التى كنتى عليها فانقلبت فى الحال وعادت الى صورتها الاولى واقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقنا فعلم الملك بدر باسم ان هذه العجوز امها وقد تمت الحيلة عليه فاراد أن يهرب واذا بالعجوز صفرت فتمثل بين يديها عفريت كانه الجبل العظيم فخاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأردفت بنتها خلفها واخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم العفريت فامضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا الى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسى المملكة التفتت الى الملك بدر باسم وقالت له ياعلق قد وصلت الى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف أريك ما أعمل بك وبهذا الشيخ البقال فكم أحسنت له وهو يسوءنى وأنت ماوصلت الى مرادك الا بواسطته ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له اخرج عن هذه الصورة التى أنت فيها صورة طائر قبيح المنظر اقبح مايكون من الطيور فانقلب فى الحال وصار طيرا قبيح المنظر فجعلته فى قفص وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم أن الجارية وجدت سيدتها غافلة فى يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال وأعلمته بالحديث وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال لها لا بد أن آخذ المدينة منها واجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج عفريت له أربعة أجنحة فقال له خذ هذه الجارية وامض بها الى مدينة جلناز البحرية وأمها فراشة فانهما أسحر من يوجد على وجه الارض وقال للجارية اذا وصلت الى هناك فاخبريهما بأن الملك بدر باسم فى أسر الملكة لاب فحملها العفريت وطار بها فلم يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلناز البحرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر وقبلت الارض بين يديها وأعلمتها ما جرى لولدها من اول الى آخره فقامت اليها جلناز واكرمتها وشكرتها ودقت البشائر فى المدينة واعلمت أهلها واكابر دولتها بان الملك بدر باسم قد وجد ثم ان جلناز البحرية وأمها فراشة وأخاها صالحا أحضروا جميع قبائل الجان وجنود البحر لان ملوك الجان قد اطاعوهم بعد أسر الملك السمندل ثم انهم طاروا فى الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة فى طرفة عين وقالت للجارية أين ابنى فاخذت الجارية القفص وأتت به بين يديها وأشارت الى الطائر الذى هو فيه وقالت هذا ولدك فاخرجته الملكة جلناز من القفص ثم أخذت بيدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الى الصورة التى كنت عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

رأته تقول لك ماهذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير خيرين وكل منه فاذا اخرجت هى سويقها وقالت لك كل من هذا السويق فارها انك تأكل منه وكل من هذا وايا ك ان تاكل من سويقها شيئا ولوحبة واحدة فان اكلت منه ولوحبة واحدة فان سحرها يتمكن منك فتسحرك وتقول لك اخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى أى صورة أرادت واذا لم تأكل منه فان سحرها يبطل ولا يضرك منه شىء فتخجل غاية الخجل وتقول لك انما أنا أمزح معك وتقر لك بالمحبة والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فاظهر لها أنت المحبة وقل لها ياسيدتى ويا نور عينى كلى من هذا السويق وانظرى لذته فاذا أكلت منه ولوحبة واحدة فخذ فى كفك ماء واضرب به فى وجهها وقل لها اخرجى من هذه الصورة البشرية الى أى صورة اردت ثم خليها وتعال الى حتى ادبر لك امرا ثم ودعه الملك بدر باسم وسار الى أن طلع القصر ودخل عليها فلما رأته قالت اهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له ابطات على ياسيدى فقال لها كنت عند عمى و راى عندها سويقا فقال لها وقد اطعمنى عمي من هذا السويق فقالت عند ناسويقا أحسن منه ثم انها حطت سويقه فى صحن وسويقها في صحن آخر وقالت له كل من هذا فانه اطيب من سويقى فاظهر لها انه يأكل منه فلما علمت أنه أكل منه أخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة ياعلق يالئيم وكن فى صورة بغل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رأته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له يامحبوبي انما كنت امزح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله ياسيدتى ماتغيرت عليك اصلا بل اعتقد انك تحبيننى فكلي من سويقى هذا فاخذت منه لقمة واكلتها فلما استقرت فى بطنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم فى كفه ماء ورشها به فى وجهها وقال لها اخرجى من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زرزورية فما نظرت نفسها الا وهى فى تلك الحالة فصارت دموعها تنحدر على خديها وصارت تمرغ خديها على رجليه فقام يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب إلى الشيخ واعلمه بما جرى فقام الشيخ واخرج له لجاما وقال خذ هذا اللجام ولجمها به فأخذه واتي عندها فلما رأته تقدمت اليه وحط اللجام فى فمها وركبها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها اخزاك الله تعالي ياملعونة ثم قال له الشيخ ياولدى ما بقى لك فى هذه البلد اقامة فاركبها وسر بها الى اي مكان شئت وإياك أن تسلم اللجام الى أحد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم يزل سائرا ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقيه شيخ مليح الشيبة فقال له ياولدى ومن أين اقبلت قال من مدينة هذه الساحرة قال له انت ضيفى فى هذه الليلة فاجابه وسار معه فى الطريق واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا إله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابنى التى ماتت وقلبى مشوش عليها فبالله عليك ياسيدى ان تبيعنى اياها فقال لها والله ياأمى ما اقدر أن أبيعها قالت له بالله عليك لا ترد سؤالى فان ولدي ان لم اشتر له هذه البغلة ميت لا محالة ثم أنها أغلظت عليه فى السؤال فقال ما بيعها الا بألف دينار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل ألف دينار فعند ذلك اخرجت من حزامها الالف دينار فلما نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال لها ياأمى انا أمزح معك وما

حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير احسود محضره سوء لا يحب الناس جميعا الاغنيا ولا الفقراء وكان كلما ورد على ذلك الملك احد وأعطاه شيئا يحسده ويقول ان هذا الامر يفنى المال ويخرب الديار وان الملك دأبه هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر فأرسل اليه واحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفنى وعادانى من أجل المال الذى اعطيه للشعراء والندماء وأرباب الحكايات والاشعار وانى أريد منك ان تحكى لى حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله قط فان اعجبنى حديثك اعطيتك بلادا كبيرة بقلاعها واجعلها زيادة على اقطاعك واجعل مملكتى كلها بين يديك واجعلك كبير وزرائى تجلس على يمينى وتحكم فى رعيتى وان لم تأتنى بما قلت لك اخذت جميع ما فى يدك وطردتك من بلادى فقال التاجر حسن سمعا وطاعة لمولانا الملك لكن يطلب منك المملوك ان تصبر عليه سنة ثم احدثك بحديث ما سمعت مثله فى عمرك ولا سمع غيرك بمثله ولا باحسن منه قط فقال الملك قد اعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعا بخلعة سنية فالبسه اياها وقال له الزم بيتك ولا تركب ولا ترح ولا تجيء مدة سنة كاملة حتى تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجيء بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك محمد بن سبائك قال للتاجر حسن ان جئتنى بما طلبته منك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجيئنى بذلك فلا انت منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن الارض بين يديه وخرج ثم اختار من مماليكه خمسة انفس كلهم يكتبون ويقرؤن وهم فضلاء عقلاء ادباء من خواص مماليكه وأعطى كل واحد خمسة الاف دينار وقال لهم انا ما ربيتكم الا لمثل هذا اليوم فاعينونى على قضاء غرض الملك وانقذونى من يده فقالوا له وما الذى تريد أن تفعل فارواحنا فداؤك قال لهم أريد أن يسافر كل واحد منكم الى اقليم وان تستقصوا على العلماء والادباء والفضلاء واصحاب الحكايات الغريبة والاخبار العجيبة وابحثوا لى عن قصة سيف الملوك وائتونى بها واذا لقيتموها عند أحد فرغبوه فى ثمنها ومهما اطلب من الذهب والفضة فاعطوه اياه ولو طلب منكم الف دينار فاعطوه المتيسر وعدوه بالباقى وائتونى بها ومن وقع منكم بهذه القصة واتانى بها فانى اعطيه الخلع السنية والنعم الوفية ولا يكون عندى اعز منه ثم ان التاجر حسنا قال لواحد منهم رح انت الى بلاد السند والهند واعمالها واقاليمها وقال للآخر رح انت الى بلاد العجم والصين واقاليمها وقال للآخر رح انت الى بلاد الغرب واقطارها واقاليمها واعمالها وجميع اطرافها وقال للآخر وهو الخامس رح انت الى بلاد الشام ومصر واعمالها واقاليمها ثم ان التاجر اختار لهم يوما سعيدا وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا فى تحصيل حاجتى ولا تتهاونوا ولو كان فيها بذل الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الي الجهة التى امره بها فمنهم أربعة انفس غابوا أربعة اشهر وفتشوا فلم يجدوا شيئا فضاق صدر التاجر حسن لما رجع اليه

(وفى ليلة ٧٠٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بدر باسم لما رشت أمه عليه الماء صار بشرا كما كان فلما رأته على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا وكذلك خاله صالح وجدته فراشة و بنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم ان جلنار أرسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجميل مع ابنها وزوجته بالجارية التى أرسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة وأحضرت ما بقى من أهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم أن يكونوا فى طاعته وخدمته فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا قصرهم تلقاهم أهل مدينتهم بالبشائر والفرح وزينوا المدينة ثلاثة أيام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لامه يا أمى ما بقى الا ان أتزوج ويجتمع شملنا ببعضنا أجمعين ثم أرسلت فى الحال من يأتيها بالملك السمندل فاحضروه بين يديها ثم أرسلت الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم اعلمته بمجىء السمندل فدخل عليه فلما رآه الملك السمندل مقبلا قام له وسلم عليه ورحب به ثم ان الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهرة فقال له هى فى خدمتك وجاريتك وبين يديك فعند ذلك أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار البحرية على الملكة جوهرة وأهل المدينة زينوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا كل من فى الحبوس وكسى الملك الارامل والايتام وخلع على أرباب الدولة والامراء والاكابر ثم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا فى الافراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وجلوها على الملك بدر باسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل ورده الى بلاده وأهله وأقاربه ولم يزالوا فى ارغد عيش واهنى أيام يأكلون ويشربون ويتنعمون الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين : وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال

(وفى ليلة ٧٠٦) قالت (واعلم) أيها الملك السعيد انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان فى كل عام يغزو بلاد الكفار فى الهند والسند والصين والبلاد التى وراء النهر وغير ذلك من العجم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادمات والروايات والاشعار والاخبار والحكايات واسمار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكيها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا اتاه رجل غريب بسمر غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه كلامه يخلع عليه خلعة سنية ويعطيه الف دينار ويركبه فرسا مسرجا ملجما ويكسوه من فوق الى أسفل ويعطيه عطايا عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف الى حال سبيله فاتفق انه اتاه رجل كبير بسمر غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه واعجبه كلامه فامر له بجائزة سنية ومن جملتها الف دينار خراسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك فى جميع البلدان فسمع به رجل يقال له تاجر

لامراء والملوك والوزراء وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشروط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان مملوك حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذى بالشام واخبره بالشروط وودعه وخرج من عنده وسافر في يومه فرحا مسرورا ولم يزل مجدا فى السير من كثرة الفرح الذى حصل له بسبب تحصيلة لقصة سمر سيف الملوك حتى وصل إلى بلاده ثم ان التاجر أخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقل له أيها الملك السعيد اني جئت بسمر وحكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن أمر في وقته وساعته بأن يحضر كل أمير عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن واديب وشاعر ولبيب وجلس التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا واستحسنوها وكذلك استحسنها الذين كانوا حاضرين ونثروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم أمر الملك للتاجر حسن بخلعة سنية من أفخر ملبوسه وأعطاه مدينة كبيرة بقلاعها وضياعها وجعله من أكابر وزرائه وأجلسه على يمينه ثم أمر الكتاب أن يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها فى خزانته الخاصة وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فيقرؤها (ومضمون هذه القصة) أنه كان فى قديم الزمن وسالف العصر والاوان فى مصر ملك يسمي عاصم بن صفوان وكان ملكا سخيا جوادا صاحب هيبة ووقار وكانت له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمي فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الجليل القهار ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له ولد ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك فى هم وغم ليلا ونهارا فاتفق أنه كان جالسا يوما من الايام على سرير ملكه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة فى خدمته على جرى عادتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل عليه من الامراء ومعه ولد او ولدان يحسده الملك ويقول فى نفسه كل واحد مسرور فرحان بأولاده وأنا مالى ولد وفى غد أموت واترك ملكى وتختى وضياعي وخزائنى وأموالى وتأخذها الغرباء ومايذكرنى أحد قط ولا يبقى لى ذكر فى الدنيا ثم ان الملك عاصما استغرق فى بحر الفكر فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه ومازال يبكى ويصوت بصوت عال وينوح نوحا زائدا ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قل الوزير ان لم تقل لى ماسبب ذلك والا قتلت نفسى بين يديك من ساعتى وانت تنظر ولا أراك مهموما ثم ان الملك عاصما رفع رأسه ومسح دموعه وقال أيها الوزير الناصح خلنى بهمي وغمى فالذى فى قلبي من الاحزان يكفينى فقال له الوزير قل لى أيها الملك ماسبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير لما قال للملك عاصم قل لى ماسبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدى قال له الملك ياوزير ان بكائى ماهو على مال . لا على خيل ولا على شيء ولكن أنا بقيت رجلا كبيرا وصار عمرى نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا

الاربعة مماليك واخبروه انهم فتشوا المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيئا منه وأما المملوك الخامس فانه سافر الى أن دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة امينة ذات اشجار وانهار وأثمار واطيار تسبح الله لواحد القهار الذى خلق الليل والنهار فاقام فيها أياما وهو يسال عن حاجة سيده فلم يجبه احد ثم انه اراد أن يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجرى ويتعثر فى اذياله فقال له المملوك مابالك تجرى وانت مكروب والى اين تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسى فى مثل هذا الوقت ويحدث حكايات واخبارا واسمارا ملاحا لم يسمع أحد مثلها وانا اجرى حتى اجد لى موضعا قريبا منه واخاف انى لا أحصل لى موضعا من كثرة الخلق فقال له المملوك خذنى معك فقال له الفتى اسرع في مشيتك فغلق بابه واسرع فى السير معه حتى وصل الى الموضع الذي فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسى يحدث الناس فجلس قريبا منه واصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وتقضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد فى التحية والاكرام فقال له المملوك انك ياسيدى الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح وأريد ان أسالك عن شيء فقال له اسال عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سمر سيف الملوك وبديعة الجمال فقال له الشيخ وممن سمعت هذا الكلام ومن الذى اخبرك بذلك فقال المملوك انا ماسمعت ذلك من أحد ولكن انا من بلاد بعيدة وجئت قاصدا لهذه القصة فمهما طلبت من ثمنها اعطيتك ان كانت عندك وتنعم وتتصدق على بها وتجعلها من مكارم أخلاقك صدقة عن نفسك ولو ان روحى فى يدى وبذلتها لك فيها لطاب خاطري بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقر عينا وهى تحضر لك ولكن هذا سمر لا يتحدث به أحد على قارعة الطريق ولا أعطى هذه القصة لكل أحد فقال له المملوك بالله ياسيدى لا تبخل على بها واطلب منى مهما اردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فاعطنى مائة دينار وانا اعطيك اياها ولكن بخمس شروط فلما عرف انها عند الشيخ وأنه سمح له بها فرح فرحا شديدا وقال له أعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة جعالة وأخذها بالشروط التى تذكرها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدى الشيخ وراح الى منزله فرحا مسرورا وأخذ فى يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام ولبس ثيابه وأخذ الدنانير وأتى بها الى الشيخ فرآه جالسا على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فاعطاه المائة دينار وعشرة فاخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك واجلسه فى مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذي أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمر سيف الملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له اعلم ياولدى ان أول شرطانك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والجوارى ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرؤها عند

سليمان نبي الله عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا أن يقبلوا الارض بين يديه فمنعهم من ذلك سليمان ابن داود وقال لا ينبغي أن يسجد انسان على الارض الا لله عز وجل خالق الارض والسموات وغيرهما ومن أراد منكم أن يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم في خدمتي فامتثلوا وجلس الوزير فارس وبعض خدامه ووقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مدوا لهم الاسمطة فأكل العالم والخلق أجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر ان حاجته لتقضى وقال له تكلم ولا تخف شيئاً مما جئت بسببه لانك ما جئت الا لقضاء حاجة وأنا أخبرك بها وهي كذا وكذا وان ملك مصر الذي أرسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيراهرما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا انثى فصار في الغم والهم والفكر ليلا ونهارا حتى اتفق له انه جلس على كرسي مملكته يوما من الأيام ودخل عليه الامراء والوزراء وأكابر دولته فرأى بعضهم له ولد وبعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة أولاد وهم يدخلون ومعهم أولادهم ويقفون في الخدمة فتذكر في نفسه وقال من فرط حزنه يا ترى من يأخذ مملكتي بعد موتي وهل يأخذها الا رجل غريب واصير أنا كأني لم أكن فغرق في بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالمنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكي وينتحب ولم يعلم ما في قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام لما أخبر الوزير فارسا بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من أوله الى اخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله ان الذي قلته حق وصدق ولكن يا نبي الله لما كنت أتحدث أنا والملك في هذه القضية ولم يكن عندنا أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فمن أخبرك بهذه الامور كلها قال له اخبرني ربي الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فحينئذ قال الوزير فارس يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء قدير ثم اسلم الوزير فارس هو ومن معه فقال نبي الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من التحف والهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكني وهبته لك فاسترح انت ومن معك في المكان الذي نزلتم فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفي غد ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على اتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسماء وخالق الخلق أجمعين ثم ان الوزير فارسا ذهب الى موضعه وتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت أنت وإياه فاطلعا فوق الشجرة الفلانية واقعدا ساكتين فاذا كان بين الصلاتين وقد برد حر القائلة فانزلا الى اسفل الشجرة وانظرا هناك تجدا ثعبانين يخرجان رأس أحدهما كرأس القرد ورأس الآخر كرأس العفريت فاذا رأيتماهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما ثم ارميا من جهة رؤسهما قدر شبر واحد ومن جهة أذيالهما كذلك فتبقى لحومهما فاطبخاها واتقنا طبخهما واطعماها زوجتيكما وناما معهما تلك الليلة فانهما تحملان باذن الله تعالى باولاد ذكور ثم ان سليمان عليه السلام

أنى فاذامت يدفنونى ثم ينمحى رسمى وينقطع اسمى ويأخذ الغرباء تختى وما ـكى ولا يذكرني أحد ابدافقال الوزير ياملك الزمان أناا كبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولدقط ولم أزل ليلا ونهارا فى هم وغم وكيف نفعل أنا وأنت ولـكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليهما السلام وان له ربا عظيما قادرا على كل شيء فينبغى ان اتوجه اليه بهدية واقصده في ان يسأل ربه لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجـه بها الى سليمان ابن داود عليهما السـلام هذا ما كان من امر الوزير وأما ما كان من أمر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه وتعالى أوحى اليه وقال ياسليمان ان ملك مصر أرسـل اليك وزيره الـكبير بالهدايا والتحف وهى كذا وكذا فارسـل اليه وزيرك آصف ابن برخيا لاستقباله بالاكرام والزاد فى موضع الاقامات فاذ حضر بين يديك فقل له ان الملك أرسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليـه الايمان فحينئذ أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من حاشيته للقائهم بالاكرام والزاد الفاخر في موضع الاقامات فخرج آصف بعد أن جهز جميع اللوازم الى لقائهم وسار حتى وصل الى فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات فى موضع الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فابشروا بقضاء حاجتكم وطيبوا انفسا وقروا عينا واشرحوا صدورا فقال الوزير فى نفسه من أخبرهم بذلك ثم انه قال لآصف بن برخيا ومن أخبركم بنا وباغراضنا ياسيدى فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذي أخبرنا بهذا فقال الوزير فارس ومن أخبر سيدنا سليمان قال أخبره رب السموات والارض واله الخلق أجمعين فقال له الوزير فارس ماهذا الااله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل انتم لا تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس ونسجد لها فقال له آصف ياوزير فارس ان الشمس كوكب من جملة الـكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشى أن تـكون ربا لان الشمس تظهر أحيانا وتغيب أحيانا وربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شيء قدير ثم انهم سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب تخت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فامر سليمان ابن داود عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما أن يصطفوا فى طريقهم صفوفا فوقفت وحوش البحر والفيلة والنمور والفهود جميعا واصطفوا فى الطريق صفين وكل جنس انحازت أنواعه وحدها وكذلك الجان كل منهم ظاهر للعيون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الاحوال فوقفوا جميعا صفين والطيور نشرت أجنحتها لتظلهم وصارت الطيور تناغى بعضها بسائر اللغات والالحان فلما وصل أهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسروا على المشى فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا سليمان بن داود وما يضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل وراءه الخلق اجمعون ومن جملتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة فأنزلوهم في دار الضيافة وأكرموهم غاية الاكرام واحضروا لهم الضيافات الفاخرة مدة ثلاثة أيام ثم احضروهم بين يدى

فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائماً على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه اياه وقال لمن كان حاضراً فى مجلسه من كان يحبنى فلينعم عليه فاعطوه من الاموال والجواهر واليواقيت والخيل والبغال والبساتين شيأ لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل على الملك وقال ياملك الزمان أنا فى هذه الساعة كنت قاعداً فى البيت وحدى وأنا مشغول الخاطر متفكر فى شأن الحمل وأقول فى نفسى ياترى هل هو حق وان خاتون تحبل أم لا واذا بالخادم دخل على وبشرنى بان زوجتى خاتون حامل وان الولد قد تحرك فى بطنها وتغير لونها فمن فرحتى خلعت جميع ما كان على من القماش وأعطيت الخادم اياه واعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدام ثم إن الملك عاصماً قال ياوزير ان الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضله واحسانه وجوده وإمتنانه وبالدين القويم وأكرمنا بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات إلى النور وأريد أن أفرح على الناس وافرحهم فقال الوزير إفعل ماتريد فقال ياوزير إنزل فى هذا الوقت وأخرج كل من كان فى الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بعد ذلك نجازيه بما يستحقه ونرفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وأنصب فى دائرة هذه المدينة مطبخاً حول الحيطان وأمر الطباخين بان يعلقوا عليه جميع أنواع القدور وان يطبخوا سائر أنواع الطعام ويديموا الطبخ الليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة وماحولها من البلاد البعيدة والقريبة يأكلون ويشربون ويحملون الى بيوتهم وأمرهم ان يفرحوا ويزينوا المدينة سبعة أيام ولا يقفلوا حوانيتهم ليلا ونهاراً فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك عاصم وزينوا المدينة والقلعة والابراج أحسن الزينة ولبسوا احسن ملبوس وصار الناس فى أكل وشرب ولعب وانشراح الى أن حصل الطلق لزوجة الملك بعد انقضاء أيامها فوضعت ولداً ذكراً كالقمر ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولداً كالمصباح فسماه ساعداً فلما بلغا رشدهما صار الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارساً فى خلوة وقال له ياوزير قد خطر ببالى أمر أريد أن أفعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير مهما خطر ببالك افعله فان رأيك مبارك فقال الملك عاصم ياوزير انا صرت رجلا كبيراً شيخاً هرماً لانى طعنت فى السن وأريد ان اقعد فى زاوية لاعبد الله تعالى وأعطي ملكى وسلطنتى لولدى سيف الملوك فانه صار شاباً مليحاً كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة والرياسة فما تقول ايها الوزير فى هذا الرأى فقال الوزير نعم الرأى الذى رأيته وهو رأى مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فأنا الآخر أفعل مثلك ويكون ولدى ساعد وزيراً له لانه شاب مليح ذو معرفة ورأى ويصير الاثنان مع بعضهما ونحن ندبر شأنهما ولا نتهاون فى أمرهما بل ندلهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك عاصم لوزيره اكتب الكتب وارسلها مع السعاة الي جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التى تحت أيدينا وأمر أكابرها ان يكونوا فى الشهر الفلانى حاضرين فى ميدان الفيل فخرج الوزير فارس من وقته وساعته وكتب الي جميع العمال وأصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم ان يحضروا جميعهم فى الشهر الفلاني وأمر ان يحضر

أحضر خاتما وسيفاو بقجة فيها قباآن مكللان بالجواهر وقال ياوزير فارس اذا كبر ولدا كما و بلغا مبلغ الرجال فاعطوا كل واحد منهما قباء من هذين القباءين ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك وما بقى لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك وعينه دائما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارسا تقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد فى السير ليلا ونهارا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فارسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير ترجل الوزير وقبل الارض بين يديه و بشر الملك بقضاء حاجته على أتم الوجوه وعرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك عاصم وقال للوزير فارس رح بيتك واسترح هذه الليلة واسترح أيضا جمعة من الزمان وادخل الحمام و بعد ذلك تعال عندى حتى أخبرك بشىء نتدبر فيه فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته وغلمانه وخدمه الى داره واستراح ثمانية أيام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحدثه بجميع ما كان بينه و بين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معي فقام هو والوزير وأخذا قوسين ونشابين وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكتين إلى ان مضى وقت القائلة ولم يزالا الى قرب العصر ثم نزلا ونظرا فرأيا ثعبانين خرجا من أسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك وأحبهما لانهما أعجباه حين رآهما بالاطواق الذهب وقال ياوزير ان هذين الثعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذا شىء عجيب خلنا نمسكهما ونجعلهما فى قفص ونتفرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لمنفعتهما فارم انت واحدا بنشابة وارم أنا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما النشاب فقتلاهما وقطعا من جهة رؤسهما شبرا ومن جهة أذنابهما شبرا ورمياه ثم ذهبا بالباقي الى بيت الملك وطلبا الطباخ وأعطياه ذلك اللحم وقالا له اطبخ هذا اللحم طبخا مليحا بالتقلية والابازير واغرفه في زبديتين وهاتهما وتعال هنا فى الوقت الفلاني والساعة الفلانية ولا تبطىء وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك والوزير لما أعطيا الطباخ لحم الثعبانين وقالا له اطبخه واغرفه فى زبديتين وهاتهما هنا ولا تبطيء فأخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه وأتقن طبخه بتقلية عظيمة ثم غرفه فى زبديتين واحضرهما بين يدى الملك والوزير فأخذ الملك زبدية والوزير زبدية واطعماهما لزوجتهما وباتا تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه وتعالى وقدرته ومشيئته حملتا فى تلك الليلة فمكث الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو متشوش الخاطر يقول فى نفسه ياترى هذا الامر صحيح ثم ان زوجته كانت جالسة يوما من الايام فتحرك الولد فى بطنها فعلمت أنها حامل فتوجعت و تغير لونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عندها وهو أكبرهم وقالت له إذهب الى الملك فى أى موضع يكون وقل له ياملك الزمان أبشرك إن سيدتنا ظهر حملها والولد قد تحرك فى بطنها فخرج الخادم سريعا وهو فرحان فرأي الملك وحده و يده على خده وهو متفكر فى ذلك

عاقل فطن خبير فأى شىء تقولون باجمعكم فقالوا لا يصلح وزيرا للملك سيف الملوك إلا ولدك ساعدا فانهما يصلحا لبعضهما فعند ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزراء ووضعها فوق رأس ولده ساعد وحط دواة الوزراء قدامه ايضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفتحا الخزائن وخلعا الخلع السنية على الملوك والامراء وأكابر الدولة والناس أجمعين وأعطيا النفقة والانعام وكتبا لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعد بن الوزير فارس واقام الناس فى المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصما أخذ ولده سيف الملوك وساعدا ولد الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر وأحضروا الخازندار وأمروه باحضار الخواتم والسيف والبقجة وقال الملك عاصم يا أولادى تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئا ويأخذه فاول من مد يده سيف الملوك فاخذ البقجة والخاتم ومد ساعد يده فاخذ السيف والمهر وقبلا يد الملك وذهبا الى منازلهما فلما أخذ سيف الملوك البقجة لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهما ان يناما مع بعضهما ثم انهم فرشوا لهما فراش النوم ورقدا الاثنان مع بعضهما على فراشهما والشموع تضىء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من نومه فرأى البقجة عند رأسه فقال فى نفسه يا ترى أى شىء فى هذه البقجة التى أهداها لنا الملك من التحف فاخذها وأخذ الشمعة ونزل من فوق التخت وترك ساعدا نائما ودخل الخزانه وفتح البقجة فرأى فيها قباء من شغل الجان ففتح القباء وفرده فوجد على البطانه التى من داخل فى جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشه بالذهب ولكن جمالها شىء عجيب فلما رأي هذه الصوره طار عقله من راسه مجنونا بعشق تلك الصورة ووقع فى الارض مغشيا عليه وصار يبكى وينتحب ويلطم على وجهه فلما رآه ساعد على هذه الحالة قال انا وزيرك واخوك وتربيت انا واياك وان لم تبين لى امورك وتطلعنى على سرك فعلى من تخرج سرك وتطلع عليه ولم يزل ساعدا يتضرع ويقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك لا يلتفت اليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكى فلما رأى ساعد احاله واعياه امره خرج من عنده وأخذ سيفا ودخل الخزانة التى فيها سيف الملوك وحط ذبابه على صدر نفسه وقال لسيف الملوك انتبه يا اخى ان لم تقل لى اى شىء جرى لك قتلت روحى ولا أراك فى هذه الحالة فعند ذلك رفع سيف الملوك راسه الى وزيره ساعد وقال له يا أخى انا استحيت ان اقول لك وأخبرك بالذى جرى لي فقال له ساعد سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لى ما الذى جرى لك ولا تستحى منى فأنا عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوك تعال وانظر الى هذه الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على رأس الصورة باللؤلؤ المنظوم هذه الصورة صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون فى مدينه بابل وساكنون في بستان أرم بن عاد الاكبر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

كل من فى المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصما بعد مضى غالب تلك المدة أمر الفراشين ان يضربوا القباب فى وسط الميدان وان يزينوها بأفخر الزينة وان ينصبوا التخت الكبير الذى لا يقعد عليه الملك الا فى الاعياد ففعلوا فى الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخرجت النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وامر ان ينادى في الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء وأصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا فى خدمة الملك على جرى عادتهم واستقروا كلهم فى مراتبهم فمنهم من قعد ومنهم من وقف إلى ان إجتمعت الناس جميعهم وامر الملك أن يمدوا السماط فمدوه وأكلوا وشربوا ودعوا للملك ثم امر الملك الحجاب أن ينادوا فى الناس بعدم الذهاب فنادوا وقالوا فى المناداة لا يذهب منكم أحد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من أحبنى فليمكث حتى يسمع كلامى فقعد الناس جميعهم مطمئنى النفوس بعد إن كانوا خائفين ثم قام الملك على قدميه وحلفهم ان لا يقوم احد من مقامه وقال لهم ايها الامراء والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لى وراثة من آبائى وأجدادى قالوا له نعم ايها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وأنتم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان وأنقذنا من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا انى الآن صرت رجلا كبيرا شيخا هرما عاجزا وأريد أن أجلس فى زاوية أعبد الله فيها واستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولدى سيف الملوك حاكم وتعرفون إنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فأريد فى هذه الساعة ان اعطيه مملكتى واجعله ملكا عليكم عوضا عنى واجلسه سلطانا في مكانى وأتخلى انا للعبادة الله تعالى فى زاوية وابنى سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فاى شىء قلتم كلكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه واجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا وحامينا لو اقمت علينا عبدا من عبيدك لاطعناه وسمعنا قولك وامتثلنا أمرك فكيف بولدك سيف الملوك فقد قبلناه ورضيناه على العين والرأس فقام الملك عاصم بن صفوان ونزل من فوق سريره وأجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضعه فوق رأس ولده وشد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسى مملكته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء وأكابر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا واقفين يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من الغير ونادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عاصما لما اجلس ولده سيف الملوك على التخت ودعا له كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وخلع الخلع ووهب واعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا امراء يا ارباب الدولة هل تعرفون انى وزير ووزارتى قديمة قبل ان يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك ابا عن جد فقال والآن اخلع نفسى واولي ولدى ساعدا هذا فانه

هذه من بنات الانس كنا دبرنا حيلة فى الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن ياولدى قم فى هذه الساعه وقوروحك واركب ورح الى الصيد والقنص واللعب فى الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف الهم والغم عن قلبك وانا اجيء لك بمائة بنت من بنات الملوك ومالك حاجه ببنات الجان التى ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له انا لا اتركها ولا اطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل ياولدى فقال له ابنه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين فى البلاد لنسألهم عن ذلك لعل الله يدلنا على بستان أرم وعلى مدينه بابل فأمر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر فى المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس فى البحر فلما حضروا سألهم عن مدينه بابل وعن جزيرتها وعن بستان ارم فما أحد منهم عرف هذه الصفة ولا اخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد منهم ياملك الزمان ان كنت تريد أن تعرف فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل أحد منهم يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا ابى جهزلى مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له أبوه ياولدى اجلس انت على كرسى مملكتك واحكم فى الرعية وانا اسافر الى بلاد الصين وامضى الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوك يا أبى ان هذا الامر متعلق بى ومايقدر احد ان يفتش عليه مثلى وأى شىء يجرى اذا كنت تعطينى اذنا بالسفر فاسافر وأتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خبرا حصل المراد وان لم اجد لها خبرا يكون فى السفر انشراح صدرى ونشاط خاطرى ويهون أمرى بسبب ذلك وان عشت رجعت اليك سالما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهزلى مركبا لاسافر فيها الى بلاد الصين حتى أفتش على مقصودى فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنه فلم يرله حيلة غيرانه يعمل له الذى يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهزله اربعين مركبا وعشرين الف مملوك غير الاتباع واعطاه اموالا وخزائن وكل شىء يحتاج اليه من آلات الحرب وقال له سافر ياولدى فى خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عنده الودائع فعند ذلك ودعه ابوه وامه وشحنت المراكب بالماء والزاد والسلاح والعساكر ثم سافروا ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الي مدينة الصين فلما سمع اهل الصين انه وصل اليهم اربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا انهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقفلوا ابواب المدينة وجهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك ارسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك بن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليتفرج فى بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان لم تقبله رجع ولا يشوش عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف الملوك ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند ملكهم وكان اسمه فغفورشاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على

(وفى ليلة ٧١٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك سيف الملوك ابن الملك عاصم والوزير ساعد بن الوزير فارس لما قرءا الكتابة التى على القباء ورايا فيها صورة بديعة الجمال بنت شامخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين فى بستان ارم بن عاد الاكبر قال الوزير ساعد للملك سيف يا اخي اتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفتش عليها فقال سيف الملوك والله يا اخى ما أعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الكتابه فتقدم سيف الملوك وقرأ الكتابة التى على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه فقال له ساعد يا اخى ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهى فى الدنيا فأنا أسرع فى طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبالله يا أخى ان تترك البكاء لاجل ان تدخل اهل الدولة في خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والمساكين وأسألهم عن صفات هذه المدينة لعل احدا ببركة الله سبحانه وتعالى وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم فلما اصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا يأتيه نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب الدوله فلما تم الديوان وانتظم الجمع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله ما بات البارحة الا وهو ضعيف فخرج الوزير ساعد واخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكماء والمنجمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه ووصفوا له الشراب وأستمر فى موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكماء الحاضرين وهو مغتاظ عليهم ويلكم يا كلاب هل عجزتم كلكم عن مداواة ولدي فان لم تداووه فى هذه الساعه اقتلكم جميعاً فقال رئيسهم الكبير يا ملك الزمان اننا نعلم ان هذا ولدك وانت تعلم اننا لا نتساهل فى مداواة الغريب فكيف بمداواة ولدك ولكن ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره لك ونحدثك به قال الملك عاصم اى شيء ظهر لكم من مرض ولدى فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الآن عاشق ويحب من لا سبيل الى وصاله فاغتاظ الملك عليهم وقال من اين علمتم ان ولدى عاشق ومن اين جاء العشق لولدى فقالوا له اسأل اخاه ووزيره ساعدا فانه هو الذى يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل فى خزانته وحده ودعا بساعد وقال اصدقنى بحقيقة مرض أخيك فقال له ما اعلم حقيقته فقال الملك للسياف خذ ساعدا واربط عينه واضرب رقبته فخاف ساعد على نفسه وقال له يا ملك الزمان اعطنى الامان فقال له قل لى ولك الامان فقال له ساعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها فى قباء من البقجه التي اهداها اليكم سليمان نبي الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف الملوك وقال له يا ولدى اى شيء دهاك وما هذه الصورة التى عشقتها ولاى شيء لم تخبرنى فقال سيف الملوك يا ابت كنت استحي منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر احدا على شيء منه ابدا والآن قد علمت بحالى فانظر كيف تعمل فى مداواتى فقال له ابوه كيف تكون الحيلة لو كانت

شيء مكتوب من القدم بإرادة بارىء النسم حتى يستوفى العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المنجمون لأبيك عند ولادتك ان ابنك هذا تجرى عليه الشدائد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذى نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد وانشد هذه الابيات

تحيرت والرحمن لاشك فى أمرى ... وأدركنى الوسواس من حيث لا أدري
سأصبر حتى يعلم الناس اننى ... صبرت على شيء أمر من الصبر
وما طعم صاب الصبر صبرى وانما ... صبرت على شيء أحر من الجمر
وماحيلتى فى الامر هذا وانما ... أفوض أحوالى الى صاحب الامر

ثم غرق فى بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدرار ونام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيئا من الاكل فأكل حتى اكتفى ورفعوا الزاد من قدامه والزورق سائر بهم ولم يعلموا إلى أى جهة يتوجه بهم مع الامواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهبوا عن الرشاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا بجزيرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الرياح تسوقهم إلى أن وصلوا اليها وأرسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم توجهوا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه كثيرة من سائر الالوان فأكلوا حتى اكتفوا وإذا هم بشخص جالس على قطعة لباد اسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون فى خدمته فجاء هؤلاء الزنوج وأخذوا سيف الملوك ومماليكه وأوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا إنا لقينا هذه الطيور بين الاشجار وكان الملك جائعا فأخذ من المماليك اثنين وذبحهما وأكلهما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الزنوج لما أخذوا الملك سيف الملوك ومماليكه وأوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا له يا ملك إنا لقينا هذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم مملوكين وذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الحوادث مهجتى وألفتها ... بعد التنافر والكريم ألوف
ليس الهموم على صنفا واحدا ... عندي بحمد الله منه ألوف

ثم تنهد وأنشد هذين البيتين

رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتنى سهام ... تكسرت النصال على النصال

فلما سمع الملك بكاءه وتعديده قال ان هؤلاء الطيور مليحة الصوت والنغمة قد أعجبتنى أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم فى قفص فحطوا كل واحد منهم فى قفص وعلقوهم على رأس الملك ليسمع أصواتهم وصار سيف الملوك ومماليكه فى الاقفاص والزنوج يطعمونهم ويسقونهم

الرسل وامر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك وتعانقوا وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا وانا مملوكك ومملوك ابيك ومدينتى بين يديك وكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيوفات والزاد فى مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا فى ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة وضربت الكاسات ودقت البشائر واقاموا فيها اربعين يوما فى ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن أخى كيف حالك هل اعجبتك بلادى فقال له سيف الملوك يا ملك ادام الله تعالى تشريفها بك ايها الملك فقال قعفوشاه ماجاء بك الا حاجة طرأت لك وأى شىء تريده من بلادى فأنا أقضيه لك فقال له الملك سيف الملوك يا ملك ان حديثى عجيب وهو انى عشقت صورة بديعة الجمال فبكى ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال ما تريد الآن يا سيف الملوك فقال له أريد منك ان تحضر لى جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى اسألهم عن صاحبة هذه الصورة لعل احدا منهم يخبرنى بها فارسل الملك قعفوشاه الى النواب والحجاب والاعوان وامرهم ان يحضروا جميع من فى البلاد من السواحين والمسافرين فحضروا وهم كانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك قعفوشاه ثم سألهم الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان أرم فلم يرد عليه أحد منهم جوابا فتحير الملك سيف الملوك فى أمره ثم بعد ذلك قال واحد من رؤساء البحرية أيها الملك ان أردت ان تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التى فى بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك أن يحضروا المراكب ففعلوا ونقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك وساعد وزيره بعد أن ودعوا الملك قعفوشاه وسافروا فى البحر مدة أربعة أشهر فى ريح طيبة سالمين مطمئنين فاتفق أنه خرج عليهم ريح فى يوم من الايام وجاءهم الموج من كل مكان ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها بعضا من شدة الريح فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقى سيف الملوك مع جماعة من مماليكه فى زورق صغير ثم سكت الريح وسكن بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك عينيه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه فى الزورق الصغير فقال لمن معه من مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة وأين اخى ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعاما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال كلمة لا يخجل قائلها وهى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصار يلطم على وجهه واراد أن يرمى نفسه فى البحر فمنعه المماليك وقالوا له يا ملك أى شىء يفيدك هذا فانت الذى فعلت بنفسك هذه الفعال ولو سمعت كلام أبيك ما كان جرى عليك من هذا شىء ولكن كل هذا مكتوب من القدم بارادة بارىء النسم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوك لما أراد ان يرمى نفسه فى البحر منعته المماليك وقالوا له أى شىء يفيدك هذا فانت الذى فعلت بنفسك هذه الفعال ولكن هذا

يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف تعمل فقال نقطع من هذه الاخشاب الطوال و نفتل من قشرها حبالا و نربط بعضنا فى بعض ونجعلها فلكا ونرميه فى البحر ونملؤه من تلك الفاكهة ونعمل له مجاذيف وننزل فيه لعل الله تعالى ان يجعل لنا فرجا فانه على كل شىء قدير وعسى الله أن يرزقنا الريح الطيب الذى يوصلنا الى بلاد الهند ونخلص من هذه الملعونة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به فرحا شديدا وقاموا فى الوقت والساعة يقطعون الاخشاب لعمل الفلك ثم فتلوا الحبال لربط الاخشاب فى بعضها واستمروا على ذلك مدة شهر وكل يوم فى آخر النهار يأخذون شيئا من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار لاشغالهم فى صنع الفلك الى أن أتموه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن سيف الملوك ومماليكه لما قطعوا الاخشاب من الجزيرة وفتلوا الحبال ربطوا الفلك الذى عملوه فلما فرغوا من عمله رموه فى البحر وسقوه من الفواكه التى فى الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا فى آخر يومهم ولم يعلموا أحدا بما فعلوا ثم ركبوا فى ذلك الفلك وساروا فى البحر مدة أربعة أشهر ولم يعلموا أين يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر قد ارغى وأزبد وطلع منه أمواج عالية فاقبل عليهم تمساح هائل ومد يده وخطف مملوكا من المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعل بالمملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديدا وصار فى الفلك هو والمملوك الباقى وحدهما وبعدا عن مكان التمساح وهما خائفان ولم يزالا كذلك حتى ظهر لهما يوما من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق فى الهواء ففرحا به وظهر لهما بعد ذلك جزيرة فجدا فى السير اليها وهما مستبشران بدخولهما الجزيرة فبينما هما على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالاته فرفع التمساح رأسه ومد يده فاخذ المملوك الذى بقى من مماليك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار يعالج الى أن صعد فوق الجبل ونظر فرأي غابة فدخل الغابة ومشى بين الاشجار وصار يأكل من الفواكه فرأى الاشجار وقد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين قردا كبارا كل واحد منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرود حصل له خوف شديد ثم نزلت القرود واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا أمامه وأشاروا اليه أن يتبعهم ومشوا فمشى سيف الملوك خلفهم وما زالوا سائرين وهو تابعهم حتى أقبلوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما يكل عنه وصفه اللسان ورأي فى تلك القلعة شابا لا نبات بعارضيه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن فى تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم أن الشاب لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن أين البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا فاخبرنى بحديثك ولا تكتم منه شيئا فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت الى هنا بخاطرى ولا كان هذا المكان مقصودى وأنا ما أزال أسيرا من مكان الى مكان حتى أنال مطلوبى أو يكون سعيى الى

وهم ساعة يبلون وساعة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك الزنوج يتلذذ باصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة فى جزيرة أخرى فسمعت ان أباها عنده طيور لها أصوات مليحة فارسلت جماعة الى أبيها تطلب منه شيئا من الطيور فارسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة مماليك فى أربعة أقفاص مع القاصد الذى جاء فى طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوها فأمرت أن يطلعهم فى موضع فوق رأسها فصار سيف الملوك يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكى على نفسه والمماليك الثلاثة يبكون على أنفسهم كل هذا وبنت الملك تعتقد انهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر أو من غيرها وأعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكان بقضاء الله تعالى وقدره انها لما رأت سيف الملوك أعجبها حسنه وجماله وقده واعتداله فامرت باكرامهم واتفق انها اختلت يوما من الايام بسيف الملوك وطلبت منه ان يجامعها فابى سيف الملوك ذلك وقال لها ياسيدتى أنا رجل غريب وبحب الذى أهواه كئيب وما أرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتراوده فامتنع منها ولم تقدر ان تدنو منه ولا أن تصل اليه بحال من الاحوال فلما أعياها أمره غضبت عليه وعلى مماليكه وأمرتهم ان يخدموها وينقلوا اليها الماء والحطب فمكثوا على هذه الحالة أربع سنوات فاعيا سيف الملوك ذلك الحال وأرسل يتشفع عند الملكة عسى أن تعتقهم ويمضوا الى حال سبيلهم ويستريحوا مما هم فيه فارسلت احضرت سيف الملوك وقالت ان وافقتنى على غرضى اعتقتك من الذى أنت فيه وتروح لبلادك سالما غانما ومازالت تتضرع اليه وتأخذ بخاطره فلم يجبها الى مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وسار سيف الملوك والمماليك عندها فى الجزيرة على تلك الحالة وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يتجاسر أحد من أهل المدينة ان يضرهم بشىء وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت انهم ما بقى لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ويدورون فى البرية ليجمعوا الحطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به الى مطبخ بنت الملك فمكثوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق ان سيف الملوك قعد هو ومماليكه يوما من الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه فى هذا المكان هو ومماليكه فتذكر أمه وأباه وأخاه ساعدا وتذكر العز الذى كان فيه فبكى وزاد فى البكاء والنحيب وكذلك المماليك بكوا مثله ثم قال له المماليك ياملك الزمان الى متى تبكى والبكاء لا يفيد وهذا أمر مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جري القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذى ابتلانا بهذه الشدة يفرج عنا فقال لهم سيف الملوك يااخوانى كيف نعمل فى خلاصنا من هذه الملعونة ولا أرى لنا خلاصا الا ان يخلصنا الله منها بفضله ولكن خطر ببالى اننا نهرب ونستريح من هذا التعب فقالوا له ياملك الزمان أين نروح من هذه الجزيرة وهى كلها غيلان يأكلون بنى آدم وكل موضع توجهنا اليه وجدونا فيه فاما أن يأكلون وأما ان يأسرون ويردونا الى موضعنا وتغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك أنا أعمل لكم شيئا لعل الله تعالى

كبير مفروش بالبسط الحرير وفي صدر ذلك الايوان تخت من الذهب وعليه بنت جالسة وجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوك وهي كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أربعون سماطا وعليها صحاف الذهب والفضة وكلها ملآنة بالاطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك اقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل أنت من الانس أو من الجن فقال أنا من خيار الانس واني ملك ابن ملك فقالت له أي شيء تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثني بحديثك من أوله الى اخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على السماط وكشف المكبة عن السفرة وكان جائعا وأكل من تلك الصحاف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما اسمك ومن أين جئت ومن أوصلك الى هنا فقال سيف الملوك أما أنا فحديثي طويل فقالت قل لي من أين أنت وما سبب مجيئك الي هنا وما مرادك فقال لها اخبريني أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولاي شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحدك فقالت له البنت أنا اسمي دولة خاتون بنت ملك الهند وأبي ساكن في مدينة سرنديب ولابي بستان مليح كبير ما في بلاد الهند واقطارها احسن منه وفيه حوض كبير فدخلت في ذلك البستان يوما من الايام مع جواري وتعريت أنا وجواري ونزلنا في ذلك الحوض وصرنا نلعب وننشرح فلم أشعر الا وشيء مثل السحاب نزل علي وخطفني من بين جواري وطار بي بين السماء والارض وهو يقول دولة خاتون لا تخافي وكوني مطمئنة القلب ثم طار بي مدة قليلة وبعد ذلك انزلني في هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف الثياب وقال لي اتعرفينني فقلت لا ياسيدي فقال أنا ابن الملك الازرق ملك الجان وابي ساكن في قلعة القلزوم وتحت يده ستمائة ألف من الجن الطيارة والغواصين واتفق لي اني كنت عابرا في طريقي ومتوجها الى حال سبيلي فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجواري وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضعي ومسكني فلا أحد يصل اليه قط لا من الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا مسير مائة وعشرين سنة فتحققي انك لا تنظرين بلاد أبيك وامك أبدا فقعدي عندي في هذا المكان مطمئنة القلب والخاطر وأنا احضر بين يديك كل ما تطلبينه ثم بعد ذلك عانقني وقبلني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوك ثم أن ابن ملك الجان بعد أن أخبرني عانقني وقبلني وقال لي اقعدي هنا ولا تخافي من شيء ثم تركني وغاب عني ساعة وبعد ذلك اتى ومعه هذا السماط والفرش والبسط ولكن لم يجئني الا في كل يوم ثلاثاء وعند مجيئه يأكل ويشرب معي ويعانقني ويقابلني وأنا بنت بكر على الحالة التي خلقني الله تعالى عليها ولم يفعل بي شيئا وابي اسمه تاج الملوك ولم يعلم لي بخبر ولم يقع لي على أثر وهذا حديثي فحدثني أنت بحديثك فقال لها سيف الملوك ان حديثي طويل وأخاف ان حدثتك به يطول الوقت علينا فيجيء العفريت فقالت له انه لم يسافر من عندي الا قبل دخولك بساعة ولا يأتي الا في يوم الثلاثاء فاقعد واطمئن وطيب خاطرك وحدثني بما جرى لك من الاول الى الاخر فقال سيف الملوك سمعا وطاعة ثم ابتدأ

مكان فيه اجلى فاموت ثم أن الشاب التفت الى قرد واشار اليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرود مشددة الوسط بالفوط الحرير وقدموا السماط ووضعوا فيه نحو مائة صحفة من الذهب والفضة وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرود واقفة على عادة الاتباع بين يدى الملوك ثم أشار للحجاب بالقعود فقعدوا ووقف الذى عادته الخدم ثم اكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط واتوا بطشوت وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جاؤوا بأوانى الشراب نحو أربعين آنية فيها أنواع من الشراب فشربوا وتلذذوا وطربوا وطاب لهم وقتهم وجميع القرود يرقصون ويلعبون وقت اشتغال الآكلين بالاكل فلما رأي سيف الملوك ذلك تعجب منهم ونسى ماجرى له من الشدائد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى فعل القرود ورقصهم تعجب منهم ونسى ماجرى له من الغربة وشدائدها فلما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوها فى الشمعدانات الذهب والفضة ثم أتوا بأوانى النقل والفاكهة فأكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوك وقال له اخرج رأسك من الشباك وانظر أى شىء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قرودا قد ملأت الفلا الواسع والبرية كلها ومايعلم عدد القرود الا الله تعالى فقال سيف الملوك هؤلاء قرود كثيرون قد ملؤا الفضاء ولأى شىء اجتمعوا فى هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع مافى الجزيرة قد اتى وبعضهم جاء من سفر يومين أو ثلاثة أيام فانهم يأتون فى كل يوم سبت ويقفون هنا حتى انتبه من منامى واخرج رأسى من هذا الشباك فحين يبصروننى يقبلون الارض بين يدى ثم ينصرفون الى أشغالهم واخرج رأسه من الشباك حتى رأوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم أن السيف الملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فأمر الشاب نفرا من القرود نحو المائة قرد بالسفر معه فسافروا فى خدمة سيف الملوك مدة سبعة أيام حتى أوصلوه الى آخر جزائرهم ثم ودعوه ورجعوا الى أماكنهم وسافر سيف الملوك وحده فى الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يوما يجوع ويوما يشبع ويوما يأكل من الحشائش ويوما يأكل من ثمر الاشجار وصار يتندم على مافعل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد أن يرجع اليه على أثره فرأى شبحا أسود يلوح على بعد فقال فى نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال ولكن لا أرجع حتى انظر أى شىء هذا الشبح فلما قرب منه رآه قصرا عالى البنيان وكان الذى بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله وبئر معطلة وقصر مشيد ثم أن سيف الملوك جلس على باب القصر وقال فى نفسه ياترى ماشان داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك فمن يخبرنى بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس أو من الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه فقام يمشى وهو متوكل على الله تعالى حتى دخل القصر وعد فى طريقه سبعة دهاليز فلم ير أحدا ونظر على يمينه ثلاثة أبواب وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بايوان



﴿سيف الملوك ياخذ التابوت الذى فيه روح ابن الملك الازرق عندما ظهر على وجه الماء﴾

لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الاس حتى لو فرض المحال وقدر الله مثل ماقال المنجمون فكيف يكون احد من الانس يصل الى هذا فقال ربما كان أحد منهم فى أصبعه خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام و يأتى الى هنا و يضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول بحق هذه الاسماء ان تطلع روح فلان فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعلب و يخرج العصفور من الحق و يخنقه فاموت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام فى أصبعي فقومى بنا الى شاطىء هذا البحر حتى نبصر هل كلامه هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت دولة خاتون على جانب البحر ودخل سيف الملوك فى الماء الى وسطه وقال بحق ما فى هذا الخاتم من الأسماء والطلاسم

بحديثه حتى اكمله من الاول الي الاخر فلما وصل الى الاخر حكاية بديعة الجمال تغرغرت عيناها بالدموع الغزار وقالت ماهو ظني فيك يابديعة الجمال آه من الزمان يابديعة الجمال ماتذكريننى وتقولين أين راحت اختى دولة خاتون ثم أنها زادت في البكاء وصارت تتأسف حيث لم تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوك يادولة خاتون انات أنسية وهى جنية فمن أين تكون هذه أختك فقالت له أنها أختى من الرضاع وسبب ذلك ان أمي نزلت تتفرج فى البستان فجاءها الطلق فولدتنى فى البستان وكانت أم بديعة الجمال فى البستان هي وأعوانها فجاءها الطلق فنزلت فى طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض جواريها الى أمى تطلب منها طعاما وحوائج للولادة فبعثت اليها أمى ماطلبته وعزمت عليها فقامت واخذت بديعة الجمال معها وأتت الى أمي فارضعت أمى بديعة الجمال ثم اقامت أمها وهى معها عندنا فى البستان مدة شهرين وبعد ذلك سافرت الي بلادها واعطت أمي حاجة وقالت لها اذا احتجت الى أجيئك فى وسط البستان وكانت تأتى بديعة الجمال مع أمها فى كل عام ويقيمان عندنا مدة من الزمن ثم يرجعن الى بلادهما فلو كنت أنا عند أمى ياسيف الملوك ونظرتك عندنا فى بلادنا ونحن مجتمع شملنا مثل العادة كنت أتحيل عليها بحيلة حتى أوصلك الى مرادك ولكن أنا فى هذا المكان ولا يعرفون خبرى فلو عرفوا خبري وعلموا انى هنا كانوا قادرين على خلاصى من هذا المكان ولكن الامر الى الله سبحانه وتعالى واى شىء اعمل فقال سيف الملوك قومى وتعالى معى نهرب ونسير الى حيث يريد الله تعالى فقالت له لا نقدر على ذلك والله لوهربنا مسيرة سنة لجاءنا هذا الملعون فى ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك انا أختفى في موضع واذا جاز على اضربه بالسيف فاقتله فقالت له ماتقدر أن تقتله الا أن قتلت روحه فقال لها سيف الملوك وروحه فى أى مكان فقالت أنا سألته عنها مرات عديدة فلم يقر لى بمكانها فاتفق أنى الححت عليه يوما من الايام فاغتاظ مني وقال لى كم تسالينني عن روحي ماسبب سؤالك عن روحى فقلت له ياحاتم انا مابقي لى أحد غيرك الا الله وأنا مادمت بالحياة لم أزل معانقة لروحك وان كنت أنا ماحفظ لروحك واحطها فى وسط عينى فكيف تكون حياتى بعدك واذا عرفت روحك حفظتها مثل عينى اليمين فعند ذلك قال لى حين ولدت أخبر المنجمون ان هلاك روحى يكون على يد واحد من أولاد الملوك الانسية فاخذت روحى ووضعتها فى حوصلة عصفور وحبست العصفور فى حق ووضعت الحق فى علبة ووضعت العلبة فى داخل سبع علب في قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق فى طابق من رخام فى جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب بعيد عن بلاد الانس وما يقدر أحد من الانس أن يصل اليه وها أنا قلت لك ولا تقولى لاحد على هذا فانه سر بينى وبينك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما اخبرت سيف الملوك بروح الجنى الذى خطفها وبينت له ماقاله الجنى الى أن قال لها وهذا سر بيننا قالت فقلت له ومن أحدثه به وما يأتينى أحد غيرك حتى اقول له ثم قلت له والله انك جعلت روحك فى حصن حصين عظيم

بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمي اخو ابى واسمه عالى الملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة عالى الملوك طيب فسأله عن ذلك فقال له الريس وهو مغتاظ منه انت تقول عمرى ماجئت الى هنا وانما انا رجل غريب فمن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء ابيها وانما خرج ليفتش عليها حين فقدت فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى مدينة عمها ثم قالت لسيف الملوك قل له ياريس معين الدين تعال كلم سيدتك فناداه بما قالته له فلما سمع الريس كلام سيف الملوك اغتاظ غيظا شديدا وقال له يا كلب من أنت وكيف عرفتنى ثم قال لبعض البحرية ناولونى عصا من أشوم حتى اروح الى هذا النحس واكسر رأسه فاخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيئا عجيبا بهيجا فاندهش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهى جالسة مثل فلقة القمر فقال له الريس ما الذي عندك فقال له عندى بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدته وبنت ملكه فلما افاق ترك الفلك ومافيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستاذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الريس معين جاء اليك ليبشرك فاذن له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال ياملك عندك البشارة فان بنت أخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهى فى الفلك وصحبتها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت اخيه فرح وخلع على الريس خلعة سنية وأمر من ساعته أن يزينوا المدينة لسلامة بنت اخيه وأرسل اليها وأحضرها عنده هي وسيف الملوك وسلم عليهما وهناهما بالسلامة ثم انه أرسل الى أخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهى عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهز واجتمعت العساكر وسافر تاج الملوك ابو دولة خاتون حتى وصل الى اخيه عالى الملوك واجتمع بابنته دولة خاتون وفرحوا فرحا شديدا وقعد تاج الملوك عند اخيه جمعة من الزمان ثم انه أخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافروا حتى وصلوا الى سرنديب بلاد ابيها واجتمعت دولة خاتون بامها وفرحوا بسلامتها وأقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله وأما الملك فانه اكرم سيف الملوك وقال له ياسيف الملوك انك فعلت معي ومع ابنتى هذا الخير كله وانا لا اقدر ان اكافئك عليه وما يكافئك الا رب العالمين ولكن أريد منك ان تقعد على التخت فى موضعى وتحكم فى بلاد الهند فانى قد وهبت ملكى وتختى وخزائنى وخدمى وجميع ذلك يكون هبة منى لك فعند ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدى الملك وشكره وقال ياملك الزمان قبلت جميع ماوهبته لى وهو مردود منى اليك هدية أيضا وأنا ياملك الزمان ما أريد مملكة ولا سلطنة وما أريد الا أن الله تعالى يبلغنى مقصودى فقال له الملك هذه خزائنى بين يديك ياسيف الملوك مهما طلبته منها خذه ولا تشاورنى فيه وجزاك الله عنى خير فقال سيف الملوك اعز الله الملك لا حظ فى الملك ولا فى المال حتى ابلغ مرادى ولكن غرضى الآن ان اتفرج فى هذه المدينة وانظر شوارعها واسواقها فامر تاج الملوك ان يحضروا له فرسا من جياد الخيل فاحضروا له فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل

ويحق سليمان عليه الصلاة والسلام ان تخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجنى فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فاخذه سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور من الحق وتوجها الى القصر وطلعا فوق التخت واذا بغبرة هائلة وشيء عظيم طائر وهو يقول ابقني يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وأنا أبلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجنى فاقتل العصفور لئلا يدخل هذا الملعون القصر ويأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعند ذلك خنق العصفور فمات فوقع الجنى على الارض كوم رماد اسود فقالت دولة خاتون قد خلصنا من يد هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان بالله تعالى الذى بلانا فانه يدبرنا ويعيننا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقلع من ابواب القصر نحو عشرة أبواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومساميرها من الذهب والفضة ثم اخذا حبالا كانت هناك من الحرير والابريسم وربطا الابواب بعضها فى بعض وتعاون هو ودولة خاتون الى ان وصلاها الى البحر ورمياها فيه بعد أن صارت فلكا وربطوه على الشاطىء ثم رجعا الى القصر وحملا الصحاف الذهب والفضة وكذلك الجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ونقلا جميع ما فى القصر من الذى خف حمله وغلا ثمنه وحطاه فى ذلك الفلك وركبا فيه متوكلين على الله تعالى الذى من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملا لهما خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الحبال وتركا الفلك يجرى بهما فى البحر ولم يزالا سائرين على تلك الحالة مدة أربعة أشهر حتى فرغ منهما الزاد واشتد عليهما الكرب وضاقت انفسهما فطلبا من الله أن يرزقهما النجاة مما هما فيه وكان سيف الملوك فى مدة سيرهم اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا انقلب كان السيف بينهما فبينماهما على تلك الحالة ليلة من الليالى فاتفق ان سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال الى طرف البر وجاء الى المينة وفى تلك المينة مراكب فنظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الرئيس علمت ان هذا البر مينة مدينة من المدن وانهما وصلا الى العمار ففرحت فرحا شديدا ونبهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الريس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا أخي ما اسم هذه المدينة وما يقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الريس ياصاقع الوجه يابارد اللحية اذا كنت لا تعرف المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك انا غريب وقد كنت فى سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فسألتك والسؤال ماهو عيب فقال الريس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كمين البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحا شديدا وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت ياسيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمى اخو ابي: وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك ابشر

وفوقهم وأوقدنا النار فى الحطب ووقفنا من بعيد ننظر مايكون منهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ساعدا قال لها أوقدت النار فى الحطب أنا ومن معى من المماليك وصارت الغيلان فى وسطها ووقفنا من بعيد لننظر مايكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد أن خمدت النار فرأيناهم صاروا كوم رماد فحمدنا الله تعالى الذى خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فأما انا واثنان من المماليك فمشينا حتى وصلنا الى غابة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الاذنين بعينين كانهما مشعلان وقدامه غنم كثيرة يرعاها وعنده جماعة أخرى في كيفيته فلما رآنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندى حتى أذبح لكم شاة من هذه الاغنام وأشويها وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فان فيها ضيوفا كثيرة مثلكم فروحوا واقعدوا معهم حتى نجهز لكم الضيافة فاعتقدنا أن كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التى فيها كلهم عميانا فحين دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر أنا ضعيف فقلنا لهم أى شىء هذا القول الذى تقولونه وما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا الناس من أنتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذى أوقعكم فى يد هذا الملعون ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم هذا غول يأكل بنى آدم وقد أعمانا ويريد أن يأكلنا فقلنا لهم كيف أعماكم هذا الغول فقالوا أنه في هذا الوقت يعميكم مثلنا فقلنا لهم وكيف يعمينا فقالوا لنا أنه يأتيكم باقداح من اللبن ويقول لكم أنتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربوا منه تصيروا مثلنا فقلت فى نفسى ما بقى لنا خلاص الا بحيلة فحفرت حفرة فى الارض وجلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه أقداح من اللبن فناولنى قدحا وناول من معى كل واحد قدحا وقال لنا أنتم جئتم من البر عطاشا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى أشوى لكم اللحم فأما أنا فاخذت القدح وقربته من فمي ودلقته فى الحفرة وصحت آه قد راحت عينى وعميت وأمسكت عينى بيدى وصرت أبكى وأصيح وهو يضحك ويقول لا تخف وأما الاثنان رفيقاى فلنهما شربا اللبن فعميا فقام الملعون من وقته وساعته وهو يسعى خلفى فقلت للعميان الذين عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعد انهض واصعد الى هذه الطاقة تجد فيها سيفا صقيلا فخذه وتعال عندى حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت إلى الطاقة وأخذت السيف وأتيت عند ذلك الرجل فقال خذه واضرب به فى وسطه فانه يموت فى الحال فقمت وجريت خلفه وقد تعب من الجري فجاء الى العميان ليقتلهم فجئت اليه وضربته بالسيف في وسطه فصار نصفين فصاح على وقال لى يا رجل حيث أردت قتلى فاضربنى ضربة ثانية فهممت أن أضربه ضربة ثانية فقال الذى دلنى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فركبها وطلع الى السوق وشق فى شوارع المدينة فبينماهو ينظر يميناوشمالا اذرأى شاباومعه قباء وهو ينادى عليه بخمسة عشر دينارا فتأمله فوجده يشبه اخاه ساعداوفى نفس الامرهو بعينه الا انه تغيرلونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر ولم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب لاستخبره فاتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى القصر الذى انافيه وخلوه عندكم الى ان أرجع من الفرجة فظنوا انه قال لهم خذوه واوصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا مملوك من مماليكه هرب منه فاخذوه واوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف الملوك من الفرجة وطلع القصر ونسى أخاه ساعدا ولم يذكره له أحد فصار ساعدا فى السجن ولما خرجوا بالاسارى الى اشغال العمارات أخذوا ساعدامعهم وصار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعد على هذه الحالة مدة شهر وهو يتذكرفى أحواله ويقول فى نفسه ماسبب سجنى وقد إشتغل سيف الملوك بماهو فيه من السرور وغيره فاتفق ان سيف الملوك جلس يومامن الايام وتذكر أخاه ساعدا فقال للمماليك الذين كانوا معه اين المملوك الذى كان معكم فى اليوم الفلانى فقالوا أماقلت لنا أوصلوه الى السجن فقال سيف الملوك أناماقلت لكم هذا الكلام وانماقلت لكم أوصلوه الى القصر الذي أنا فيه ثم انه أرسل الحجاب الى ساعد فأتوا به وهو مقيد ففكوه من قيده واوقفوه بين يدى سيف الملوك فقال له ياشاب من أى البلاد أنت فقال له أنا من مصر واسمى ساعد بن الوزير فارس فلما سمع سيف الملوك كلامه نهض من فوق التخت والقى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرحه صار يبكى بكاء شديدا وقال يا أخى ياساعد الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانا أخوك سيف الملوك ابن الملك عاصم فلماسمع أخيه كلامه وعرفه تعانقامع بعضهماوتباكيا فتعجب الحاضرون منهما ثم أمرسيف الملوك ان ياخذوا ساعداو يذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعندخروجه من الحمام البسوه ثيابافاخرة واتوابه الى مجلس سيف الملوك فاجلسه معه على التخت ولماعلم بذلك تاج الملوك فرح فرحا شديدا باجتماع سيف الملوك وأخيه ساعد وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيماجرى لهم من الاول الى الآخر ثم ان ساعدا قال يا أخى ياسيف الملوك لما غرقت المركب وغرقت المماليك طلعت أناوجماعة من المماليك على لوح خشب وسار بنا فى البحر مدة شهر كامل ثم بعدذلك رمانا الريح بقدرة الله تعالى على جزيرة فطلعنا ونحن جياع فدخلنا بين الاشجار وأكلنا من الفواكه واشتغلنا بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا أقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق أكتافنا وكانوا نحوالمائتين فقلنالبعضنا مايكفى هؤلاء أن يركبونا حتى ياكلونا أيضافلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونستريح منهم ونخلص من أيديهم فنبهناهم وصرنا نملأ لهم تلك الجماجم ونسقيهم فيقولون هذا مر فقلنا لهم لأى شىء تقولون هذا مر وكل من قد قال ذلك ان لم يشرب منه عشرمرات فانه يموت من يومه فخافوا من الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكروا وزاد عليهم السكر وهمدت قوتهم فجررناهم من أيديهم ثم اننا جمعنا من حطب تلك الكروم شيئا كثيرا وجعلناحولهم

شيء كثير وأنا أعرف انك ماتطلبين الا الخير فمن أى شيء تستحين منى فاخبريني بما عندك ولا تستحي منى ولا تخفي عنى شيئا من ذلك فقالت لها دولة خاتون أن صورتك فى القباء الذى أرسله أبوك الى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفتحه ولم ينظر مافيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان ملك مصر فى جملة الهدايا والتحف التي أرسله اليه والملك عاصم أعطاه لولده سيف الملوك قبل ان يفتحه فلما أخذه سيف الملوك فتحه وأراد أن يلبسه رأى فيه صورتك فعشقها وخرج فى طلبك وقاسى هذه الشدائد كلها من أجلك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان دولة خاتون أخبرت بديعة الجمال باصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القباء الذى فيه صورتها وحين عاين الصورة خرج من ملكه هائما وغاب عن أهله من أجلها وقالت لها أنه قاسى من الاهوال ماقاساه من أجلك فقالت بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلت من دولة خاتون ان هذا شيء لا يكون أبدا فان الانس لا يتفقون مع الجان فصارت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ولم تزل تثنى عليه وتذكر لها صفاته حتي قالت ياأختى لاجل الله تعالى ولاجلى تحدثى معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا الكلام الذى تقولينه لا أسمعه ولا أطيعك فيه وكأنها لم تسمع منها شيأ ولم يقع فى قلبها شيء من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يابديعة الجمال بحق اللبن الذى رضعناه انا وأنت وبحق النقش الذى على خاتم سليمان عليه السلام ان تسمعى كلامى هذا فانى تكلفت له في القصر المشيد بانى أريه وجهك فبالله عليك ان تريه صورتك مرة واحدة لاجل خاطرى وانت الاخرى تنظرينه وصارت تبكى لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت لاجلك أريه وجهى مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها وخرجت وجاءت الى القصر الاكبر الذى فى البستان وأمرت الجوارى ان يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ويجعلن اوانى الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسان فى مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ اربه وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان انت واخوك وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لا ينظركما احد ممن فى القصر حتى اجيء انا وبديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان الذى دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلاه رايا تختا من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك الطعام والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فضاق صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه اخوه ساعد فقال له ياأخى اقعد انت مكانك ولا تتبعنى حتى أجيء اليك فقعد ساعد ونزل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فانشد هذه الابيات

يابديعة الجمال مالى سواك ... فارحمينى انى أسير هواك

(وفى ليلة ٧٢٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ساعدا قال للمضروب بالسيف قال لى يارجل حيث ضربتنى وأردت قتلى فاضربنى ضربة ثانيه فهممت أن أضرب به فقالوا الى الذى دلنى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتثلت أمر ذلك الرجل ولم أضربه فمات الملعون فقال لى الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقى علينا ضرر ثم اننا تزودنا من الجزيرة بشيء من الفواكه التى فيها ثم نزلنا المركب وسارت بنا فى ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك سارت علينا ريح وازداد ظلام الجو فما كان غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب فى جبل فانكسرت وتمزقت الواحها فقدر الله العظيم انى تعلقت بلوح منها وركبته فسار بى يومين وقد أتت بى ريح طيبة فسرت فوق اللوح اقذف برجلى ساعة زمانية حتى أوصلنى الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت إلى هذه المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا لا أدرى ما اصنع وقد أضرنى الجوع وحصل لى الجهد الاكبر فأتيت إلى سوق المدينة وقد تواريت وقلعت هذا القباء وقلت فى نفسى أبيعه وآكل بثمنه حتى يقضى الله ماهو قاض ثم انى يا أخى أخذت القباء فى يدى والناس ينظرونه ويتزايدون فى ثمنه حتى أتيت أنت ونظرتنى وأمرت بى الى القصر فأخذنى الغلمان وسجنونى ثم إنك تذكرتنى بعد هذه المدة فاحضرتنى عندك وقد أخبرتك بما جرى لى والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك أبي دولة خاتون حديث الوزير ساعد تعجبا من ذلك عجبا شديدا وقد أعد تاج الملوك أبو دولة خاتون مكانا مليحا لسيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتى لسيف الملوك وتتحدث معه وتشكره على إحسانه فقال الوزير ساعد أيتها الملكة المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم أسعى فى مراده حتى يبلغ مراده ان شاء الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوك وقالت له طب نفسا وقر عينا هذا ما كان من أمر سيف الملوك ووزيره ساعد (وأما) ما كان من أمر الملكة بديعة الجمال فانها وصلت اليها الاخبار برجوع أختها دولة خاتون الى أبيها ومملكتها فقالت لا بد من زيارتها والسلام عليها في زينة بهية وحلى وحلل فتوجهت اليها فلما قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينيها وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أى شيء جرى لك فى الغربة فقالت دولة خاتون يا أختى لا تسألينى عما جرى لى من الامور يا ما تقاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أختى انى كنت فى القصر المشيد وقد احتوى على فيه ابن الملك الازرق ثم حدثتها ببقية الحديث من أوله الى آخره وحديث سيف الملوك وما جرى له فى القصر وما قاسى من الشدائد والاهوال حتى وصل الي القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قلع الابواب وجعلها فلكا وعمل لها مجاذيف وكيف دخل الى ههنا فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا أختى ان هذا من أغرب الغرائب فقالت دولة خاتون وأريد أن أخبرك بأصل حكايته لكن يمنعنى الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياء وأنت أختي ورفيقتى وبينى وبينك

البستان ورأت ما فيه من الاثمار والاغصان فلاحت منها التفاتة إلى جهة سيف الملوك فرأته وهو دائر في البستان وخلفه الوزير ساعد وسمعت سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذري الدموع الغزار فلما نظرته نظرة أعقبتها تلك النظرة ألف حسرة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك وهو دائر في البستان نظرته نظرة أعقبتها الف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر باعطافها وقالت لها يا أختي من هذا الشاب الذي أراه في البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان فقالت لها دولة خاتون هل تأذنين في حضوره عندنا حتى نراه قالت لها ان أمكنك ان تحضريه فاحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد الينا وأقدم بحسنك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد فافاق من غشيته ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمي ايتها الملكة ان هذا سيف الملوك الذي كانت نجاتي بقدرة الله تعالى على يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدي ان تشمليه بنظرك فقامت بديعة الجمال وقد ضحكت وقالت من بقي بالعهود حتى بقي بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة فقال سيف الملوك ايتها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندي أبدا وما كل الخلق سواء ثم بكى بين يديها وأنشد هذه الابيات

أيا بديع الجمال استعطفي لشج   مضى كئيب بطرف ساحر جان
بحق ما جمعت خداك من ملح   من أبيض وشقيق أحمر قان
لا تنقضي بنكال الهجر من دنف   فان جسمي من طول النوى فان
هذا مرادي وهذا منتهى أمل   والوصل قصدي على تقدير امكاني

ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الابيات

سلام عليكم من محب متيم   وكل كريم للكريم جميل
سلام عليكم لاعدمت خيالكم   ولم يخل منكم مجلس ومقيل
أغار عليكم لست أذكر اسمكم   وكل حبيب للحبيب يميل
فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم   فان الاسى يرديه وهو عليل
أراعي النجوم الزهر وهي تروعني   وليلي من فرط الغرام يطول
ولم يبق لي صبر ولا لي حيلة   فاي كلام في السؤال أقول
عليكم سلام في ساعة الجفا   سلام من الولهان وهو جول

ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الابيات

ان كان قصدي غيركم يا سادتي   لا نلت منكم بغيتي ولرادتي
من ذا الذي حاز الجمال سواكم   حتى تقوم الآن فيه قيامتي

أنت سؤالى ومنيتى وسرورى قد أبى القلب أن يحب سواك
ليت شعرى هل تعلمين بكائي طول ليلى مسهد الجفن باكى
فرى النوم ان يلم بجفنى فعسى في المنام انى أراك
فاعطفى فى الهوى على مستهام انقذيه من مهلكات جفاك
زادك الله بهجة وسرورا وجميع العدا تكون فداك
تحشر العاشقون تحت لوانى وجميع الملاح تحت لواك

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

بديعة الحسن أضحت بغيتى أبدا لانها فى ضمير القلب اسرارى
فان نطقت فنطقى فى محاسنها وان سكتت ففيها اعقد أضمارى

ثم بكى بكاء شديدا وانشد هذه الابيات

وفى كبدى نار يزيد وقودها وأنتم مرادى والغرام يطول
أميل اليكم لا أميل لغيركم وأرجو رضاكم والمحب حمول
لكى ترحموا من انحل الحب جسمه واضعفه والقلب منه عليل
فرقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا فلم أنتقل عنكم ولست أحول

ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين

واصلتنى الهموم وصل هواك وجفانى الرقاد مثل جفاك
وحكى لى الرسول انك غضبى يا كفى الله شر ماهو حاكى

ثم ان ساعدا استبطأه فخرج من القصر يفتش عليه فى البستان فرآه ماشيا في البستان متحيرا وهو ينشد هذين البيتين

والله والله العظيم وحق من يتلوا من القرآن سورة فاطر
ماجال طرفى فى محاسن من أرى الا وشخصك يا بديع مسامرى

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه وصارا يتفرجان فى البستان ويأكلان من الفواكه هذا ما كان من أمر ساعد وسيف الملوك (وأما) ما كان من أمر دولة خاتون فانها لما أتت هى و بديعة الجمال الى القصر دخلتا فيه بعد أن اتحفته الخدام بانواع الزينة وفعلوا فيه جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد أعدوا لبديعة الجمال تختا من الذهب لتجلس عليه فلما رأت بديعة الجمال ذلك التخت جلست عليه وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدام بانواع الطعام الفاخرة فاكلت بديعة الجمال هى ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى اكتفت ثم دعت بانواع الحلويات فأحضرتها الخدام واكلتا منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديهما ثم انها هيأت الشراب وآلات المدام وصفت الاباريق والكاسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسقي بديعة الجمال ثم تملأ الكاس وتشرب هى ثم ان بديعة الجمال نظرت من الطاقة التى بجانبها الى ذلك

قة أنت حرة لوجه الله تعالى ولك الاكرام ولا يكون عندى اعز منك ولا اظهر سري الا عليك فقالت ياسيدتى ونور عينى قولى لى ما حاجتك حتى اقضيها لك على راسى وعينى فقالت لها ان تجعلى هذا الانسى على اكتافك وتوصليه الى بستان ارم عند جدتى ام ابى وتوصليه الى خيمتها وتحتفظى عليه واذا دخلت الخيمة أنت واياه ورأيتيه أخذ النعال وخدمها وقالت له من أين أنت ومن أى طريق أتيت ومن أوصلك الى هذا المكان ومن شأن أى شيء أخذت هذه النعال وأي شيء حاجتك حتى أقضيها لك فعند ذلك أدخلى بسرعة وسلمى عليها وقولى لها ياسيدتي انا الذى جئت به هنا وهو ابن ملك مصر وهو الذى راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون وأوصلها الى أبيها سالمة وقد اوصلته اليك لاجل ان يخبرك ويبشرك بسلامتها فتنعمي عليه ثم بعد ذلك قولى لها بالله عليك ياسيدتى أما هذا الشاب مليح ياسيدتي فتقول نعم فعند ذلك قولى لها ياسيدتى انه كامل العرض والمروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد حوى سائر الخصال الحميدة فاذا قالت لك اى شيء حاجته فقولى لها ان سيدتى تسلم عليك وتقول لك الى متي وهى قاعدة في البيت عازبة بلا زواج فقد طالت عليها المدة فما مرادكم بعدم زواجها ولاي شيء ماتزوجينها فى حياتك وحياة امها مثل البنات فاذا قالت لك وكيف نعمل فى زواجها فان كانت هى تعرف أحدا ووقع فى خاطرها أحد تخبرنا عنه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية مايمكن فعند ذلك قولى لها ياسيدتى ان بنتك تقول لك انكم كنتم تريدون تزوجى بسليمان عليه السلام وصورتم له صورتى فى القباء فلم يكن له نصيب فى وقد ارسل القباء الى ملك مصر فاعطاه لولده فرأى صورتى منقوشة فيه فعشقنى وترك ملك أبيه وأمه واعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما فى الدنيا على وجهه وقاسى اكبر الشدائد والاهوال من اجلى ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له غمض عينك ففعل فطارت به الى الجو ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينيك ففتح فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له مرجانة ادخل ياسيف الملوك هذه الخيمة فذكر الله ودخل ومد عينيه بالنظر فى البستان فرأى العجوز قاعدة على التخت وفى خدمتها الجوارى فقرب منها بادب واحتشام وأخذ النعال وقبلها وفعل ماوصفته له بديعة الجمال فقالت له العجوز من أنت ومن اين أقبلت ومن أى البلاد أنت ومن جاء بك الى هذا المكان ولاى شيء أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى على حاجة ولم أقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها بادب واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجمال الذى قالته لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاظت منها وقالت من أين يحصل بين الانس والجن اتفاق وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاظت غيظا شديدا وقالت من اين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك انا أتفق معك وأكون غلامك وأموت على حبك واحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظرين صدقى وعدم كذبى وحسن مروءتى معك ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية وهى مطرقة رأسها

هيهات أن أسلوا الهوى وأنا الذى أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتى

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك انى أخاف ان أقبل عليك بالكلية فلا أجد منك الفة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرهم قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان بن داود عليهما السلام أخذ بلقيس بالمحبة فلما رأى غيرها أحسن منها اعرض عنها فقال لها سيف الملوك يا عينى ويا روحى ما خلق الله كل الانس سواء وأنا ان شاء الله أفى بالعهد وأموت تحت أقدامك وسوف تبصرين ما افعل موافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال اقعد واطمئن واحلف لى على قدر دينك ونتعاهد على اننا لا نخون بعضنا ومن خان صاحبه ينتقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده فى يد صاحبه وتحالفا ان كلا منهما لا يختار على صاحبه أحدا من الانس ولا من الجن ثم انهما تعانقا ساعة زمانية وتباكيا من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف الملوك فانشد هذه الابيات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة على شأن من يهواه قلبى ومهجتى
وبى زادت الآلام من طول هجركم وباعى قصير عن تقارب نسبتى
وحزنى مما ضاق عنه تجلدى يوضح للوام بعض بليتى
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة مجال اصطبارى لا بحولى وقوتى
فيا هل ترى ان يجمع الله شملنا وتبرأ من الآلام والسقم غصتى

و بعد ان تحالفت بديعة الزمان هى وسيف الملوك قام سيف الملوك يمشى وقامت بديعة الجمال تمشى أيضا ومعها جارية حاملة شيئا من الاكل وحاملة ايضا قنانية ملآنة خمرا ثم قعدت بديعة الجمال ووضعت الجارية بين يديها الاكل والمدام فلم تمكثا غير ساعة الا وسيف الملوك قد أقبل فلاقته بالسلام وتعانقا وقعدا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بديعة الجمال لما أحضرت الطعام والشراب وجاء سيف الملوك فلاقته بالسلامة ثم قعدا يا كلان ويشربان مدة ساعة فقالت بديعة الجمال يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهى من أطلس احمر وبطانتها من حرير أخضر فادخل الخيمة وقو قلبك فانك ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر فاذا دخلت فسلم عليها بادب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعالا منسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت أبطك اليمين وقف قدام العجوز وانت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أى شىء اخذت هذا النعال فاسكت انت حتى تدخل جاريتى هذه وتتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضى خاطرها بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك ويجيبك الى ما تريد ثم انها نادت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها بحق محبتى ان تقضى هذه الحاجة فى هذا اليوم ولا تتهاونى فى قضائها وان قضيتيها فى هذا اليوم

هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفى حماك واسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعل به ماتريد فصبر ياملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهيال وصار منهم واحد وجماعتك قبضوا عليه واتوا به اليك وما اخفى حاله منهم ولا منك فان قتلته فان الملك شهيال يطلب ثاره منك ويعاديك ويأتيك بالعسكر من أجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوك (وأما) ما كان من أمر ست بديعة الجمال فانها لما اجتمعت بولدها شهيال ارسلت الجارية تفتش على سيف الملوك فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ماوجدته فى البستان فارسلت الى عملة البستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن رأيناه قاعدا تحت شجرة واذا بخمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم انهم حملوه وسدوا فمه وطاروا به وراحوا فلما سمعت ست بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاظت غيظاً شديدا وقامت على أقدامها وقالت لابنها الملك شهيال كيف تكون ملكا وتجيء جماعة الملك الازرق الى بستاننا ويأخذون ضيفنا ويروحون به سالمين وانت بالحياة وصارت تحرضه وتقول لا ينبغي ان يتعدى علينا أحد فى حياتك فقال لها يا أمي ان هذا الانسى قتل ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله فى يده فكيف اذهب اليه وأعاديه من أجل الانسى فقالت له أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا فان كان بالحياة وسلمه اليك فخذه وتعال وان كان قتله فامسك الملك الازرق بالحياة هو واولاده وحريمه وكل من يلوذ به من أتباعه وائتني بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدى وأخرب دياره وان لم تفعل ما أمرتك به لا اجعلك في حل من لبنى والتربية التى ربيتها لك تكون حراما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز قالت لابنها شهيال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فهاته وتعال وان كان قتله فامسكه هو واولاده وحريمه وكل من يلوذ به وائتني بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدى وأخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل ما أمرتك به فلا اجعلك فى حل من لبنى وتكون تربيتك حراما فعند ذلك قام الملك شهيال وأمر عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لامه ورعاية لخاطرها وخواطر أحبابها ولاجل شىء كان مقدرا فى الازل ثم ان شهيال سافر بعسكره ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى العسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وامسكوا أولاده كبارا وصغارا وأرباب دولته واكابرها وربطوهم وأحضروهم بين يدى الملك شهيال فقال له يا أزرق أين سيف الملوك الانسى الذى هو ضيفى فقال له الملك الازرق ياشهيال أنت جنى وأنا جنى وهل لاجل انسي قتل ولدى تفعل هذه الفعال وهو قاتل ولدي وحشاشة كبدى وراحة روحى وكيف عملت هذه الاعمال كلها واهرقت دم كذا وكذا الف جنى فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فاحضره وأنا أعتقك واعتق كل من قبضت عليه من أولادك وان كنت قتلته فانا أذبحك أنت وأولادك فقال له الملك الازرق ياملك هل هذا أعز عليك من ولدى فقال له الملك شهيال ان ولدك ظالم لكونه يختطف أولاد الناس وبنات الملوك

ثم رفعت رأسها وقالت أيها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الأرض على الماء اني أحفظ العهد فعند ذلك قالت العجوز انا أقضي لك حاجتك ان شاء الله تعالى ولكن رح فى هذه الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التى لا نظير لها ولا في الدنيا مثلها حتي أبعث الى ولدى شهيال فيحضر واتحدث معه في شان ذلك ولا يكون إلا خيرا ان شاء الله تعالى لانه لا يخالفنى ولا يخرج عن أمري وأزوجك بنته بديعة الجمال فطب نفسا فانها تكون زوجة لك ياسيف الملوك فلما سمع منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها الى البستان وأما العجوز فانها التفتت الي تلك الجارية وقالت لها اطلعي فتشى على ولدى شهيال وانظريه فى أى الاقطار والاماكن واحضريه عندي فراحت الجارية وفتشت على الملك شهيال فاجتمعت به واحضرته عند أمه هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر سيف الملوك فانه صار يتفرج فى البستان وإذا بخمسة من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروه فقالوا من أين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم قالوا لبعضهم انا نحتال عليه بحيلة ونسأله ونستخبر منه ثم صاروا يتمشون قليلا قليلا الى ان وصلوا الى سيف الملوك فى طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له أيها الشاب المليح ماقصرت فى قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة خاتون منه فانه كلب غدار قد مكر بها ولولا ان قيضك لها ما خلصت أبدا وكيف قتلته فنظر اليهم سيف الملوك وقال لهم قد قتلته بهذا الخاتم الذى فى اصبعي فثبت عندهم انه هو الذى قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والآخر قبض على فمه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيال فينقذونه من ايديهم ثم انهم حملوه وطاروا به ولم يزالوا طائرين حتى نزلوا عند ملكهم واوقفوه بين يديه وقالوا ياملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال واين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدى وحشاشة كبدى ونور بصرى بغير حق وبغير ذنب فعله معك فقال له سيف الملوك نعم انا قتلته ولكن لظلمه وعدوانه لانه كان يأخذ أولاد الملوك ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين أهليهم ويفسق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذي فى اصبعي وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلاشك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدى ولا محالة من غير شك فماذا تشير فى امره فهل اقتله اقبح قتلة او اعذبه باصعب عذاب او كيف اعمل فقال الوزير الاكبر أقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه وقال آخر اقطعوا اصابعه جميعا واحرقوها بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب رايه وكان عند الملك الازرق امير كبير له خبرة بالامور ومعرفة باحوال الدهور فقال له ياملك الزمان انى اقول لك كلاما والراى لك فى سماع ما اشير به عليك وكان هو مشير مملكته ورئيس دولته وكان الملك يسمع كلامه ويعمل برايه ولا يخالفه فى شىء فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له ياملك الزمان اذا اشرت عليك براى في شأن هذا الامر هل تتبعه وتعطينى الامان فقال له الملك بين رايك وعليك الامان فقال ياملك ان انت قتلت هذا ولم تقبل نصحى ولم تعقل كلامى فان قتله فى

وقال والله انك صائغ مليح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولين بحسنه وجماله وقده واعتداله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له ياولدي انت شاب مليح وانا مالي ابن وقد عرفت صنعة مافي الدنيا احسن منها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاعجمي لما اقبل على حسن الصائغ قال له ياولدي انت شاب مليح وانا مالي ابن وقد عرفت صنعة مافي الدنيا احسن منها وقد سألني خلق كثير من الناس في شان تعليمها فما رضيت ان أعلمها احدا منهم ولكن قد سمحت نفسي اعلمك اياها واجعلك ولدي واجعل بينك وبين الفقر حجابا وتستريح من هذه الصنعة والتعب في المطرقة والفحم والنار فقال له حسن ياسيدي ومتى تعلمني فقال له في غد آتيك واصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بحضرتك ففرح حسن وودع الاعجمي وسار الى والدته فدخل وسلم عليها وأكل معها وهو مدهوش بلا وعي ولا عقل فقالت امه مابالك ياولدي احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاعجام فلا تطاوعهم في شيء فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس ويأخذون اموالهم ويأكلونها بالباطل فقال لها ياأمي نحن ناس فقراء وماعندنا شيء يطمع فيه حتى ينصب علينا وقد جاءني رجل أعجمي لكنه شيخ صالح عليه أثر الصلاح وقد حننه الله علي فسكتت امه على غيظ وصار ولدها مشغول القلب ولم يأخذه نوم في تلك الليلة من شدة فرحه بقول الاعجمي له فلما اصبح الصباح قام وأخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالاعجمي اقبل عليه فقام وأراد حسن ان يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال ياحسن عمر البودقه وركب الكير ففعل ماأمره به الاعجمي واوقد الفحم فقال له الاعجمي ياولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فأمره ان يتكيء عليه بالكاز ويقطعه قطعا صغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا ورماه في البودقه ونفخ عليه بالكير حتى صار ماء فمد الاعجمي يده الى عمامته واخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيئا في البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وامر حسنا ان ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ماأمره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير عقله من الفرح الذي حصل له واخذ السبيكة وقلبها واخذ المبرد وحكها فرآها ذهبا خالصا من عال العال فطار عقله وأندهش من شدة الفرح ثم انحنى على يد الاعجمي ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها سريعا ولا تتكلم فنزل حسن واعطى السبيكة الى الدلال فاخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا ففتحوا بابها بعشرة آلاف درهم وقد تزايد فيها التجار فباعها بخمسة عشر الف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع مافعل وقال لامه اني قد تعلمت هذه الصنعة فضحكت عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ٧٢٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما حكى لامه مافعل الاعجمي

ويضعهم فى القصر المشيد والبئر المعطلة ويفسق فيهم فقال له الملك الازرق انه عندي ولكن اصلح بيننا وبينه فاصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الأزرق وبين سيف الملوك حجة من جهة قتال ولده وتسلمه الملك شهيال وضيفهم ضيافة مليحة وأقام الملك الازرق عنده هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك واتى به الى أمه ففرحت به فرحا شديدا وتعجب شهيال من حسن سيف الملوك وكماله وجماله وحكى له سيف الملوك حكايته من اولها الى آخرها وماوقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهيال قال ياأمى حيث رضيت بذلك فسمعا وطاعة لكل امر فيه رضاك فخذيه وروحى به الى سرد نيب واعملى هناك فرحا عظيما فانه شاب مليح قاسى الاهوال من اجلها ثم انها سافرت هى وجواريها الى ان وصلن الى سرد نيب ودخلن البستان الذى لأم دولة خاتون ونظرته بديعة الجمال بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدثتهن العجوز بماجرى من الملك الازرق وكيف كان اشرف على الموت فى سجن الملك الازرق وليس فى الاعادة افادة ثم ان الملك سيف الملوك قال له ياملك العفو انا أطلب منك حاجة واخاف ان تردنى عنها خائبا فقال له تاج الملوك والله لو طلبت روحى مامنعتها عنك لما فعلت من الجميل فقال سيف الملوك اريد ان تزوج دولة خاتون بأخى ساعد حتى نصير كلنا غلمانك فقال تاج الملوك سمعا وطاعة ثم انه جمع اكابر دولته ثانى وعقد عقد بنته دولة خاتون على ساعد ولما خلصوا من كتب الكتاب نثروا الذهب والفضة وأمر أن يزينوا المدينة ثم اقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون فى ليلة واحده ولم يزل سيف الملوك يختلى ببديعة الجمال اربعين يوما فقالت له فى بعض الايام يا ابن الملك هل بقى فى قلبك حسرة على شىء فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتى ومابقى فى قلبي حسرة ابدا ولكن قصدي الاجتماع بأبى وأمى بأرض مصر وانظر هل هما طيبين ام لا فامرت جماعة من خدمها ان يوصلوه هو وساعد الى أرض فوصلوها بارض مصر واجتمع سيف الملوك بابيه وأمه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان كلا منهما ودع أباه وأمه وسار الى مدينة سرد نيب وصار كلما اشتاقا الى أهلهما يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديعة الجمال فى أطيب عيش واهناه وكذا ساعد مع دولة خاتون الى ان اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحى الذى لا يموت وقد خلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتها

﴿ حكاية حسن الصائغ البصري ﴾

﴿ ومما يحكى ايضا ﴾ انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بارض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقدر الله السميع العليم ان التاجر توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فاخذ ولداه فى تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما بالسوية وأخذ كل واحد منهما قسمه وفتحا لهما دكانين احدهما نحاس والثانى صائغ فبينما الصائغ جالس فى دكانه يوما من الايام اذا برجل اعجمى ماش فى السوق بين الناس الى ان مر على دكان الولد الصائغ فنظر الى صنعته وتاملها بمعرفته فاعجبته وكان اسم الصائغ حسنا فهز الاعجمي رأسه

ثلاثة اواق بالوزن المصرى وبعد أن يفرغ ما فى هذه الورقة اعمل لك غيره فاخذ حسن الورقة فراى فيها شيئا اصفرا نعم من الاول فقال ياسيدى ما اسم هذا وأين يوجد وفي اى شيء يعمل فضحك الاعجمى من طمع حسن وقال له عن أى شيء تسأل اعمل وانت ساكت واخرج طاسه من البيت اقطعها والقاها فى البودقة ورمى عليها قليل من الذى فى الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رآى حسن ذلك فرح فرحا شديدا وصار متحيرا فى عقله مشغولا بتلك السبيكه فأخرج صرة من رأسه بسرعة وقطعها ووضعها فى قطعة من الحلوى وقال له يا حسن انت بقيت ولدى وصرت عندى اعز من روحى ومالى وعندى بنت ازوجك بها فقال حسن انا غلامك ومهما فعلته معي كان عند الله تعالى فقال الاعجمى ياولدى طول بالك وصبر نفسك يحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فاخذها وقبل يده ووضعها فى فمه وهو لا يعلم ما قدر له فى الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسبقت رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعجمى وقد حل به البلاء فرح فرحا شديدا وقام على اقدامه وقال وقعت يا علق يا كلب العرب فى عوام كثيره افتش عليك حتى حصلتك يا حسن وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما أكل القطعة الحلوى التى أعطاها له الاعجمى ووقع منها على الارض مغشيا عليه فرح الاعجمي وقال له لى أعوام كثيرة وأنا افتش عليك حتى حصلتك ثم أن الاعجمى شد وسطه وكتف حسنا وربط رجليه على يديه وأخذ صندوقا واخرج منه الحوائج التى كانت فيه ووضع حسنا فيه وقفله عليه وفرغ صندوقا آخر وحط فيه جميع المال الذى عند حسن والسبائك الذهب التى عملها أولا وثانيا وقفله ثم خرج يجرى الى السوق واحضر حمالا حمل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيأة للاعجمى وريسها منتظر فلما نظرته بحريتها أتوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما فى المركب وصرخ الاعجمى على الريس وعلى جميع البحرية وقال لهم قوموا قد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الريس على البحرية وقال لهم اقلعوا المراسى وحلوا القلوع وصارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من أمر الاعجمى (وأما) ما كان من امر ام حسن فانها انتظرته الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خبرا جملة كافية فجاءت الى البيت فرأته مفتوحا ولم ترفيه أحدا ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد فقد ونفذ فيه القضاء فلطمت على وجهها وشقت أثوابها وصاحت وولولت وصارت تقول واولداه واثمرة فؤاداه ثم انشدت هذه الابيات

لقد قل صبرى ثم زاد تململى ... وزاد نحيبى بعدكم وتعللى
ولا صبر لى والله بعد فراقكم ... وكيف اصطبارى بعد فرقة أملى
وبعد حبيبى كيف التذ بالكرى ... ومن الذي يهنا بعيش التذلل
رحلت فأوحشت الديار وأهلها ... وكدرت من صفوى مشارب منهلى
وكنت معينى فى الشدائد كلها ... وعزي وجاهى فى الورى وتوسلى

وقال لها انى قد تعلمت هذه الصنعه قالت لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسكتت على غيظ منها ثم ان حسنا اخذ من جهله هوناوذهب به الى الاعجمى وهو قاعد فى الدكان ووضعه بين يديه فقال له ياولدى ماتريد ان تصنع بهذا الهون قال ندخله فى النار ونعمله سبائك ذهب فضحك الاعجمي وقال له ياولدى هل انت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين فى يوم واحد ماتعلم ان الناس ينكرون علينا وتروح ارواحنا ولكن ياولدى اذا علمتك هذه الصنعة لاتعملها فى السنة الامرة واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت ياسيدى ثم انه قعد فى الدكان وركب فى البودقة ورمى الفحم فى النار فقال له الاعجمى ياولدى ماذا تريد قال علمنى هذه الصنعة فضحك الاعجمى وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انت ياابنى قليل العقل ماتصلح لهذه الصنعة قط هل احد فى عمره يتعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق او فى الاسواق فان اشتغلنا بها فى المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحكام وتروح أرواحنا فان كنت ياولدى تريد ان تتعلم هذه فاذهب معى الى بيتى فقام حسن واغلق الدكان وتوجه مع الاعجمي فبينما هو فى الطريق اذ تذكر قول أمه وحسب فى نفسه الف حساب فوقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت الاعجمى فرآه واقفا فضحك وقال هل انت مجنون كيف اضمر لك فى قلبي الخير وأنت تحسب أنى أضرك وقال له الاعجمى ان كنت خائفا من ذهابك معي الى بيتى فأنا اروح معك الى بيتك وأعلمك هناك فقال له حسن نعم فقال له امش قدامى فسار حسن قدامه وصار الاعجمى خلفه الى ان وصل الاعجمى الى منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بحضور الاعجمى معه وهو واقف على الباب ففرشت لهما البيت ورتبته فلما فرغت من امرها راحت ثم ان حسنا اذن الاعجمى ان يدخل فدخل ثم ان حسنا اخذ فى يده طبقا وذهب به السوق ليجيء فيه بشيء يأكله فخرج وجاء بأكل واحضره بين يديه وقال له كل ياسيدى لاجل ان يصير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون الخبز والملح فقال له صدقت ياولدي ثم تبسم وقال له ياولدى من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمي وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعجمى ياولدي ياحسن هات لنا شيأ من الحلوى فمضى حسن الى السوق واحضر عشر قباب الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجمى فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم قال له الاعجمي جزاك الله خيرا ياولدى مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أسرارهم ويعلمونه ماينفعه ثم قال الاعجمي ياحسن احضر العدة فما سمع حسن هذا الحديث الا وخرج مثل المهر اذا انطلق من الربيع حتى اتى الى الدكان واخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فاخرج الاعجمى قرطاسا من الورق وقال ياحسن وحق الخبز والملح لولا انت أعز من ولدى مااطلعتك على هذه الصنعه ومابقى شيء من الاكسير الا هذا القرطاس ولكن تامل حين اركب العقاقير واضعها قدامك واعلم ياولدى ياحسن انك تضع على كل عشرة ارطال نحاسا نصف درهم من هذا الذى فى الورقة فتصير العشرة ارطال ذهبا خالصا ابريزثم قال له ياولدى ياحسن ان فى هذه الورقة

ثم امر المجوسى أن يوقدوا له نارا فقال له حسن ما تصنع بها فقال له هذه النار صاحبة النور والشرر وهى التى أعبدها فان كنت تعبدها مثلى فانا أعطيك نصف مالى وأزوجك بنتى فصاح حسن عليه وقال له ويلك انما أنت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وما هذه الا مصيبة فى الاديان فعند ذلك غضب المجوسى وقال أما توافقنى يا كلب العرب وتدخل فى دينى فلم يوافقه حسن على ذلك فقام المجوسى الملعون وسجد للنار وأمر غلمانه أن يرموا حسنا على وجهه فرموه على وجهه وصار المجوسى يضربه بسوط مضفور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبى المختار وقد قل منه الاصطبار وجرت دموعه على خديه كالامطار وانشد هذين البيتين

صبرا لحكمك يا الهى فى القضا　　أنا صابر ان كان فى هذا رضا
جاروا علينا واعتدوا وتحكموا　　فعساك بالاحسان تغفر ما مضى

ثم أن المجوسى أمر العبيد أن يقعدوه وأمر أن يأتوا اليه بشىء من المأكول والمشروب فاحضروه فلم يرض أن يأكل ولا يشرب وصار المجوسي يعذبه ليلا ونهارا مسافة الطريق وهو صابر يتضرع الى الله عز وجل وقد قسى قلب المجوسى عليه ولم يزالوا سائرين فى البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه فى العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحا فاسود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الريس والبحرية هذا والله كله ذنب هذا الصبى الذى له ثلاثة أشهر فى العقوبة مع هذا المجوسى وهذا ما يحل من الله تعالي ثم أنهم قاموا على المجوسى وقتلوا غلمانه وكل من كان معه فلما رآهم المجوسى قتلوا الغلمان ايقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسنا من كتافه وقلعه ما كان عليه من الثياب الرثة والبسه غيرها وصالحه ووعده ان يعلمه الصنعة يرده الى بلده وقال له ياولدى لا تؤاخذنى بما فعلت فقال له حسن كيف بقيت اركن اليك فقال له ياولدى لولا الذنب ما كانت المغفرة وأنا ما فعلت معك هذه الفعال الا لاجل ان أنظر صبرك وأنت تعلم أن الامر كله بيد الله ففرحت البحرية والريس بخلاصه فدعا لهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الريح والسفر ثم أن حسنا قال للمجوسى يا أعجمى الى أين تتوجه قال ياولدي اتوجه الى جبل السحاب الذى فيه الاكسير الذى نعمله كيمياء وحلف المجوسى بالنار والنور أنه ما بقي لحسن عنده ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسى وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من ملبوسه ولم يزالوا مسافرين مدة ثلاثة أشهر أخرى وبعد ذلك رست المركب على بر طويل كله حصى أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست نهض الاعجمى قائما وقال يا حسن قوم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن وطلع مع الاعجمى وأوصى المجوسى الريس على مصالحه ثم مشى حسن مع المجوسى الى أن بعدعن المركب وغابا عن الاعين ثم قعد المجوسى واخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسم وضرب الطبل فلما فرغ ظهرت غبرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير لونه

فلا كان يوم كنت فيه مباعدا عن العين الا أنا أراك تعود لى

ثم أنها صارت تبكى وتنوح الى الصباح فدخل عليها الجيران وسألوها عن ولدها فاخبرتهم بماجرى له مع الاعجمى واعتقدت أنها لا تراه بعد ذلك أبدا وصارت تدور فى البيت وتبكى فبينما هى دائرة فى البيت اذ رأت سطرين فكتوبين على الحائط فاحضرت فقيها فقرأهما لها فاذا فيهما

سرى طيف ليلى عند ماغلب الكرى سحيرا وصحبى فى الفلاة رقود

فلما انتهينا للخيال الذي سرى أرى الجو قفر والمزار بعيد

فلما سمعت أم حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم ياولدى ان الدار فقرة والمزار بعيد ثم أن الجيران ودعوها بعد أن دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم تزل أم حسن تبكى آناء الليل واطراف النهار و بنت في وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل ذلك دأبها من حين فرقها ولدها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر ولدها حسن مع الاعجمى فان الاعجمي كان مجوسيا و كان يبغض المسلمين كثيرا وكلما قدر على أحد من المسلمين يهلكه وهو خبيث لئيم كيماوى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده ولا خير فى كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسي وكان له فى كل سنة واحد من المسلمين يأخذه و يذبحه على مطلب فلما تمت حيلته على حسن الصائغ وسار به من أول النهار الى الليل رست المركب على بر الى الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب امر الاعجمى عبيده وغلمانه ان يحضروا له الصندوق الذي فيه حسن فاحضروه له ففتحه وأخرجه منه ونشقه بالخل و نفخ فى أنفه ذرورا فعطس و تقايا بالبنج وفتح عينيه ونظر يمينا وشمالا فوجد نفسه فى وسط البحر والمركب سائرة والاعجمى قاعد عنده فعلم أنها حيلة عملت عليه قد عملها الملعون المجوسى وانه وقع فى الامر الذى كانت أمه تحذره فقال كلمة لا يخجل قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم الطف بى فى قضائك وصبرنى على بلائك يارب العالمين ثم التفت الى الاعجمى وكلمه بكلام رقيق وقال له ياوالدى ماهذه الفعال وأين الخبز والملح واليمين التي حلفتها لى فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلى يعرف خبزا وملحا وأنا قد قتلت مثلك الف صبي الا صبيا وأنت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعجمى الملعون كلمه بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت و علم ان سهم القضاء نفذ فيه فعند ذلك أمر الملعون بحل كتافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسى يضحك و يقول وحق النار والنور والظل والحرور ما كنت أظن انك تقع فى شبكتى ولكن النار قوتنى عليك وأعانتنى على قبضك حتى اقضى حاجتى وارجع واجعلك قربانا لها حتى ترضى عنى فقال حسن قد خنت الخبز والملح فرفع المجوسى يده وضربه ضربة فوقع وعض الارض باسنانه وغشى عليه وجارت دموعه على خده



﴿ حسن البصرى وهو فوق جبل السحاب عند ماشق الجلد وطلع منه وقد جفل منه طير الرخ ﴾

أقراص وأوقد النار وخبز الاقراص ثم أخرج منه أيضا الطبل النحاس والرخمة المنقوشة ودق الطبل فحضرت النجائب فاختار منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت إلى حسن وقال له اسمع ياولدى ياحسن اما أوصيك به قال له نعم قال ادخل فى هذا الجلد واخيط عليك واطرحك على الارض فتأتى طيور الرخم فتحملك وتطير بك إلى أعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها حطتك فوق الجبل فشق بها الجلد وأخرج فان الطير يخاف منك ويطير عنك وطل لى من فوق الجبل وكلمنى حتى اخبرك بالذى تعمله ثم هيا له الثلاثة أقراص وركوة فيها ماء وحطها معه فى الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد عنه فجاء طير الرخم وحمله وطار به إلى أعلى الجبل ووضعه هناك

فنظر اليه المجوسى وقال له ما لك ياولدى وحق النار والنور ما بقى عليك خوف منى ولولا أن حاجتى ماتقضى الاعلى اسمك ما كنت أطلعتك من المركب فابشر كل خير وهذه الغبرة غبرة شىء نركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الاعجمى قال ان هذه الغبرة غبرة شىء تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فما كان إلا قليل حتى انكشفت الغبرة عن ثلاث نجائب فركب الاعجمى واحدة وركب حسن واحدة وحملا زادهما على الثالثة وسارا سبعة أيام ثم نتهيا إلى أرض واسعة فلما نزلا فى تلك الارض نظر الى قبة معقودة على أربعة أعمدة من الذهب الاحمر فنزلا من فوق النجائب ودخلا تحت القبة وأكلا وشربا واستراحا فلاحت التفاتة من حسن فرأى شيئا عاليا فقال له حسن ماهذا ياعم فقال له المجوسى هذا قصر فقال له حسن اما نقوم ندخل لنستريح فيه ونتفرج عليه فذهب المجوسى وقال له لا تذكر لى هذا القصر بان فيه عدوى و وقعت لى معه حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النجائب فركبا وسارا سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسى ياحسن ما الذى تنظره فقال حسن انظر سحابا وغماما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسى ماهذا سحاب ولا غمام وانما هو جبل شاهق ينقسم عليه السحاب وليس هناك سحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم إرتفاعه وهذا الجبل هو المقصود لي وفوقه حاجتنا ولاجل هذا جئت بك معي وحاجتى تقضى على يديك فعند ذلك يئس حسن من الحياة ثم قال للمجوسى بحق معبودك وبحق ماتعتقده من دينك أى شىء الحاجة التى جئت بى من أجلها فقال له ان صنعة الكيمياء لا تصلح إلا بحشيش ينبت في المحل الذى يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل والحشيش فوقه فاذا حصلنا الحشيش أريك أى شىء هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم ياسيدى وقد يئس من الحياة وبكى لفراق أمه وأهله ووطنه وندم على مخالفته أمه وانشد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تأتى لك السراء مع فرج قريب
ولا تيأس إذا مانلت خطبا فكم فى الخطب من لطف عجيب

ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلا إلى ذلك الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصراً وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المجوسى وحسن لما وصلا إلى الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصراً فقال للمجوسى ماهذا القصر فقال المجوسى هذا مسكن الجان والغيلان والشياطين ثم أن المجوسى نزل من فوق نجيبه وأمره بالنزول وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذني بما فعلته معك فانا احفظك عند طلوعك القصر وينبغي انك لا تخوننى فى شىء من الذى تحضره منه واكون انا وانت فيه سواء فقال السمع والطاعة ثم أن الاعجمى فتح جرابا وأخرج منه طاحونا وأخرج منه أيضاً مقداراً من القمح وطحنه على تلك الطاحون وعجن منه ثلاثة

وا كلنا معه وقالتا له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت فى يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرى لنا معه من أول الامر الى آخره حتى تصير على حذر اذا رأيته فلما سمع حسن منهما هذا الكلام ورأي الاقبال منهما عليه أطمأنت نفسه ورجع له عقله وصار يحدثهما بما جرى له معه من الاول الى الآخر فقالتا له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لى لا أحب سيرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة فغضبت البنتان غضبا شديدا وقالتا هل جعلنا هذا الكافر شياطين وابالسة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن البنتان قالتا قد جعلنا المجوسى شياطين وأبالسة فقال لهما حسن نعم فقالت الصغيرة أخت حسن والله لأقتلنه أقبح قتلة ولأعدمنه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقتلينه قالت هو فى بستان يسمى المشيد ولا بد من قتله قريبا فقالت لها اختها صدق حسن وكل ماقاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حدثيه بحديثنه كلنا حتى يبقى فى ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم ياأخى اننا من بنات ملك من ملوك الجان العظام الشان وله جنود وأعوان وخدم من المرده ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة النفس مالا مزيد عليه حتى انه لم يزوجنا لاحد من الرجال ثم انه احضر وزرائه واصحابه وقال لهم هل أنتم تعرفون لى مكانا لا يطرقه طارق لا من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والأثمار والانهار فقالوا له ما الذى تصنع به ياملك الزمان فقال اريد ان اجعل فيه بناتى السبعة فقالوا له يصلح لهن قصر جبل السحاب الذى كان انشاه عفريت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فلما هلك لم يسكنه أحد بعده لا من الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه احد وحوله الاشجار والاثمار والانهار وحوله ماء أحلى من الشهد وابرد من الثلج ماشرب منه أحد به برص اوجزام اوغيرهما الاعوفي من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا ما نحتاج اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار مايركبه منهم وينصرف الباقون فاذا اراد والدنا اننا نحضر عنده امر اتباعه من السحرة باحضارنا فيأتوننا ويأخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى يأتنس بنا ونقضى أغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن فى هذه الفلاة فان فيها من الوحوش مالا يعد ولا يحصى وكل اثنين منا عليهما نوبة فى القعود لتسوية الطعام فجاءت النوبة علينا انا وأختى هذه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنت قالت لحسن ان لنا خمس اخوات ذهبن يتصيدن وكل اثنين منا عليهما نوبة في القعود لتسوية الطعام وجاءت النوبة علينا انا واختى هذه فقعدنا لنسوى لهن الطعام وكنا نسال الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا شخصا آدميا يؤانسنا فالحمد لله الذى اوصلك الينا فطب نفسا وقر عينا ماعليك باس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدانا الى طريق الخلاص وحنن علينا القلوب ثم قامت واخذته من يده وأدخلته مقصورة واخرجت منها

فلما عرف حسن ان الرخم وضعه على الجبل شق الجلد وخرج منه وكلم المجوسى فلما سمع المجوسى كلامه وفرح و رقص من شدة الفرح وقال له امض إلي ورائك ومهما رأيته فاعلمنى به فمضى حسن فرأى رمما كثيرة وعندهم حطب كثير فاخبره بجميع مارآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها إلى فانها هى التى نعملها كيمياء فرمى له الست حزم فلما رأى المجوسى تلك الحزم قدوصلت عنده قال لحسن ياعلق قد انقضت الحاجة التى اردتها منك وان شئت فدم على هذا الجبل أو الق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى المجوسى فقال حسن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قدمكر بى هذا الكلب فقعد ينوح على نفسه وانشد هذه الابيات

اذا أراد الله أمرا بامرىء وكان ذا عقل وسمع و بصر
أصم أذنيه واعمى قلبه وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمه رد اليه عقله ليعتبر
فلا تقل فيما جرى كيف جرى فكل شىء بقضاء وقدر

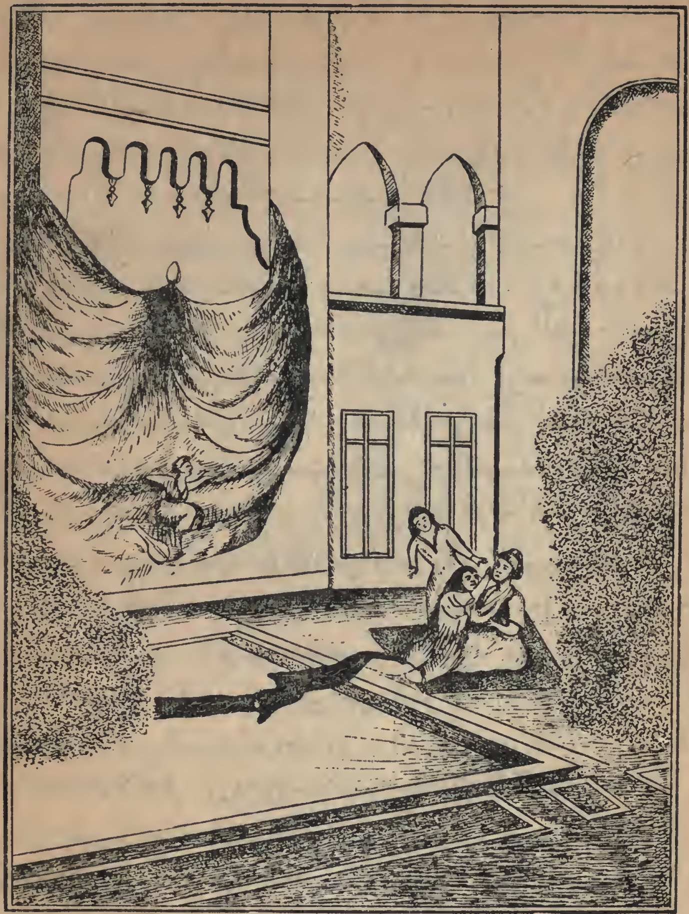
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٣٧٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المجوسى لما طلع حسن الجبل ورمى له حاجته من فوقه و بخه ثم تركه وسار فقال حسن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قدمكر بي هذا الكلب الملعون ثم أنه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وايقن فى نفسه بالموت وصار يتمشى حتى وصل إلى الطرف الاخر من الجبل فرأي بجنب الجبل بحرا أزرق متلاطم الامواج قد أزبد وكل موجة منه كالجبل العظيم فقعد وقرأ ما تيسر من القران وسأل الله تعالى أن يهون عليه أما بالموت وأما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنازة ورمى نفسه فى البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى إلى أن طلع من البحر سالما بقدرة الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشى و يفتش على شىء يأكله فبينما هو كذلك و إذا هو بالمكان الذي كان فيه هو و بهرام المجوسي ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق فى الهواء فدخله فاذا هو القصر الذى كان سأل عنه المجوسي وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد من دخولى هذا القصر لعل الفرج يحصل لى فلما رأى بابه مفتوحا دخل من الباب فرأى مصطبة فى الدهليز وعلى المصطبة بنتان كالقمران بين ايديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله أن هذا آدمى وأظنه الذى جاء به بهرام المجوسى فى هذه السنة فلما سمع حسن كلامها رمي نفسه بين ايديهما و بكى بكاء شديدا وقال ياسيدتي هو أنا ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدى على يا أختى ان هذا أخى فى عهد الله وميثاقه واني أموت لموته واحيا لحياته وافرح لفرحه واحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به القصر واختها معها وقلعته ما كان عليه من الثياب الرثة واتت له ببدلة من ملابس الملوك والبسته اياها وهيأت له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هى واختها

فرح بهن أكثر مما فرحن به ثم اخته الصغيرة حدثت اختها بحديث بهرام المجوسى وانه جعلهن شياطين وابالسه وغيلان تخلفن لها انه لا بد من قتله فلما كان العام الانى حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كانه القمر وهو مقيد بقيد ومعذب غاية العذاب فنزل به تحت القصر الذى دخل فيه حسن على البنات وكان حسن جالسا على النهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما راى المجوسي خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال بالله يا اخواتي اعنينى على قتل هذا الملعون فها هو قد حضر وصار في قبضتكن ومعه شاب مسلم اسيرا من اولاد الناس الاكابر وهو يعذبه بانواع العذاب الاليم وقصدى ان اقتله واشفى فؤادى منه واريح هذا الشاب من عذابه واكسب الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه واهله واحبابه ويكون ذلك صدقة عنكن وتفزن بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لهن لثامات ولبس أدوات آلات الحرب وتقلدن بالسيوف واحضرن لحسن جوادا من احسن الخيل وهيانه بعدة كاملة وسلحنه سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا المجوسى قد ذبح جملا وسلخه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فجاء حسن من خلفه والمجوسى ما عنده علم به وصاح عليه فاذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كاب يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق الفجار اتعبد النار والنور وتقسم بالظل والحرور فالتفت المجوسى فراى حسنا فقال له ياولدى كيف تخلصت ومن انزلك الى الارض فقال له حسن خلصنى الله الذي جعل قبض روحك على يد اعدائك كما عذبتنى طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق وزغت عن الطريق فلا ام تنفعك ولا أخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينتقم الله منه وأنت خنت الخبز والملح فاوقعك الله فى قبضتى وصار خلاصك منى بعيدا فقال له المجوسى والله ياولدى انت اعز من روحي ومن نور عينى فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف يلمع من علائقه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان حسنا اخذ الجراب الذى كان معه وفتحه واخرج الطبل منه والزخمة وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الي حسن فحل الشاب من وثاقه واركبه نجيبا وحمل له الباقى زادا وماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد ان خلصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما رأين حسنا ضرب رقبة المجوسى فرحن به فرحا شديدا ودرن حوله وتعجبن من شجاعته ومن شدة باسه وشكرنه على ما فعل وهنينه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيت به الغليل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنات قلن لحسن قد شفيت الغليل وارضيت به الجليل وساره هو والبنات الى القصر واقام معهن وهو فى اكل وشرب ولعب وضحك وطابت له اقامة عندهن ونسى أمه فبينما هو معهن فى ألذ عيش اذ اطلعت عليهم غبرة عظيمة من



﴿ القصر الذى دخل حسن وفيه بنات ملك الجان ﴾

من القماش والفرش مالا يقدر عليه أحد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضر أخواتهما من الصيد والقنص فاخبرتاهن بحديث حسن ففرحن به ودخلن عليه فى المقصورة وسلمن عليه وهنينه بالسلامة ثم اقام عندهن فى اطيب عيش واهنى سرور وصار يخرج معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستانس حسن بهن ولم يزل معهن على هذه الحالة حتى صح جسده وبرىء من الذي كان به وقوى جسمه وغلظ وسمن بسبب ماهو فيه من الكرامة وقعوده عندهن فى ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفسح معهن فى القصر المزخرف وفى البساتين والازهار وهن ياخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك هو

انتهي الى قصر على أربعة أعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاحجار كالياقوت والزمرد والبلخش وأصناف الجواهر وهو مبنى طوبة من فضة وطوبة من ذهب وطوبة من ياقوت وطوبة من زمرد أخضر وفى ذلك القصر بحيرة ملآنة بالماء وعليها مكعب من الصندل وعود الند وهو مشبك بقضبان الذهب الاحمر والزمرد الاخضر مزركش بانواع الجواهر واللؤلؤ الذى كل حبة منه قدر بيضة الحمامة وعلى جانب البحيرة تخت من العود الند مرصع بالدر والجوهر مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر الفصوص الملونة والمعادن النفيسة وهى فى الترصيع يقابل بعضها بعضا وحوله الاطيار تغرد بلغات مختلفة وتسبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فاندهش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ماحوله فبينما هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعته ومن بهجة ماحواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات ومتعجب أيضا من تلك المزارع والاطيار التى تسبح الله الواحد القهار ويتأمل في آثار من أقدره الله تعالى على عمارة هذا القصر العظيم فانه عظيم الشأن واذا هو بعشر طيور قد اقبلوا من جهة البر وهم يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن انهم يقصدون تلك البحيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم خوفا أن ينظروه فيفروا منه ثم أنهم نزلوا على شجرة عظيمة مليحة وأداروا حولها فنظر منهم طيرا عظيما مايحاوهو أحسن مافيهم والبقية محتاطون به وهم فى خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسعة بمنقاره ويتعاظم عليهم وهم يهربون منه وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد ثم أنهم جلسوا على السرير وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو ثوب من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات أبكار يفضحن بحسنهن بهجة الاقمار فلما تعرين من ثيابهن نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البنات لما نزلن كلهن في البحيرة واغتسلن وصرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفائقة عليهن ترميهن وتغطسن فيهربن منها ولا يقدرون أن يمددن أيديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وانسلب عقله وعرف أن البنات مانهينه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وهى فى لعب ومزاح ومراشة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويتحسر حيث لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بمحبتها ووقع فى شرك هواها والعين ناظرة وفى القلب نار محرقة والنفس امارة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها وانطلقت فى قلبه النيران من اجلها وزاد به لهيب لا يطفأ شرره وغرام لا يخفي أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن وظرف شمائلهن فحانت منه التفاتة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له مابين فخذيها وهو قبة عظيمة مدورة بأربعة أركان كانه طاسة من فضة أوبلور يذكر قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كسها　　وجدت به ضيقا كخلقى وارزاقى

صدر البرية أظلم لها الجو فقالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل البستان وتوارى بين الشجر والكروم فما عليك باس ثم انه قام ودخل واختفى فى مقصورته وأغلقها عليه من داخل القصر وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر العجاج مقبلا من عند الملك أبي البنات فلما وصل العسكر انزلتهم احسن منزل وضيفتهم ثلاثة أيام وبعد ذلك سألهم البنات عن حالهم وعن خبرهم فقالوا اننا جئنا من عند الملك فى طلبكن فقلن لهم وما يريد الملك منا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرحا ويريد ان تحضرن ذلك الفرح لتتفرجن فقالت لهم البنات وكم نغيب عن موضعنا فقالوا امدة الرواح والمجيء واقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن وأعلمنه بالحال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيتنا بيتك فطب نفسا وقر عينا ولا تخف ولا تحزن فانه لا احد يقدر ان يجيء الينا في هذا المكان فكن مطمئن القلب منشرح الخاطر حتى نحضر اليك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن يا أخانا نسألك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا الباب فانه ليس لك بفتحه حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن صحبة العساكر وقعد حسن فى القصر وحده ثم انه ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفراقهن حزنا عظيما وضاق عليه القصر مع اتساعه فلما راى نفسه وحيدا متوحشا تذكرهن وانشد هذه الابيات

ضاق الفضاء جميعه فى ناظرى وتكدرت منه جميع خواطري
مذ صارت الاحباب صفوى بعدهم كدر ودمعى فائض محاجرى
والنوم فارق مقلتى لفراقهم وتكدرت منى جميع سرائرى
اترى الزمان يعود يجمع شملنا ويعود لي الفى بهم ومسامري

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا بعد ذهاب البنات من عنده قعد فى القصر وحده فضاق صدره من فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد فى البرارى فيأتى به ويذبحه ويأكل وحده فزادت به الوحشة والقلق من انفراده فقام ودار فى القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها من الاموال مايذهب عقول الناظرين وهو لا يلتذ بشيء من ذلك بسبب غيبتهن والتهبت فى قلبه النار من أجل الباب الذى أوصته اخته بعدم فتحه وأمرته أنه لا يقربه ولا يفتحه أبدا فقال فى نفسه ما أوصتنى أختى بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شيء تريد ان لا يطلع عليه أحد والله انى لأقوم وافتحه وانظر مافيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح وفتحه فلم يرفيه شيئا من المال ولكنه رأى سلما فى صدر المكان معقودا بحجر من جزع يمانى فرقي على ذلك السلم وصعد الى أن وصل الى سطح القصر فقال فى نفسه هذا الذى منعتنى اختى عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر مملوء بالمزارع والبساتين والاشجار والازهار والوحوش والطيور وهي تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار يتأمل فى تلك المنتزهات فرأى بحرا عجاجا متلاطما بالامواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر يمينا وشمالا حتى

الى أن قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يابنات الملوك ان الوقت امسى علينا و بلادنا بعيدة ونحن قد سئمنا من المقام هنا فقمن نروح محلنا فقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الريش فلما اندرجن فى ثيابهن صرن طيورا كما كن أولا وطرن كلهن سوية وتلك الصبية في وسطهن فيئس حسن منهن وأراد أن يقوم و ينزل فلم يقدر أن يقوم وصار دمعه يجري على خده ثم اشتد به الغرام فأنشد هذه الابيات

حرمت وفاء العهد ان كنت بعدكم … عرفت لذيذ النوم كيف يكون
ولا أغمضت عيناى بعد فراقكم … ولا لذلى بعد الرحيل سكون
يخيل لى فى النوم انى أراكم … فياليت أحلام المنام يقين
وانى لأهوى النوم من غير حاجة … لعل لقاكم فى المنام يكون

ثم أن حسن مشى قليلا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يزل يزحف الى أن وصل الى باب المخدع فدخل وأغلقه عليه واضطجع عليلا لا يأكل ولا يشرب وهو غريق فى بحر أفكاره فبكي وناح على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح انشد هذه الابيات

فطارت طيور بالعشاء وصاحوا … ومن مات وجدا وجدا ماعليه جناح
أسر حديث العشق ما أمكن البقا … واذ غلب الشوق الشديد يباح
سرطيف من يحكي بطلعته الضحي … وليس لليلى فى الغرام صباح
أنوح عليهم والخليون نوم … ولقد لعبت بى فى الغرام زياح
سمحت بدمعي ثم مالى ومهجتى … وعقلى وروحى والسماح رباح
واقبح أنواع المكاره والاذى … اذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغانيات محرم … وسفك دماء العاشقين مباح
وماحيلة المضنى سوى بذل نفسه … يجود بها فى الحب وهو مزاح
اصيح اشتياقا للحبيب ولوعة … وغاية جهد المستهام صياح

فلما اطلعت الشمس فتح باب المخدع وطلع الي المكان الذى كان فيه اولا وجاس فى مكان قبال المنظرة الى أن أقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس فى انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه ووقع على الارض مطروحا فلما أفاق من غشيته زحف و نزل الى أسفل القصر وقد اقبل الليل وضاقت عليه الدنيا بأسرها ومازال يبكي و ينوح على نفسه طول ليله الى أن أتى الصباح وطلعت الشمس على الروابى والبطاح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفي نهاره حيران وفى ليله سهران مدهوش سكران من الفكر الذى هو فيه ومن شدة الغرام انشد قول الشاعر الولهان

أمخجلة الشمس المنيرة فى الضحي … وفاضحة الاغصان من حيث لاتدرى
ترى تسمح الايام منك بعودة … وتخمد نيران توقد فى سرى
ويجمعنا عند اللقاء تعانق … وخدك فى خدى ونحرك فى نحرى

فأولجت فيها نصفه فتنهدت فقلت لما هذا قالت على الباقى

فلما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة خضراء ففاقت بجمالها ملاح الآفاق وزهت ببهجة وجهها على بدور الاشراق وفاقت على الغصون بحسن التثني وأذهلت العقول بوهم التمنى وهي كما قال الشاعر

وجارية فى نشاط بدت ترى الشمس من خدها مستعاره
أتت فى قميص لها أخضر كخضر الغصون على جلناره
فقلت لها ماسم هذا اللباس فقالت كلام مليح العبارة
شققنا مرائر أحبابنا ففاح نسيم يشق المرارة

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى البنات قد خرجن من البحيرة والكبيره فيهن أخذت عقله بحسنها وجمالها أنشد تلك الابيات ثم أن البنات لما لبسن ثيابهن جسلن يتحدثن ويتضاحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريق فى بحر عشقه وتائه في وادى فكره وهو يقول فى نفسه والله ماقالت لى أختى لا تفتح هذا الباب الا من شأن هؤلاء البنات وخوفا من أن اتعلق باحداهن ثم أنه صار ينظر فى محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ماخلق الله فى وقتها وقد فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كانه خاتم سليمان وشعر أسود من الليل الصدود على الكئيب الولهان وغرة كهلال عيد رمضان وعيون تحاكى عيون الغزلان وأنف أقنى كثير اللمعان وخدان كانهما شقائق النعمان وشفتان كانهما مرجان وأسنان كانهما لؤلؤ منظوم فى قلائد العقبان وعنق كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان و بطن طيات واركان يبتهل فيها العاشق الولهان وسرة تسع أوقية مسك طيب الاردان وأفخاذ غلاظ سمان كانهما عواميد رخام أو مخدتان محشوتان من ريش النعام و بينهما شيء كانه اعظم العقبان او أرنب مقطوش الاذان وله سطوح وأركان هذه الصبية فاقت بحسنها وقدها على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهى كاملة كما قال فيها الشاعر الولهان

و بيضاء اضحى ريقها حاكى الشهد لها مقلة امضي من الصارم الهندى
وتخجل غصن البان من حركاتها اذا ابتسمت فالبرق من ثغرها تبدى
وقايست بالورد المصنف خدها فصدت وقالت من يقايس بالورد
وشبه بالرمان نهدى فما استحي ومن أين للرمان غصن حوى نهدى
وحق جمالى والعيون و بهجتى وجنة وصلى والتسعر من صدي
لئن عاد للتشبيه حقا حرمته لذيذ وصالي ثم اقابه بالصد
يقولون فى البستان ورد مصنف وما ورده خدى ولا غصنه قدى
اذا كان مثلى في البساتين عنده فماذا الذى قدجاء يطلبه عندى

ثم أن البنات لم يزلن فى ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسى الاكل والشرب

خردت اليه روحه بعد ان كان مشرفا على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من أخته شيئا يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على اخواتها وهى حزينة باكية عليه فسألتها عن حالها فأخبرتهن ان خاطرها مشغول على أخيها وأنه مريض وله عشرة أيام ما نزل فى بطنه زاد أبدا فسألنها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابنا عنه لاننا أوحشناه فان هذه الايام التى غبناها عنه كانت عليه أطول من الف عام وهو معذور لانه غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل حال وربما تذكر أهله وأمه وهى امرأة كبيرة فظن أنها تبكى عليه أثناء الليل وأطراف النهار ولم تزل حزينة عليه وكنا نسليه بصحبتنا له فلما سمع اخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه معذور ثم خرجن الى العسكر وصرفنهم ودخلن على حسن فسلمن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه واصفر لونه وانتحل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وآنسنه وطيبن قلبه بالحديث وحكين له جميع ما رأين من العجائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم ان البنات أقمن عنده مدة شهر كامل وهن يؤانسنه ويلاطفنه وهو كل يوم يزداد مرضا على مرضه وكلما رأينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء شديدا واكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الركوب للصيد والقنص فعزمن على ذلك وسألن أختهن الصغيرة ان تركب معهن فقالت لهن والله يا اخواتى ما أقدر ان أخرج معكن وأخى على هذه الحالة حتى يتعافى ويزول عنه ما هو فيه من الضرر بل اجلس عنده لاعلله فلما سمعن كلامها شكرنها على مروءتها وقلن لها كل ما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها عنده فى القصر وركبن وأخذن معهن زاد عشرين يوما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البنات لما ركبن ورحن الى الصيد والقنص تركوا أختهن الصغيرة قاعدة عند حسن فلما بعدن عن القصر وعرفت أختهن انهن قطعن مسافة بعيدة أقبلت على أخيها وقالت له يا أخى قم أرني هذا الموضع الذى رأيت فيه البنات فقال باسم الله على الرأس وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم أنه أراد أن يقوم معها ويريها المكان فلم يقدر على المشى فحملته فى حضنها وجاءت الى القصر فلما صار فوقه اراها الموضع الذي رأى فيه البنات وأراها المقعد وبركة الماء فقالت له اخته صف لى يا أخي حالهن كيف جئن فوصف لها ما رأى منهن وخصوصا البنت التى تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختى قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا أخى اعلم ان هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظام الشان قد ملك أبوها انساوجانا وسحرة وكهانا وأرهاطا وأعوانا وأقاليم وبلدان كثيرة وأموالا عظاما وأبونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿تم المجلد الثالث من الف ليله وليله ويليه المجلد الرابع وأوله ليلة ٧٠٢﴾

فمن قال ان الحب فيه حلاوة ففى الحب أيام أمر من الصبر

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٤٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما زاد عشقه انشد الاشعار وهو فى القصر وحده ولم يجد من يؤانسه فبينماهو فى شدة ولهه واذا هو بغبرة قد طلعت من البر فقام يجرى الى أسفل واختفى وعرف أن أصحاب القصر قد اتوفلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزلوا و داروا بالقصر ونزلت السبع بنات ودخلن القصر فنزعن سلاحهن و ما كان عليهن من آلات الحرب واما البنت الصغيرة اخته فانها لم تنزع ماعليها من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فلم تره ففتشت عليه فوجدته فى مخدع من المخادع وهو ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وغابت عيناه فى وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبية وعشقه لها فلما رأته أخته الجنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها فسألته عن حاله وماهو فيه واى شيء أصابه وقالت له اخبرنى ياأخى حتى اتحيل لك فى كشف ضرك واكون فداءك فبكى بكاء شديدا وأنشد يقول

محب اذا مابان عنه حبيبه فليس له الا الكآبة والضر
فباطنه سقم وظاهره جوي وأوله ذكر وآخره فكر

فلما سمعت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها بالشعر فقالت له ياأخى متى وقعت فى هذا الامر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فانى أراك تتكلم بالاشعار وترخي الدموع الغزار فبالله عليك ياأخي وحرمة الحب الذى بينى و بينك أن تخبرنى بحالك وتطلعنى على سرك ولا تخف منى شيأ مما جري لك فى غيابنا فانه قد ضاق صدري وتكدر عيشى بسببك فتنهد وأرخى الدموع مثل المطر وقال أخاف ياأختى اذا أخبرتك انك لا تساعدينى على مطلوبى وتتركينى أموت كمدا بغصتى فقالت لا والله ياأخى ما أتخلى عنك ولو كانت روحى تروح فحدثها بما جرى له وما عاينه حين فتح الباب وأخبرها أن سبب الضرر والبلاء عشق الصبية التى رآها ومحبته لها وان له عشرة ايام لم يستطعم بطعام ولا شراب ثم أنه بكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

ردوا الفؤاد كما عهدت الى الحشا والمقلتين الى الكري ثم اهجروا
أزعمتم أن الليالى غيرت عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت أخته لبكائه ورقت لحاله ورحمت غربته ثم قالت له ياأخى طب نفسا وقر عينا فأنا أخاطر بنفسى معك وابذل روحى فى رضاك وأدبر لك حيلة ولو كان فيها ذهاب نفائسى ونفسى حتى اقضى غرضك ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك ياأخى بكتمان السر عن اخواتى فلا تظهر حالك على واحدة منهن لئلا تروح روحى وروحك وان سألنك عن فتح الباب فقل لهن مافتحته أبدا ولكن أنا مشغول القلب من أجل غيابكن عنى ووحشتى اليكن وقعودى في القصر وحدي فقال لها نعم هذا هو الصواب ثم أنه قبل رأسها وطاب خاطره وانشرح صدره وكان خائفا من أخته بسبب فتح الباب

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

فهرست المجلد الثالث من كتاب الف ليلة وليلة

تم الفهرست

UNIVERSITY OF TORONTO
LIBRARY

DO NOT
REMOVE
THE
CARD
FROM
THIS
POCKET

LArab
A658
1935

Arabien nights
ʻAlf Lail wa-Lail,
vol.3.

3 1761 04205 3827